بازرسی شد
۳۷

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
نمرهٔ [illegible]
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۹۳۲۹
۹۹۰۲

خطی - فهرست شده
۷۱۰۲

بازرسی شد
۳۷

بازدید شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب مجموعهٔ ورام
مؤلف ابوالحسن ورام بن ابی فراس نخعی
موضوع تألیف
۷۱۰۳ ع
۱۳۲۷،۱۰،۹
مؤرخهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۹۳۲۹
۲،۹۹

خطی - فهرست شده
۷۱۰۳

هذا تأليف العالم العلامة فخر
العلماء المؤلفين وعمدة الأدباء
المتقين الشيخ الفاضل الحسين
ورام بن عبد الله أبي فراس
تغمده الله بالرحمة
والمسلمين أجمعين

[illegible]

[illegible] الشيخ سعيد ورام ابن [illegible] [illegible] الحسين

الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس
[illegible] المالكي الأشتري
من أولاد مالك الأشتر
النخعي صاحب أمير المؤمنين
عليه السلام والتحية
كان عالما فقيها صالحا
زاهدا ورعا
توفي بالحلة سنة
٦٠٥

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر الغائب عن نواظر الابصار
والباطن المدرك بوجود الاثار والكائن من غير حدوث والباقي الى غير نهاية والقديم
السابق للازمنة والقائم الدائم قبل الامكنة والمتعالي عن كل شيء عظم والقريب الشاهد
لكل نجوى معرفة والمفرد المنزه عن الحاد الملحدين والواحد المبرا من اشراك المشركين
بالحجج القوية الظاهرة والشواهد الجليلة الباهرة احمده واستعينه واومن به واتوكل
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه واله وسلم تسليما ابدا، يذكر اول الجوع هي الدنيا تقول بملاء فيها
جنا رجنا رمن بطني وفتكي فلا يغرنكم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي
انا الدنيا كشهد فيه سم والاجيفة طلبت بمكي عن النبي صلى الله عليه واله يا علي
العقل ما اكتسبت به الجنة وطلبت به رضا. وقال سلمان رضي الله عنه عليك
في علتك اذا اعتللت ثلث خصال انت من الله بذلك مرحوم ودعاك مستجاب ولا تدع
العلة عليك ذنبا الا احطته متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك حكى ان مالك
الاشتر رضي الله عنه كان يجتاز بسوق وعليه قميص خام وعمامة منه فراه بعض السوقة
فازدرى بزيه فرماه ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك اتعرف من رميت
فقال لا فقيل له هذا مالك صاحب امير المؤمنين عليه السلام فارتعد الرجل ومضى ليعتذر
اليه فراه وقد دخل مسجدا وهو قائم يصلي فلما انفتل انكب الرجل على رجليه يقبلهما
فقال ما هذا الامر فقال اعتذر اليك مما صنعت فقال لا باس عليك فوالله ما دخلت
المسجد الا لاستغفر لك. كان بعضهم يقول اذا كان عيشي عيش سفيه ريزني موت

جاهل فما اغنى عني من طرايف الحكمة قال بعضهم مكتوب في التورية من كان له جار يعمل
بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب قيل
ان سلمان رضي الله عنه جاء زائرا لابي الدرداء فوجد ام الدرداء مستبذلة فقال ما شانك
قالت ان اخاك ليس له حاجة في شيء من امر الدنيا قال فلما جاء ابو الدرداء رحب بسلمان
وقرب اليه طعاما فقال له يا سلمان اطعم فقال اني صايم فقال اقسمت عليك الا ما طعمت
فقال ما انا باكل حتى تاكل معي قال وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان
ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم
وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء الى النبي عليه السلام فاخبره
فقال له مثل قول سلمان كتب عمر بن عبد العزيز الى بعضهم اوصيك بتقوى الله عز وجل
فان قايلها كثير ومن يعمل بها قليل ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى
داود عليه السلام قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري
اياهم ان العنهم قال النبي صلى الله عليه واله اتقوا النار ولو بشق تمرة وعنه عليه السلام
انه سئل اي الناس احسن صوتا بالقران قال من اذا سمعت قرائته رايت انه يخشى الله
وعنه عليه السلام انه قال من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض وعنه عليه السلام
انه قال ما اعطي احد شيئا خيرا له من امراة صالحة اذا راها سرته واذا اقسم عليها برته
واذا غاب عنها حفظته وعنه صلى الله عليه واله انه قال طوبى للغرباء قيل من الغرباء
يا رسول الله قال اناس صالحون قليل في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم
وعنه عليه السلام انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك وعنه عليه السلام
انه قال هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك
العلم وجمع المال وعنه عليه السلام انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول بحق
اذا راه او سمعه ابو هريرة انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وهو يصلي جالسا فقلت
يا رسول الله ما لي اراك تصلي جالسا فما اصابك فقال الجوع والضعف يا ابا هريرة قال
فبكيت فقال لا تبك يا ابا هريرة فان شدة القيمة لا تصيب الجائع اذا احتسب في دار الدنيا

٢

وعنه عليه السلام انه قال الحاديثكم امانة بينكم فلا يحل لمؤمن ان يرفع على مؤمن
قبيحا ❊ وقال بعضهم اوصاني ابن عباس بكلمات هن احسن من البهم الموقوفة قال
لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له
موضعا فرب متكلم بحق تكلم في غير موضعه فعيب ولا تمارين سفيها ولا حليما فان
يوذيك والحليم يقليك ولا يذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان يذكرك
اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال رجل
من جلسائه يا ابن عباس هن لخير من عشرة الاف قال كل كلمة منها خير من عشرة الاف
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه ❊ عن مجاهد
قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له عايشة
يا رسول الله اليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه وآله يشكوه فقال يا عا[يشة]
ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم ❊ وعنه عليه السلام انه قال اللهم من رفق بامتي
فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه ❊ قال دخل النبي صلى الله عليه واله على شاب وهو في
الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو منه وآمنه
مما يخاف ❊ ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يستحيي
من عبده اذا صلى في جماعة ثم ساله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها ❊ وعنه عليه السلام انه قال
ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه ❊ وقال عليه السلام من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف
غضبه كف عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز عنه ❊ وقال عليه السلام
من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال ❊ وقال عليه السلام اعظم الناس
هما المؤمن الذي يهتم لدنياه وآخرته ❊ وعنه عليه السلام انه قال من صلى ركعتين في خلاء
لا يراه الا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار ❊ وقال عليه السلام اذا قعد القوم
في المجلس ثم قاموا فلم يذكروا الله الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة ❊ وقال عليه السلام لا يتقي
المؤمن حتى يخزن لسانه ❊ وقال عليه السلام اكثروا من الاستغفار ان الله عز وجل لم يعذبكم الا

الله عز وجل فيه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة

الا ويريد ان يغفر لكم ❊ وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان
لله عز وجل وما كان لغيره رمي به في النار ❊ وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال عليكم اسباغ الوضوء في المكروهات
وكثرة الخطى الى المسجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ❊ وقال عليه السلام اتق المحارم
تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ❊ عن ابي عبد الله عليه السلام ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب ❊ وقال عليه السلام ادنى الرياء شرك واحب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا ❊ وقال عليه السلام اذا كان للرجل على احد دين
فاخره الى اجله كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة ❊ فاطمة بنت قيس قالت
ان رسول الله صلى الله عليه واله مر على النساء فقال السلام عليكن اياكن وكفر المنعمين قلن
نعوذ بالله ان نكفر نعم الله قال بلى تقول احداكن اذا غضبت على زوجها ما رايت منك
خيرا قط ❊ وقال عليه السلام الخير كثير ومن يعمل به قليل ❊ وعنه عليه السلام انه قال ان
الرجل يذنب ذنبا وهو عنه معرض ثم يعود به وهو عنه معرض ثم يعود به وهو عنه معرض
فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يعود في عبدي وانا معرض عنه عرف عبدي ان الله
لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له ❊ وقال عليه السلام الا كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته فالامير الذي هو على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته وهو مسؤول عنه والمرأة راعية على اهل بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم
والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ❊
وعنه عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك
فامرنا بالتوقف على ما لا نعلم ولا نقطع عليه ولزوم ما نقع اليقين به ❊ وعنه عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ
ومن اذى مؤمنا كان عليه مثل منابت النخل ❊ وقال عليه السلام اذا اراد الله عز وجل بقوم خيرا
اهدى اليهم هدية قالوا وما تلك الهدية يا رسول الله قال الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر

لاهل المنزل ابو ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا با ايوب
الا اخبرك وادلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا با ذر لا تدع من المعروف شيئا
الا فعلت فان لم تقدر على شي فكلم الناس وانت اليهم طليق وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وعنه عليه السلام انه قال ثلثة
لا يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه رجل رخى ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل
يضحك في وجه رجل بعثاته من خبث لا يعلم ورجل انفق سلعته بزينتها بما ليس فيها وقال
عليه السلام ما يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا وقال قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون
قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة وعنه عليه السلام
انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وقال
عليه السلام ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وعنه عليه السلام انه قال طهروا
افواهكم فانها طرق القران وقال عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت فان هول المطلع
شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة ابو سعيد الخدري قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه واله فقال اي الناس افضل فقال رجل مجاهد في سبيل الله بماله ونفسه
قال ثم من قال مومن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره وقال عليه السلام
لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعنه عليه السلام
انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها فاقروا ان شئتم قول الله
عز وجل وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقروا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وعنه عليه السلام انه
قال ان في الجنة طيرا فيه سبعون الف ريشة فيجي فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة ثم
ينتفض فيخرج من كل ريشة لون ابيض من الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد وليس فيها
لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب وعنه عليه السلام انه قال اجيبوا الداعي وعودوا
المريض وعنه عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها

قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب كيف يستطيع ادم ان يودي شكر ما صنعت اليه
خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال
فقال يا موسى اذ اعلم ان ذلك مني فحمدني عليه وكان ذلك شكر ما صنعت اليه قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فقال الحمد لله الا كان قد اعطى
اكثر مما اخذ وعنه عليه السلام انه قال حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي
الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وقال عليه السلام عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر
الناس فانه داء وعنه عليه السلام انه قال ان على كل مسلم في كل يوم صدقة قالوا ومن يطيق
هذا قال اماطتك الاذى عن الطريق صدقة وارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض
صدقة واتباع الجنائز صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردك
السلام صدقة وعنه عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير قال سيكون في قرون من
بعدي وقال من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة بلال بن
الحرث المزني عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري اينما بلغت
حيث بلغت فيوجب الله له بها سخطه الى يوم القيمة قال العضم ولقد كنت اريد ان اتكلم
بالكلام فيمنعني قول بلال وعنه عليه السلام ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك
بها اهل المجلس فيهوي فيها ابعد ما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اكثر مما يزل
عن قدمه وعنه عليه السلام انه قال المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا
من المومن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق
يوم القيمة قال الله عز وجل قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم
اذا قدر عفا وقال عليه السلام الحجامة في الراس تذهب بالنعاس ووجع الاضراس وقال عليه السلام
من هداه الله للاسلام وعلمه القران ثم شكا الفاقة كتب بين عينيه فقر الى يوم القيمة وعنه
عليه السلام انه قال اطلبوا الحوائج الى الرحماء من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول

ان يسخطى فيهم وقال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وعن ابن عمر
انه قال لا يقولن احدكم عبدى ولا امتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل
غلامى وجاريتى وخادمى وفتاتى وعنه عليه السلام لو ان امرأ اقوم من قدح لكان له من
الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن فيك لم تبل بما فاتك من الدنيا حفظ
امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة فى طعمة لبعضهم شعر يقولون ان الشام
يقتل اهله فمن لى ان لم آته بخلود تغرب آبائى فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا
بجدود باب ما يقرا عند المحتضر قيل يقرا الصافات فانها لم تقرا عند مكروب
الا عجل الله عز وجل راحته فاذا قضى فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه عندك
فى المحسنين وارفع درجته فى عليين واخلف على عقبه فى الغابرين ولا تحرمنا اجره يا
رب العالمين عن امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتباكوا على جمع اموالهم رماهم الله
باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام
والشوكة من العدوان ابو الدرداء التمسوا الخير دهركم وتوسموا ابدا ما استطعتم
وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله
ان يستر العورة ويومن الروعة ابرهيم بن ادهم قال لصاحبه الك عيال قال نعم
فقال روعة تروعك عن عيالك افضل مما انا فيه قال بعضهم كان الناس فى الصدر
الاول لا يقول احد لاحد كيف اصبحت وكيف امسيت الا وقد عزم على ان يرى به
مكروها عبرة فى تفسير قوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباى حديث
بعده يؤمنون فهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك الى ان يخالطوا الدنيا ولا ينفسهم
فيما يصيرون اليه بعد الموت من امور الاخرة فيزهدهم فى دار الدنيا وفيما يطلبون
من فخرها وعزها وشرفها وفى التفسير ايضا فى قوله تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدى ومجاهد وابن عباس رض
نزلت هذه الاية فى اهل الجمل وقال قتادة قال الزبير نزلت وما نرى احدا منا يقع فيها

الغابر الباقى والغابر الماضى وهو من الاضداد

الحكام

واعلموا ان الله شديد العقاب

ثم

ثم خلفنا حتى اصابتنا خاصة وروى ذلك عن الزبير من جهات روت ام سلمة
زوجة النبى صلى الله عليه وآله ان النبى قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
بشىء من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار وروى عنه عليه السلام
انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبالى الرجل بم ياخذ مال اخيه بحلال او حرام وقال
عليه السلام لا ياخذن احدكم متاع اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها
وقال عليه السلام حرمة مال المسلم كحرمة دمه روى ابو سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى
سمعه ينتظر ان يومر فينفخ قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل من كلام امير المومنين عليه السلام ان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم
واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر
الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا فى دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا فى آخرتهم
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه
واعدوا له عدته فانه ياتى بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون
معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها فانتم طرداء
الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم هو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة فان استطعتم
ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله وقول سبحانه وتعالى

ايتام طراد الموت

وارنا مناسكنا قيل فيه وجهان احدهما ان يكون من رؤية البصر والاخر من رؤية القلب
بمعنى اعلمنا قال الحطائط شعر اريني جوادا مات هزلا لانني ارى ما ترين او بخيلا
مخلدا روى ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كونوا دعاة للناس الى الخير
بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع عن ابي الحسن موسى عليه السلام
انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق وان كان فيه هلاكك فان فيه
نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك
موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان اهل الارض لمرحومون
ما تحابوا وادوا الامانة وعملوا بالحق معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الامانة غنا وقال عليه السلام اتقوا الله وادوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان
حروريا او شاميا وعنه عليه السلام قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يؤدي الخيط والمخيط وقال عليه السلام ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني
واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
يقول الله عز وجل ارفعوها الي حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالدة فانها احد من السيف
سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين
يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله تعالى
ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليكن طلبك المعيشة فوق
كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها ولكن انزل نفسك
من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف وتكسب
ما لا بد للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم ابن جمهور عن ابيه
رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين كثيرا ما يقول اعلموا علما

يقينا

يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايده
ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ
ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينقص امرؤ
نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم بهذا
التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه
ورب مغرور في الناس مصنوع له فارفق ايها الساعي من سعيك واقصر من عجلتك
وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله
واحفظوا هذه الحروف السبعة فانها من قول اهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم
انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بخلة من هذه الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه او شفاء
غيظ بهلاك نفسه او اقر بامر يعمل بغيره او استنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه او
ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال وصاحب الابهة عبد الله بن سليمان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا
ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة سليم بن كهيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول لشريح
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمين واعلم
انه لا يحمل الناس على الحق الا من ردعهم عن الباطل بعضهم شعر لقد اسمعك من اكرمك
ان كنت كريما ولقد اراحك من اهانك ان كنت عاقلا لبعضهم شعر تلقى الامان على
حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب اطلس لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة تهدى الرعية
ما استقام الرئيس في قوله سبحانه وتعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل
اذا استوت السريرة والعلانية فذلك العدل وان كانت السريرة احسن من العلانية
فذلك الاحسان وان كانت العلانية احسن من السريرة فذلك العدوان قيل من راقب الله
في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه قيل لا بد للخمسة من الخمسة ولا بد لتلك
الخمسة من النار لا بد للتاجر من الكذب ولا بد للكاذب من النار ولا بد لمن داس بساط
السلطان من الكلام بهواه ولا بد لصاحب الهوى من النار ولا بد لمن مازح الجواري

والعلمان من الزنا ولابد للزاني من النار ولابد للابس الثياب المرتفعة من الكبر ولابد للمتكبر
من النار ولابد لمن شرب المثلث من السكر ولابد لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الايمان ثلاثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين
التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر الا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي
يجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية الا يفعله فيفعله فيجب عليه فيه الكفارة واليمين
الغموس التي توجب النار يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لقومك لا تلبسوا ملابس
اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تشاكلوا بمشاكل اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي
شعر ان السلامة من سلمى وجارتها الا تمر على حال بواديها قل لو ترك العقل لم يهوى
صاد ولا مال الف معتاد ولا انفقه من نقياد سافل الى السداد وهم به على الرشاد دخل
طاوس اليماني على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له انت طاوس فقال نعم فقال طاوس
طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل انشدك الله يا طاوس هل تعلم ان احدا
اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فتنشدك الله هل تعلم ان احدا اصدق ممن قال
لا اقدر ولا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا اقبل للعذر منه ممن لا اصدق في القول
قال فنفض اثوابه وقال ما بيني وبين الحق عداوة علي بن عبد الله الازدي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال
طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام البذاء من ضيق
التصرف وفعل السوء من قلة الحياء وعنه عليه السلام ولا وحدت ذلا اشد من اشتغال قلبي
بفارغ القلب مني عن النبي صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة قال قيل ارايت ان لم
يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف
او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على
لسان نبيه ما احب قال صلى الله عليه وآله ان الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله

او

او يترك شيئا كان يعمله عزى رجل رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك خيرا
او اكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك سماعة بن مهران
قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ايس بن الحرمان
من كل نائل يؤمن حرا عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل
وافضل الصبرين الورع عن المحارم وعنه عن بن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر على المصيبة حسن جميل واحسن من
ذلك الصبر عما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل
من ذلك ذكر الله عز وجل عند ما حرم عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد الله عليه السلام قال
بعث الله نبيا الى قوم فشكى الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل اليه ان النصر ياتيك بعد
خمسة عشر سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكوا الي الضعف
فقال لهم ان الله عز وجل قد اوحى الي ان النصر ياتيني بعد خمسة عشر سنة فقالوا ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم الى الله بقولهم
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام لما
حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره ثم قال اي بني اوصيك
بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه عليه السلام وصاه به اي بني
اصبر على الحق وان كان مرا ابن ابي نصر عن ابي عبد الله عليه السلام انه استفتاه رجل
من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما يحب فراى ابو عبد الله عليه السلام الكراهة فيه فقال يا هذا
اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط لحق الا عوضه الله خيرا له ابن رباط قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق لم يزالوا مذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة
قليلة وعافية طويلة علي بن رئاب وكرام بن عمرو الخثعمي كلاهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة
الى الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من السماء بلية الا صرفها اليهم عن السكوني
عن ابي عبد الله عن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس

على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة * محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول انما هو الرضا والسخط وانما عقر
الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله
فهو وليه فاذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليه * طلحة بن زيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء * فيه
محمد بن عيسى قال كتب احمد بن حماد الى ابي جعفر عليه السلام كتابا طويلا فاجابه في بعض كتابه
اما الدنيا فنحن فيها مفترقون في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه
وان كان نائيا عنه واما الاخرة فهي دار القرار * النوفلي باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله

اللذة البعيدة

مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء لعنهم الله * جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار
سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ
بربه * ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس الا
خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعنه عليه السلام قال
والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به * عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت * عن جعفر بن محمد

وشهادة الزور

عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو
باك * عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال
ويلك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا

قطعت عنق صاحبك

والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه * علي بن الحكم
عن رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود النبي عليه السلام قال يا رب اخبرني بقريني
في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن الله

في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه صلى الله عليهما حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت
من سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسالا عنه
فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر
من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب
فساومه واحد وزاده اخر حتى باعه من بعضهم فسلما عليه قال انطلقا بنا الى المنزل
واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين
في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها
وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة ثم رفعها الى فيه
قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب
منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل
ما اوليتني قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم
لحفظه جعلته لي رزقا وسقت لي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت
لي النار فانضجته وجعلتني اكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد ثم بكى قال داود
يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما * وجدت
في كتاب غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري في حديث علي عليه السلام وقد ذكر المهدي
من ولد الحسين عليه السلام فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذ
افلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة الازيل المتباعد ما بين الفخذين * روى بعض اصحابنا انه
سمع بعض المحدثين ببغداد يروي الحديث باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
في كتاب اعلام النبوة لابن شاهين في الجزء السادس عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لجابر بن عبد الله الانصاري انك تعيش الى ان تدرك علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام
ويولد له ولد اسمه كاسمي فاقرئه مني السلام الا انه ابو مهدي هذه الامة * في حديث
معوية بن عمار انه راى يزيد يضرب غلاما له فقال له سوءلك تضرب من لا يستطيع
ان يمتنع والله لقد منعتني القدرة من ذوي الحياء جمع حبة وهي لغة ردية واللغة

الغالية جُبّة وجدت في بعض تصانيف متكلمي المجبرة ما يُتعجّب منه فأحببت إثباته ليعلم ما يفضي إليه معتقدهم قال إذا عرفت أن النظر الصحيح يفضي إلى العلم والفاسد يفضي إلى الجهل على التفصيل الذي ذكره الإمام فاعلم أنه قد يجوز أن يفضي النظر الصحيح إلى الجهل والنظر الفاسد إلى العلم أما مثال إفضاء النظر الفاسد إلى العلم ما قال أصحابنا أن الألوان مرئية لأنها أكوان وكذلك يجوز أن يكون الباري تعالى مرئيا لأنه جهة فهذا نظر فاسد أفضى إلى العلم بجواز الرؤية وبيان إفضاء النظر الصحيح إلى الجهل ما قالت المعتزلة فإنهم قالوا إن الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل القبيح والفاسد والكفر قبيح فلا يكون مخلوقا لله تعالى وكذلك سائر المعاصي فهذا نظر صحيح أفضى إلى الجهل وقالت المعتزلة لما رأوا العادة في الحكيم هو الذي لا يفعل فعلا يضره في الحال ولا في المآل اعتقدوا أن هذا معنى تسمية الله تعالى حكيما وليس كذلك إنما معنى كونه حكيما أن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالله المهولا نظر عن أن الهوى يعمي ويصم عن الحق إنما معنى يفعل ما يشاء أي هو القادر المتمكن الذي لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء ويحكم ما يريد أي ما يدعو إليه الحكمة والحكمة تدعو إلى الفعل الحسن وترك القبيح وهذا من شأن الحكيم أن لا يفعل إلا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا من كتاب الغريبين للهروي في حديث علي عليه السلام لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى قال القتيبي أعجاز الإبل مآخيرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين [illegible] قال الأزهري لم يرد علي ركوب المشقة ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلا لتقدم غيره عليه وتأخيره عن الحق الذي كان يراه له فيقول إن قدمنا للإمامة تقدمنا وإن أخرنا صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيام وفي الحديث أن رجلا جاء عمر بمخصر مكتوفا فقال عمر أتقرّسه يقول أتقهره من غير حكم أوجب أن يفعل والقرس العصر والجرائين يجعثون فيقولون أتقيرسته وقوله تعالى على شفا جرف هار أي على حرف جرف ومثله قوله على شفا حفرة من النار يقال أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه وشفا كل شيء حرفه وشفوان اثنان والجمع ممدود وفي حديث ابن زمل فأشفوا على المرج أي أشرفوا قال القتيبي ولا يكاد يقال أشفى إلا في الشر وفي حديث آخر وقد أشفى على الموت يقال

اشفى على الشيء وأشاف عليه إذا قاربه وفي حديث ابن عباس ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شفا أي إلا خطيئة من الناس لا يجدون شيئا قليلا يستحلون به الفرج وفي حديث ابن عمر إذا أومن أذى وإذا أشفى ورع ويقول إذا أشفى أشرف على المال يأخذه كفّ وإن عصته ورع ومنه الحديث لا تنظروا إلى صوم الرجل وصلوته ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشفى يريد إذا أشرف على الدنيا وفي حديث عمر أنه نهى عن متعة الحج وقال قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله فعله ولكن كرهت أن يظلوا بهن معرّسين أي ملمّين بنسائهم وهذا مخفف وأما التعريس فهو نومة المسافر بعد إدلاج الليل وفي حديث ابن المسيب رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس دوليسا أي ذريعة إلى الزنا مدلسة والتدليس إخفاء العيب وفي الحديث أنه كان يسجد على الخمرة يعني هذه السجادة وهي مقدار ما يضع الرجل عليه حر وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص وفي الحديث لئن شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب ينبحها كلاب الحوأب قيل أراد الأدب فأظهر التضعيف والأدب الكثير الوبر يقال جمل أدب إذا كان كثير الأدب والأدبب كثرة شعر الوجه وزغبه قيل عمى بن الله وأجب ووجه ذلك الإطاع الكريم انحاز وإنما الإطاع تقوية أحد الأمرين على الآخر دون قيام الدليل على التكافؤ في الجواز وخروج عن هذا أيضا بمعنى الشك بخروجها في قول القائل اطع ربك فكل ما أراك به وبها لعند عسى أن تقطع بطاعتك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره عن بعضهم إذا أنت كان الناس صنفين شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع حدثني الشيخ المقرئ محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن الكيال قال أخبرنا أبو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الأسفرائيني قراءة عليه وأنا حاضر أسمع قال أخبرنا الخطيب أبو بكر التبريزي قال أخبرني الحسين بن محمد الحسين أخو أبي محمد الخلال قال حدثني أبو صادق أحمد بن محمد بن عمر الرأسي بإستراباذ قال أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا أحمد بن عدي الأزدي قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن عمرو بن حريث وكان ثقة عن داود بن سليمان عن أنس بن مالك قال

حتى الأودي

عمرو بن حريث

٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم
ثم التفت الى علي عليه السلام وقال هم شيعتك وانت امامهم وحدثني المقرئ محمد بن محمد
الكيال قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي اجازة قال اخبرنا
محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الرحمن بن علي بن خشرم
قال حدثني ابي قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ثم ادار عليهم الكساء فقال هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم فقال انك لعلى خير او الى خير
وبهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحناء قال اخبرنا محمد
المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني جدي قال حدثنا علي بن
صالح بياع الاكسية عن جدته قالت رايت عليا عليه السلام اشترى تمرا بدرهم فحمله في
ملحفته فقيل يا امير المؤمنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله وقد سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك
وان يعظم حلمك وان تباهي بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت
قرابته وقال عليه السلام وقد سمع حروريا يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من صلوة
في شك الظن والشك والتجويز نظائر الا ان الظن فيه قوة على احد الامرين
دون الآخر وحده ما قوي عند الظان كون المظنون على ما ظنه مع تجويزه ان يكون

على خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوة ينفصل من الشك والتقليد وغير ذلك
في قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فسمى الشك
في الدين مرضا لانه فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن الذي يحتاج الى مداواة
ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعز واطباؤه اقل والرجس والنجس واحد
وسمي الكفر رجسا على وجه الذم له وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب الانجاس وانما اضاف
الزيادة الى السورة لانهم يزدادون عندها ومثله كفى بالسلامة داء كما قال الشاعر
ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما وفي قوله سبحانه وتعالى
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهذه استعارة
والمراد بها ولو كان الحق موافقا لاهوائهم لقادهم الى كل ضلالة واوقع في كل مهلك لان
الحق يدعو الى المصالح والمحاسن والاهواء تدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق
الهوى لشمل الفساد وعم الاختلاط وخفضت اعلام الهداية ورفعت منارات
الغواية قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وهذه استعارة
ومبناها اصل معروف من كلام العرب وهي تسميتهم المغتاب بآكل لحوم الناس قال الشاعر
شعر وان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا وقال حسان
في مرثية ابنته له حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
اي تمسك عن غيبة النساء الغافلات عن غيبتها فتكون بامساكها عن الغيبة التي
تسمى فاعلها آكل لحم صاحبه كانها غرثى اي جائعة لم تطعم شيئا وقوله فكرهتموه
اي عافته نفوسكم وقال بعضهم تلخيص هذا المعنى ان من دعي الى اكل لحم اخيه ميتا عافت
نفسه وكرهته من جهة الطبع فانه ينبغي اذا دعي الى الغيبة لاحد ان يعاف ذلك نفسه
ويكرهه من جهة عقله فيجب ان يكره هذا عقلا كما كره الاول طبعا لان داعي العقل بالاتباع
اولى من داعي الطبع اذ كان داعي الطبع اعمى جاهلا وداعي العقل بصيرا عالما وكلاهما
في صفة الناصح الا ان نصح العقل مأمون سليم ونصح الطبع ظنين مدخول قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

استعارة والوريد هو العرق الذي يسمى حبل العاتق وهما وريدان عن يمين العنق وعن
شمالها فاراد الله سبحانه انه يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره وخفي اسراره وكان ما
ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا ظاهره وباطنه من عروقه وعضله ولحماته ولفظ القرب
ههنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة وقوله وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد هذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا الكرب الذي يغشي
المحتضر عند الموت فيفقد له تمييزه ويعازب معه معقوله فشبه ذلك الحال بالسكرة
من الشراب الا ان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة مولمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين
احدهما ان يكون وجاءت بالحق من امر الاخرة حتى عرفه الانسان اضطرارا ورآه جهارا
والآخر ان يكون المراد بالحق ههنا الموت اي بالموت الذي هو الحق وقوله تعالى لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذه استعارة
والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف من اعلام الساعة واشراط القيامة وزوال
عنه اعتراضات الشكوك وشبهات الامور فيصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كانه
في ما كان قد نفذ بصره بعد وقوف واحتد بعد كلال ويكون هذا معنى قوله سبحانه وتعالى
فبصرك اليوم حديد قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فيكون المعنى لمن كان له قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان
مائلا الى الغي ومنصرفا عن الرشد باتباع الهوى ومعنى القى السمع انه بالغ في الاصغاء
الى الذكرى واشهدها قلبه فكان كالملقى اليها سمعه دنوا من سماعها وميلا الى
قائلها وقوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم المقصرين يوم القيامة على التقصير
في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن البصري
ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الفاجر يمضي قدما لا عاتبا نفسه لبعضهم شعر
رحالي طال ببابك فاسقه فاني حنت قد تولت زرعه وقد كان يجري ما بين اغصانه
فلا تدع الايام تقصد صرمه ولعمر بن عبد العزيز كان حين تصيب الشمس جبهته
او الغبار يخاف الشين والشعث وبالباطل كي تبقى بشاشته فسوف يبكي بها راغما حزنا

في قعر مظلمة غبراء مقفرة تطيل تحت الثرى في غمها اللبثا تجهزي بجهاز تبلغين به
يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا ولا عشي اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد
اليوم من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد بما كان ارصدا قال
ابو زيد الكلابي لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فترقبه لبعضهم شعر ادر الكاس علينا
ايها الساقي لنطرب ما ترى الليل تولى وضياء الصبح يرقب بعض الصوفية لي
بابني تعود ذكره حتى لو تغيرت الحال والعياذ بالله يوما لا يجري على لساني غيره وتمثل
اذا ما عثرت فاذا ما سقطت قالت باب الروائح وما جاء في الطيب والرائحة الطيبة
والاستعمال عن انس بن مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عندنا
فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا
الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروي
نرجو به بركة فقال اصبت وعن عايشة قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محرم وقيل كان ابن عباس رض يطلي جسده بالمسك
فاذا مر في الطريق قال الناس مر ابن عباس ام مر المسك كان السلف يستحبون اذا قاموا
من الليل ان يمسوا اجسادهم بالطيب الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية وجد
رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فراى
في المنام كان قائلا يقول له طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وكان عيسى عليه السلام يخمر
انفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له في ذلك فقال لا حساب في الكريهة وفي
الطيبة حساب وقال عليه السلام ايما امراة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها
فهي زانية وكل عين زانية وقال عليه السلام ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين
ركعة ليس فيها ذلك باب الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم
وذكر السلام والتحية وادب النفس وما يتصل بذلك جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وآله من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا
والزائر في الله حق على المزور اكرامه ابو هريرة عنه اذا طال اذا رأى العبد اخاه في الله

نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك تبوأت منزلا في الجنة. النبي صلى الله عليه وآله
عن الله تعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ. وعنه عليه السلام
مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له
اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم. ابن عباس
ان اكرم الناس علي جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل ان يطأ
بساطي ثلثا فلا يرى عليه اثر من بري. راى كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر عليهما السلام يمشي
فقيل له اتركب وابو جعفر يمشي فقال هو امرني بذلك وانا بطاعته في الركوب افضل مني في
عصياني اياه بالمشي. النبي صلى الله عليه وآله اذا ابردتم الي بريدا فابعثوه حسن الوجه
حسن الاسم. قيل لصوفي كيف اصبحت فقال آسفا على امسي كارها ليومي متهما لغدي
وقال ابن عباس رض لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس
واصغي له اذا حدث. ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر. وعنه عليه السلام
اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليره. قيل لمحمد بن واسع الا تتكئ قال تلك جلسة الامن
اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه عن وصمة التفاتك. قيل لابراهيم بن ادهم
كيف اصبحت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري. من حق الملك اذا انشا او القى
المروحة او مد رجليه او تمطى او اتكأ او فعل ما يدل على كسل ان يقوم عنه من يحضره
ولا يعاد عليه حديث وان طال الدهر. جالسوا اهل الدين وان لم تقدروا عليهم
فان العقل لا يحوجه مجالسهم. قعد رجل في وسط الحلقة فقال حذيفة بن اليمان ان فلانا
اخاك مات فقال وانت حقيق على الله ان يميتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الجالس في وسط الحلقة ملعون. البشاشة اول قرى الاضياف. من راحة المجهود من الناس
لغير ريبة فليلقهم ببشر حسن. جرير بن عبد الله ما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله منذ
اسلمت الا تبسم في وجهي. العتابي من ضن ببشره كان بمعروفه اضن. عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه لم يصافح احدا فنحى يده حتى يكون الرجل البادي ولا اجلس اليه احد قط
فقام صلى الله عليه وآله قبل ان يقوم. قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال اصبحت قريبا اجلي

بعيدا املي سيئا عملي. قيل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان يسالوا الله الجنة
ويتعوذوا به من النار الا قالت الملائكة مساكين غفلوا العظيمتين. من اراد عز الاخرة
فليكن مجلسه مع المساكين. عنه عليه السلام لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم
عند الله كبير. كانت العرب تقول اعطني قلبك والقني متى شئت. يريد ان العز خلوص
الود لا كثرة اللقاء. قيل لبعضهم كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا
توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم. قيل [illegible] قال اعرابي
اشد من حاطم. عبد الملك بن مروان انقطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك
بن مروان قال نعم جائر بائر قال ويحك انا عبد الملك قال لا حياك الله ولا بياك
ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله
نفعك ولا دفع عني ضرك قال فلما وصلت خيله قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس
بالامانة. علي عليه السلام البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب. قال لقمان لابنه
يا بني اذا اتيت نادي قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى
تراهم نطقوا فان رايتهم قد نطقوا في ذكر الله فاجل سهمك معهم والا فتحول عنهم
الى غيرهم. ابو امامة خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله متوكئا على عصاه فقمنا اليه
فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا. اسمعيل بن [illegible] عن حبيب
بلغني قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا. قال حبيب
ومن حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو متبسم. وقال حبيب من السنة اذا حدث
القوم ان لا تقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا.

باب ذكر الكنى والاسماء والالقاب

انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رفع قرطاسا من الارض
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله واسمه عن ان يداس كان عند الله
من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين. ابن عباس رض لم ترن ابليس
مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد
صلى الله عليه وآله ورنة حين انزلت الحمد لله وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وآله لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي
يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان
فيقولون الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وآله فيقول الانبياء عليهم السلم
ان ابتدا كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات
الخلق في كفة الاخرى لرجحت حسناتهم جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم
ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني
ابو هريرة عنه عليه السلم من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي ودعى محمد بن الحنفية رحمه الله عن علي عليه السلم قال قلت يا رسول الله ان ولد لي
ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو وهب يرفعه تسموا باسماء
الانبياء عليهم السلم واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وقال عليه السلم اذا سميتم فعبدوا قتادة
بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها
رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت احسنهما واصح من الاخرى وكانت تعتل
الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة

باب السفر والسير والفراق والقدوم والوداع

الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابرهيم عليه السلم ونبيه محمد صلى الله عليه وآله ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر
ان الله بالمسافر رحيم لما اخرج يوسف عليه السلم من الجب واشتري قال لهم
قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس له غربة
قال امير المؤمنين عليه السلم عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر

وانت الخليفة في الاهل فلا يجمعهما غيرك فان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق
القوم اي يكشف اراد اخ فاحب ثابت ان يصطحب فقال بعض دعنا
نتعاش بستر الله اني اخاف ان نصطحب في السفر فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت
عليه قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار كعب قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في سفر الا يوم الخميس
وكان عليه السلم يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلثة ركب بعضهم ودع رفيقه فقال اودعك كما ودع رسول الله صلى الله عليه وآله
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك عن انس جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه
في حاجة فابطأوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال عليه السلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا جعفر بن محمد عليهما السلم من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع
يوم القيمة قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات
وتمحى عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة بعثه الله وافدا لاهل بيته دخل
سليمان بن عبد الملك جامع دمشق فراى شيخا يرجف فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال
ولم قال ذهب الشباب وشره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا قمت
حمدت الله فاحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ
حذره من الله عبادة بن الصامت قال قال جبرئيل عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله
يوم لقيا ان الحافظان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين احفظا وحققا
ابن عباس رض من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين
علي صلوات الله عليهم اجمعين اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل
فاعد زادا هلال بن يساف قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة
قال كان الناس يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الاخرة كان يقول لقد [illegible]
على ان الاربعين فاتطها الحسن لقد اعذر الله اليك ان عمرك اربعين سنة فبادر المهلة

قبل حلول الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعون سنة عاتب
نفسه حذيفة قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم من الخمسين الى الستين
قيل يا رسول الله فابناء السبعين قال اقل من يبلغها من امتي فرحم الله ابناء السبعين ورحم
ابناء الثمانين سأل وهب بعضهم عن سنه فقال ستون فقال ان من يبتغي لمن سار الى الله
ستين سنة ان يكون قد اناخ وروي انك تسير الى الله منذ ستين سنة
اوشك ان تريح راحلتك وتحط رحلك بعضهم كان رجوان الشباب فاذا اكلتم عند
من هو اكبر [illegible] من كل خير عنده عاش حسان وابوه ثابت وجده المنذر كل واحد منهم
مائة واربع سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بذلك استرات له واتى يده على سند فمات وهو
ابن ثمان واربعين سنة مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحدة فاذا ضيعت
نفسك خسرت عيش الابد انك من الخاسرين عنه عليه السلام خلق ابن ادم والى جنبه
تسع وتسعون منية ان اخطاته وقع في الهرم علي عليه السلام بقية عمر المرء لا ثمن لها
يدرك بها ما فات ويحيي بها ما مات ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير
فانه اغر بالدنيا منك شمط احدهم فذكر سنه ودق عظمه وانكر نومه وطعمه وهو فاغر
فاه لهفان على الدنيا كانما ابتكر العيش فيها جذعا ويحك ترجوان يرجع اليك الشباب
فلبسه [illegible] اما تريد نفسك في بقية عمرك اما تتوب الى الله تعالى عن قريب
اياس بن قتادة راى شيبة في لحيته فقال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته يا رب اعوذ
بك من فجاءة الموت يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته
فقال له اهله تموت هزلا فقال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا بعضهم اما ينهاك شمطك عن معاصي الله بعضهم الموت يقدم على الشيب كتقدمه
على الشباب قال يونس قال لي [illegible] حتى يموت الذي عرضه الاباطيل عن اسباب العزف وازوقها
اما ترى الشيب قد بلغ [illegible] لا تعاد عنها ومصيبة لا تعزى عليها
راى حكيم طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى صالح [illegible]
شيخ باحدب بكم ابتعت هذا القوس يا عماه فقال يا بني ان عشت اعطيتها بوزن

ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وثمره مشيب عن ابن المعتز وما اقبح التفريط في
زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى الشيب
نوري فلا اجمل بي ان احرق نوري بناري عن عيسى بن مريم عليه السلام كان اذا مر على الشباب
قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك
الا ان يحصد بعضهم يرفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه
طاعة الله الا اعطاه الله اجر سبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب التارك شبابه
لي التارك شهواته انت عندي كبعض ملائكتي ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب
الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه
وهم يرون عليه من الله نور كرامته بعضهم ما استغنى كبير قط فزينه صغير قيل الاعجاب
عين من العيون بعضهم جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال ما اشد فطام الكبير

باب الشوق والحنين الى الاوطان والوله الى الاهل قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق
وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله

باب في ذكر الاشرار والفجار
عن النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح
كل مؤمن مسلم ويبقى شرارها يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة بعضهم كفى بالمرء
شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين قال لقمان يا بني كذب من قال ان الشر يطفئ الشر
فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر
كما يطفئ الماء النار الحسن ان في معوية ثلثا مهلكات موبقات غصب هذه الامة امرها
وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وولى عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا
يلبس الحرير ويضرب الطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر فويلا له من حجر واصحاب حجر
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك
ابو هريرة رفعه ان الايمان سربال سربله الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع الله منه

سربال الايمان فاذا ابى رده الله عليه وعنه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن
العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فرج الزناة
اعرابي لكل شيء نجاسة ونجاسة اللسان المجون عن علي عليه السلام قال اللهم لا تحوجني
الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد
الا وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك
قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منّوا واذا منعوا عابوا
ابن عباس عنه عهدت الناس واهواؤهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم
تبع لاهوائهم النبي صلى الله عليه وآله من زار قبري وجبت له شفاعتي عنه عليه السلام
رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه ورد
ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال
سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر العيوب ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
وفساد ذات البين هي الحالقة باب الصبر وحفظ النفس ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وعنه عليه السلام لو كان الصبر رجلا
لكان كريما علي عليه السلام الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ايوب عليه السلام قالت له امرأته لو دعوت الله
ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهل لا نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث
الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر
فقدانا من الصبر تداوى الامور ولا يداوى هو بغيره قال الاحنف لست حليما
انما انا صبور وسئل بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وهب

قيل له فلان بلغ من العبادة ما عليك ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم
وكان بعضهم يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا
لكرامتك علي قال بعضهم لاخوانه ان سرّكم ان تذوقوا حلاوة العبادة وتبلغوا ذروة سنامها
فاجعلوا بينكم وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد قيل لبعضهم انك ضعيف فان
الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه
قيل لفلان كيف صبرت عن النساء قال فانيت شهوتي عند ادراكي سنة ثم سهلت علي
قال بعضهم لو ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء شربوا حتى تتقطع اعناقهم وقول عروة
عنه نحوه لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته المؤمن لا يجهل وان جهل
عليه حلم ولا يظلم وان ظلم عليه غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر اكثم بن صيفي الصبر
على جرع الحلم اعذب من جني ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء
مخافة من طول البلاء امير المؤمنين عليه السلام اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه
وعن عمل لا طاقة لك على عقابه اصبر يحكم من لا يعول الا عليه ولا يفزع الا اليه المحنة
اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة
اغارت الروم على اربعمائة جاموسة لبعضهم فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها
مع غضبهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا انتم معها انتم احرار
لوجه الله تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت
يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان ازيده باب الصناعات والحرف قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان
صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة وقف
علي عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلّب الخيوط ودقق الدروز
وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر الخياط الخائن وعليه
قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذروا السقطات فان صاحب الثوب احق بها
ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافاة كان ابو الحسن الثاني يقول يا فتيان احترفوا

فانی لا آمن علیکم ان تحتاجوا الی القوم بنی الامراء حاک بعضهم ثوبا فذ توقف فیه
فرد علیه بعیب فبکا فقال له المشتری لا تبک فقد رضیت به فقال انما ابکی لانی قد
توقفت فیه فرد علیه بالعیب فاخاف ان یرد علی عملی الذی عملت من اربعین سنة
کان بعضهم یقول اذا رخص الطعام کما فی رمضان فاذا غلا کما فی غیره فقولا
المسلمون ما بالیت بغلاء ولا رخص وقیل ان الله تعالی یحب العبد یتخذ المهنة
یستغنی بها عن الناس ویبغض العبد یتعلم العلم یتخذه مهنة وقیل ویل للتاجر من
لا والله وبلی والله وویل للعامل من غد وبعد غد مر داود علیه السلام باسکاف
فقال یا هذا اعمل وکل فان الله یحب من یعمل ویاکل ولا یحب من یاکل ولا یعمل بعضهم
اذا لم یکن للعالم حرفة ولا عقار کان شرطیا لهؤلاء الظلمة سال داود علیه السلام
عن نفسه فی الخفیة فقالوا نعم العبد الا انه یاکل من اموال بنی اسرائیل فسال الله تعالی
ان یعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وکان سلیمان علیه السلام یعمل القفاف ویبیعها ویاکل
ثمنها بعضهم انی لاری الرجل یعجبنی فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عینی
جاء فی تفسیر قوله تعالی رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله انهم کانوا
حدادین وخرازین فکان احدهم اذا رفع المطرقة وغرز الاشفی فسمع الاذان
لم یخرج الاشفی من مغرزه ولم یضرب بالمطرقة ورمی بها وقام الی الصلوة باب
ما جاء فی الصدق والحق والعفة عبد الله بن عمر قال جاء رجل الی النبی صلی الله
علیه وآله فقال یا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد
بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال یا رسول الله وما عمل اهل النار قال الکذب
اذا کذب العبد فجر واذا فجر کفر واذا کفر دخل النار وعنه علیه السلام الصدق
یهدی الی البر والبر یهدی الی الجنة وان الرجل لیتحری الصدق حتی یکتب صدیقا
عائشة قالت سألت رسول الله صلی الله علیه وآله بم یعرف المؤمن قال بوقاره
ولین کلامه وصدق حدیثه خطب المهدی یوما فقال عباد الله اتقوا الله فقام
رجل فقال وانت فاتق الله فانک تعمل بغیر الحق فاخذ الرجل فادخل علیه فقال یا ابن الفاعلة

تقول

تقول لی وانا علی المنبر اتق الله فقال الرجل سوءة لک لو ان غیرک قالها کنت المستعدی علیه
قال ما اراک الا نبطیا قال ذلک اوکد للحجة علیک ان یکون نبطی یأمرک بتقوی الله
قال بعضهم للمهدی ان دوابک التی ترکب تمسح بالمنادیل وبرد لها الماء وتبقی لها العلف
لیحبک نحوها ویرفقها وحسن الوانها ودرست المصحف فانهم اعز الله لو رایته لسالک
سطوة الی المنصور بشیر الرحال ومطر الوراق مکبلین وقد کانا خرجا مع ابرهیم بن عبد الله بن الحسن
فقال لبشیر انت القایل لعمری قلبی ما لا تذهبه الا برد عدل او حر سنان قال نعم قال والله
لاذیقنک حر سنان یشیب منه راسک قال اذا اصبر صبرا یذل به سلطانک فقطعت یده
فما قطب ولا تحلحل وقال لمطر یا ابن الزانیه قال انک لتعلم انها خیر من سلامة وسلامة
هی ام المنصور قال بالحق قال ذاک من باع دینه بدنیاه فرمی به من سطح فمات قال رسول الله
صلی الله علیه وآله اول ما یحاسب به العبد یوم القیمة ان یقال له الم اصح بدنک وارویک من الماء
البارد عن علی علیه السلام فی قول الله تعالی ثم لتسألن یومئذ عن النعیم قال الامن والصحة
والعافیة عن ابن عباس رض صحة الابدان والاسماع والابصار ویسال الله تعالی العباد فیما
استعملوها وهو اعلم بذلک عنه علیه السلام کم من نعمة لله فی عرق ساکن ابن السماک ایها
المغرور بصحته ونشاطه اما علمت ان الارواح تغدو علیها المنایا وتروح اسد الناس حسابا
الصحیح الفارغ اذا الجمت نفارک فاذکر العافیة واجعلها ادامک قبیصة بن ذویب
کنا نسمع نداء عبد الملک بن مروان الحجرة فی مرضه یا اهل النعم لا تستقلوا شیئا من النعم مع العافیة
ویروی انه لما حضرته الوفاة صعد الی ارفع سطح فی داره فقال یا دنیا ما اطیب ریحک یا اهل
العافیة لا تستقلوا منها شیئا اذا کان الشرب منا لم یکن الشرب حجا قیل لبعضهم من العلل
لو حرکت فتذکر کما ذکر غیرک قال المبادرات معالی الامور شغلتنی عما لو قصرت
علی الخمول لضننت بالعافیة قال النبی صلی الله علیه وآله من فتح علی نفسه باب مسالة من غیر
فاقة نزلت به او عیال لا یطیقهم فتح الله له بابا من فاقة من حیث لا یحتسب عن ثوبان قال
قال رسول الله صلی الله علیه وآله من یتقبل لی واحدة اتقبل له الجنة فقلت انا فقال لا تسال
الناس شیئا فکان ثوبان اذا سقط سوطه لم یامر احدا ان یناوله فینزل هو فیاخذه

اصاب انصاريا حاجة فاخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ائتني بما في
منزلك ولا تحقرن شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما علي بدرهمين فقال هما لك
فابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالآخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام
من عنده نصابك هذا الفاس فقال احدهم عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاثبته بيده وقال له اذهب فاحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك
خمس عشرة ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلام هذا خير من ان تجيء يوم القيمة
وفي وجهك كدوح الصدقة دخل النجار العذري على معاوية وعليه عباءة فاقتحمته
عينه فقال ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه ونهض
ولم يسأله حاجة فقال ما رأيت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه سأل الفضل بن
الربيع ابا عباد حاجة في تكبيره فارتج عليه فقال له ابهذا اللسان دبرت خلفتين
فقال يا ابا عباد انا اعتدنا ان نسأل ولم نعتد ان نسأل النبي صلى الله عليه وآله ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب الرجل من طعمه ما اقام صلبه اما اذا ابيت فثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس وعنه عليه السلام من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه
ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه عليه السلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت
يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتجشا فقال احبس جشاءك
يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة قال فما اكل ابو جحيفة ملء
بطنه حتى قبضه الله اكل علي عليه السلام تمرا دقلا وشرب عليه الماء وضرب على بطنه وقال
من ادخله بطنه النار فابعده الله بعضهم لقد ادركت اقواما ما كان ياكل احدهم الا دون حاجة
بطنه ما شبع رجل منهم من طعام قط حتى فارق الدنيا كان ياكل فاذا قارب شبعه امسك
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم
اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين قيل لبعضهم ما تقول في الانسان قال

ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى دخل بعضهم على بعض الخلفاء وهو ياكل
بملعقة فقال حرمت نعم جدك في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال جعلنا لهم ايديا
ياكلون بها فكسر الملعقة النبي صلى الله عليه وآله قال اكرموا الخبز فان الله اكرمه
وسخر له بركات السموات والارض النبي صلى الله عليه وآله من اكل وذو عينين
ينظر اليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له بعضهم ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا كنا نسمع ان احدى موجبات الرحمة اطعام الاخ
المسلم الجائع النبي صلى الله عليه وآله من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده
على النار انس رفعه ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت دخل بعضهم على اخ له
وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه فقال ويحك قرمت الى شيء فاكلته كفى
بالمرء سرفا ان ياكل ما يشتهي ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت طاويا
ليالي ما له ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير عائشة والذي بعثه بالحق
ما كان لنا منخل ولا اكل النبي صلى الله عليه وآله خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض
قلت وكيف كانوا ياكلون الشعير قالت كنا نقول أف أف وقالت ما رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله رغيفا محورا حتى لقي الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله
واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا جابر رفعه نعم الادام الخل
وكفى بالمرء شرها ان يتسخط ما قرب اليه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر ما كان يجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله
لونان في لقمة في فم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما الاسود وعلقمة
دخلنا على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان
من شعير وان اسطار النخالة لتبين في الخبز وهو يكسر كل قرص على ركبته وياكل بملح
جريش فقلنا لجارية له سوداء اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام
فقالت ايأكل المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم صلى الله عليه وآله وقال انا امرتها
ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين قال ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي بي
المؤمن

والحق باصحاب المدابغ كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه واله على الضيف ان يرى الضيف بيت الماء ويعلم مواقيت الصلوة النبي صلى الله عليه واله ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء من كان همته اكلا كانت قيمته ما يخرج منه قال لقمن لابنه كل اطيب الطعام ونم على اوطأ الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام تستطب الطعام وتستمهد الفراش امير المؤمنين علي عليه السلام لان اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة النبي صلى الله عليه واله من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه ابعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة سبعمائة عام لا باس ان يجعل الرجل ذا راحتيه ويستطعم للصفاق والركبة اصحاب النبي صلى الله عليه واله كانوا يتقذرون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه ام الذي يحتقر ما عنده ان يقدم النبي صلى الله عليه واله من لقم اخاه لقمة حلو صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة بعضهم اذا كان خبزا جيدا وماء باردا وظلا حامضا فلا تزد ابن عباس رض رفعه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام دخل بعضهم السوق ومعه رفيق له فراى السوق مزينة بالالوان والفواكه فقال هيهات ان هذه كانت بالامس اي بصرة فيها ما نعرف ابن عباس رض قال من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام باب الطمع وغيره ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع وعنه عليه السلام انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع علي عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع العبد حر اذا صدق وعبد اذا طمع من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه لقي كعب عبد الله بن سلام فقال من ارباب العلم فقال الذين يعملون به قال فما الذي اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد ان علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس احذ بحزة الحرص فلا احرص

حلواء

بسكون

الحريص

حريص قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب ورجاء المغفرة بغير المقدار والقضاء بعضهم اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل راى رسول الله صلى الله عليه واله في نعل رجل شسعا من حرير فقال لقد اطلت الامل وزهدت في الاخرة وجربت الحسنا انه اذا انقطع قبال احدكم فاسترجع كان عليه من الله صلوة بعضهم قال بلغت ثمانين سنة وما من شيء الا وقد تغيرت عنه النفس غير املي فانه كما هو قال لقمن يا بني لا تكن كالطير قلب يخاف به الله خوفا لا تخالطه تفريط وقلب يرجوه رجاء لا تخالطه تغرير قيل لبعضهم كيف تجدك قال قصر الاجل طول الامل سيئ العمل اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه اجله اياكم وقول لو فانها قد اغنت من قبلكم ولم تريح من بعدكم على عليه السلام من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن يا بني خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك علي عليه السلام بعث النبي صلى الله عليه واله جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا له فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف وروى فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه واله فان امركم ان تدخلوها فادخلوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فلما هموا بالدخول قال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك والعب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الحجاج في خطبته ايها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها اسأل شيء اذا اعطيت واعصى شيء اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله

الاغترار

فان رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله. اعرابي اخذ الناس بما به امروا
واتركهم لما عنه زجروا. بعضهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة
وقد عصيت الله. اسفنديار ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته.
امير المومنين عليه السلام من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان
فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله. صاحب كليلة لا يرد باس العدو
القوي بمثل الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنائه معها. بعض
امر طيم من كل بر خضوع جر لغير جر. باب الظن ابن عباس رض نظر رسول الله صلى الله عليه واله
الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المومن اعظم
حرمة عند الله منك لان الله تعالى حرم منك واحدة وحرم من المومن ثلاثا دمه وماله وان
نظن به الظن السوء. امير المومنين عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه. وعنه عليه السلام
اتقوا ظنون المومنين فان الله جعل الحق على السنتهم. بعضهم كتب الى اخ له الحمد لله الذي
سترنا وبك القبيح واظهر منا وبك الحسن حتى حسن الظن بنا وبك والسلام.
النبي صلى الله عليه واله ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله. النبي صلى الله عليه واله
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه. كان بعضهم يقول لا عاش
بخير من لم ير برايه ما لم تر بعينه. قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين
ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغي ان يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام.
امير المومنين عليه السلام من تردد في الريب وطأته سنابك الشيطان. الحسن على المرء ان يعتصم
بتقوى الله واذا انتكر فان التفكر ابو كل خير وامه. وعنه من عرف الله احبه ومن
عرف الدنيا زهد فيها والمومن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن. باب الظلم ابو هريرة رض
قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله عبدا كان لاخيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه
فتحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس معه دينار ولا درهم. وعنه عليه السلام من اقتطع شيئا
من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال
وان كان قضيبا من اراك. حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله الى

ان

ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من
عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة
الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة. ابو هريرة رفعه
لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرا كلما خبت زدناهم سعيرا.
امير المومنين عليه السلام رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا
غيري. من سلب نعمة غيره سلب الله نعمته. سمع بعضهم رجلا يدعو على من ظلمه
فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه بعمل وقمن الا يفعل.
النبي صلى الله عليه واله لو بغى جبل على جبل لدك الباغي. كان ابو مسلم يقول بعرفات
اللهم اني اتوب اليك مما لا اظنك تغفر لي فقيل له ايعظم على الله غفران الذنب
فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني امية فكم من صارخة تلعنني عند
تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه. وقيل له مرة لقد قمت بامر لا يقصر
بك عن الجنة فقال خوفي فيه من النار اولى من الطمع في الجنة ان اطفأت من بني امية
امته جمرا والهبت من بني العباس كثيرا فانا افرح بالاطالة واحزن من الالتفات. روي
عن النبي صلى الله عليه واله مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار. وعنه عليه السلام الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك
وظلم مغفور لا يطلب فاما الذي لا يغفر الشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه. وعنه صلى الله عليه واله لا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك. اوس بن شرحبيل من مشى مع
ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام. بعضهم من دعا للظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله في ارضه. قال بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء ما كنت لالي له بعد ما حدثني

ابرهيم قال وما حدثنك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برا لهم
قلما او لاق دواة فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم . امير المؤمنين عليه السلام
اوحى الله الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم واعلمهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من
خلقي لديه مظلمة . بعضهم كتب الى اخ له يشكو جور السلطان فاجابه من عمل المعاصي
لا ينكر العقوبة . دخل رجل على هشام في متنزه له قد تكلف فيه والقى اليه صحيفة فاذا ابيات
الزاد الى المعاد العدوان الى العباد فتكدر عليه يومه . قيل للمنصور في حبس عبد الله بن مروان
فلو امرت باحضاره وسالته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فاحضره وساله فقال
صرت الى جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوبة يتعجبون
واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت ما لك
لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال
ما بالكم تطاون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه
بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم
قال فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب وهي محرم عليكم على لسان نبيكم
قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيري
على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم
ما امرتم به فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك
وانت في ارضي فيصيبني معك فارتحل عني . امير المؤمنين عليه السلام لان ابيت على حسك
السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
يوم القيمة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس
تسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما
تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم لاهون علي

من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل . انس رفعه ان الله تعالى ينظر الى اهل عرفات فيباهي بهم الملائكة فيقول
انظروا الى عبادي شعثا غبرا قد اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت
لهم الا التبعات التي بينهم . جابر بن عبد الله رفعه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم . مجاهد رفعه يسلط الله الجرب على اهل النار فيحكون حتى تبدو
عظامهم فيقال لهم هل يؤذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون
المؤمنين . حج سليمان بن عبد الملك فلقيه طاوس فقال له حدثت امير المؤمنين فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اعظم الناس عذابا يوم القيمة من شركه الله
في سلطانه فجار في حكمه . باب العتاب . انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين
بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان اكون عليه فما قال لي فيها اف قط
وما قال لي لم فعلت هذا والا فعلت هذا . وعنه ع اذا زنت خادم احدكم فليجلدها
الحد ولا يعيرها . بعضهم خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان ببعض المناهل
لقينا ابن عم له فتعانقا وتعاتبا والى جانبهما شيخ من الحي يفنن فقال لهما انعما
عيشا ان المعاتبة تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير
في شيء ثمرته العداوة . الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهرني ثم قال
يا ابن اخي اذا نزل بك شيء فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق يسوءه وعدو
يسره والذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك
فهو قادر على ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا
منذ اربعين سنة وما اطلعت على ذلك امراتي ولا احدا من اهلي . شكى رجل الفقر الى صاحب له
فقيل له يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك . علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده . المعلى بن عبيد قال
دخلنا على ابي ذر رحمه الله بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلت لو اخذت

برد غلامك الى برودك كانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه
مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ابو مسعود الانصاري كنت
اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه
فالتفت فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار مر بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال
ليست لي فقال اين المالك فقال اين الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني
العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر اراد رجل ان يبيع جارية فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت
لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها عنه عليه السلم ما شتموا
ارقاءكم على قدر عقولهم عبد الله بن طاهر قال كنت عند المأمون فنادى يا غلام
يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضا
او يصلي كلما خرجت من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه
طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت
اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع
ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا سالم بن قعنب قال عبد صالح عند الله خير من حر
طالح ابتاع بعض الناس غلاما فقلت له بورك لك فيه فقال البركة لمن قدر على خدمة نفسه
واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفي سياسة العبيد
قال الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف لو كان رجل من ذهب لكنته قال وكيف
قال لم تلدني امة الى ادم ما خلا هاجر فقالوا لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب
قال النبي صلى الله عليه وآله اعدا عدوك نفسك بين جنبيك امير المؤمنين عليه السلم
اشد الاعمال ثلثة ذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس
من نفسك كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا اقواما لا يؤدون
الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب

تكتب الي تستاذنني في عذاب البشر كأن اذني جنة لك من عذاب الله او كان رضائي
ينجيك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذ منه ومن ابى فاستحلفه وكله
الى الله فوالله لئن تلقوا الله بخراجهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلم قال سليمان
بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال شيء هين قال ما هو قال لا تاخذ شيئا
الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار
وقع المأمون الى عامل تظلم منه انصف من وليت امره والا انصفه منك من ولي امرك سعد
ابن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة
فساله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة امير المؤمنين علي
قال يسبح الف تسبيحة فيكتب له الف حسنة
عليه السلم من اطاع التواني ضيع الحقوق الحسن ان اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل
سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه
لقمان يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق
جلاء القلوب استماع الحكم وصداها الملالة والفتور عنه عليه السلم اذا سئمتم تبدوا
اي اخرجوا الى البدو عنه عليه السلم اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي الفارغ ان كان
الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس عنه عليه السلم العفاف زينة الفقر
داود عليه السلم قال لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا
عليه فخرج اليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل افواهكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم
الا الطيب سليمان عليه السلم ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده حلقت
فريسية شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق
الباب فلحقني رجل وراسي مكشوف فاليت لا ادع شعرا اراه من ليس لي بمحرم لا تعود نفسك
الشبع من الحلال فتاكل الحرام تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس فاتفقوا على انه
الورع اذا رابك شيء فاتركه قال بعضهم انظر درهمك من اين هو وصل في الصف الاخير
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه

من سخط النار اولى به عنه صلى الله عليه وآله ان الله حرّم الجنة ان يدخلها جسد غُذي
بحرام حذيفة رفعه ان قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله
هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان صفهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد
كانوا يصلّون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم
شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع قال مطر
الوراق لعمرو بن عبيد انا لنرحمك مما يقول فيك الناس قال عمرو أسمعتني اقول فيهم شيئا
قال لا قال فاياهم فارحم وقيل عمرو بن عبيد عزى رجلا عن ابن له فقال ان اباك كان اصلك
وان ابنك كان فرعك وان امرأ ذهب اصله وفرعه لحريّ ان يقل بقاؤه وعن بعضهم
ذكر النخعي عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسألوه عما عنده فقال ما اصنع بصفة
ان النخعي من جاد بماله تبرعا وكان عن اموال الناس متورعا سمع بعضهم يقول في الليلة
التي مات فيها اللهم ان كنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط احدهما لك فيه رضى والآخر
لي فيه هوى الا قدمت رضاك على هواي فاغفر لي بعضهم من صدق في ترك الشهوة
كفي مؤنتها الله اكرم من ان يعذب قلبه بها فقد تركها له قال بعضهم يا رسول الله
من المؤمن قال المؤمن من اصبح نظر الى رغيفه من اين يكسبهما قال يا رسول الله لو كلفوه
لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه لكنهم يعتسفون بالدنيا عسفا عيسى عليه السلام
لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان
قدرت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل امير المؤمنين عليه السلام
عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه يطلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر
الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الأخرى
وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء قيل العجب
ممن يعرف ربه ويغفل عنه طرفة عين قيل لابن جهم من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم

منها

منها تعجبا بعضهم قال الرقيل لها اي شيء اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصى
انس قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من آدمي الا وله ذنوب
وخطايا يقترفها فمن كان سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل
كيف ذاك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة
على ما كان منه فتمحوا ذنوبه اي تغفر ذنوبه بعضهم اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت
عاقل علي بن محمد العقل ملك والخصال رعيته فان ضعف عن القيام عليها وصل
الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام عقل الغريزة سلّم الى عقل التجربة ابن
يوسف من لم يعقل على التقوى فلا عقل له المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه
احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله امير المؤمنين عليه السلام العاقل من وعظته
التجارب العاقل من ملك عنان شهوته قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي
يحسن المداراة مع اهل زمانه بعضهم مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها
وزقومها وزمهريرها فقلت يا نفس اي شيء تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا
انجو به من العذاب ومثلتها في الجنة مع حورها البس من سندسها وحريرها فقلت اي شيء
تشتهين قالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به استثبت دعائم كان يقال من اجتهد رأيه
واستخار ربه واستشار نصيحه فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما احب احزم
الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فتكرم ليوسع عليه في الآخرة ورجل ضيق الله
عليه فسلم لئلا يضيق عليه في الآخرة عمر بن اسفنديار تجربة الحر تضيع الزمان
امير المؤمنين عليه السلام لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره فان البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله النبي صلى الله عليه وآله افضل العمل ادومه وان قل
امير المؤمنين عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وعنه عليه السلام افضل
الاعمال ما اكرهت نفسك عليه زين العابدين صلوات الله عليه لما مات فغسلوه وجدوا
على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل وقيل كان يحمل من السوق الى بيوت

المساكين من جرّب الطعام. بعضهم: بابٌ المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب ابتغى تجمع
الته واذا افنى عمره في جمع الالة فمتى يحارب. ان العلم الة العمل فاذا افنى عمره في جمعه
فمتى يعمل. كان بعضهم يستقي ويرعى ويعمل كراء ويحفظ البساتين للناس والمزارع
ويحصد بالنهار ويصلي بالليل. النبي صلى الله عليه واله: تعلّموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همّتهم الرعاية وان السفهاء همّتهم الرواية.
عيسى عليه السلام: ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا يزيدك الا جهلا
اذا لم تعمل به. علي عليه السلام: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما ينفي عني
حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل. النبي صلى الله عليه واله: الكيّس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله.
امير المؤمنين عليه السلام: كونوا لقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا يقل عمل سؤال
مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل. بعضهم: صفّ عملك من الآفات وان قل فتحمده
في الدارين ومن لم ينق عمله من الآفات في علم قام لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده. وانما
ارتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان
ونصرهم على بلائه. قيل لبعضهم قد طال وقوفك في الشمس قال لطول وقوفي
في الظل. قيل من غلا دماغه في القيظ غلت قدره في الشتاء. قال بعضهم: ما المجتهد
فيكم الا كاللاعب فيما مضى. كان بعضهم يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى
يصفر جسده ويكاد لسانه يسود من ظمأ الهواجر فقيل له كم تعذّب هذا الجسد
فيقول ان الامر جدّ. يا فلان الجدّ الجدّ ما جدّ قوم قط الا وجدوا. قال عيسى عليه السلام
لرجل ما تصنع قال اتعبّد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك.
ابو مسلم الخراساني شعر: ادركت بالحزم والتشمير ما عجزت عنه ملوك بني مروان
اذ حشدوا. ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد. ومن رعى غنما في ارض
مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد. عن علي عليه السلام رفعه من نظر الله قال

من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه الله بلا عشيرة وآنسه بلا انيس.
سئل محمد بن الحنفية رحمه الله من اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا كلها
عوضا من نفسه ثم قال ان ابدانكم هذه ليس لها اثمان الا الجنة فلا تبيعوها الا بها.
علي صلوات الله عليه: ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم.
قيل ان ملوك اتصل بابن ذال من اتباع النعمان فلم يزل يرتفع همته يتدرج حتى
استولى على امر النعمان فقيل للنعمان في ذلك فقال ما انا قدّمته وانما قدّمته الاخلاق
السرية المتعرفة. ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى. بعضهم: كن ذنبا
ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك. الحسن: لقد اصبحت اقواما ان الرجل لتعرض
له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه وما يمنعه منها الا مخافة الشهرة.
قيل للعتابي فلان بعيد الهمّ فقال اذا لا يكون له غاية دون الجنة. بعض الحكماء
الذين وعظوا عند تابوت الاسكندر: انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب
الصيف كيف انجلى. رابعة القيسية: ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة
ولا رأيت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف ولا رأيت الجراد الا ذكرت الحشر. جعفر بن محمد
الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله: من عرف الله منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام. قال نبي الله لجبرئيل
عليه السلام ما لي لم ار ميكائيل عليه السلام ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل عليه السلام
منذ خلقت النار. قيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خرّ ترعد فرائصه
حتى ان ابراهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه فيقول يا رب لا اسألك الا نفسي.
الخدري رفعه عليه السلام لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتته وعاد غبارا.
الحسن: ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفى بهم اللهب
ارسبتهم في النار ثم خرّ الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن ادم نفسك
نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا وكل
نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير. طاووس: لما خلقت النار طارت

افئدة الملائكة فلما خلقت الجنة سكنت بعضهم بامن الكرم تقلقلا والعوض فيهم
امثالك يقوى على وهج السعير او يطيق برد صخرة خزنة على لجج سمومها ورقة امعائه
على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على جرع غساقها عن غلام للاحنف بن قيس
ان عامة صلاة الاحنف كانت بالليل وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه
عليه فيقول احس يا احنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا هشام بن الحسن من
اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار
فقال اني اذا اطفأت سراجي ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذني النوم امير المؤمنين عليه السلام
اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم جربتموها
في مصائب الدنيا أفرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كنتم بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان ملكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا القسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي يأكل يكون له الحاجة والجنة
طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من ابدانهم كرشح المسك فيضمر بطنه دخل
داود عليه السلام غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس
جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال انا داود
قال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال
ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة ابو هريرة مر على رسول الله صلى الله عليه وآله
وبيدي اغراس فقال الا ادلكم على اغراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك بها شجرة ابواب الانهار
عند صلوات الله عليه ليلة اسري به مر في ابرهيم عليه السلام فقال مر امتك ان

بكروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول
ولا قوة الا بالله امير المؤمنين عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وعنه عليه السلام فلو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت
عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب
في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير
تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفاة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار قال رشيد لابن سماك عظني فقال احذر يا امير المؤمنين ان لا تصير
الى جنة عرضها السموات والارض فلا يكون لك فيها موضع قدم دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله المسجد فاذا فئة من الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا
نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشيبات وثمامات وعريش
كعريش موسى والشأن اقرب من ذلك عنه عليه السلام احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله عز وجل اسواقها وعنه عليه السلام لكل شيء قمامة وقمامة المسجد
لا والله وبلى والله وعنه عليه السلام يأتي في اخر الزمان ناس يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم ليس لله فيهم حاجة سعيد بن المسيب
من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا سأل رجل من سمرقند
فضيلا ايما احب اليك ان اجاور بمكة او آتي الشام فقال ما تبالي ان تكون ثما
بعد ان تكون تقيا عيسى عليه السلام اذ رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها
كل زينة قيل لها كم تزوجت قال لا احصيهم كثرة قيل اما انهم ماتوا عنك او طلقوك
قالت بل قتلتهم كلهم قيل تعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين وكيف لا يكونوا منك على حذر وكان الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا ما يتمثل

كعريش

يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق · النبي صلى الله عليه وآله
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبطلب شهواتها
من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له وعليها يسعى من لا
يقين له · مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء · من كان في قلبه مثقال حبة
من الايمان فلا تركن الى التسويف · المؤمن بين خوف ورجاء وهلاك في التسويف والليت
من كانت دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه · امير المؤمنين عليه السلام ما اسرع الساعات
في اليوم واسرع الايام في الشهور واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر
سئل النخعي عن البناء فقال وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر
سلم الاحمر قال دخلت على الرشيد فقلت ابيوتك في الدنيا واسعة فليت قبرك بعد
الموت يتسع · مر الحسن بقصر فقال لمن هذا فقالوا الامير فقال ود امير انه له في الاخرة
بدله رغيفا · كان نوح عليه السلام في بيت من شعر الفا واربعمائة سنة فكلما قيل له
يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي اليه فقال اني ميت غدا وتارككم فلم يزل فيه
حتى فارق الدنيا · قال رجل للحسن بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها
فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء
مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين · انس رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله قبة مشرفة فسال عنها فقيل لفلان الانصاري فجاء فسلم فاعرض
عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا اخرج فراى قبتك فهدمها حتى سواها بالارض فاخبر
بذلك فقال كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد منه · تزوج نفر غنية فضاق صدرها
لضيق بيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس راسها السقف فقال لها هي ان سطحه
يقرب السماء فانبسطت اذا لم يمس راسك ثم قال لها امشي فمشت فلم تمس يدها الجدار
فقال هو ان الجدار بعد بجنبك فانبسطت بعد ان لم تمسه ذراك فقال حسبي
رضيت · الحسن بن وهب الملائكة في زمن ادريس كانت تصافح الناس وتكلمهم لصلاح
اهل الزمان حتى كان زمن نوح عليه السلام فانقطع ذلك · ابو هريرة يرفعه ما من احد

يخرج

يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله
تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تعالى تبعه الشيطان برايته
فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع · قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرج رجل شيئا
من الصدقة حتى يفك لحيي سبعين شيطانا · قال رجل للفضل بن مروان ان فلانا يقع فيك قال
لا غيظن من امره يغفر الله لي وله قيل له ومن امره قال الشيطان · امير المؤمنين عليه السلام
تؤتيك في ظل الدنيا لا تخبر ولا تسمع بما ثم اخرجت من منزلك الى دار لم تمهدها ولم تزود
سبيل ساكنيها ثم هنالك لا اختيار لك اذا من ترك امله وحرك عند الحاجة مواضع طلبك
امير المؤمنين عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن ادم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت
الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولم يزل ملك كريم ياتيني عنك كل يوم
وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت
الى مقته · كان ابو مسلم الخولاني يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك
لا ورق فيه · كان بعضهم يقول ان الشياطين يجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب على القرحة
فان لم يلن دفع الفساد · امير المؤمنين عليه السلام من اخذ بسنان الغضب قوي
على اشتياق الباطل · وعنه عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب · امير المؤمنين علي عليه السلام اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا · النبي صلى الله عليه وآله
من ذب عن عرض اخيه كان ذلك له حجابا من النار · وعن يزيد بن معوية مسلم بن عقبة لاستباحة
اهل المدينة ضم علي بن الحسين صلوات الله عليهما الى نفسه اربعمائة كتابية يعولهن
الى ان تقوض جيش مسلم فقالت امرأة منهن ما عشت والله بين ابوي مثل ذلك الشريف
الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك
فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين · امير المؤمنين عليه السلام
تنجو من كل امرئ بحيلته كل مودة عقدها الطمع حلها الياس · قيل لخالد بن صفوان
اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي · عيسى الواسع ان الفقه

اذا اقبل الى الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين. مجاهد لو لم يكن من الصالح الا ان
حياه ينفعك من معصية الله لكفاك. احب فقير غنياً في الله تعالى ثم سال الحاجة له مرات
فرده والفقير لا يفتر عن محبته فقال له في ذلك فقال يا اخي انما احببتك في الله تعالى
فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فقاسمه شطر ماله. من كانت لاخيه المسلم في قلبه مودة
ولم يعلمه فقد خانه. من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من كل خير فيه. كان
يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه
دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه. والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم
قلبه ولسانه ويامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه. قد فقد اتخذوا
الدنيا ظئراً واتخذوا الاخرة اماً الم تروا الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه
وترك ظئره. هرم بن حيان ما آثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولم ار مثل
الليل جنة نائماً داهمها اعني او غنيمة ناسك. يزيد الرقاشي ايامك ثلثة يومك الذي
ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير خلي له يومان
طويلان. اجتمع عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة
فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئاً اكثر من ذكره اما بحمد او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم
لا شيء فلم تذكرون لا شيء. اذا بقيت الدنيا على المؤمن ساعة فاقتل بها فليس بغابن
داود الطائي قال انما الليل والنهار مراحل فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها
فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكانك بالامر قد بغتك. وعنه
لا تمهر الدنيا دينك فان من امهرها دينه زفت اليه الندم. وسال رجل ان يتعلم الزهد
فقال ان الزهد حسن ولكنها ايامك فانظر من تقطعها. عمر بن ذر الهمداني امس واليوم
اخوان نزل بك احدهما فاساءت نزلته وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك الاخر فقال
اني اسا تلك الى اخي احا ملتاني فاحقق ان الحقتني بالاساءة يا اخي ان تعطى بنهار
عليك. محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان ما رجح احدهما خف الاخرى. بنى
ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسال عنها

لو رفعها الانذار علينا الاكسية فانهم قالوا ربنا غنيين فسالهم فقالوا الخرب في بيوت
صاحبها فقال تعلمون ما اسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة نحن ملكه وتعهد
نعيم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رايت منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم
تكرموني فاصحب من لا يعرفني. ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها
جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها. مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا
قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون الله
هو الذي يفض ختامه. النبي صلى الله عليه واله اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها
هيبة الاسلام. الفضل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالاً لا احاسب
عليها في الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مرت به ان
تصيب ثوبه. وعنه لو كانت الدنيا لك فقيل خذها ويوسع لك في قبرك ما كنت فاعلا
او قيل دعها وتسقى شربة في عطش يوم القيامة ما كنت فاعلا. وعنه لان اطلب الدنيا
بالطبل والمزمار احب الي ان اطلبها بديني. احتضر عابد فقال ما تأسفي على دار
الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة
غفلت فيها عن ذكر الله تعالى. ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك
الرضا افراغا. وقفت اعرابية على قوم فقالت تبشروا للقاء الله فان هذه الايام
تدرجنا ادراجاً. انس ان الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي
عن الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنا ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم. اوحى الله تعالى
الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه. قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا
جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي التهم فقال يا اخي هذه دار ليست بدار لك
فاطلب دارا غيرها. امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها. وعنه عليه السلام
انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ومع كل جرعة شرقة وفي كل اكلة غصص

لا يبالون منها اخير الا بغير اخرى. انس رفعه ان الله تعالى يعطي الدنيا على
نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا. علي بن الحسين عليهما السلام من هوان
الدنيا على الله تعالى ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي في طست
من ذهب فيه تسلية الحر. ما اضل من يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا بالحظ
السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الحرمة العظيم. عن ثابت بن عبد الدنيا
كذنب العقرب في اخرها سمها وحمتها الماء. المامون لو سئلت الدنيا عن
نعتها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو
في ثياب صديق. علي عليه السلام وان جاءتنا منها اعزر ذنب وخلا امر بها جانب.
عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدار فلا تتخذوها قرارا.
محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق معرفته من اثر طاعة الشيطان على طاعته ولا عرف
الاخرة حق معرفتها من اثر الدنيا عليها. بشر بن الحارث احل الاخرة راس المال فما اتاك
من الدنيا فهو ربح. محمد بن بشير شعر الاكل مغرور تمنته نفسه اذا ما مضى عام السلامة
قابل. من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القرا وقلة الفقها وكثرة
الامرا وقلة الامنا. ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب
يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلي
الذي انجو. الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم خمسين الف سنة لم ياكلوا
منها اكلة ولا شربوا منها شربة حتى اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم
جوعا صرف بهم الى النار فسقوا من عين انية قد انتهى حرها واشتد نضجها. داود
بن هند للعبد من الله تعالى الى يوم القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة. ان الليل
والنهار خزانتان ما اودعتهما ادتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما. علي عليه السلام
الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من
اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها
على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة

قد اضلت عقولها وركبت مجهولها. كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه
امس كان لم يكن وغدا كان قد كان واليوم يستطيلون الطالون فيقصرون الملح
وفيه يتزود العاقل للمعاد. الحسن والذي نفسي بيده ادركت اقواما كانت الدنيا
اهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه ولا يبالون الدنيا ام غربت اذهبت
الى ذا ام ذهبت الى ذا. امير المؤمنين عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام. محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه. امير المؤمنين عليه السلام
واحذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط
خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها الاوليائه ولم يضن بها على اعدائه رب
نعيل يصاب بروقته فيكون سنته ويخطي به وقته فيكون سبته. قال الاعرابي
لقد صغر ولدنيا في عيني حسن عظم الدنيا في عينيه. الحسن عليه السلام يا ابن ادم انما انت عدد ايام
اذا مضى يوم مضى بعضك. سلم بن سكين قال لنا الحسن يا معشر الشبان عليكم بطلب الاخرة
فقد والله راينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا والاخرة والله ما رايت من طلب الدنيا
فاصاب الاخرة. ابو العتاهية شعر يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن
اذا رايت قفاها. عن حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه. امير المؤمنين
عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم
يا دنيا كم لك من اكباد جرحى ومن احشاء قرحى. يونس بن ميسرة ما انا الا في علينا زمان
الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه. راى الحسن عليه السلام اناسا يوم عيد
فطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا للعباده ليستبقوا الى طاعته
ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد ثوب وترجيل
شعر. عيسى عليه السلام من خبث الدنيا ان الله تعالى عصي فيها وان الاخرة لا تنال
الا بتركها. قيل لراهب كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت
ان اخرج منها طائعا. دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه واله وهو على حصير قد اثر في
جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا

كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح عنها وتركها، ابن عيادة شعر ولم آنس بالاشيا، لم آنس فوقها، وادمعها تذرّ وجنتو المكاحل، تمتع بنا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول، امير المومنين عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل لله بالحق قليل واللسان بالصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشابهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعود غنيهم فقيرهم نعضهم اياك وهم العدو وارض للعدو برب العد ابو ذر رحمه الله يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت من اول النهار في خير لم تزل فيه الى آخره، قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس، علي عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمه، سال معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن امير المومنين عليه السلام فقال اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورود، وعنه عليه السلام الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل، مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها لقمان لابنه يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث، قيل

خطبة امير المؤمنين في ذم الدنيا وطلابها

لعابد لو تركت الدنيا قال الآن امنع من صافيها وامنع من كدرها، وقيل لآخر خط من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها، ابو حازم لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا وهنالك العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه فنظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم من ذلك على العرش ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب ولا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخا كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر، يحيى بن يحيى كنا عند مالك بن دينار فمرت بنا طيفة البهار فسلم على مالك فقال له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة، ابا يحيى ان المومنين لم يعبدوا آلهتهم عن رؤية ولكن عبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه في السموات والارض فعبدوا الله بدلالة على نفسه عبادة انضت الابدان واحالت الالوان حتى كان بهم عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا جثث قلوبهم ميتة جوارحهم الا عن الذكر والمناجاة والنهوض بالطاعة، قيل كان الرجل في بني اسرايل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم يظله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت ذنبا في هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السما فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها فقال نعم قالت من ههنا اتيت، قيل لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالقين بريد بشهرين قيل ان الموت يهجم للذات اشيا لا ارتكاب كبيرة ولعقد اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقي، بعضهم ان الذي يجري الفلك في الما هو الذي يسير الفلك في السما، امير المومنين عليه السلام الحكمة ضالة المومن فالتقطها ولو من افواه المشركين، يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعماية حديث او اكثر قيل ما ذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفرس سهمان

سهمان وللرجل سهم واحد قال ابو حنيفه لا اجعل سهم البهيمة اكثر من سهم المؤمن
واتبع رسول الله صلى الله عليه واله المبارك وقال ابو حنيفه الاسعار منا وقال البيعان
بالخيار ما لم يفترقا وقال ابو حنيفه اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع
بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا
على هذه الاربع لئلا يطول بها الكتاب النبي صلى الله واله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة
والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم قيل لبكري لم تحسن
للشيخ التعلم قال ان كان الجهل قبيح فكان العلم يحسن به ان العلم والعمل زوجان كاقتران
الروح والجسد ولا ينتفع احدهما الا مع الاخر عالم من الرباني لا يعلم افضل من عابد قطع
ظهري اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله
بنسكه سال رجل رسول الله صلى الله عليه واله عن افضل الاعمال فقال العلم بالله
والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم
فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل عيسى عليه السلام
من علم وعمل عد في الملكوت الاعظم عظيما بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال بعضهم مثل قراء هذا
الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور قريبا منه فقال للفخ ما غيبك في التراب
قال التواضع قال فلم تحنيت قال لطول العبادة فقال ما هذا الحب المصبوب قال
اعددته للصائمين قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ
فقال ان كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة وقال يا حملة القرآن
ماذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض
بعضهم بينما احدهم يقرأ القرآن ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها
الى صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه ثلاثة امراة ضعيفة واعرابي جلف واعجمي
جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير في الدنيا خيرة ما فعل هذا فرغبوا في
الدنيا وجمعوها فذلك مثل الذي قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم

في فضل العلم

الاسماء ما يزرون عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى اخرته
وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه بعضهم قال علماء المال عالم دنيا
وعالم اخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الاخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الاخرة
شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلماء لقمن عليه السلام جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء كان ابن مسعود
اذا راى طالبي العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان الثياب
جدد القلوب ريحان كل قبيلة قال انما انزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه ويعملوا به
فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل قد قرات القرآن فما اسقطت منه حرفا والله
لقد اسقطه كله صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه
قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون
الجاحظ في وصف الكتاب هو الذي ان نظرت فيه نجح نفسك وعمر قلبك وعرفت به
في شهر ما لم تعرفه في افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك
الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق
التي تلزم من فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم
الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالاتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة الخليل
اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية الخليل لا يصل احد الى
ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه النبي صلى الله عليه واله النظر في وجوه العلماء عبادة
سئل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك
الاخرة ومن كان خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا
ولا تكن الخامسة فتهلك بعضهم العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل كتب رجل الى اخ له
انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها
امراءها وما لم يزك علماؤها فجارها وما لم يكن خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله

شر العلماء وخير الامراء

عنهم برؤه ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالغادة والفقر
اذا رايت القارى يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك تخدع ويقال برد مظلمة ودفع
عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس لعنه الله تعالى اتخذها الحمقا والقراء سلما عيسى عليه السلام
مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى
الزرع سال المامون من بحضرته عن المنافقين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن
ابي داود فعدهم واحصاهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس
الناس فاضلا فمثل احمد بن ابي داود من عرف ما حوقه به سهل عليه الهرب عما نهى عنه
الصادق صلوات الله عليه العالم اذا علم لا يعنف واذا علم لا يانف النبي صلى الله
عليه واله من خير معايش رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنيه كلما
سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه او رجل له راس شعفة من هذه
الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة يعبد ربه حتى ياتيه
اليقين جزعت عائشة حين احتضرت فقيل لها في ذلك فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل
النبي صلى الله عليه واله لزوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم قال النبي صلى الله عليه واله
ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان مر رسول الله صلى الله عليه واله
برجل يبيع طعاما فساله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فادخل
يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسوارى
لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو تالله ما رعيت حق مجالسة حين نقلت الينا
حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا
والقيمة تجمعنا والله تعالى يحكم بيننا فلن ترد اليك ولن ترد عليك وشي واش برجل
الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك
قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شي بلغه عنه
فاعتذر فقال اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة لا يبلغ بعضهم
ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت حذيفة انا اقربوم يعني لنوم لا اجد طعاما

سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله تعالى يتعاهد عبده المومن بالبلاء
كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المومن كما يحمي احدكم المريض من الطعام
لم يزل زكريا عليه السلام يرى ولده يحيى عليه السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه
فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال طلبت وليا
والولي لا يكون الا هكذا الرزايا اهداف البلايا بعضهم في بعض كتب الله كانوا اذا
طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا
عاتبكم ربكم فعاتبوه بعضهم ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي
فاستصغرته اويس القرني رحمه الله كن لامر الله تعالى كانك قتلت الناس كلهم
يعني خائفا مغموما بعضهم اشد حزنا من المومن شارك اهل الدنيا في هم المعاش
وتفرد بهم الاخرة لما اتخذ الله ابرهيم عليه السلام خليلا القى في قلبه الوجل حتى ان
خفقان قلبه كان يسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهوا ان الخائف قبل الرجا
فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار عيسى عليه السلام
هو الانبياء بني ليبك لم لا نفسه قبل ان يبكى فيل البكا بكاآن بكاء بالقلب وبكاء بالعين
فبكاء القلب على الذنوب هو البكاء النافع واما بكاء العين فانك لترى الرجل تبكي عيناه
وان قلبه لقاس قال الله تعالى وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي كل شي لا تبكي عين
عبدي في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الاخرة بعضهم لئن ابكي من خشية الله
حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب بعضهم قال ان لم
تبكي من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا فليس يرد غضب الله الا الاستغفار والبكاء
والدعاء الحسن تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال العجيج كعجيج النساء ولا عزم ان
اخوة يوسف عليه السلام جاؤا اباهم عشاء يبكون بعضهم بكا حتى كاد بصره يذهب
فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرها اذا لم تبكيا بعضهم لو علم الناس
قدر رحمة الله تعالى وعفوه لقرت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته وباسه ما رقا لهم
دمع بعضهم كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت اشفار عينيه فقال له انسان لو

النار لا عجلت ما زدت على ما تصنع فقال وهل خلقت النار الا لي ولامثالي افضل
الناس محسن خائف واجهلهم مسيء آمن بعضهم ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه
انما الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه امير المومنين عليه السلام اطردوا
واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين النبي صلى الله عليه وآله ما اغرورقت عينا
عبد من خشية الله الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار
امير المومنين علي عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك سمع الفرزدق
ابا بردة يقول كيف لا افخر وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما مارق والآخر فاسق فكن
ابن ايهما شئت كفى بالمرء ذما لنفسه ان يظهرها على رؤوس الملا قيل لبزرجمهر هل
تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه
قال نعم العجب كان الحسن البصري يقول لكل شيء بغضا وقدرا الا المعاصي امير المومنين
عليه السلام في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر
حزن وقوله عليه السلام يا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استهوتك ام
متى غرتك ابمصاجع آبائك من البلى ام بمنازل امهاتك تحت الثرى كم مرضت
بكفيك وكم عللت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك
بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك وكان الحسن البصري يقول يا ابن آدم جمعا جمعا
شرطا شرطا جمعا في وعاء وشدا في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات
وافضى والله الى الآخرة فطال حسابه وكان يقول مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون
العلل اسير جوع وصريع شبع ان من تؤلمه البقة وتقتله الشرقة لبادي الضعف
قريب الحتف وكان يقول ما طال احد الامل الا اساء العمل وكان يقول اذا رأيت
رجلا ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة وسأله رجل ما حالك فقال يا شر حال
وما حال من اصبح وامسى ينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به لما ولي عمر بن هبيرة

شدا شدا

على العراق نزل واسطا فبعث الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك
اخذ ميثاقنا واعطيناه عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم عمر بيتا بلي اتاه الامر عليناء
لا يزال يبعث الينا في القوم نقتلهم وفي الضياع نقبضها فنقطعه في ذلك فما تقولان
فاما الشعبي فقال قولا لينا واما الحسن فانه قال يا عمر اني انهاك عن الله ان تعرض له فان
ما ينجيك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستنزلك
عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك واني
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخرج الحسن في جنازة معها نوائح فقال له رجل
يا ابا سعيد ما ترى هنا وهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن ان كنت كلما رأيت قبيحا تركت له
حسنا اسرع ذلك في دينك وذكر عنده في الدنيا فقال احلام نوم او كظل زائل ان
اللبيب بمثلها لا يخدع ورأى جنازة فقال ان امرأ هذا آخره لينبغي ان يزهد فيه
وان امرأ هذا اوله لينبغي ان يخاف منه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتأول خلقه القرآن
قوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فقال صلى الله عليه وآله بعثت
لاتمم محاسن الاخلاق وقال صلى الله عليه وآله اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه
من قبل يمينه فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين قال حسن الخلق
ثم اتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب وقيل
يا رسول الله ما الشوم فقال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال
اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالق الناس بحسن
الخلق وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال
صلى الله عليه وآله ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير
فيها هي من اهل النار وقال صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط

وحسن الخلق

الوجوه وحسن الخلق وقال ايضا سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال
جرير بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انك امرؤ قد احسن الله خلقك
فاحسن خلقك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من لم تكن فيه
واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به
السفيه او خلق يعيش به في الناس وقال بعضهم صاحب رجلا سيء الخلق في سفر فكان
يحتمل منه ويداريه فلما ان فارقه بكى فقيل له في ذلك فقال ارحم عليه فارقته وخلقه معه
لم يفارقه قال بعضهم خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال وقال بعضهم سوء
الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وقيل لم ينل احد كماله الا المصطفى والمرتضى
والائمة صلى الله عليهم واقرب الخلق الى الله السالكون آثارهم في حسن الخلق وسئل بعضهم
عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له
وقال امير المؤمنين عليه السلام حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع
على العيال وقال بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق
وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله

بيان السبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة

حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعتين للعقل
وهذا يحصل بقوة العقل والميل الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على تحسين
اخلاقه وتزيين افعاله وتأديب نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم عليهما السلام
ويحيى بن زكريا وساير الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك فقدر عليه وهو
ممكن وربما حصلت له هذه الخلال بتعليم فيكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة النفس
والرياضة فمن اراد الجود فيعاطي نفسه بتكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال
يكلف ذلك نفسه حتى يصير له طبعا ويتيسر ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد
ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدة
مديدة وهو مجاهدة لنفسه وتكلف الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر ذلك
عليه وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذ بذل المال

دون

دون الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع ولن يترسخ
الاخلاق الدينية ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة ويريد
ان يواظب على الافعال الجميلة ويتلذذ بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت
قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستثقال
فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة به فان المواظبة عليه بالاكراه خير كثير ولكن
بين الطوع والاكراه فضل كثير وكذلك قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله في الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره
خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلذاذ الطاعة
واستكراه المعصية في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون كذلك على الدوام وفي جملة العمر
وكلما كان العمر اطول كانت الفضيلة ارسخ واكمل ولذلك لما سئل صلى الله عليه وآله
عن السعادة فقال طول العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوصياء والصالحون
الموت فان الدنيا مزرعة الاخرة وكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل
والنفس ازكى وانما مقصود العبادة تاثيرها وانما تأكد تاثيرها بكثرة المواظبة
على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان ينقطع عن النفس حب الدنيا ويترسخ فيها حب
الاخرة فلا يكون شيء احب اليه من لقاء الله فلا يستعمل جميع ماله الا على الوجه
الذي يوصله الى رضاه ويجب ان يوطن نفسه على الم العبادة ومضضها حتى يصير ذلك
له خلقا وسجية ويكون عنده الذ من النوم والراحة لما يعلم ويحقق عنده من جنى
ثمرة ذلك فان المقامر يجد للقمار لذة مع سلبه ماله وتركه مفلسا ومع هذا فهو يحبه
ويلتذ به وذلك لطول الفه ورده نفسه اليه وكذلك اللاعب بالحمام يقف طول نهاره
في الشمس قائما على رجليه وهو لا يحس بالمه لفرحه بالطيور وحركاتها وطيرانها بل نرى
العيار الفاجر يفتخر بما يلقاه من الضرب والقطع على البساط وعلى ان يتقدم به الى الصلب
وهو مع ذلك مبتهج ويفتخر في الصبر ان يرى ذلك فخرا لنفسه حتى يقطع الواحد منهم
اربا اربا على ان يقر بما تعاطاه او تعاطى غيره فيصر على ذلك لا يبالي بالعقوبات فرحا

بما يعتقده رجلة وشجاعة فقد صارت احواله مع ما فيه من النكال قرة عينه وسبب
افتخاره على اهل صناعته حتى يجري الحجامين والكناسين التفاخر والمباهات كما يجري
بين الملوك والعلماء وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة
مديدة فاذا كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل الى القبايح فكيف لا تستلذ
الحق لو ردت اليه مدة مديدة والزمت المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور
الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس العادة
واما ميله الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته ومعرفة نبيه والايمة عليهم السلام
فهو كالميل الى الطعام والشراب وهو مقتضى طبع القلب فانه امر رباني وميله الى مقتضيات
الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله
ولكن انصرف عن مقتضى طبعه لمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب
وهما سببا حيوتها فكل قلب مال الى حب شيء سوى حب الله تعالى فلا ينفك عن مرض بقدر ميله
الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا على حب الله ودينه فعند ذلك لا يدل على المرض
فاذا عرفت هذا قطعا عرفت ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة
وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء لتصير طبعا انتهاء مثال ذلك من اراد
ان يصير حاذقا في الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة
اليد ما يتعاطاه الكاتب الحاذق ويواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل
الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك
صفة راسخة في نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها
فلا طريق له الا ان يتعاطى افعال الفقهاء وهو التكرار للفقه حتى ينعطف منه على قلبه
صفة الفقه فيصير فقيها وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى
افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه
الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة كذلك طالب تزكية النفس وتحليتها
بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم عنها بعصيان يوم وهو معنى قولنا

ان

ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة في يوم واحد تدعو
الى مثلها ثم تتداعى قليلا قليلا حتى تانس النفس بالكسل وتهجر التحصيل راسا فتفوت
فضيلة الفقه وكذلك صغاير المعاصي يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يتهاون
بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه
بالتواني الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من يتهاون بصغاير المعاصي
ويسوف نفسه بالتوبة على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او يتراكم ظلمة الذنوب
على قلبه وتتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير القلب مقيدا بسلاسل
الشهوات فلا يحصل معه فلاح كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان يبدو في القلب
نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض
القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب لمعة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك
السواد فاذا استكمل السواد اسود القلب كله فاذا ينبغي لصاحب العقل الصحيح
والقريحة الصافية ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح والدين والعفاف ليتزيا
بافعالهم ويتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد الذين يميلون الى الدنيا ولذاتها
لئلا يميل طبعه الى افعالهم فيهلك **باب تهذيب الاخلاق** ينبغي للانسان ان يهذب
اخلاقه ويعالجها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه وصحته ولا يعالج كل شيء الا بضده
فعلاج الحار بالبارد وعلاج البارد بالحار واليابس بالرطب والرطب باليابس فهكذا
مرض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخا ومرض الكبر بالتواضع
ومرض الشره بالكف عن المشتهيات تكلفا وكما انه لا بد من احتمال مرارة الدواء وشدة
الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان المريضة فلا بد من احتمال مرارة المجاهدة والصبر
على العبادة لمداواة مرض القلب بل هو اولى فان مرض البدن يخلص منه بالموت
ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الاباد واصل تهذيب
النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه
فاذا عرف العيوب امكنه الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرى

يوما بعد يوم

النفاق

القذى في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه
فليطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ
احواله وافعاله فما يكره من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة ينبهه
عليها فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه كان بعضهم يقول رحم الله من
اهدى الي عيوبي وكان عمر يسال حذيفة بن اليمان ويقول انت صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه والدعي المنافقين فهل ترى علي شيا من اثار النفاق
فيقول له انت اعلم بحال نفسك وقد قل الاصدقا وعز من يترك المداهنة فيخبر
بالعيب ولا يخلو في اصدقائك عن حسود او صاحب غرض يرى ما ليس بعيب عيبا
او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان بعضهم اعتزل عن الناس فقيل
لو لا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم يخفون عني عيوبي فقد كانت شهوة ذوي
الدين ان يتنبهوا للعيوب بتنبيه غيرهم وقد آل الامر الى ان اهل زماننا ابغض
الخلق اليهم من يعرفهم عيوبهم وكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف الايمان فان
الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا
لتقلدنا منه وفرحنا به واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها وانما نكايتها على البدن
يوما فما دونه ونكاية الاخلاق الموذية على صميم القلب يخشى ان تدوم بعد الموت ابد الاباد
من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل
بمقابلة الناصح بمثله فنقول وانت ايضا تصنع كيت وكيت وتشغلنا العداوة
معه عن الانتفاع بنصحه فيشبه هذا ان يكون من قساوة القلب التي اثمرتها كثرة
الذنوب واصل كل ذلك ضعف الايمان فنسال الله تعالى ان يعرفنا رشدنا
ويبصرنا بعيوب انفسنا بمنه ولطفه ومن اراد ان يقف على عيوب نفسه
يحقق فيها فياخذ ذلك من لسان اعدائه فان عين السخط تبدي المساوي
ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق
مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تكذيب

النفاق

المؤذية

العدو

الصدق او يحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه فان مساويه
لابد ان تنتشر على السنتهم ثم ان يخالط الناس فكل ما يراه مذموما فيما بين الخلق فيطالب نفسه
وينسبها اليه فان المؤمن مراة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباع
متقاربة في اتباع الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها عن كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا
تاديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى
صلوات الله عليه من ادبك قال ما ادبني احد رايت قبح الجهل فجانبته فكل الامر يرجع
على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تامل ذلك بعين الاعتبار
انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي ان يزيل ذلك بالمجاهدة قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال رسول الله صلى الله عليه واله المؤمن
بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله
ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو منازع يجب مجاهدتها ويروى ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات
الدنيا عقولها عني محجوبة وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود
غائب لم يره وقال النبي صلى الله عليه واله كف اذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في
معصية الله اذا تخاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويستر وقال
صلى الله عليه واله لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس وقال صلى الله عليه واله المجاهد
من جاهد نفسه في الله عز وجل وكان بعضهم يقول يا نفس لا في الدنيا مع ابناء الملوك
تتنعمين ولا في طلب الاخرة مع العباد تجتهدين وقال الحسن ما الدابة الجموح باحوج
الى اللجام الشديد من نفسك ومجاهدة النفس على اربعة اوجه القوت من الطعام
والغمض من النوم والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام
موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الافات
ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات وقال بعضهم ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم

فيما بين الخلق

القوت

وقالت امراة العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزاين الارض يا يوسف ان الحرص
والشهوة صيّر الملوك عبيدًا وانّ الصبر والتقوى صيّر العبيد ملوكًا قال الله تعالى
انه من يتق ويصبر فانّ الله لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم سلام على الماء
البارد في الدنيا لعلّي لا احرمه في الآخرة قال رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال
اذا اشتهيت الصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت الكلام وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن
الشهوات ما لم يمنعها من التنعم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات
طمعت في المحظورات فمن اراد حفظ اللسان عن الغيبة والفضول فحقّه ان يلزم السكوت
الا عن المهمات ولا يتكلم الا بالحق فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة لان الذي
يشتهي من الحلال هو الذي بعينه يشتهي به الحرام والشهوة واحدة وقد وجب
على العبد منعها عن الحرام فان لم يعوّدها بالاقتصار على قدر الضرورة في الشهوات
غلبته الشهوة وانّ النفس تفرح في التنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها
أشرًا وبطرًا حتى يصير ثملًا كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك ان
الفرح في الدنيا سمّ قاتل يسري في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت
واهوال يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة
الا متاع الغرور واما علامة حسن الخلق قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة
فاعلون الى قوله اولئك هم الوارثون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقًّا وكذلك قال وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونًا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا فمن
اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع هذه الصفات
حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض
دون البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى

عليه وآله المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحبّ
لاخيه ما يحبّ لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا او يصمت وذكر ان صفات الايمان هي
حسن الخلق وقال اكمل المؤمنين ايمانًا احسنهم اخلاقًا وقال صلى الله عليه وآله اذا رايتم
المؤمن صموتًا وقورًا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال من سرّته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال صلى الله عليه وآله لا يحلّ لمؤمن ان يروّع مؤمنًا وقال صلى الله عليه وآله
انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحلّ لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع
بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان
قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولًا وقورًا صبورًا شكورًا رفيقًا عفيفًا
شفيقًا لا لعّانًا ولا مغتابًا ولا عجولًا ولا حقودًا ولا بخيلًا ولا حسودًا هشّاشًا
بشّاشًا يحبّ في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همّته في الصلوة والصيام والعبادة
والمنافق همّته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال بعضهم المؤمن مشغول بالفكر والعبر
والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك
واول ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء خلق
غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه اعرابي فجذبه جذبًا شديدًا وكان
عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت الحاشية في عنقه صلى الله عليه وآله من شدة
جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فضحك ثم امر باعطائه ولما اكثرت قريش اذاه وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون فلذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم كان بعضهم مختارًا بسكر فطرح
عليه اجانه فيها رماد فتزلّل عن دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئًا فقيل
الا زبرتهم قال ان من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وسئل بعضهم

عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات
وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة
على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير
والكبير ولطف الكلام لمن دونه ومن فوقه ‌ وسئل آخر عن حسن الخلق فقال ادناه احتمال
الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه ‌ وروى ان
امير المومنين عليه السلام دعا غلامه فلم يجبه فدعاه ثانيا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا
فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فقال
فقال امض فانت حر لوجه الله ‌ وقيل ينبغي ان يعرف الانسان في نفسه ان الله تعالى
ناظر الى الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر اليه وشاهد فينبغي له ان
لا يعصيه ‌ روى ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يدخل ملكوت
السموات من ملا بطنه ‌ قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي
بما يستر به عورته ‌ وقال صلى الله عليه واله البسوا واشربوا وكلوا في انصاف البطون
فانه جزء من النبوة ‌ وقال صلى الله عليه واله افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا
وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول شروب ‌ وقال صلى الله عليه واله ما ادمي
وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه ان كان لا بد فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه ‌ وعنه صلى الله عليه واله ان اقرب الناس من الله يوم القيمة
من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء
نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه
واتخذ الناس فعل النفس واخلاقهم وحفظوهم تبكي الارض لفقدهم
ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف
شعثا غبرا يراهم الناس يظنون بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا او ذهبت
عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا

فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس قيل في
التورية مكتوب ان الله يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل
وذلك قبيح وخصوصا بالحبر والاجلة قال ابن مسعود رضي الله تعالى
يبغض القاري السمين ‌ وفي خبر مرسل ان الشيطان ليجري في ابن ادم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش ‌ وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص
وقال رسول الله صلى الله عليه واله المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء اي ياكل سبعة اضعاف المومن او يكون شهوته سبعة اضعافه ويكون
المعاء كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذ المعاء وليس
المعنى زيادة عدد معاء المنافق على معاء المومن ‌ وروى بعضهم انه صلى الله عليه واله
قال اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع
والظمأ ‌ وروى ان ابا جحيفة تجشا في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا
وكانت عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمتل قط شبعا وربما
بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء
لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقويك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني
من الرسل اولي العزم قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا
على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي
ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الاخرة
وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي واخواني قالت والله ما استكمل بعد ذلك
جمعة حتى قبضه الله ‌ عن انس قال جاءت فاطمة عليها السلام بكسرة خبز لرسول الله صلى الله
عليه واله فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة
فقال اما انه اول طعام دخل في فم ابيك منذ ثلثة ايام ‌ فقال صلى الله عليه واله ان اهل
الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملاء

وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة وقال بعضهم اياك
والبطنة فانها ثقل في الحيوة نتن في المماة وقال لقمن لابنه يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال الحسن
واسع طوبى لمن كانت له غلة تقوته وتغنيه عن الناس وقال طوبى لمن اصبح جائعا
وامسى جائعا وهو عن الله راض وفي التوراة اتق الله واذا شبعت فاذكر الجائع وانما
مدح الجوع واستعمله الانبياء عليهم السلام لاشياء انه لا ينسى بلاء الله ولا ينسى
اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائع والعبد العطشان لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء
الاخرة فيذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة ومن جوعه جوع اهل
النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق ولا ينبغي
ان يغيب عن العبد عذاب الاخرة فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذلة ولا علة ولا فاقة
ولا بلاء نسي عذاب الاخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه فينبغي ان يكون العبد في بلاء
او مشاهدة بلاء واولى ما يقاسي من البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف عليه السلم
لم تجوع وفي يدك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وانما اورد
بذكر الجوع والعطش ههنا اشارة الى الصيام وقلة تناول الملاذ روي ان موسى
عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون
فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليكم فقال موسى
من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جئت قال لاسلم عليك لمنزلتك من الله
ومكانك منه قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما
الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي
ذنوبه واحذرك ثلثا لا تخل بامراة فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه
حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا تخرجن صدقة الا
امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولا يمضيها الا كنت صاحبها دون اصحابه
حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلاه علم موسى ما يحذر

بني ادم كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة
فيه تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي
نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تراثك وصم الدهر واجعل فطرك الموت

باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان اعلم ان اللسان من اجل نعم الله تعالى اذ به
تميز الانسان على سائر الحيوان وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الا الى الالوان
والصورة والاذن لا تصل الا الى الاصوات واليد لا تصل الا الى الاجسام وكذا سائر الاعضاء
واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وله في الخير مجال رحب وله في الشر
مجر سحب فمن اطلق عذبة لسانه اتى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب
الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم فلا ينجو منه الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلقه
الا فيما ينفع في الاخرة فان رسول الله صلى الله عليه واله قال من صمت نجا وقال صلوات الله
عليه واله الصمت حكم وقليل فاعله اي هو حكمة وحزم قال بعضهم يا رسول الله اخبرني
عن الاسلام بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم قلت فما اتقي
فاومى بيده الى لسانه وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه واله من وقي شر قبقبه و
ذبذبه ولقلقه فقد وقي القبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان فهذه
الشهوات الثلث بها هلك اكثر الخلق وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله انؤاخذ بما نقول
فقال ثكلتك امك يابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم
وقال صلى الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يامن جاره بوائقه وقال صلى الله عليه واله من يسره
ان يسلم فليلزم الصمت وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي ويقول يا لسان قل
خيرا تغنم وانصت تسلم من قبل ان تندم قيل يا ابا عبد الرحمن هذا شيء تقوله او شيء
سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه
وروي ان عمر اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد

قال صلى الله عليه وآله من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه
ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وروي ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله اوصني قال
اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت انبأتك بما هو املك لك من هذا
كله واشار بيده الى لسانه وقال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دلني على
عمل ادخل به الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان
لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وآله
ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ علم ما يقول وقال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم
المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال صلى الله عليه وآله لسان المؤمن وراء
قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه
فاذا هم بشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزاء
تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس الآثار قال وهب بن منبه في حكم
آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه قال عمر بن
عبد العزيز من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما
لا يعنيه وبما ذكرناه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله والآثار من مدح الصمت
ما يغني عن ايراد زيادة عليه فالاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك اعلم ان احسن الاحوال
ان تحفظ لسانك عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق وغير ذلك وتتكلم بما هو مباح
لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه
فانك تضيع زمانك وتحاسب على عمل لسانك وتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو
خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكر ما يعظم
جدواه ولو هللت الله وسبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة يبنى بها قصر
في الجنة ومن قدر ان يأخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا
مبينا وهذا مثل من ترك ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم يأثم فقد خسر الربح
العظيم بترك ذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا

قال

انبأتك م

لسان المؤمن وراء قلبه

… والاولياء عليهم السلام

قال النبي صلى الله عليه وآله بل رأس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها
ثوابا في الآخرة فقد ضيع رأس ماله ولهذا قال صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه قال ابو ذر رحمه الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك بعمل خفيف
على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك
ما لا يعنيك ولما كانت اوقات الانسان هي رأس ماله فمن ضيعها خسر فينبغي له ان لا
يتكلم فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما جلس الى اقوام وحكى احوال
اسفاره من جبال وانهار ووقائع وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذه امور
ان سكت عنها لم يأثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بالغ في الاجتهاد حتى لم يمتزج حكايته
من زيادة ونقصان وتزكية نفسه ولا اغتياب شخص ولا مذمة شيء فانت مع ذلك
كله تضيع زمانك واني تسلم من الآفات ومما تسأل غيره عما لا يعنيك فانت بالسؤال
مضيع زمانك وقد الجأت صاحبك ايضا الى التضييع فانك تسأله عن عبادته فتقول
هل انت صائم فان قال نعم كان مظهرا لعبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عبادته
من ديوان السر وعبادة السر تفضل على عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان
سكت كان مستحقرا اياك وتأذيت به وان احتال لدفع الجواب افتقر الى جهد وتعب فقد عرضته
بالسؤال اما للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن
سائر عباداته وكذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحيي منه وسؤالك عن
كل ما تحدث به غيره فتقول ماذا تقول وفيم انتم ومن ذلك انه رأى رجلا عليه جبة صوف
فقيل له لم لبست هذه الجبة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال ان قلت زهدا فامدح نفسي
واخشى ان اقول فقرا فاذم ربي وروي ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد
درعا ولم يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما رأى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة
فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام ولبسها وقال نعم الدرع للحرب
فقال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله اي حصل له العلم من غير سؤال واستغنى
عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك ولم يسأل فترك السؤال

عما لا يعني فترك الكلام فيما لا يعني وهو راحة وفائدة جليلة ولا ينبغي له هذه
الإنسان يجعل الموت بين عينيه فإنه مسؤول عن كل كلمة وأنفاسه محصاة عليه
لقوله تعالى وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ من قول
إلا لديه رقيب عتيد أما يستحيي أحدكم أن لو نشرت صحيفته التي أملاها
صدر نهاره وكان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه قال النبي صلى الله عليه وآله
طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك
فأمسكوا فضل المال وأطلقوا فضل اللسان باب ما جاء في المراء والجدال والخصومة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه وقال
صلى الله عليه وآله من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتاً في الجنة ومن ترك المراء
وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض الجنة وقال بعضهم إياك والمراء فإنها ساعة
جهل العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته وقيل المراء يقسي القلب ويورث الضغائن
وقال لقمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك وقال بعضهم لا تتعلم العلم لثلاث
ولا تتركه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تتركه حياء من طلبه
ولا زهادة فيه ولا رضى بالجهل منه فالمراء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير
غرض سوى تحقيره وإظهار مزية الكياسة قال النبي صلى الله عليه وآله إن أبغض
الرجال إلى الله عز وجل الألد الخصم قال صلى الله عليه وآله من جادل في خصومة بغير علم
لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع قال النبي صلى الله عليه إياكم والخصومة فإنها
تمحق الدين والخصومة والجدال إذا كان صاحبه مقصوده اللدد في الخصومة على
قصد التسلط أو على قصد الإيذاء ويتناول الذي يحتاج بأن يمزج في الخصومة كلمات
مؤذية ليس يحتاج إليها في نصرة الحجة وإظهار الحق ويتناول الذي يحمله على الخصومة
محض العناد لقهر الخصم وكسره مع أنه يستحقر ذلك القدر وكسره وفي الناس من يصرح
ويقول للناس إنما قصدي عناده وكسر عرضه فمن كان غرضه فهو مذموم جداً وأما
من يريد أن ينصر حجته في طريق الشرع من غير لدد ولا إسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد

عناد وإيذاء ففعله ليس بحرام ولكن الأولى تركه ما وجد إليه سبيلاً فإن ضبط اللسان في الخصومة
على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب حتى ينسى المتنازع فيه ويبقى الحقد
بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة صاحبه ويحزن بمسرته وربما أطلق اللسان في عرضه
فمن ابتدأ بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات وأقل ما فيه تشويش خاطره حتى أنه ربما اشتغل
سره في صلاته بمحاجة خصمه فالخصومة على هذا الوجه مبدأ كل شر وكذا الجدال والمراء فينبغي أن
لا ينفتح بابه إلا لضرورة وعند الضرورة ينبغي أن يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الخصومة
وذلك متعذر جداً فيفوته بسبب ذلك أشياء كثيرة وأقل ما يفوته طيب الكلام وما ورد فيه من الثواب
إذ أقل درجات طيب الكلام إظهار الموافقة ولا خشونة أعظم في الكلام من الطعن والاعتراض
الذي حاصله إما تجهيل وإما تكذيب فإن من جادل غيره أو خاصمه أو ماراه فقد جهله أو كذبه فيفوت
به طيب الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يمكنكم من الجنة طيب الكلام وإطعام الطعام وقد
قال الله تبارك وتعالى وقولوا للناس حسناً وقال صلى الله عليه وآله الكلمة الطيبة صدقة وقال
صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال بعض الحكماء كل كلام لا يسخط ربك إلا أرضيت به جليسك
فلا تكن به بخيلاً فلعله يعوضك من ثواب المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب ويضاده
الخصومة والمراء واللجاج والجدال وأما الفحش وبذاء اللسان فهو منهي عنه مذموم ومصدره
الخبث واللؤم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم والفحش فإن الله تعالى لا يحب الفاحش
المتفحش وقال صلى الله عليه وآله الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها وقال صلى الله عليه وآله
لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء وقال صلى الله عليه وآله البذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق
ويحتمل أن يكون المراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه وقال جابر بن سمرة كنت جالساً عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وأبي حاضر فقال صلى الله عليه وآله إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء
وإن أحسن الناس إسلاماً أحسنهم أخلاقاً وقال أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله أوصني فقال
عليك بتقوى الله فإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه فيه يكن وباله عليه وأجره لك وقال عياض بن حمار
قلت الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي بأس أن أنتصر منه فقال المتسابان شيطانان
يتعاويان ويتهاتران وقال صلى الله عليه وآله المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم

وقال صلى الله عليه وآله ملعون من سب والديه وفي رواية من اكبر الكبائر ان يسب الرجل
والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب والديه قال يسب الرجل اباه فيسب الآخر اباه **واما المزاح**
فاصله مذموم منهي عنه الا قدرا يسيرا يستثنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار
اخاك ولا تمازحه فان قلت المراء فيه ايذاء لان فيه تكذيبا للاخ والصديق او تجهيلا واما المزاح
فمطايبة فيه انبساط وطيبة قلب فلم ينهى عنه فاعلم ان المنهي عنه الافراط فيه والمداومة عليه
اما المداومة فلانه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المواظبة عليه مذموم واما
الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلوب وتورث الضغينة في بعض الاحوال وتسقط
المهابة والوقار فما يخلو من هذه الامور فلا يكون مذموما كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اني لأمزح ولا اقول الا حقا ومثله صلى الله عليه وآله يقدر على ان يمازح ولا يقول
الا حقا فاما غيره اذا فتح باب المزاح كان غرضه ان يضحك او يضحك الناس كيف كان وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها جلساءه فيهوي بها ابعد من
الثريا ولان الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون
ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار قال
نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك ونظر بعضهم الى قوم يضحكون في يوم
فطر فقال ان كان هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين
وكان بعضهم يقول الضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار وقال ابن عباس رضي الله عنه
من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم ان رأيت في الجنة رجلا
يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ماذا يصير هو
اعجب منه والمذموم منه ان يستغرق ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف فيه السن
ولا يسمع الصوت وكذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وقال
بعضهم يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ عليك وقال آخر
اتقوا الله واياكم والمزاح فانها تورث الضغينة وتجر الى القبيح تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان
ثقل عليكم فحديث حسن وقال اتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه ازاح عن الحق

فائدة
المماراة
المنهي عنه

قال

فان قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف ينهى عنه فنقول ان قدرت على ما
قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ان يمزح ولا يقول الا حقا ولا يؤذي قلبا ولا يفرط
فيه ويقتصر عليه احيانا على الندور فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ
الانسان المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اكثر التبسم ومن مزاحه صلى الله عليه وآله قال اتت امرأة عجوز الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى انا انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروى زيد بن اسلم ان امرأة يقال لها ام ايمن
جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان زوجي يدعوك فقال ومن هو اهو الذي بعينيه
بياض فقالت لا والله ما بعينيه بياض فقال بلى ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما من احد الا بعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة وروي عن علقمة
عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدلع لسانه للحسن والحسين عليهما السلام
فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الفزاري والله ليكون لي الابن رجلا قد خرج
وجهه وما قبلته قط فقال صلى الله عليه وآله ان من لا يرحم لا يرحم واكثر هذه المطايبات
منقولة مع النساء والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله معالجة لضعف قلوبهم
من غير ميل الى هزل **واما السخرية** والاستهزاء فهو محرم مهما كان مؤذيا قال الله تعالى لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة والتنبيه على
العيوب والنقائص على وجه يضحك منه قالت عائشة حكيت انسانا فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا فانكر علي قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء
بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الجرائم والذنوب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله
وكل هذا يرجع الى استحقار الغير والضحك عليه استهانة واستصغارا

باب الكذب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال

الحكي
والذنوب
استهزاء

رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق
اختلاف السر والعلانية والعمل والقول والمدخل والمخرج وان الاصل الذي بني عليه النفاق الكذب
قال صلى الله عليه واله كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق
وانت به كاذب قال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله عليه وآله ثلثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
المنان بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجرة والمسبل ازاره وقال صلى الله عليه وآله
ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وآله ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له
وعن عبد الله بن جراد انه قال سئل النبي صلى الله عليه واله فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن قال
قد يكون ذلك قال يا نبي الله هل يكذب قال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه واله فقال
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون قال صلى الله عليه واله من حلف على يمين ليقتطع بها
مال امرء مسلم بغير حق لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان وقال صلى الله عليه واله يطبع المؤمن
على كل خصلة او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب باب الغيبة والنظر
طويل فنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه وتعالى
على ذمها في كتابه العزيز وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه واله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقال صلى الله عليه واله لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد
قالا قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل
يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه قال انس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم قال سليم بن جابر
اتيت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقلت علمني خيرا ينفعني به قال لا تحقرن من المعروف شيئا

ولو ان تصب دلوك في اناء المستقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه وقال
البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع
عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله الى
موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
فهو اول من يدخل النار وقال انس خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله فذكر الربا
وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة
من ستة وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر
كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحباهما
فقال انهما لا يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الاخر فكان لا يستبرئ
من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر
فقال صلى الله عليه واله اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا
ولما رجم رسول الله صلى الله عليه واله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص
كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه واله معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله
ننهش جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه الجيفة وروى ابو هريرة قال من اكل
لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج
ويكلح وروي مرفوعا كذلك وروي عن مجاهد قال ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان
في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وروي ان الناس على عهد رسول الله صلى الله
عليه واله كانوا لا يرون العبادة التامة في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وروي
عن ابن عباس قال اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وكان الحسن يقول ابن
آدم لن تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك
العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد
الى الله تعالى من كان هكذا وقال بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء

وروي عن عيسى عليه السلام مر والحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب
فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه كأنه نهى عن غيبة الكلب واعلم ان الغيبة
ان تذكر اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصانا في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او
في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه فاما بدنه فتذكر العمش والحول والقصر والقرع والطول
والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف مما يكرهه واما النسب فان تقول ابوه نبطي
او هندي او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول انه سيء الخلق
بخيل متكبر مرائي شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور وما يجري مجراه واما افعاله
المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب وشارب خمر وخائن وظالم ويتهاون بالصلوة
وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز عن النجاسات وليس بارا بوالديه ولا يضع
الزكوة في مواضعها واما فعله المتعلق بالدنيا فكقولك انه قليل الادب متهاون بالناس ولا
يرى لاحد حقا على نفسه ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه نؤوم وينام
على غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
وقال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكره بالمعاصي يجوز بدليل ما روي انه
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله امرأة وكثرة صومها وصلوتها لكنها تؤذي جيرانها فقال
هي في النار وذكر امرأة اخرى بانها بخيلة فقال فما خيرها اذا وهذا فاسد لانهم كانوا
يذكرون ذلك لحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن غرضهم التنقيص والدليل على اجماع
الامة ان من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله
في حد الغيبة وكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب عاص لربك واكل لحم اخيك
بدليل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قال ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته * وروي عن عائشة انها قالت اني قلت لامرأة
وانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله انها لطويلة الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت
بضعة من لحم اعلم ان الذكر للغيبة باللسان حرام لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك

العمش كور ضعف البصر مع سيلان الدمع ق

وتعريفه بما يكرهه واما التعريض فيه كالتصريح والفعل فيه كالقول بالغمز والرمز
والحركة وكلما يفهم فهو داخل في الغيبة فهو حرام قالت عائشة دخلت علينا امرأة فلما
ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله قد اغتبتها ومنها في حكم
ذلك ومن ذلك المحاكاة وغيرها من آفات الغيبة ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان
فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول
نعوذ بالله من قلة الحياء نسأل الله ان يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم الناس عيب الغير
فذكره بصيغة الدعاء وكذلك تقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان
ما كان يقصر في العبادة ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا وهو قلة الصبر
فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وانما مدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم
انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله
انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا
بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويحبطهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر
عيب انسان فلا ينتبه له احد من الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي
الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر اسم الله ويستعمله آلة في تحقيق خبثه فهو يمن على الله
بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك يقول ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف
فنسأل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد
الدعاء له لاخفاه في خلوة عقيب صلوته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما يكرهه اخوه
وكذلك يقول المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانه انما يظهر التعجب
من ذلك ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكانه يستخرج منه الغيبة فيقول
عجبا علمت انه كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة بل الساكت
شريك المغتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين فقد روي
ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض الناس فطلبا من رسول الله صلى الله عليه وآله ادما ليأكلا
مع الخبز فقال صلى الله عليه وآله قد استدمتما فقالا لا نعلم فقال بلى اكلتما لحم صاحبكما

صريحا

تاب الله علينا وعليهم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الساكت شريك المغتاب

فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او
قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعل لزمه فان قال بلسانه اسكت وهو مشتهٍ لذلك بقلبه
فذلك نفاق ولا يخرج منه ومن اثمه ما لم يكرهه بقلبه قال رسول الله صلى الله عليه واله
من ردّ عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يردّ عن عرضه يوم القيمة وقال
ايضا من ردّ عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار واعلم ان البواعث
على الغيبة كثيرة فنحن ننبّه على بعضها لكي يمكن بان يعلم ويرجع عنه اولها الحقد والغضب
الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون
بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه وتفرقوا عنه فيساعدهم
ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم في الغيبة
والاولى الانكار فان لم يستطع فالقيام الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده
او يطول لسانه فيه او يقبّح حاله فيبادره فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته الرابع ان
ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه
ولا يذكر الذي فعله الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره
فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك علم نفسه
ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه السادس الحسد وهو انه
يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا
الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفّوا عن اكرامه والثناء عليه
فهذه اسباب ينبغي ان يجتنبها الانسان ويرى من ان يكون مغتابا فمن كان يخشى الله ويتقيه
يجهد نفسه عن الكف عن مساوي الناس فانها المعرّضة لمقت الله وسببه عند الله
فينبغي ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحا فليعلم ان ذلك فيقبح
ان يطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب نفسه فالاشتغال بالنفس اولى لما ورد
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس ومهما قدّر
عيبا من نفسه فينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تالّم غيره

بغيبته اياه كتالّمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره
ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجة جملية ويعلم ان هذه الاسباب القبيحة كلها سببها الغضب
فنذكر علاج الغضب قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه
بمعصية الله وقال صلى الله عليه واله من اتقى ربه كلّ لسانه ولم يشف غيظه وقال صلى الله عليه واله
من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الناس حتى يخيّره في اي
الحور شاء وفي بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك
فيمن امحق فيحسن ان تعلم انك بالغيبة متعرّض لسخط الله ومقته والمتعرض لمقت الله
هالك ولا ينبغي ان يعذر الانسان نفسه بان يقول ان اغتبت ففلان يغتاب وان اكلت الحلال
يأكل ففلان يأكل الحرام وان قبلت مال السلطان ففلان يقبل فهذا جهل لانه يعذر بالاقتداء
بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار
وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته لكان ذلك سفها من عقلك فيكون
كالشاة تنظر الى المعز تردّى نفسه من الجبل فهي ايضا تردّي نفسها باب [illegible]
النمام لا تصدّقه لانه فاسق مردود الشهادة وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبيّنوا ان تصيبوا قوما بجهالة فيحسن ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتقبّح فعله لقوله
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تظن باخيك الغائب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ولا تحملك ما حكى لك على التجسس والبحث ولا ترضى لنفسك ما
نهيت النمام عنه فلا تحك نميمته فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون
قد اتيت ما عنه نهيت وروي ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا
فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبيّنوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو لا اعود الى مثله ابدا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره
بخبر من غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغّضت الى اخي
وشغلت قلبي الفارغ واتّهمت نفسك الامينة وقال رجل لبعض الامراء ان فلانا لا يزال

بذكرك في قصصه بشر فقال له ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه
ولا ادّيت حتى جعل يغتني مزاحي ولكن اعلم ان الموت يعمّنا والقبر يضمّنا والله يحكم بيننا
وهو خير الحاكمين **باب الغضب** روي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال
لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال صلى الله عليه وآله ليس الشديد من اشتد بالقهر
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الغضب
مفتاح كل شر وقال لقمان لابنه اياك والغضب فانه يصير الى ذلة الاعتذار فاتق الناس غضبا
اعقلهم فان كان للدنيا كان داهيا مكروها وان كان للآخرة كان علما وحلما وقال بعض
الانبياء لمن بعده من يكفل لي ان لا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال
شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا ووفى به فلما مات كان في منزلته بعده
وهو ذو الكفل سمي به لانه تكفل بالغضب ووفى به فالواجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب
وقبح صورته عند غضبه بان يتذكر صورة غيره في حال الغضب ويتفكر في قبح الغضب
في نفسه ومشابهة صاحبه بالكلب الضاري والسبع العادي ومشابهة الحليم الهادي
التارك للغضب للانبياء والعلماء والحكماء ويخيّر نفسه بين ان يشبّه نفسه بالكلاب والسباع
واراذل الناس وبين ان يتشبه سبيل الانبياء والعلماء في عادة تميل الى حب الاقتداء
بهؤلاء ان كان في نفسه مسكة من عقل ويتفكر في السبب الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم
الغيظ ولا بد ان يكون له سبب مثل قول الشيطان له هذا يحملك على العجز وصغر النفس
والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس فليقل لنفسه ما اعجبك تأنفين من الاحتمال
الآن ولا تأنفين من خزي يوم القيمة اذا اخذ هذا بيدك وانتقم منك وتحذرين
من ان تصغري في اعين الناس ولا تحذرين من ان تصغري عند الله وعند الملائكة
والنبيين ومهما كظم غيظا فينبغي ان يكظم لله وذلك يعظم عند الله فما له وللناس
وذلة يوم القيمة اشد من ذل من انتقم منه الآن افلا يحب ان يكون هو القائم اذا نودي
يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا وامثاله من معارف الايمان
ينبغي ان يكرره على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان

وجه تسمية ذو الكفل

الغضب

الغضب من الشيطان وقال صلى الله عليه وآله اذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب
فانما الغضب من النار وفي رواية اخرى ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار
وانما الماء يطفي النار وقال صلى الله عليه وآله اذا غضبت فاسكت قال ابو سعيد
الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى
حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض وكان
هذه اشارة الى السجود وتمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب لتستشعر النفس
الذل وتزايل به العزة والزهو الذي هو سبب الغضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس قال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وآله من كظم غيظا ولو شاء ان
يمضيه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وروي انه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله الاشج
فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين
فلبسهما وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصنع ثم اقبل يمشي الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له صلى الله عليه وآله يا اشج ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله
قال ما هما بابي انت وامي قال الحلم والاناة فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحليم الحيي والغني المتعفف
ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايعجز
احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال رجل ممن كان قبلكم اذا اصبح
يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من ظلمني وقيل في قوله تعالى ربانيين اي حلماء
علماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل
فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم
سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا
ظلمنا غفرنا واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين وكان بعضهم يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وقال
امير المؤمنين علي عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك

الزهو الكبر والفخر

الاشج [illegible]

خلقين

خليقين

واجر العاطلين

ويعظم عملك وان تباهي الناس بعبادة ربك واذا احسنت حمدت الله واذا اسات استغفرت الله

وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل

وقال بعضهم في قوله تعالى فالذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى قوله عظيم

هو الرجل يشتم اخاه فيقول ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي

وحكي عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انه سبه رجل فرمى عليه خميصة كانت

عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص

الرجل مما يبعده الله ورجاعه عن الذم والنوء ورجوعه الى المدح بعد الذم واشترى جميع ذلك

بيسير من الدنيا وقال رجل للصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قد وقع بيني

وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فقيل لي ان تركك له ذل فقال عليه السلام

انما الذليل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك قبرك

فقال معك يدخل لا معي قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا

عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله

الا زاده الله بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر

قال صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو

لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا

يرحمكم الله **باب ما جاء في الحسد** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسد يأكل

الحسنات كما تأكل النار الحطب حكي عن انس انا كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله

عليه وآله فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل

من الانصار ينطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه بيده الشمال فسلم فلما كان من الغد

قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال في اليوم الثالث فطلع

ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وآله تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني

لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلثا فان رايت ان تؤويني اليك حتى تمضي

فعلت قال نعم فبات عنده ثلث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب

على فراشه ذكر الله تعالى فلم يقم حتى يقوم لصلوة الفجر قال عبد الله غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا

فلما مرت الثلاث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب

ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف

عملك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ذاك قال ما هو الا ما رايت فلما وليت

دعاني فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد

احدا على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وقال

صلى الله عليه وآله ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج

من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وفي رواية

اخرى وقل من ينجو منهن وقال صلى الله عليه وآله دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد

والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس

محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلكم

افشوا السلام بينكم وروي ان موسى عليه السلام لما تعجل الى ربه راى في ظل العرش رجلا

فغبطه لمكانه وقال ان هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال

احدثك من عمله ثلث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه

ولا يمشي بالنميمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر لهم المال

فيتحاسدون ويقتتلون وقال صلى الله عليه وآله استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان

فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وآله ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة

قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار

بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء

من الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على امر الدنيا وهي حقيرة في الجنة

وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم

هل يحسد المؤمن قال ما انساك بني يعقوب نعم ولكن غمه في صدرك فانه لا يضرك

ما لم تعد به يدا ولسانا وقال بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وحسده

وقال الحسن يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد
من اكرمه الله وان كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار

باب ذم الدنيا

روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة
هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل
من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء وقال صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه وآله
من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
قال صلى الله عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة قال بعضهم كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فرأيته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن
نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان
افلت مني لم يفلت مني من بعدك وقال صلى الله عليه وآله يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقف على
مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال
هذه الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها ستخلق مثل تلك الخرق وان الاجسام التي ترونها
تصير مثل تلك العظام البالية وقال صلى الله عليه وآله الدنيا حلوة خضرة وان الله
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت
تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب قال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا
فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة
وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا
على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان الآخرة لا تنال وتدرك الا
بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة
اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ايضا اني بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم
فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم تعرضوا لكم ما تركتم

والنساء

ان عصوا الله فيها وان من
خبث الدنيا

دنياهم وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة
فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى
يجيء الموت فيأخذ بعنقه وقال صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض
اليه من الدنيا وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله
والجن والانس عن يمينه وعن شماله فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود
لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود
وان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى وقال صلى الله عليه وآله الهاكم التكاثر
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت به فابقيت او اكلت فافنيت
او لبست فابليت وقال صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا
يقين له وقال صلى الله عليه وآله من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله والزم قلبه
اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه
ابدا وأملا لا يبلغ منتهاه ابدا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي
واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها رؤوس الناس وعذرات وخرق وعظام
ثم قال يا ابا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم وتأمل آمالكم ثم هي عظام
بلا جلد ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها
ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم
ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون
عليها على اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا
وروي ان الله عز وجل لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض قال ابن للخراب ولد للفناء
وقيل مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تزينت
وتصنعت لهم اني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون

ان الدنيا طالبة ومطلوبة

تظله

على ملك كل شانك صغير والى الفنا تصير من قضيت عليك يوم خلقتك ان لا
تدوم لاحد ولا يدوم احد لك وان يخل بك صاحبك وشح عليك وقال
صلى الله عليه وآله الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر
اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتي
يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله
ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله
مصلين قال نعم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون وهنا من الليل فاذا
عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال صلى الله عليه وآله في بعض خطبه المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه
فان الدنيا قد خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار وقال عيسى عليه السلام لا يستقيم
حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وروي ان
جبرئيل عليه السلام قال لنوح يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها
بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت
بيتا قال يكفينا خلقان من كان من قبلنا وقال نبينا صلى الله عليه وآله احذروا
الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم على اصحابه فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه
من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر
امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدي قوم
لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا باتباع
الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر
على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك

الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا وروي ان عيسى عليه السلام اشتد
المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها
فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه
وقال الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر
رحمتي وعزتي لازوجنك يوم القيمة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة
الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا عرس
الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام وقال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت
ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم
ما يحبون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا امله كيف يفتضح غدا عند ربه
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ما لك ولدار الظالمين انها ليست
لك بدار اخرج منها همك وفارقها بعقلك فبئست الدار هي الا لعامل يعمل فيها فنعمت
الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله بعث ابا عبيدة بن الجراح فقدم بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما صلى صلى الله عليه وآله انصرف
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة
قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى
عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل وما بركات الارض
قال زهرة الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا
فنهى عن ذكرها فضلا عن اصابة عينها وقال بعضهم مر عيسى عليه السلام بقرية
فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن
سخطة ولو ماتوا عن غيرة لك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فقال

النشز المكان المرتفع

ربه فاوحى اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم نادى
يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قالوا بتنا
في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قالوا بحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي
قال وكيف كان حبكم للدنيا قالوا حب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا
وبكينا قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ
شداد قال فكيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابني
معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري اانجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين اكل
خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاخرة
قال انس كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء لا تسبق فجاء اعرابي بناقة
فسبقتها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه حق على الله ان
لا يرفع شيئا الا وضعه وقال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا
تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا قيل لعيسى عليه السلام علمنا عملا واحدا يحبنا الله عليه قال
ابغضوا الدنيا يحببكم الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون
ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة ثم قال ابو الدرداء
لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها
ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت
الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي تدع هواها
مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين الله ما فرق بين اهوائكم
الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم لا تناصحون في امر الدنيا ولا
يملك احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر آخرته ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم
ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة
وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما
رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل شعر ارى رجالا بادنى

الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك
الدنيا ابر وقال نبينا صلى الله عليه وآله لتأتينكم بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار
الحطب واوحى الله الى موسى عليه السلام ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن تاتيني
بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى
يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه
حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام من جمع ست
خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه ومن عرف الشيطان
فعصاه ومن عرف الحق فاتبعه ومن عرف الباطل فاتقاه ومن عرف الدنيا فرفضها ومن عرف
الآخرة فطلبها وقال الحسن رحمه الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى
من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا وقال ايضا من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك
في دنياك فالقها في نحره وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير
فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها
التوكل على الله لعلك ناج وما اراك ناجيا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا
الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة
او غداء يوم فلا تهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الآخرة فان رأس مال الدنيا
الهوى وربحها النار وقيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد
الآمال ويقرب المنية ويبعد الامنية قيل فما حال اهله قال من ظفر به نصب ومن فاته نصب
وقد قيل لبعضهم شعر ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها وقال بعض الحكماء كانت
الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها ولا ينبغي السكون اليها فان عيشها
نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية
قاضية وقال بعضهم اما ترى النعم كانها مغضوب عليها وقد وضعت في غير اهلها وقا

ان تزيده او اما ان تنقصه

بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي احدًا ما يستحق لكنها اما تزيده او تنقصه وقال
رجل لبعضهم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي بدار فقال بعضهم انظر ما اتاك الله
عز وجل منها فخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا
لانه لو اخذ نفسه بذلك لاتعبه حتى يتبرم بالدنيا ويطلب الخروج منها وقال بعضهم
الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجي وياخذك وقال الخر لو ان الدنيا
من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا
خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال الخر اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان
معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقره الله تعالى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من
الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم
على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها
من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا ان من احب شيئا اكثر من ذكره وقال الخر شعر نرقع دنيانا
بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه
لما يتوقع وقيل لبعضهم شعر هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بالزوال وقيل لبعضهم شعر ارى طالب الدنيا
وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى
ما قد بناه تهدما وقال لقمن لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع
اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال الخر لا تنظر الى الملوك وخفض عيشهم ولين رياشهم
ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وشر منقلبهم قال ابن عباس ان الله جعل الدنيا ثلثة اجزاء
جزء للمومن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمومن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال
بعضهم الدنيا جيفة فمن ارادها فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم شعر
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة
العرس من الماتم وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها وقال رجل لامير المومنين علي عليه السلام صف لي الدنيا فقال وما

اصف

البرم بالشيء مصدر قولك برم به بالكسر اذا سئمه وتبرم به مثله صح

من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن
في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وقيل له صلوات الله عليه وسلامه ذلك مرة
فقال اطول ام اقصر فقيل اقصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب وقال الخر اتقوا
السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال الخر الدنيا والاخرة يجتمعان في القلب
فايهما غلب كان الاخر تبعا له وقال الخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك
وبقدر ما تحزن للاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وقال عيسى عليه السلام الدنيا والاخرة
ضرتان فبقدر ما ترضي احدهما تسخط الاخرى وقال الحسن والله لقد ادركنا اقواما كانت
الدنيا اهون عليهم من التراب الذي هم يمشون عليه ما يبالون اشرقت ام غربت اذهبت
الى ذا ام ذهبت الى ذا وقال رجل للحسن ما تقول في رجل اتاه الله مالا فهو يتصدق
منه ويصل منه ويحسن فيه اله ان يعيش فيه يعني التنعم فقال لا لو كانت له الدنيا كلها
ما كان له فيها الا الكفاف يقدم ذلك ليوم فقره وقال بعضهم خذ من الدنيا ما يبلغك
وخذ من الاخرة ما يبلغك قال وهب قرأت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة
الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسالوا الرجعة فلم يرجعوا وقال لقمن لابنه يا بني انك
استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الاخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب
من دار تباعدت عنها وقال بعضهم اذا رايت العبد يزداد دنياه وينقص اخرته وهو
راض فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال بعضهم على المنبر والله
ما رايت قوما ارغب فيما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزهد فيه منكم والله ما مر على
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث الا والذي عليه اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان تلا قوله
لا تغرنكم الحيوة الدنيا من قال ذا من خلقها من هو اعلم بها منكم اياكم وما شغل
من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب
ان يفتح عشرة ابواب مسكين ابن ادم يستقل ماله ولا يستقل عمله يفرح بمصيبة في دينه
ويجزع بمصيبته في دنياه كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك اما بعد فكانك
بآخر من كتب عليه الموت قد مات فاجابه سلام عليك كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل

کتابخانه مجلس شورای ملی

وقال بعضهم عجبًا لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يعرف ان النار حق كيف
يضحك وعجبا لمن يعرف تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها وقدم على معاوية رجل من
نجران عمره مائتا سنة فسأله عن الدنيا كيف وجدها فقال سنيات بلاء وسنيات
رخاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد ولد ويهلك هالك فلولا المولود باد الخلق ولولا
الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها فقال له سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حضر
فتدفعه فقال لا املك ذلك فقال لا حاجة لي اليك وقال بعضهم يا ابن آدم فرحت ببلوغ
املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك كان منفعته لغيرك وقال آخر
من سأل الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف بين يديه وقال آخر ما في الدنيا شيء يسرك
الا وقد الزق اليه شيء يسوؤك وقال الحسن لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات
ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقيل لبعضهم قد
بلغ الغنى فقال انما بلغ الغنى من عتق من رق الدنيا وقال آخر لا يصرعن شهوات الدنيا
الامر كان في قلبه ما يشغله بالاخرة وقال بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا
بعضا ولا ينهى بعضنا بعضا وقال آخر يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وقال الحسن
اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنأ منها لمن اهانها وقال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا
اعطاه من الدنيا عطية ثم يمسك فاذا نفد اعاد عليه واذا هان عليه عبد بسط له
الدنيا بسطا وقال آخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد احتوشته فمتى يصل الخير اليه
قال وهب بن منبه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت
قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فهو الغالب وقيل لبعضهم مات فلان
فقال جمع الدنيا وذهب الى الآخرة ضيع نفسه قيل كان يفعل ويفعل وذكروا ابوابا من البر
فقال وما ينفع هذا وهو جمع للدنيا وقيل للحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل الآخرة
لمن هي قال لمن طلبها وقال حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار
عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال بعضهم العقلاء ثلثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى
قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه قال بعضهم اذا رايت ابناء الدنيا يتكلمون في

الزهد

الزهد فاعلم انهم يتكلمون في سخرية الشيطان قال امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا ستة اشياء
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل
وهو مذقة ذبابة واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات
الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الخيل وعليها يقتل الرجال واشرف المنكوحات
النساء وهي مبال في مبال وان المرأة لتزين احسن ما فيها ويراد اقبح ما فيها واشرف المشمومات
المسك وهو بعض دم وقال بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله على وجل
ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة خداعة قد تزخرفت
لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة
والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها
خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها
يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت واستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء
من دليل او هل الى الطبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان
اوصى وماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك
جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك
وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان منعت الكلام
فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء
ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع
عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك وقال بعضهم
لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع
آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تأتي على سلطانه فتهدمه من القواعد او تدب
الى جسمه فتسقمه او تفجعه بشيء هو ضنين به من احبابه فالدنيا احق بالذم هي الآخذة ما تعطي
الراجعة فيما تهب بينا هي تضحك صاحبها اذ اضحكت منه وبينا هي تبكي له اذ بكت عليه

وبينا هي تبسط كفه بالعطا اذ بسطتها بالاسترداد فيضع التاج على الراس اليوم وتعفره
غدا في التراب سوا عليها ذهاب ما ذهب وبقا ما بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى
بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار
اقامة وانما انزل ادم عليه السلام اليها عقوبة فاحذرها يا امير فان الزاد منها تركها والغنى
فيها فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها كالسم يأكله من لا يعرفه
وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحه ويحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة
الدوا مخافة طول البلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها
وفتنت بغرورها وختلت بامالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلية والعيون
اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا
الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين اخبره عنها
مدكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد واشتغل بها لبه حتى زلت
قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت
بغصتها ومن راغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب فخرج بغير زاد
وقدم على غير مهاد واحذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون منها فان صاحب الدنيا
كلما اطمان منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه السار فيها لاهلها غار والنافع فيها
غدا ضار وقد وصل الرخا منها بالبلا وجعل البقا فيها الى فنا فسروره مشوب
بالاحزان لا يرجع منها ما ولى وادبر ولا يدرى ما هو ات فينتظر امانيها كاذبة وامالها باطلة
وصفوها كدر وعيشها نكد وابن ادم فيها على خطر وان عقل فنظر وهو من النعما على خطر
ومن البلا على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت
النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جا من الله عز وجل زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله جل
قدر وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها
لا ينقصه عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها اذ كره ان يخالف على الله امره او يحب ما ابغض
خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا

المغرور

المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حين
شد الحجر على بطنه ولقد جات الرواية عنه تبارك وتعالى انه قال لموسى عليه السلام اذا
رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وان شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم عليه السلام كان يقول ادامي
الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلاي في الشتا مشارق الشمس وسراجي
القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شي واصبح وليس
لي شي وليس على الارض احد اغنى مني وقال ابن منبه لما بعث الله موسى وهرون
عليهما السلام الى فرعون قال لا يروعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فان ناصيته
بيدي فلا يعجبكما ما متع به منها فانما هي زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو
ازينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عما اوتيتما لفعلت
ولكني ارغب بكما عن ذلك مما زوي ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن
نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق
ابله عن مبارك العرة ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي تثبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم
فهو ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ورجاؤهم الذي اياه يأملون ومجدهم الذي هم به يفخرون
وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم ان الثاير له يوم القيمة وقال بعض
الحكما الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وايامه
حتى يستغرق جميع اجزائك فكيف بقا سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في
بدنك لو كشف لك عما احدثت لك الايام من النقص فيك لاستوحشت من كل يوم
ياتي عليك واستثقلت مر الايام الساعات بك ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو
عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا عجمها الحكيم وقد اعيت الواصف

لعيوبها بظاهر انها لها وما يأتي به الصحاب اكثر مما يحيط به الواعظ فنسئل الله
رشدنا الى الصواب وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم
تصدقون به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون به فانتم هلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار
الى دار تنتقلون فاعلموا انما انتم صابرون اليه وخا لدون فيه ويجب على اهل الفهم والعقل
والادب والمعرفة ان يعلموا ان الدنيا قد ذمها الله تعالى ولم يرضها لاوليائه وانها
عنده حقيرة قليلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله زهدهم فيها وحذر من فتنتها فينبغي
لاهل هذه الاوصاف ان يأكلوا قصدا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها ما يكفي ويتركوا
ما يلهي ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام ادناه مما يسد الجوعة وينظروا
الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فتزودوا من الدنيا كزاد الراكب ويخربوا
الدنيا ويعمروا الاخرة وينظروا الى الاخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم
ويرحلوا اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم وينصرفوا قليلا وينعموا
طويلا اعلموا ان الدنيا سريعة الفنا قريبة الانقضا تعد بالبقا ثم تخلف في الوفا
ينظر اليها فيراها ساكنة مستقرة وهي سايرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا
ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن اليها وانما يحس عند انقضائها ومثالها
الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركتها بالبصر
الظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري قال شعر احلام نوم
او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وكذلك قيل شعر وان امرا دنياه اكبر همه
لمستمسك منها بحبل غرور مثال اخر للدنيا من التغرير بخيالها ثم الافلاس منها
بعد فلتها يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام وكان الحسن بن علي صلوات الله
عليهما كثيرا ما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها وان اغترارا بظل زايل حمق
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا حلم واهلها عليها مجازون معاقبون
وقال بعضهم ما شبهت نفسي والدنيا الا كرجل نام فراى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو
كذلك اذ انتبه وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليها

كلام جيد

ورفضوا بها وقيل لحكيم اي شيء اشبه بالدنيا فقال احلام النايم مثال اخر للدنيا في عداوتها
لاهلها واهلاكها بنيها اعلم ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج اولا والتوصل
الى الاهلاك اخرا وهي كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم فقد روي ان عيسى عليه السلام
كوشف له الغطاء عن الدنيا فراها في صورة عجوز هتما عليها من كل زينة فقال لها كم
تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال
عيسى عليه السلام بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر مثال اخر للدنيا في مخالفة باطنها
لظاهرها اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر قبيحة السراير وهي تشبه عجوزا تخدع الناس
بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها تمثل لهم قبايحها فندموا
على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار بظاهرها قال ابن عباس يؤتى
يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها
فتشرف على الخلايق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل
الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا
امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة من الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد
الا جرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء راها الناس واذا هي اقبلت كانت
اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال فقلت اعوذ بالله منك
قالت لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدراهم قلت من انت قالت انا الدنيا
مثال اخر للدنيا وعبور الانسان بها اعلم ان الاحوال ثلاث حالة لم تكن فيها شيئا
وهي ما قبل وجودك الى الازل وحالة لا تكون فيها مشاهدا وهو بعد موتك الى الابد
وحالة بين الابد والازل وهي ايام حيوتك في الدنيا فانظر الى مقدار طولها وانسبه
الى طرف الازل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل قصير في سفر طويل ولذلك قال

قيقول هذه

رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف
فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها
ولم يبال كيف انقضت اياما في ضر وضيق او في سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض
الصحابة يبني بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار
عيسى بن مريم عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثل واضح
فان الحياة الدنيا معبر الى الآخرة والمهد هو الميل الاول على رأس القنطرة واللحد هو الميل الآخر
وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من
ثلثيها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور
ومثال آخر للدنيا في لين ماخذها وخشونة مصدرها اعلم ان اوائل امور الدنيا تبدو
لينة يظن الخائض فيها ان حلاوة خوضها كحلاوة الخوض فيها وهيهات فالخوض في الدنيا
سهل ولكن الخروج منها مع السلامة شديد وقد كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الى سلمان الفارسي رضي الله عنه بمثالها فقال مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها
فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها
وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه
الى مكروه مثال آخر للدنيا في تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها قال النبي صلى الله
عليه وآله انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء
ولا تبتل قدماه وهذا يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم
وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان
بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان المشي في الماء يقتضي بللا
لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة
القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر
المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة

ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن
تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو
وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق او يتخلل يوشك ان يكون وعاء العسل
كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية
الحكمة وقال نبينا صلى الله عليه وآله انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وانما مثل عمل احدكم
كمثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله مثال آخر لما بقي
من الدنيا وقلته بالاضافة الى ما سبق قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه
الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي متعلقا بخيط في آخره يوشك ذلك الخيط
ان ينقطع مثال آخر لتادية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك قال عيسى عليه السلام
مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله مثال آخر
لمخالفة الدنيا ونضارة اوائلها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة
كشهوات الاطعمة في المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة
والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت في المعدة غايتها وكما ان الطعام كلما
كان الذ طعما واكثر دسما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا وكذلك كل شهوة
في القلب هي اشهى والذ واقوى فنتنها وكراهتها والتاذي بها عند الموت اشد بل
هي في الدنيا مشاهدة فان من نهبت داره وماله فتكون مصيبته وتفجعه في كل ما فقده
بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان عند الوجود اشهى والذ فهو عند الفقد
ادهى وامر ولا معنى للموت الا الفقد لما في الدنيا وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال
للضحاك بن سفيان الكلابي الست تؤتى بطعامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه اللبن والماء
قال بلى قال فالام يصير قال الى ما قد علمت قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير اليه
طعام ابن آدم وقال ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا ضربت مثلا
لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وان مزجه الطيب ... وقد
قال الله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه وكان بعضهم يقول

انطلقوا حتى أريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم
وعسلهم وسمنهم وان الملك يقول يا ابن ادم انظر الى ما بخلت به انظر الى ما خصمت عليه
انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ماذا صار مثال اخر في نسبة الدنيا الى الاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الاخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فلينظر بم يرجع اليه مثال اخر للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم
عن الاخرة وخسرانهم العظيم بسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران التذ
بشربة وخاصم من بحضرته على امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان
في الدنيا سكران فاذا اتاه الموت ندم على ما فرط منه قوله صلى الله عليه وآله الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا مثال اخر لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم بقول الله تعالى
وتحذيره اياهم غوائل الدنيا بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه
انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا
منها اكثر ام ما بقي انفدوا الزاد وخسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا
حمولة فايقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك اذا خرج عليهم رجل في حلة يقطر راسه فقالوا
هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا
يا هذا قال على ما انتم فقالوا على ما ترى قال ارأيتكم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر
ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم
ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم
ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم
والى رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا ان لا نجده
وما نصنع بعيش خير من هذا قال وقالت طائفة وهم اقلهم الم تعطوا هذا الرجل
عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه والله ليصدقنكم
في اخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فبدرهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل
مثال اخر لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم على فراقها اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا

من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد
واحد فدخل واحد في داره فقدم اليه طبق من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمها ويتركه
لمن يلحقه فجهل رسمه وظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع
منه حزن وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده بطيب قلب وانشراح صدر
فكذلك من عرف سنة الله في الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين
ليتزودوا منها وينتفعوا بما فيها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم
حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها فهذه امثلة الدنيا وآفاتها **باب حقيقة الدنيا**
وماهيتها في حق العبد اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة
ما هي وما الذي ينبغي لك ان تجتنب منها وما الذي لا تجتنب فلا بد وان نبين الدنيا
المذمومة المأمور باجتنابها لكونها عدوة لله قاطعة لطريق اولياء الله فنقول
دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك والقريب الداني منهما يسمى الدنيا
وهي كل ما قبل الموت والمتأخر المتراخي يسمى اخرة وهي ما بعد الموت فكل ما لك فيه غرض
ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الا ان كل ما
لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي ثلاثة اقسام **القسم الاول** ما يصحبك
في الاخرة ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم
العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وملائكته ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة
نبيه صلى الله عليه وآله واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى **القسم الثاني** كل ما
حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعم بالمباحات
الزائدة الداخلة في حد الرفاهة والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان والجواري والدور والقصور
ورفيع الثياب ولذائذ الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة فمن اخذه للتلذذ على
قصد التنعم والالتذاذ فهو من ابناء الدنيا والراغبين فيها وفي حظوظها الا ان الذي
فحظ الدنيا ينقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الاخرة ويسمى ذلك حراما

وقسم آخر وهو ما يحول بين العبد والدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك
حلالاً والبصير يعلم ان طول الوقوف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن نوقش
الحساب عُذِّب اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها عقاب
بل لو لم يكن الا الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلية في الجنة وما يرد على القلب من التحسر
على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب وقس بحالك الآن
اذا نظرت الى اقرانك قد سبقوك بسعادات دنيوية كيف يتقطع قلبك حسرات
مع علمك بانها سعادات منصرمة لا بقاء لها ومنغصة بكدورات لا صفاء لها فما حالك
في فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمها وينقطع الدهر دون غاياتها فكل من تنعم في
الدنيا باسباب ترجع الى الدنيا لا يكون قصده بها الآخرة فهي من حظه في الآخرة القسم
الثالث وهو لا بد منه ولا غناء عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب والملبس والمسكن وما نحو
من ذلك بقدر الحاجة الداعية اليه بقدر ما يعين على طاعة الله وتقواه فان ذلك القدر
ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان
عيسى عليه السلام وضع رأسه على حجر لما نام ثم رماها اذ تمثل له ابليس وقال رغبت
في الدنيا وحتى ان سليمان عليه السلام في ملكه كان يطعم الناس لذائذ الاطعمة وهو يأكل
خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذا الطريق امتحانا وشدة ولهذا زوى الله تعالى
عن نبينا صلى الله عليه وآله الدنيا فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع
ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاصفياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك
نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر في الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه
والاطعمة ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه فما يؤخذ
من الدنيا من هذه الاسباب بقدر الحاجة والقصد به الاستعانة على التقوى والطاعة لله
فهو لله تعالى معناه وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يؤخذ من الدنيا يقصد
به اللذة والمفاخرة والمكاثرة فليس لله الا الدنيا وما اخذ على قصد التقوى والطاعة
فهو لله قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله

حلالها حساب وحرامها عقاب

وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر فانظر الى قول الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومجامع
الهوى خمسة امور وهي ما جمعه الله في قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهذه ما بينها الله تعالى على انها الدنيا
والذي هو لله تعالى فهو قدر الضرورة وما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ومشرب
والحزم في الحذر والتقوى واخذ هذه الاسباب بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء
والاولياء اذ كانوا يردون انفسهم الى حد الضرورة كما ان سلمان الفارسي رض
لم يحضر بين يديه طعام عليه ادام قط وانه ورد ان ابا ذر رحمه الله استضافه
فقدم له خبز شعير وملحا وقال اردنا خلا وبقلا فرهن سلمان ركوته على ذلك
فلما فرغا من الاكل قال ابو ذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت لما كانت
ركوتي مرهونة فانظر الى هذين السيدين المحتشمين كيف رأيا الخبز والبقل زيادة وروي
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كان اكله قرص الشعير والملح الجريش ويقدمه كسائي
حتى قال يقول ان امامكم علي بن ابي طالب عليه السلام قد اقتنع من دنياه بطمريه ومن قوته
بقرصيه ولا يطعم الفلذة الا في سنة الاضحية ولن تقدروا على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر لما علم حال الدنيا نظر اليها
كيف لفظها لفظ غير مكترث بها وكان قد انس عليها القول والله لو شئت لتسربلت
الدمقس من ديباجكم واكلت لباب البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الصافي برقيق زجاجكم
وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اقبل عليه مصعب بن عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا
الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رايته وهو بين ابويه يغذيانه باطيب الطعام والين اللباس
فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وان اويس القرني كان يظن اهله انه مجنون لكثرة عبادته
وتضييقه على نفسه في المطعم والمشرب فبنوا له بيتا على باب دورهم فكان يأتي عليه السنة
والسنتان لا يرون له وجها وكان يخرج قبل الاذان ويأتي منزله بعد العشاء الآخرة حتى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رض

بكفيه

فالزايد من هذه الدنيا يلهي واليسير منها ما يصلح به حاله ويبلغ الى الاخرة
ونفعها ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف على
منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان
الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويبردها الماء فيشتغل بذلك فيفوته القافلة
وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فيهلك وتفترسه السباع
هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى على المشي فيتعهده
وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير في سفر
الاخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا بالضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين
اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة للبدن ومن كان همته ما يدخل في بطنه
فقيمته ما يخرج من بطنه باب ذم المال وكراهته قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا
النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى الهيكم التكاثر
وقال صلى الله عليه وآله حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
وقال صلى الله عليه وآله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال
والجاه في دين الرجل المسلم وقيل يا رسول الله اي امتك اشر قال الاغنياء وقال
صلى الله عليه وآله سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها ويلبسون لين الثياب
والوانها ويركبون فره الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير
لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها آلهة من دون الههم وربا
من دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لمن ادرك
ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع
جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وآله

دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال صلى الله
عليه وآله يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست
فابليت وقال رجل يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال فهل معك مال قال نعم قال قدمه فان المرء
قلبه مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه وقال صلى الله
عليه وآله اخلاء ابن آدم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره
فالذي يتبعه الى قبض روحه فامواله والذي يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله
وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام ما لك تمشي على الماء ونحن لا نقدر على ذلك فقال لهم
ما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا حسن قال لكنهما عندي والمدر سواء وكتب سلمان
الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله
بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا
الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت
حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالثبور والويل وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام وضع درهما على كفه ثم قال اما انك ان لم تخرج عني لا تنفعني وروي
ان رجلا نال من ابي الدرداء واراه سوءا فقال اللهم من فعل بي سوءا فاصح جسمه واطل
عمره واكثر ماله فانظر كيف راى كثرة المال غاية البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لانه
لا بد وان يفضي الى الطغيان وقال الحسن والله ما اعز الدرهم احد الا اذله الله
وقيل ان الدينار والدرهم ازمة المنافقين يقادون بهما الى النار وقيل الدرهم
عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فانه ان لدغك قتلك سمه قيل وما رقيته
قال اخذه من حله ووضعه في حقه وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت
صنيعا لم يصنعه احد تركت ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر من الولد
فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم

فوق

كلام الملك حين الموت

حقالهم ولو اعطيهم حقا لغيرهم وانما ولدى احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه
والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالى على ما وقع وروى ان بعضهم اصاب مالا
كثيرا فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك فقال ولكنى ادخره لنفسى وادخر عند ربى
وادخر ربى لولدى وقال آخر مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما للعبد
فى ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله بيان مدح المال
والجمع بينه وبين الذم اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا فى موضع فقال ان ترك خيرا
الوصية الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم المال الصالح للرجل الصالح
وكل ما جاء فى ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لا يمكن الوصول اليه الا به وقال تعالى
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال تعالى ممتنا على عباده ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا وقال صلى الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال
ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله
حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو
شر وانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب للامرين جميعا وما هذا وصفه فيمدح
لا محالة تارة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ان المحمود منه غير المذموم وبيانها الاستمداد
بما يصلح الحال بحفظ الدين والقوة على الطاعة المفضية الى سعادة الآخرة التى هى
النعيم الدائم والملك المقيم ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس فمن المطاعم ابقاء
البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتربيتها بالعلم
والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه من حيث ضرورة البدن
الى هذه الاسباب لتصحيح العبادة ثم عرف فائدة ذلك وغايته ومقصده استعمله لتلك
الغاية ملتفتا اليها غير ناس لها فقد احسن وانتفع وكان ما حصل له الغرض محمودا فى حقه
فان المال آلة ووسيلة الى مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة
وهى المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة وتسد سبيل العلم والعمل فهو اذا محمود مذموم
محمود بالاضافة الى المقصود المحمود مذموم بالاضافة الى المقصود المذموم فمن اخذ من الدنيا

اكثر

اكثر من الكفاية فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات
القاطعة لسبيل الله وكان المال مسهلا لها وآلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية
فاستعاذ الانبياء من شره قال النبى صلى الله عليه وآله اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا
فلم يطلب من الدنيا الا ما يتمحض خيره وقال اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله تعس عبد الدنيا عبد الدرهم تعس ولا انتعش بين انه
محبها عابدها ومن عبد حجرا فهو عابد صنم اعلم ان المال مثل حية فيها سم وترياق
ففوائده ترياقه وغوائله سمومه فمن عرف غوائله وفوائده امكنه ان يحترز من شرها
ويستدر منها خيرها اما الفوائد فهى تنقسم الى دنيوية ودينية اما الدنيوية فلا حاجة
الى ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك لم يتهالكوا على طلبها واما
الدينية فتنحصر جميعها فى ثلثة انواع النوع الاول ان ينفقه على نفسه اما فى عبادة او فى
الاستعانة على العبادة اما العبادة فكالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا يتوصل اليهما
الا بالمال وهما من امهات القربات والفقير محروم عن فضلهما واما فيما يقوى على العبادة
فذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه الضرورات اذا لم تتيسر كان القلب منصرفا الى
تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من
الدنيا للاستعانة على الدين من الفوائد الدينية ولا يدخل فى هذا التنعم والزيادة على الحاجة
فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط والفصل الثانى ما يصرفه الى الناس من صدقة ومروة ووقاية
العرض والاستخدام واما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفئ غضب الرب وفضائلها
معروفة فلا نطول بذكرها واما المروة فنعنى بها صرف المال الى الاغنياء والاشراف فى ضيافة
وهدية واعانة وما يجرى مجراه فان هذا لا يسمى صدقة بل الصدقة ما يسلم الى المحتاج
الا ان هذا ايضا من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان والاصدقاء وبه
يكتسب صفة السخاء ويلحق بزمرة الاسخياء فلا يوصف بالجود الا من يصطنع المعروف
ويسلك سبيل الفتوة والمروة وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار
كثيرة فى الهدايا والضيافات واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة فى

مصارفها وأما وقاية العرض فنعني به بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء وقطع السنتهم
ودفع شرهم وهذا ايضا مع تنجز فائدته في العاجلة من الحظوظ الدينية قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة وكيف لا وفيه منع المغتاب
عن معصية الغيبة واحتراز عما يثور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكافاة والانتقام
على مجاوزة الحد في الشرع وأما الاستخدام فهو ان الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيئة
اسباب كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر عليه سلوك سبيل الآخرة
بالفكر والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له افتقر الى ان يتولى بنفسه خدمة
نفسه من شراء الطعام وطبخه وكنس البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه وكلما يتصور
ان يقوم به غيرك ويحصل غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك من
العلم والعمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضييع الوقت فيه خسران
واعلم ان الزائد من المال الذي يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف يجر الى المعاصي فان
الشهوات متقاضية والعجز قد يحول بين المرء وبين المعصية ومن العصمة ان لا يقدر
ومتى كان الانسان آيسا عن نوع المعصية لم يتحرك داعيه فاذا استشعر القدرة
عليه انبعث والمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور فان اقتحم ما اشتهاه
هلك وان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع القدرة اشد وفتنة السراء اعظم من فتنة الضراء
الثاني انه يجر الى التنعم في المباحات وهذا اقل الدرجات فمتى يقدر صاحب المال ان يتناول
خبز الشعير ويلبس الثوب الخشن ويترك لذائذ الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان عليه السلام
في ملكه وأحسن احواله ان يترك التنعم بالدنيا لما يعلم من سرعة انقضائها فلا تمرن
عليه نفسه فيصير التنعم مألوفا عنده ومحبوبا اليه لا يصبر عنه ويجر البعض منه الى البعض
فاذا اشتد انسه به ربما لا يقدر عليه على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض
في المراءاة والمداهنة والكذب والنفاق وسائر الاخلاق الرديئة لينتظم له امر دنياه ويتيسر له
تنعمه فان من كثر ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعصي الله
في طلب رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن

الحاجة الى الخلق تثور العداوة والصداقة ويبتني عليه الحسد والحقد والرياء والكبر والكذب والغيبة
والنميمة وسائر المعاصي التي تخص القلب واللسان ولا يخلو عن التعدي ايضا الى سائر الجوارح
وكل ذلك يلزم من شؤم المال والحاجة الى حفظه واصلاحه وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب
المال الثالث انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله تعالى وكلما شغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك
قال عيسى عليه السلام في المال ثلاث خصال ان ياخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال
يضعه في غير حقه فقيل ان وضعه في حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى وهذا هو
الداء العضال فان اصل العبادات ومخها وسرها ذكر الله تعالى والفكر في جلاله وصنعه
ويحتاج ذلك الى قلب فارغ وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته
وخصومة الشركاء ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج و
خصومة الاجراء في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب التجارة يكون
متفكرا في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمل وتضييعه المال وكذلك صاحب المواشي
وكذا سائر اصناف المال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز تحت الارض ولا يزال الفكر
مترددا فيما يصرف اليه وفي كيفية حفظه وفي الخوف مما يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس
عنه واودية افكار اهل الدنيا لا نهاية لها والذي معه قوت يومه في سلامة عن جميع ذلك
لما يقاسيه ارباب المال في الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد
وتجشم المصاعب في حفظ الاموال وكسبها فاذا ترياق الاموال اخذ الضرورة من ذلك
وما بقي فيما تقدم ما لا غنى عنه لاصلاح البدن ليتقوى به على العبادة وصرف الزائد الى الخيرات
من الصدقات وغيرها وما عداه سموم وآفات

بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس مما في ايدي الناس

اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير قانعا منقطع
الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه
ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على اقله قدرا
ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل فان ذلك يعز القناعة ويتدنس لا محالة بالطمع
وذل الحرص ويجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات

وقد جبل الآدمي على الحرص والطمع وقلة القناعة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان
لابن آدم واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب. وقال صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا. وقال صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان الأمل وحب المال ولما
كانت هذه جبلة مطبوعة وغريزة مركبة أثنى الله تعالى بقوله على القناعة. وقال صلى الله عليه وآله
طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به. وقال صلى الله عليه وآله ليس الغنى كثرة
العرض إنما الغنى غنى النفس. ونهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال ألا أيها الناس
أجملوا في الطلب فإنه ليس للعبد إلا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له
في الدنيا وهي راغمة. وروي أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى فقال أي عبادك أغنى
قال أقنعهم بما أعطيته قال فأيهم أعدل قال من أنصف من نفسه. وروى ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. وقال أبو هريرة قال لي النبي صلى الله
عليه وآله يا أبا هريرة إذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا
الدمار. وقال صلى الله عليه وآله كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر
الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا. ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الطمع فيما رواه أبو أيوب الأنصاري أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله عظني وأوجز فقال إذا صليت فصل صلاة مودع ولا تحدثن
بحديث تعتذر منه غدا وأجمع الإياس مما في أيدي الناس. وقال مالك بن عوف الأشجعي
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون
رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا أوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال ألا تبايعون
رسول الله صلى الله عليه وآله فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل بايعناك فعلى ما نبايعك
فقال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر
كلمة خفية ولا تسألوا الناس [illegible]

اقنعهم

فإن الراوي لحبل لم يذكره لك. وقال بعضهم إن الطمع فقر وإن اليأس غنى وإنه من يئس
عما في أيدي الناس استغنى عنهم. وقال لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما
يكفيك. وفي ذلك قيل العيش ساعات تمر وخطوب أيام تكر. وكان بعضهم يبل الخبز
اليابس بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج إلى أحد. وقال ابن مسعود ما من يوم إلا وملك
ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك. وقال الحكماء [illegible]
[illegible] وروي أن الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها إلا القوت
فإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فأنا إليك محسن. وقال ابن مسعود
إذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا ولا يأتي الرجل فيقول إنك إنك فيقطع ظهره وإنما
يأتيه ما قسم له وما رزق. وكتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه إلا رفع حوائجه
إليه فكتب إليه قد رفعت حوائجي إلى مولاي فما أعطاني منها قبلت وما أمسك عني قنعت. قال بعض
الحكماء وجدت أطول الناس غما الحسود وأهنأهم عيشا القنوع وأصبرهم على الأذى الحريص
إذا طمع وأخفضهم عيشا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط. وعاتب أعرابي
أخاه على الحرص فقال يا أخي أنت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كفيته
كأن ما غاب عنك قد كشف لك وما أنت فيه قد نقلت عنه كأنك يا أخي لم تر حريصا محروما
ولا زاهدا مرزوقا. قال بعضهم شعر أراك يزيدك الإثراء حرصا كأنك لا تموت
فهل لك غاية إن صرت يوما إليها قلت حسبي قد كفيت. قال بعضهم حكي أن رجلا
صاد قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك قالت والله ما أشفي من قرم ولا
أشبع من جوع ولكن أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي أما واحدة فأعلمك وأنا في يدك
وأما الثانية فإذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فإذا صرت على الجبل قال هات الأولى قالت لا تلهفن
على ما فاتك فخلاها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون ثم طارت
فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين كل واحدة عشرون مثقالا
قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة فقالت أنت قد نسيت اثنتين فكيف أخبرك
بالثالثة ألم أقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون أنا لحمي ودمي لا يكون عشرين

عند

على الدنيا

قال هات الثالثة

سفلاً لا يكيف في حوصلتي دنّان وكل واحدة عشرون مثقالاً ثم طارت فذهبت وهذا مثل
لفرط طمع الآدمي فإنه يعمى عن درك الحق حتى يقدر ما لا يكون قال بعضهم الرضا حل في قلبك وقد
في رحلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رحلك قال بعضهم دخلت على الرشيد
فرأيته ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما رآني تبسّم فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين
البيتين في بعض خزائن بني أمية فاستحسنتهما وقد أضفت إليهما ثالثاً وأنشدني إذا سُدَّ
باب عنك من دون حاجة فدعه لأخرى ينفتح لك بابها فإنّ قراب البطن يكفيك ملؤه
ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها فلا تكُ مبذالاً لعرضك واجتنب ركوب المعاصي
يجتنبك عقابها قال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد أن وعوها
وعقلوها قال الشره والطمع وطلب الحوائج فقيل لبعضهم فسّر لنا هذا قال يطمع الرجل
في شيء فيطلبه فيذهب عليه دينه والشره شره النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب أن
يفوتها شيء ويكون لك إلى هذا حاجة وإلى هذا حاجة فإذا قضاها خرم أنفك وقادك حيث شاء وخضعت
له ثم حبّك الدنيا سلّمت عليه وعدته إذا مرض لم تسلم عليه لله ولم تعده لله فلو لم
يكن لك إليه حاجة كان خيراً لك وقال بعض الحكماء من عجيب أمر الإنسان أنه لو نودي
نودي له بدوام البقاء في أيام الدنيا لم يكن في قوى خلقته من الحرص على الجمع أكثر مما قد استعمله
مع قصر المدة وتوقع الزوال وقال بعضهم مررت براهب فقلت من أين تأكل قال
من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق الرحى هو يأتيها بالطحين وأومى بيده إلى أضراسه

بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة اعلم أن هذا الدواء
مركب من ثلثة أركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك من أمور وهو العمل بالاقتصاد
في المعيشة والرفق في الانفاق فمن أراد عز القناعة فينبغي أن يسد على نفسه أبواب الخرج
مهما أمكنه ويرده إلى ما لا بد منه فإن من كثر خرجه واتسع انفاقه لم تمكنه القناعة بل إن كان
وحده فينبغي له أن يقنع بثوب واحد ويقنع بأي طعام كان ويقلل من الشهوات
ما أمكنه ويوطن نفسه عليه وإن كان له عيال فيرد كل واحد إلى هذا القدر فإن هذا
القدر يتيسر بأدنى جهد ويمكن معه الاجمال في الطلب والاقتصاد في المعيشة هو الأصل

في القناعة ونعني به الرفق في الانفاق وترك الخرق قال النبي صلى الله عليه وآله ما عال من اقتصد
قال صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر
والعدل في الرضا والغضب وروي أن رجلاً رأى أبا الدرداء يلتقط حبّاً من الأرض ويقول
إن من فقهك رفقك في معيشتك وقال ابن عباس رض قال النبي صلى الله عليه وآله
الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءاً من النبوة
وفي الخبر التدبير نصف المعيشة وقال صلى الله عليه وآله من اقتصد أغناه الله ومن بذّر أفقره الله
ومن ذكر الله عز وجل أحبّه الله وقال صلى الله عليه وآله إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة حتى
يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً والتؤدة في الانفاق من أهم الأمور الثاني إذا تيسر له في الحال
ما يكفيه فلا ينبغي أن يكون شديد الاضطراب لأجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر
الأمل والتحقيق بأن الرزق الذي قدّر له لا بد أن يأتيه وإن لم يشتد حرصه فإن شدة
الحرص ليس هو السبب لوصول الأرزاق بل ينبغي أن يكون واثقاً بوعد الله تعالى إذ قال
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وذلك أن الشيطان يعده الفقر ويأمره بالفحشاء
ويقول إن لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تعجز وتحتاج إلى احتمال الذلة
في السؤال فلا يزال طول العمر يتعبه في الطلب خوفاً من التعب ويضحك عليه في احتماله
التعب نقداً مع الغفلة عن الله لتوهم تعب في ثاني الحال وربما لا يكون وفي مثله قيل
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر ودخل ابنا خالد على
النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تيأسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فإن الإنسان
تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى ولا ينفك الإنسان عن الحرص إلا بحسن
ثقته بتدبير الله تعالى في تقدير أرزاق العباد فإن ذلك يحصل لا محالة مع الاجمال في الطلب
بل يجب أن يعلم أن رزق العبد من حيث لا يحتسب أكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب فإذا انسد عليه باب كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغي أن يضطرب قلبه
لأجله قال النبي صلى الله عليه وآله أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب وقال
أتاه الله فما رأيت نفساً محتاجاً إلى التنفق فاقة الضرورة تلقاه في قلوب المسلمين أن

اوصلوا اليه رزقه وقال بعضهم قلت لاعرابي من اين معاشك قال نذر الحاج
قلت فاذا صدروا فبكا وقال لو لم نعش الا من حيث ندري لم نعش فهذا ينبغي
ان يعرف انه يخوف به الشيطان وانذاره الفقر وينبغي ان يعرف ما في القناعة من عز الا
وما في الطمع والحرص من الذل فاذا تحقق هذا عنده انبعثت رغبته الى القناعة لانه
في الحرص لا يخلو من تعب وفي الطمع لا يخلو من ذل وليس في القناعة الا الم الصبر عن
شهوات الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب الاخرة لم تفوته عز النفس
والقدرة على متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته
الى الناس ذلت نفسه وهلك دينه ومن لم يوثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك
العقل ناقص الايمان وقال النبي صلى الله عليه وآله عز المؤمن استغناؤه عن الناس وفي
القناعة الحرية والعز ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام استغن عمن شئت فانت
نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من شئت فانت اميره وينبغي له ان
يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس والحمقى من الاكراد والاعراب
ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبيا والصالحين ويسمع حديثهم ويطالع
احوالهم ويخير عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل الخلق او على الاقتدا بمن هو اعز
اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على القليل والقناعة باليسير
فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا منه وان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلا رتبة
منه وان تزين في الملبس والخيل ففي اليهود من هو اعلى زينة منه وان قنع بالقليل ورضي
لم يساهمه في رتبته الا الاولياء والانبيا عليهم السلام ويعلم ان في جمع المال من الخطر
كما ذكرنا من آفات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب ويدخل الفقرا الجنة قبلهم
بخمسمائة عام وانه اذا لم يقنع بما يكفيه الحق بزمرة الاغنيا واخرج من جريدة الفقرا
لانه اذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف [هو دونه في الدنيا لا الى]
نظره الى من هو فوقه فيقول لم تفتر عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم
والملابس ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه فيقول لم تضيق على نفسك

ويخاف فلان اعظم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد ان
تتميز عنهم قال ابو ذر رحمه الله اوصاني خليلي ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقي
في الدنيا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نظر احدكم الى من فضله الله
عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فبهذه الامور يقدر
على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا
اياما قلائل للتمتع دهورا طويلة لا انتها لها كما قال الله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدوا لشدة طمعه في انتظار الشفا

باب فضيلة السخا

اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص
وان كان موجودا فينبغي بذله في الله ويكون حاله الايثار والسخا والتباعد من الشح
والبخل فان السخا من اخلاق الانبيا وهو اصل من اصول النجاة وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال السخا شجرة من شجرة الجنة متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن
الى الجنة وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى
ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم
وفي رواية اخرى فاكرموه بهما ما صحبتموه وعنه صلوات الله عليه ما جبل الله اولياه
الا على السخا وحسن الخلق وعن جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر
والسماحة وقال صلى الله عليه وآله خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل
فاما اللذان يحبهما الله فحسن الخلق والسخا واما اللذان يبغضهما الله فسو الخلق والبخل
وعن بعضهم قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة
بذل الطعام وافشا السلام وحسن الكلام وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
السخا شجرة في الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن
حتى يدخله الجنة والشح شجرة اصلها في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها فلم
يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار وقال صلى الله عليه وآله تجافوا عن ذنب السخي ان الله
آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير ان الله تعالى يباهي بمطعم
الطعام الملائكة وقال صلى الله عليه وآله ان السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار

بيان ذم البخل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم
والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم
وقال صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات الشيخ الزاني والبخيل المنان والمعيل المختال
وقال صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد الى ارذل العمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقسم الله تعالى بعزته وعظمته
وجلاله لا يدخل الجنة بخيل ولا شحيح **بيان الايثار** اعلم ان السخا والبخل ينقسم
كل واحد الى درجات فارفع درجات السخا الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه
واما السخا عبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج او لغير محتاج والبذل مع الحاجة
اشد وكما ان السخاوة قد تنتهي الى ان يسخو على غيره مع الاحتياج والبخل قد ينتهي
الى ان يبخل على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ثم يشتهي
الشهوة فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا يبخل على نفسه مع الحاجة وذاك
يؤثر على نفسه مع انه له حاجة الى ذلك فانظر الى ما بين الرجلين فان الاخلاق عطايا يضعها الله
حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخا وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين فقال
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه وآله ايما امرء اشتهى
شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر له وقالت عايشة ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وآله ثلثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شئنا لشبعنا ولكنا كنا نؤثر على انفسنا
ونزل برسول الله صلى الله عليه وآله ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل عليه رجل

قال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة ولا جبار ولا منان

من الانصار فذهب به الى اهله فوضع بين يديه الطعام وامر زوجته باطفاء السراج امرأته
وجعل يمد يده الى الطعام كانه ياكل ولا ياكل حتى اكل الضيف الطعام فلما اصبح
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عجب الله من صنيعكم بضيفكم ونزلت
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالسخا خلق من اخلاق الله تعالى
والايثار اعلى درجات السخا وكان ذلك من ادب رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى سماه الله عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم قال سهل بن عبد الله
قال موسى عليه السلام يا رب ارني درجات محمد وآل محمد وامته قال يا موسى
انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة من منازلهم جليلة عظيمة فضلته بها
عليك وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السماوات فنظر الى منزلة كادت
تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى قال يا رب بماذا بلغت به الى
هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى
لا ياتيني احدهم قد عمل به وقتا من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته
من جنتي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل
قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل الحائط كلب
ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكله
وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت
هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله
بن جعفر الام على السخا ان هذا لاسخى مني فاشترى الحائط والغلام وما فيه
من الآلات فاعتق الغلام ووهبه له وقال بعضهم اهدي الى رجل من اصحاب الانصار
رسول الله صلى الله عليه وآله راس شاة فقال ان اخي احوج مني اليه فبعثه كان هو
اليه فلم يزل يبعث به الواحد الى الآخر حتى تداولته سبعة ابيات
حتى رجع الى الاول وبات علي بن ابي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله

فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا
كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه وجبرئيل عليه السلام ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد

السبب الاول

بيان علاج البخل اعلم ان البخل سببه حب المال ولحب المال سببان احدهما حب الشهوات
التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم ربما كان
لا يبخل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة قريب وان كان قصير
الامل وكان له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد مبخلة مجبنة مجهلة فاذا انضاف الى ذلك
خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل لا محالة **السبب الثاني** ان يحب عين المال
فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت به عادته بنفقته وتفضل الاف وهو
شيخ لا ولد له ومعه اموال كثيرة ولا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض
بل صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الارض
وهو يعلم انه يموت فتضيع او ياخذها اعداؤه ومع هذا فلا تسمح نفسه بان ياكل منها
او يتصدق منها وهذا مرض للقلب عظيم عسير العلاج لا سيما في كبر السن وهو مرض مزمن
لا يرجى علاجه ولكل شيء له علاج ويعالج كل علة بمضادة سببها فيعالج حب الشهوات بالقناعة
باليسير وبالصبر ويعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم
في جمع المال وضياعه بعدهم **معالجة** ويعالج التفات القلب الى الولد بان الذي خلقه
خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث وبان يعلم
بانه يجمع المال لولده يريد ان يترك ولده بخير وينقلب هو الى شر وان ولده ان كان
تقيا صالحا فكفاه الله وان كان فاسقا فليستعين بماله على المعصية ويرجع مظلمته عليه

ويعالج قلبه ايضا بكثرة التأمل في كثرة الاخبار الواردة في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله
تعالى به على البخل من العقاب فينبغي ان يعلم ان جمع المال فتنة عظيمة وانه يهوى ويسوق
صاحبه الى النار وهو مصيبة في الدنيا والآخرة لما يحتاج الى المراعاة والحفظ والاشتغال
عليه وهو قاطع عن الطريق الا ما شاء الله تعالى والخروج منه من اعظم الفوائد والراحات
الا بقدر ما يحتاج اليه مما لا بد منه للاستغناء عن المسألة قيل ان بعضهم حمل الى ملك
قدحا من فيروزج مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك بذلك فرحا شديدا وقال
لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة او فقرا قال كيف قال ان انكسر كانت
مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل الى الملك
في امن وامان من المصيبة والفقر ثم اتفق ان انكسر يوما وعظمت مصيبته فيه فقال صدق الحكيم
ليته لم يحمل الينا وهذا شأن صاحب المال لا يخلو من الآلام والغم وتعب مما اكثر
من اصحابه ثم عرف ان المال لم يراد لعينه ولم يراد منه الا قدر حاجته ومن قنع بقدر الحاجة
فلا يبخل لان ما امسكه لقدر حاجته فليس ببخل وما لا يحتاج اليه فلا يتعب نفسه بحفظه
فيبذله بل هو كالماء على شاطئ دجلة اذ لا يبخل به احد لقناعة الناس منه بقدر الحاجة

بيان ذم الغنى ومدح الفقر اعلم وفقك الله ان الناس قد اختلفوا في تفضيل الغني
الشاكر على الفقير الصابر ونحن بينا فضل الفقير على الغني جملة ونذكر فصلا ذكره بعض
المتكلمين ردا على بعض العلماء الاغنياء حيث احتج باغنياء الصحابة وشبه نفسه بهم وقد ذكر
من ذلك ان عيسى عليه السلام قال يا علماء السوء تصومون وتصلون
وتتصدقون ولا تفعلون ما تأمرون وتدرسون ما لا تعلمون فيا سوء ما تحكمون تتوبون
بالقول والاماني وتعملون بالهوى وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق
اقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون
الحكم من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي
من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من اعمالكم جعلتم الدنيا
تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم بحق اقول لكم افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب اليكم

٣٣

من صلاح الآخرة فإني أنا من أخشى منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق
للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليتركوها لكم مهلا مهلا
ويلكم ماذا يغني البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك
لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا
لا كعبيد أتقياء ولا أحرار كرام يوشك الدنيا أن تقلعكم عن أصولكم فتلقيكم على وجوهكم
ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم
إلى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء أعمالكم وبعد فإن
الهالك المؤثر للدنيا أسروره ممزوج بالتنغيص فتتفجر عنه أنواع الهموم وفنون المعاصي — اذا ة
وإلى التلف والبوار مصيره فرح الهالك برجائه فلم تبق له دنياه ولم يسلم له دينه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما أفظعها ورزية ما أجلها ألا فراقبوا
ولا يغرنكم الشيطان وأولياؤه من الآنسين بالحجج الداحضة عند الله فإنما يتكالبون
على الدنيا ثم يطلبون لأنفسهم المعاذير والحجج يزعمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
كانت لهم أموال فيتزين المغرورون بذكرهم ليعذرهم الناس على جمع المال ولقد دهاهم الشيطان
وما يشعرون ويحك أيها المفتون احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان
ومن الذي يسلم لك أن مال عبد الرحمن بن عوف كان صالحا مشكورا عليه بلغني أنه لما توفي
عبد الرحمن بن عوف قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إنا نخاف على عبد الرحمن — نخاف
فيما ترك فقال كعب وما تخافون عليه كسب طيبا وأنفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك أبا ذر
رحمه الله عليه فخرج مغضبا يريد كعبا فمر بلحى عظم بعير فأخذه بيده ثم انطلق يطلب كعبا
فقيل لكعب إن أبا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يستغيث به فأخبره الخبر
فأقبل أبو ذر يقتص الأثر في طلب كعب حتى انتهى إلى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف
عثمان هاربا من أبي ذر رحمه الله فقال أبو ذر هيه يا ابن اليهودية تزعم أن لا بأس بما ترك — هيه
عبد الرحمن لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما نحو أحد وأنا معه فقال يا أبا ذر فقلت لبيك
يا رسول الله فقال الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله

دونه

دونه وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا أبا ذر قلت نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال ما سرني
أن لي مثل أحد أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت وأترك منه قيراطين ثم قال يا أبا ذر أنت
تريد الأكثر وأنا أريد الأقل فرسول الله صلى الله عليه وآله يريد هذا وأنت تقول يا ابن اليهودية لا بأس
بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج ومن زعمت أن أخذ
المال الحلال أفضل وأعلى من تركه فقد أزرى بمحمد صلى الله عليه وآله والمرسلين ونسبهم إلى قلة
الرغبة في الزهد ومن زعمت أن جمع المال الحلال أعلى من تركه فقد زعمت أن رسول الله صلى الله
عليه وآله لم ينصح الأمة إذ نهاهم عن جمع المال وقد علم أن جمع المال خير للأمة فقد غشهم
بزعمك حين نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان
للأمة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤوفا. وقيل إن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
كانوا في الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين
بغير حب العلو والتكبر ورضوا بما نالوا من الدنيا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وزجوا — بطرا مرح
الدنيا وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وقد بلغنا أنه كان
بعضهم إذا أقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته وإذا رأوا الفقر مقبلا
قالوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وبلغنا أن بعضهم كان إذا أصبح وعند عياله شيء أصبح
كئيبا حزينا وإذا لم يكن عندهم شيء أصبح فرحا مسرورا فقيل له إن الناس إذا لم يكن عندهم
شيء حزنوا وإذا كان عندهم شيء فرحوا وأنت لست كذلك قال إني إذا أصبحت وعند عيالي شيء
اغتممت إذ لم يكن لي بآل محمد صلى الله عليه وآله أسوة وبلغنا أنهم كانوا إذا سلك بهم سبيل
الرخاء حزنوا وأشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد بها فكأنهم على جناح خوف وإذا سلك
بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الآن تعاهدنا ربنا فهذه أحوال السلف
ونعتهم وفيهم من الفضل أكثر مما وصفنا فبالله كذلك أنت وسأصف أحوالك أيها
المفتون وذلك أنك تطغى عند الغنى وتبطر في الرخاء وتمرح عند السراء وتغفل عن — الأشر شدة الفرح والنشاط
شكر ذي النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتأنف من المسكنة
وذلك فخر المرسلين عليهم السلام وأنت تأنف من فخرهم وتدخر المال وتجمعه خوفا من الفقر

وذلك من سوء الظن بالله تعالى وقلة اليقين بضمانه وكفى بها اثما وعساك تجمع المال لنعيم الدنيا
وزهرتها وشهواتها ولذاتها وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال شرار امتي
الذين غذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وقال بعض اهل العلم ليجيئن يوم القيمة قوم
يطلبون حسناتهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها وانتم
في غفلة قد حرمت نعيم الاخرة بسبب نعيم الدنيا فيا لها حسرة وندامة نعم وعساك تجمع
المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا وقد بلغنا ان من طلب الدنيا للتكاثر بها
او التفاخر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وانت غير مكترث لما حل بك من غضب الله حين
اردت التكاثر والعلو نعم وعساك ان تاسف على ما فاتك من عرض الدنيا وقد بلغنا ان
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة سنة
وانت تاسف على ما فاتك غير مكترث بقربك من عذاب الله نعم ولعلك تخرج من دينك احيانا
لتوفر دنياك وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا وقد بلغنا ان رسول الله صلى
عليه واله قال من احب دنياه وذهبت اذهب حلاوة الاخرة من قلبه وعساك مصيبتك في
معاصيك اهون من مصيبتك في انتقاص دينك نعم وخوفك من ذهاب مالك اكثر من خوفك
من الذنوب وعساك ترضي المخلوقين بمساخط الله كيما تكرم وتعظم ويحك فكان احتقار الله
لك في القيمة اهون عليك من احتقار الناس اياك وعساك تخفي من المخلوقين مساويك
ولا تكترث باطلاع الله عليك فيها فكان الفضيحة عند الله اهون عليك من الفضيحة في الناس
وكان العبيد عندك اعلى قدرا من الله قال وصحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك
واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين
وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل
من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان لها
فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للخشف قم باذن الله
فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
ثم انتهيا الى وادي ماء فاخذ عيسى عليه السلام بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسالك

بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام
يجمع ترابا او كثيبا ثم قال كن ذهبا باذن الله تعالى فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اقسام فقال ثلث لي
وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال انا الذي اخذت الرغيف قال فكله لك قال وفارقه عيسى عليه السلام
فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه قال هو بيننا اثلاثا
قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي شيء
اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في هذا الطعام سما فاقتلهما قال فعل وقال اولئك
لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال بيننا قال فلما رجع اليهما
قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى
عليه السلام وهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها وحكي ان ذا القرنين
اتى على امة من الامم ليس في ايديهم مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورهم
واذا اصبحوا تعهدوا تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم
وقد قيض الله تعالى لهم في ذلك معاشا من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال له اجب
الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين فقال ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا
قد اتيتك فقال لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على حالة لم
ارها لاحد من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة
واستمتعتم بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته
الى ما هو افضل منه فقال ما لكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعهدتموها وكنستموها وصليتم
عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها وامّلنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم
الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها
قالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورايناها في نبات الارض بلاغا وانما يكفي ابن ادم ادنى العيش
من الطعام وان ما جاوز الحنك من الطعام لم نجد له طعما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك
تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا قال
ومن هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما

راى الله عزوجل ذلك منه حبس بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى الله عليه عمله حتى
يجزيه به في الاخرة ثم تناول حجرا اخرى باليد فقال يا ذا القرنين الذرى من هذا قال لا
ومن هنا قال هذا ملك ملكه الله بعد هذا وقد كان يرى ما صنع الذي قبله بالناس من الغشم
والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عزوجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى
قد احصى الله عليه عمله يجزيه به في الاخرة ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة
كان قد صارت كما ترى فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في
صحبتي فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتاني الله من هذا الملك قال ما اصلح انا وانت
في مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي
صديق قال ولم قال يعادونك على ما في يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعاديني
لرفضي لذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء قال فانصرف ذو القرنين متعجبا منه
ومتعظا به **بيان ذم الاشتهار وفضيلة الخمول** قال رسول الله صلى الله عليه واله
رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال صلى الله عليه واله
الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره واهل النار كل مستكبر
جواظ وقال صلى الله عليه واله ان اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين
اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت
لهم حوائج احدهم تتجلجل في صدره لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال
صلى الله عليه واله ان من امتي لو اتى احدكم يسأله دينارا لم يعطه اياه او سأله درهما
لم يعطه اياه ولو سأله فلسا لم يعطه اياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه
اياها ولو سأله الدنيا لم يعطه اياها وما منعها اياه الا لهوانها عليه وروى ان بعضهم
بكى عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن

عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع فصبر
على ذلك ثم نقد رسول الله صلى الله عليه واله بيده فقال عجلت منيته وقل تراثه
وقلت بواكيه وقال بعضهم لا اخر ما عليك الا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما
عند الناس اذا كنت عند الله محمودا قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من الشرف وحب المال في دين
الرجل المسلم وقال رسول الله صلى الله عليه واله هلاك الناس باتباع الهوى وحب الثناء
بيان ما يحمد من الجاه قد ذكرنا في موضع قول رسول الله صلى الله عليه واله الدنيا مزرعة الاخرة
فكما خلقت الدنيا فربما يتزود منه للاخرة وكما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والمسكن
والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغني عن طعام يتناوله
يجوز ان يحب الطعام والمال الذي يباع به الطعام وكذلك لا يخلو عن الحاجة الى خادم يخدمه
ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه ان يكون له في قلب خادمه من الجاه
ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه ان يكون له في قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته
ومعاونته ليس بمذموم وحبه ان يكون له في قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه
والعناية به ليس بمذموم وحبه ان يكون له من المحل في قلب سلطان ما يحثه ذلك على دفع
الشر عنه ليس بمذموم لان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق
في هذا يقتضي ان لا يكون الجاه والمال في اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان
ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى عن قضاء الحاجة
حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس بمحب لبيت الماء وكلما يراد به التوسل
الى محبوب فالمحبوب المقصود لا التوسل به اليه اعلم ان اكثر الخلق انما هلكوا لخوف
ملامة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة على ما يوافق رضى الناس

رجاء المدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا ينبغي للانسان ان يفرح بمدح
المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعقله وينصف من نفسه فان كان فيه ما يقال
فيشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله تعالى عليه بالعلم وما من عليه من الاخلاق
الحسنى ولا يسكن نفسه الى ذلك المدح بل يزري عليها طلبا للزيادة فيما اتاه الله
فان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون ويكون مثاله مثال من يهزأ به
انسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما اطيب الروائح التي تفوح
اذا قضى حاجته وهو يعلم ما يشتمل عليه امعاؤه من الاقذار والانتان ثم يفرح به
وكذلك اذا اثنوا عليك بالصلاح والورع ففرحت به والله مطلع على خبائث باطنك
وغوائل سريرتك كان ذلك من غاية الجهل فاذا كان المادح صدق فليكن فرحك بصفاتك
التي هي من فضل الله عليك وان كذب فينبغي ان يغمك ذلك ولا تفرح به ويحملك ان تعلم
ان طلب المنزلة في قلوب الناس وفرحك بها يسقط منزلتك عند الله تعالى فكيف تفرح
بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكرهه وتغضب به فانه قيل ان من فرح بمدح المادح فقد
امكن الشيطان ان يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب
اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل انت ومن ذمك لا يخلو من
احوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء والتعنت
او ان يكون كاذبا فان كان صادقا فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي
ان تتقلد منه منة فان من اهدى اليك عيوبك فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها
فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما
اغتمامك بسببه وكراهتك له وذمك اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت
فانت قد انتفعت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به او ذكرك عيبك ان كنت
غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث حرصك على ازالته ان كنت قد استحسنته وكل ذلك
اسباب سعادتك وقد استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة فقد اتيح لك اسبابها بسبب
ما سمعته من المذمة فمهما قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث بالعذرة وانت لا تدري

ولو

ولو دخلت عليه كذلك لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك مجلسه بالعذرة فقال لك قائل ايها
الملوث بالعذرة طهر نفسك فينبغي ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي
الاخلاق مهلكة في الآخرة وان الانسان انما يعرفها من قول اعدائه فمجانبتك نعمة
واما قصد العدو والمتعنت فخيانة منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تغضب
لقول انتفعت به انت واستضر هو الحالة الثالثة ان يفتري عليك بما انت بريء منه
عند الله تعالى فينبغي ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بذمه بل تتفكر في ثلاثة امور احدها
ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخواته وما ستره الله تعالى من عيوبك اكثر
فاشكر الله الذي لم يطلعه على عيوبك ودفعه عنك بذكر ما انت بريء منه والثاني ان
ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك فكانه رماك بعيب انت منه بريء وطهرك من
ذنوبك التي انت ملوث بها وكل من اغتابك فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك
فقد قطع ظهرك فما بالك تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك
الى الله وانت تزعم انك تحب التقرب من الله واما الثالث فهو ان المسكين جنى على دينه
حتى سقط من عين الله تعالى واهلك نفسه بافترائه وتعرض لاليم عقابه فلا ينبغي ان
تغضب عليه مع غضب الله عليه فتشمت الشيطان به وتقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان
تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال صلى الله عليه وآله اذ قال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه ومما يهون عليك كراهة المذمة قطع
الطمع فان من استغنيت عنه مهما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين القناعة
وبها ينقطع الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من
طمعت فيه غالبا فكانت همتك الى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم
الدين فلا ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه ومحب المدح ومبغض الذم في سلامة دينه
فان ذلك بعيد جدا **بيان ذم الريا** اعلم ان الريا حرام والمرائي عند الله ممقوت وقد
شهدت بذلك الآيات والاخبار لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراءون وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح

المخلص بنفي كل ارادة سوى وجه الله تعالى والريا هو ضده وقال تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الحمد والاجر
بعباداته ولعمله قال النبي صلى الله عليه وآله حين سأله رجل يا رسول الله فيم النجاة
فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وروي عنه صلوات الله عليه
حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله والقاري لكتابه وان الله يقول
لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انهم
لم يثابوا على ذلك وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا
جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء وقال عيسى عليه السلام للحواريين اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن
شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال النبي صلى الله
عليه وآله ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من ريا وقال صلى الله عليه وآله ان
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله ولذلك
ورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا وقال صلى الله عليه وآله ان المرائي
ينادى يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك
ممن كنت تعمل له ورأى بعضهم رجلا يطأطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب ورأى بعضهم رجلا في المسجد يبكي
في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك وقال امير المؤمنين صلى الله عليه وآله
للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل
اذا اثني عليه وينقص اذا ذم وسأل بعضهم فقال احدنا يصطنع المعروف يحب
ان يحمد ويؤجر له فقال الحسن ان نفعت فقال الاقال فاذا اعملت لله عملا فاخلصه

ونقل

ونقل انهم كانوا يراؤن بما يعملون فصاروا اليوم يراؤن بما لا يعملون وقال عكرمة
ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا ريا فيها وينبغي ان يكون
العبادات والطاعات خالصة لوجه الله تعالى جاهدا على اخفائها ويكون حرصه
على اخفائها اكثر من حرصه في اظهارها كما ان الناس همهم اخفاء الفواحش وينبغي ان يكون
الطالب لثواب الله مراعيا اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان يخلص عمله لله ليجازيه الله
عليه يوم القيمة باخلاصه على ملاء من الخلق اذ علم ان الله تعالى لا يقبل عملا في القيمة
الا الخالص ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه يوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون ولا يجزى والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم فيقول كل
واحد منهم نفسي نفسي فضلا من غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله العابدون له
كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا يصحبون معهم الا الذهب المغربي الاحمر
الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب البوادي لا يجوز عندهم الزيف والذهب الردي والحاجة
تشتد في البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص من النقد
فهكذا يشاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالما بالضماير لا يخفى عليه خافية ولا يقبل الا
الخالص من كل شوب ومتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او
يسمع به انسان ففيه شعبة من الريا فلو كان مخلصا قانعا بعلم الله لاستحقر من الذي
يريدهم ان يطلعوا على عبادته وعلم انهم لا يقدرون له على رزق وزيادة ثواب ونقصان
عقاب فاذا لا ينبغي ان يفرح باطلاع الناس على اعماله وطاعته فان قيل فما نرى احدا
ينفك عن السرور اذا عرفت طاعته فنقول اولا ليس كل سرور ليس بمذموم بل السرور
ينقسم الى محمود ومذموم فاما المحمود فثلاثة الاول ان يكون قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من احواله
فيستدل به على حسن صنع الله به ونظره له والطافه به فانه يستر الطاعة والمعصية
ثم ان الله يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار
الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكأنه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به الثاني ان
يستدل باظهار الله الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة فيكون الاول فرحا
في القبول والثاني فرحا بالستر والثالث ان يحمده المطلعون على طاعته فيفرح بطاعتهم لله
في مدحهم وبحبهم للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى اهل الطاعة
فيمقته ويحسده او يذمه او يهزأ به وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه فهذا فرح بالحسن
وعلامة الاخلاص في هذا الورع وأما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند الناس
حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حوائجه ويقابلوه بالاكرام في مصادره وموارده
فهذا مكروه فالرياء اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله
وقلة التأمل في آفات الحياة الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وغلبة
الشهوات فهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لأن العبادة اذا كانت خالصة لله تعالى
كانت عارية من كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الآخرة والرياء ضد ذلك فيميل
الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهذا هو الذي
يحيط بالقلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلم الربانية فان قيل
فمن صادف من نفسه كراهية الرياء وحملته الكراهية على الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل
الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه الا انه كاره لحبه وميله غير مجيب نفسه اليه فهل يكون
في زمرة المرائين اعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع عليها وانما غايته ان يقابل
شهواتها بكراهة استثارها من معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم
الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف لأن الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان
والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن آثار العقل فينبغي له
لأن الكراهة مقابلة للشهوات لتقمعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات قال النبي
صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات **بيان الرخصة في كتمان**

الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم لها اعلم ان الاصل في الاخلاص
استواء السريرة والعلانية كما قال بعضهم عليك بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال ما اذا
اطلع الناس عليك لم تستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان
عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما ما تختلج به الخواطر
في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك فارادة العبد لاخفائها عن العبيد ربما يظن
انه رياء محظور وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله تعالى
مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر المرائي واما الصادق الذي لا مراءاة له ان يستر المعاصي ويصح
اغتمامه باطلاع الناس عليه من ذلك ان يفرح بستر الله عليه واذا افتضح اغتم لذلك بهتك
ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره في الآخرة اذ ورد الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا
ستر الله عليه في الآخرة وهذا غم ينشأ من قوة الايمان الثاني ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور
المعاصي ويحب سترها كما قال النبي صلى الله عليه وآله من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
فهو ان يعصي الله بالذنب فلم يخل قلبه عن محبة ما احبه الله وهذا ينشأ من قوة الايمان
بكراهة ظهور المعاصي واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ايضا ويغتم بسببه
الثالث ان يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان الطبع
يتأذى بالذم وينازع العقل ويشتغل عن الطاعة وبهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره الحمد الذي
يشغله عن الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذ صدق
الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان الرابع مجرد الحياء فانه نوع الم غير الم الذم
والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث من اول الصبي مهما اشرق عليه نور العقل فيستحي من القبائح
اذا شوهدت منه وهو وصف محمود قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء خير كله وقال
صلى الله عليه وآله الحياء شعبة من الايمان وقال رسول الله صلى الله وآله الحياء لا يأتي الا بخير
وقال صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي ان يظهر فسقه للناس
جمع الى الفسق التهتك والوقاحة وفقد الحياء فهو اشد حالا ممن يستر ويستحي الا ان الحياء
ممزوج بالرياء ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يتفطن له من الحياء خلق ينبعث من الطبع الكريم

والحيا من الله اولى من الحيا من الناس قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فيجب
ان يعلم ان آفة العبادة الريا وما عصى الله تعالى باعظم من الريا لانه يتعرض لمقت الله والمقت
والخزي الظاهر حيث ينادى عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما
استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزأت
بطاعة الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت
اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يفوته عليه من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو
خلص لله فاذا فسد بالريا حول الى كفة السيئات فترجح به ويهوي الى النار فلو لم يكن في الريا
الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وقد كان ينال
بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب
الريا ورد الى زمرة العاصين هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة
قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق سخط به فريق ورضا
بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا
ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيمة واما الطمع بما في ايديهم فبان
يعلم ان الله تعالى هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل
والخيبة وان حصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله وصل
برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطى واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته
ومذلته فينبغي ان يقرر في نفسه هذه الاسباب وضررها ويبصر آفاتها فيقل
رغبته ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه
ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله
تعالى عن سره حتى يبغضه الى الناس ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله تعالى ولو اخلص لله

لكشف

لكشف لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده والثناء عليه مع انه
لا كمال في مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال شاعر من بني تميم ان مدحي زين وان ذمي شين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبت ذاك الله عز وجل لا اله الا هو اذ لا زين الا في
مدح الله ولا شين الا في ذمه فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار
واي شر لك في ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة النبيين المقربين فمن احضر في قلبه
الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع
ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا
ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره
وينفتح له من لطائف الله ما يزيد به بالله انسا ومن الخلق وحشة واستحقارا للدنيا
واستعظاما للآخرة ويسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية الريا فهذه الادوية
العلمية القالعة مغارس الريا واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء العبادات
واغلاق الابواب دونها كما يغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه
على عبادته ولا ينازعه نفسه الى طلب علم غير علم الله به فلا دواء لقلع الريا مثل اخفاء الطاعات
والعبادات وهذا امر شاق في ابتداء التكلف والصبر عليه يسقط ثقله ويهون عليه
ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وتزايد فيها عاقبة الاخفاء حتى يصير ذلك توفيقا وتابعا و
لكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية ومن العبد
قرع الباب ومن الله فتحه والله لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما

بيان ترك الطاعات خوفا من الريا ودخول الآفات

اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان بل يعلم
ان الطاعات اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والحج
خطرات الريا فيها ثلاثة احدها ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية الناس وليس
معه باعث الدين فهذا ينبغي ان يترك لانه معصية لا طاعة فيها فانه تصور الطاعة الى
المنزلة عند الناس فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا ويقول لها الا تستحيي

من يقول لا اله الا الله لا تشتغلوا بالعمل الا لاجله وتشتغلوا بالعمل لاجل عباده حتى يندفع باعث الريا ويخف
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل الثاني ان عرض
لاجل الله تعالى ولكن يعترض الريا مع عقد العبادة واوليها فلا ينبغي ان يترك العمل لان وجد باعثا يعرض
دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي ذكرناها
من الزام النفس كراهة الريا والابا عن القبول ان ثنا ان يعقد على الاخلاص ثم يطرد الريا
ورواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل
فاذا لم تجبه واشتغلت فيدعوك الى الريا فاذا لم تجبه ونفد يقول لك هذا العمل ليس
بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى يحملك بذلك
على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا ان يكون مرائيا كمن سلم
اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال خلصها من التراب ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم تخلص خلاصا صافيا نقيا فيترك العمل
من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به
فهذا من مكايد الشيطان لانه اولا اسا الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن
بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم ويفوته ثواب العبادة وترك العمل خوفا من قولهم
انه مرائي هو عين الريا فلولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم
قالوا انه مرائي او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه
مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك
فهذه كلها مكايد الشيطان على العباد الجهال وترك العمل يجر الى البطالة وترك
الخيرات فادمت تجد باعثا دينيا على العمل فلا تترك العمل وجاهد خاطر الريا والزم
قلبك الحيا من الله تعالى اذ دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوق وهو مطلع
على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وانت تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد
في العمل حيا من ربك وعقوبة لنفسك فافعل فان قال الشيطان انت مرائي فاعلم كذبه فاعلم
بما تصادفه في قلبك من كراهة الريا وان لم تجد في قلبك كراهة الريا ولا باعثا دينيا

بل مجرد باعث الريا فحينئذ ينبغي ان يترك العمل عند ذلك وهو بعيد ممن شرع في العمل لله
فانه لابد ان يبقى معه اصل قصد الثواب ثم بعد ذلك جميعه ينبغي ان يلزم قلبه في سائر اوقاته
القناعة بعلم الله تعالى في جميع طاعته ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله طاعته
فاما من خاف غيره وارتجاه اشتهى اطلاعه على محاسن اعماله واحواله فان كان في هذه الرتبة
فليلزم نفسه كراهة ذلك من جهة العقل والايمان لما فيه من خطر التعرض للمقت وليراقب نفسه
عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصا
على الافشا وتقول مثل هذا العمل العظيم والخوف العظيم والبكا العظيم لو عرفه الخلق لكان
احسن من يقدر على مثل ذلك فكيف ترضى باخفائه فيجهل الناس محلك وينكرون قدرك ويحرمون
من الاقتدا بك فليثبت في مثل هذا الامر ينبغي ان يثبت قدمه ويتذكر في مقابلة عظم عمله عظم نعم الله لو شئت
عليه من الايجاد والاحيا والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الاخرة ونعيم الجنة ودوامها
ابد الاباد وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من عباده ويعلم ان طالب اظهاره
تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول وكيف ابيع مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم عاجزون ابتع
لا يقدرون له على رزق واجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على وآجل
الاخلاص فيه الاقويا فاما المخلطون فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة في الاخلاص فيها
جهل بل ينبغي ان يجتهد في الاخلاص فيه بحيث لا يريد بعمله الا وجه الله تعالى لان الله لا يقبل
العمل الا اذا كان خالصا وهو من مقدور البشر لا يعجز عنه الا الاركا والتشمر في طلب ذلك حق
على كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادة فاطلع الناس كلهم عليه لم يزده ذلك
خشوعا ولم يتخذ سرورا بسبب اطلاعهم عليه وان داخله سرور يسير بطبع البشر يجد في
نفسه بكراهة العقل والايمان ولا يلتفت قلبه الى الخلق الا خطرات ضعيفة لا تبقى عند التامل
لم علامة الصدق فيه ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني والاخر فقير فلا يجد عند اقبال الغني
زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما له لذلك نقد
الوصف لا لمال الغني فمن كان استرواحه الى مشاهدة الاغنيا اكثر فهو مراء او طامع والا فالنظر
الى الفقرا يزيد في رغبة الاخرة ويحبب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنيا بخلافه فكيف المسكنة

استروح الى الغني اكثر مما استروح الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذ كان اقرب اليك او كان
بينك وبينه حق وصداقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة في فقير
لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرام او توقير البتة فان الفقير اكرم على الله من الغني فايثارك له
لا يكون الا طمعا ورياء ثم اذا سويت بينهما في المجالس فيخشى عليك ان تظهر الحكمة والخشوع
للغني اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك رياء خفي او طمع خفي كما قال ابن السماك لجارية له ما لي اذا
اتيت بغداد فتحت لي الحكمة قالت الطمع يشحذ لسانك وقد صدقت فان اللسان ينطلق عند
الغني بما لا ينطلق عند الفقير وكذلك يحضر من الخشوع ما لا يحضر عند الفقير ومكايد النفس
عند الفقير وخفاياها في هذا الفن لا تنحصر ولا ينجيك منها الا ان تخرج ما سوى الله من قلبك
وتتجرد للشفقة على نفسك بقية عمرك ولا ترضى لها بالنار بسبب شهوات منغصة في ايام
منقضية وتكون في الدنيا كملك من ملوك الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته اللذات ولكن
في بدنه سقم هو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتمى وجاهد
شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وحارف الصيادلة وعود نفسه شرب
الادوية المرة وصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم
نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا لشدة احتمائه فمهما نازعته نفسه الى شهوة
تفكر في توالي الآلام والاوجاع عليه واداء ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب
لشماتة الاعداء ومهما اشتد عليه شرب دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء الذي هو
سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب رخي وامر نافذ فيخف عليه مهاجرة
اللذات وكذلك المؤمن المريد لملك الآخرة احتمى عن كل مهلك له في آخرته وهي لذات الدنيا
وزهرتها فاجتزى منها بالقليل واختار النحول والذبول والحزن والخوف خوفا من ان
يحل عليه غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف ذلك كله عليه عند شدة يقينه وايمانه
بعاقبة امره وبما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم في رضوان الله تعالى ابد الآباد ثم علم
ان الله تعالى رحيم كريم لم يزل لعباده الراغبين في مرضاته عونا وبهم رؤوفا وعليهم عطوفا
تم كتاب ذم الرياء **بيان ذم الكبر قد ذم الله الكبر** في مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال

سأصرف

سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله تعالى ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر وقال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله
غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه
مثقال حبة من ايمان وقال صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما القيته في جهنم وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا
سيء الملكة وقال صلى الله عليه وآله بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد
عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتا وبغى ونسي المبدا والمنتهى وقيل يا رسول الله صلى الله عليه ما اعظم كبر فلان فقال
اليس بعده الموت وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال صلى الله
عليه وآله ان احبكم الينا واقربكم منا في الآخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما
المتفيهقون قال المتكبرون وقال صلى الله عليه وآله يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرا في صور
الرجال يطأهم كل شيء من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار
يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار وقال صلى الله عليه وآله يحشر الجبارون والمتكبرون
في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وقال وهب لما خلق الله جنة عدن نظر اليها
فقال انت حرام على كل متكبر وقال بعضهم ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط الا نقص من عقله
بقدر ما دخل من ذلك قل او كثر وقال الحسن العجب لابن آدم يغسل الخرء بيده كل يوم مرتين ثم يتكبر
ويعارض جبار السموات والارض وقد قال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال النبي صلى الله عليه
لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا وقال صلى الله عليه وآله بينما رجل يتبختر في بردين قد اعجبته
نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله لا ينظر الله الى رجل يجر
ازاره خيلاء وقال صلى الله عليه وآله من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان

ورئي الحسن شاب عليه بردة حسنة فدعاه فقال ابن آدم معجب بشبابه محب لشمائله كأن القبر
قد وارى بدنك وكأنك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فإن حاجة الله تعالى إلى العباد
صلاح قلوبهم ورأى بعضهم المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفني قال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك
جيفة قذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك وقال مجاهد ذهب
إلى أهله يتمطى أي يتبختر **باب فضل التواضع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاد الله
عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أحد
إلا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكان فإن هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم ضعه
وإن وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن تواضع في غير مسكنة
وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة
وعن سلمة المديني عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا يعني بقباء
وكان صائماً فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئاً من عسل فلما رفعه وذاقه
وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئاً من عسل فوضعه وقال
أما إني لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله
ومن بذر أفقره الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان في نفر من أصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة تتكره منها فأذن له
فلما دخل أجلسه صلى الله عليه وآله على فخذه ثم قال اطعم وكان رجل من قريش اشمأز منه
وتكرهه فما مات حتى كانت به زمانة مثلها وقال صلى الله عليه وآله خيرني ربي بين
أمرين عبداً رسولاً وملكاً نبياً فلم أدر أيهما أختار وكان صفيي من الملائكة جبرئيل عليه السلام
فرفعت رأسي فقال تواضع لربك فقلت عبداً رسولاً وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام
إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وألزم قلبه خوفي وقطع النهار
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من أجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرم التقوى
والشرف التواضع واليقين الغنى وقال عيسى عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم أصحاب

المنابر

المنابر يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله إذا هدى الله عبداً للإسلام وحسن صورته وجعله في موضع
غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعاً فذلك من صفوة الله وقال صلى الله عليه وآله
إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة وقال صلى الله عليه وآله إن التواضع
لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يطعم فجاءه رجل أسود به جدري قد تقشر فجعل لا يجلس إلى أحد إلا قام من جنبه
فأجلسه النبي صلى الله عليه وآله إلى جنبه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه
ليعجبني أن يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنأة لأهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلى الله
عليه وآله ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع
وقال صلى الله عليه وآله إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فإن ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم إن العبد إذا تواضع لله رفع الله
حكمته وقال انتعش رفعك الله وإذا تكبر وتعدى طوره رهصه الله إلى الأرض وقال
اخسأ خسأك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى إنه لأحقر عندهم من الخنزير
وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة إلى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بنطع له
وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم إن الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسي
رضي الله عنه فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع لله في الدنيا فإنه من تواضع لله
في الدنيا رفعه الله يوم القيامة أتدري ما ظلمة النار يوم القيامة قلت لا قال فإنه ظلم الناس
بعضهم بعضاً في الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع فقال هو أن تخضع للحق وتنقاد له
ولو سمعته من صبي وقيل رأس التواضع أن تضع نفسك عند من هو دونك
في الدنيا حتى تعلمه أن ليس لك بدنياك عليه فضل وأن ترفع نفسك عمن هو فوقك
في الدنيا حتى تعلمه أن ليس له بدنياه عليك فضل وقال بعضهم من أعطي الأوعية إلا
أوعيها فمن لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيامة أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام
إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممها عليك وقيل ما أنعم الله

على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع بها لله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذبه بها ان شاء او يتجاوز عنه قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع عن قدرة وزهد عن قدرة قال دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ آتاه الله جمالا في خلقته وموضعا في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاس فكتبه بيده وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين وقال ارفع ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر وقال بعضهم من احب الرياسة لم يفلح ابدا وقال اخر كان عندنا زلزلة وريح حمراء فذهبت الى شيخ عندنا فقلت يا ابا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم اكن سبب هلاككم وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل ومعرفته بنفسه وقال اخر التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل لله عز وجل ولا رفعة الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعزة النفس يغلق تلك الابواب

لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو رأس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر ان يدوم على الصدق وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازراء بالناس ومن اغتيابهم وفيه العز فما من خلق ذميم الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه ومن هذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق الذميمة متلازمة والبعض منها داع الى البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء منه وازالته واجبة ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة والاستعمال الادوية القامعة له وفي معالجته مقامان احدهما استئصال اصله من سنخه وقلع شجرته من مغرسه في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره **المقام الاول** في استئصال اصله وعلاجه علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما **اما العلمي** فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر واذا عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء الا بالله اما معرفته ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول واما معرفته نفسه فهو ايضا يطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والذلة ويكفيه ان يعرف معنى اية واحدة من كتاب الله سبحانه فان القرآن فيه علم الاولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ فقد اشارت الاية الى اول خلق الانسان والى اخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظما ثم كسى

العظم لحما فقد كان هذا بدو وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا الا وهو
على احسن الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه الله جمادا ميتا لا يسمع
ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم شيئا فبدأ بموته قبل حياته
وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصممه قبل سمعه وببكمه قبل نطقه
وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره ومعنى قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج ذلك خلقه اولا ثم امتن عليه فقال ثم السبيل يسره وهذه اشارة الى ما يسره له
في مدة حيوته الى الموت ولذلك قال من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ومعناه انا احييناه بعد ان كان جمادا
ميتا ترابا اولا ونطفة ثانيا واسمعناه بعد ان كان اصم وبصرناه بعد ما كان فاقد البصر
وقويناه بعد الضعف وعلمناه بعد الجهل وخلقنا له الاعضاء بما فيها من العجائب والايات بعد
فقدها واغنيناه بعد الفقر واشبعناه بعد الجوع وكسوناه بعد العري وهديناه بعد الضلال فانظر
كيف دبره والى السبيل كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره
فقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن آياته ان خلقكم من
تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك القلة والذلة
والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم وحيا بعد الموت
وكان من ذاته لا شي واي شي اخس من لا شي ثم صار بالله شيئا وانما خلقه من التراب
الذليل والنطفة القذرة ليعرف خسة ذاته فيعرف بها نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف
بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن عليه فقال
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرف خسته اولا فقال الم
يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا
بدوه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس

واضعف

واضعف الضعفا نعم ولو اكمله وادام له الوجود لجاز ان يطغى وينسى المبدا والمنتهى ولكنه
سلط عليه في وجوده الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والآفات المختلفة والطبائع المتضادة
من المرة والبلغم والريح والدم يهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى رضي ام سخط
فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يريد
ان يذكر الشي فينساه ويريد ان ينسى الشي ويغفل عنه فلا يغفل عنه وربما يريد الشي ويكون
هلاكه فيه ويكره الشي ويكون حياته فيه لا يامن في لحظة من ليله او نهاره ان يسلب سمعه وبصره
وتفلج اعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه فاي شي اذل منه لو عرف نفسه واني يليق
الكبر به لولا جهله فهذا وسط احواله فليتامله واما اخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله
تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقدرته
وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا شكل اعضائه وصورته
لا حس فيه ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في اول نطفة مذرة
ثم تبلى اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا وياكل الدود اجزاءه
فيبتدئ بحدقتيه فيقلعهما وبخديه فيقطعهما وبسائر اجزائه فيصير روثا في اجواف الديدان
ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان ويهرب منه لشدة الانتان واحسن
احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير معدوما بعد ما كان موجودا وصار كان لم يغن
بالامس حصيدا كما كان في اول مرة امدا مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه لو كان ترابا بل
يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدائد البلاء فيخرج من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه المتفرقة
ويخرج الى اهوال القيامة فينظر الى قيامة قائمة وسماء ممزقة مشققة وارض مبدلة وجحيم تزفر
وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر ويرى صحائف منشورة فيقال له اقرا كتابك فيقول وما هو
فيقال كان قد وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان
رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام
وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله عليك فهلم الى الحساب واستعد للجواب او تساق
الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنشر الصحيفة ويشاهد ما فيها

من مجاريه فاذا شاهدها قال يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فهذا اخر امره وهو قوله تعالى ثم اذا شاء انشره فما لمن هذه حاله والتكبر بل ما له والفرح
في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو راى العبد المذنب اهل النار لصعقوا من وحشة خلقته
وقبح صورته ولو وجدوا رائحته لماتوا من نتنها ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقى
في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيفة فمن هذه حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك
من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا
استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله ارايت من جنى على بعض الملوك بما يستحق به الف
سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملا
من الخلق وليس يدري ايعفى عنه ام لا كيف يكون ذله في السجن افترى انه يتكبر على من
في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري
كيف يكون امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي
القامع لاصل الكبر واما العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله ولسائر الخلق بالمواظبة
على اخلاق المتواضعين كما وصفناه من احوال الصالحين حتى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يأكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد وقيل لسلمان الفارسي رضي
لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست اشار الى العتق في
الآخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امرت العرب الذين تكبروا على الله
ورسوله بالايمان وبالصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها
كانت عمادا ومن جملتها ما فيه من التواضع بالمثول قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب
قديما يأنفون من الانحناء وكان يسقط من يد الواحد سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك
نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه فلما كان السجود عندهم هو منتهى الذلة والضعة امروا به
لتنكسر بذلك خيلاؤهم ويزول كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وبه امر سائر الخلق فان
الركوع والسجود والمثول قائما هو العمل الذي يقتضيه التواضع وكذلك من عرف من نفسه فلينظر
كل ما يتقاضاه الكبر من الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب

لا

لا تتخلق بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل ومما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم ما سلط عليه من
العلل والامراض وانه لو توجع عرق من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو
سلبه الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان بقة لو دخلت انفه او نملة دخلت اذنه لقتلته
وان شوكة لو دخلت رجله لاعجزته وان حمى يوما تحلل من قوته ما لا ينجبر في مدة فلا يطيق
شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه ذبابة فلا ينبغي ان يتجبر بنفسه ولا
لو راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان هذا الكبر وما يدري اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد
والرياء والغل والوسوسة كل ذلك شر بعد ما عند الله وربما جرى عليك في باطنك من خفايا الذنوب
ما صرت به ممقوتا عند الله وقد يجري للفاسق من طاعات القلوب من حب الله واخلاص نية
وخوف وتعظيم ما انت خال منه فيكفر ذلك سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيمة فتراه فوقك
في الدرجات وهذا ممكن فاذا تفكرت في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر وعن ان ترى نفسك
فوق غيرك وقال بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر خصال فعد تسعة حتى بلغ
العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة ساد مجده وعلا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه
وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل منه وارفع وفرقة هي شر منه وادنى فهو يتواضع للفرقتين
جميعا بقلبه ان رأى من هو خير منه سره ذلك وتمنى ان يلحق به وان راى من هو شر منه
سال الله ان يرحم هذا ولطفه فلا تراه الا خائفا وروي ان عابدا من بني اسرائيل كان ياوي
الى جبل فقيل له في النوم ائت فلانا الاسكاف فسله ان يدعو لك فاتاه فسأله عن عمله
فاخبره انه يصوم النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله ببعضه فرجع وهو يقول
ان هذا الحسن ولكن ليس كالتفرغ لطاعة الله فاتي في المنام ثانيا وقيل له ائت الاسكاف
فقل له ما هذا الصفار بوجهك فاتاه فسأله فقال ما رايت احدا من الناس الا وقع لي انه
سينجو واهلك انا فقال العابد بهذه والذي يدل على فضيلة هذه قوله تعالى يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى
انا كنا في اهلنا مشفقين وقد وصف الله تعالى الملائكة مع تقديسهم عن الذنوب ومواظبتهم
على العبادة على الدؤوب بالاشفاق فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم من خشيته

يتهم مشفقون فمتى زال الاشفاق والحذر حصل الكبر وهو سبب الهلاك ومتى حصل الحذر
والاشفاق في القلب حصل التواضع فاذا ما يفسد العابد باضمار الكبر والحسد والرياء واحتقار
الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار اكثر مما يصلح بظاهر الاعمال فهذه معارف يزال بها
داء الكبر والحسد والغل عن القلب لا غير الا ان القلب بعد هذه المعرفة قد يظهر التواضع ويدعي
البراءة من الكبر وهو كاذب فاذا وقعت الواقعة عاد الى طبعه ونسي وعده فهذا لا ينبغي
ان يكتفي في المداراة بمجرد المعرفة بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين
فيما يبعث هيجان الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن النفس بخمس امتحانات الاول ان يناظر في
مسئلة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد
له والاعتراف به والشكر له على تنبيهه وتعريفه واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دفينا
فليتق الله فيه وليشتغل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكر نفسه خسة نفسه وخطرها
وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف
بالحق فيطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة ويقول
ما احسن ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة ضالة المؤمن
فاذا وجدها ينبغي ان يشكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك مرات متوالية صار ذلك له
طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله ومهما ثقل عليه الثناء على اقرانه بما فيهم ففيه
كبر وان كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل عليه في الملا فليس فيه كبر وانما فيه رياء
فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس فان ثقل عليه في الخلوة والملا جميعا
ففيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا
الدائين فانهما جميعا مهلكان الثاني ان يجتمع مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم
على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فان ثقل ذلك عليه فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا
حتى يسقط عنه ثقله فبذلك يزايله الكبر الثالث ان يجيب دعوة الفقير ويمر الى السوق في
حاجة الجار والاقارب فان ثقل عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق
والثواب عليها جزيل فنفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فليشتغل بازالته بتذكر جميع

في تواضع

ما ذكرناه من المعارف التي تزيل داء الكبر الرابع ان يحمل حاجة نفسه وحاجة اهله واخوانه من
السوق الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر ورياء فان ثقل ذلك مع خلو الطريق
فهو كبر وان كان لا يثقل الا عند مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من امراض القلب
وعلله المهلكة الخامس ان يلبس ثيابا بذلة فان نفور النفس عن ذلك في الملا رياء وفي الخلوة
كبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد آكل بالارض واعقل البعير والعق اصابعي
واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فان نفر بالملا فهو الرياء وان نفر
بالخلوة فهو الكبر فليعرف فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك المرض لا يداويه

الناس

بيان آفات العجب

اعلم ان آفات العجب كثيرة فان العجب يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرناه فيتولد
من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعجب
يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها
وما يتذكره منها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن
انه يغفر له واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها
وينسى نعم الله عليه بالاحياء والقدرة والتمكين بها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها ومن لم
يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضايعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة من
الشوائب قل ما ينفع وانما يتفقد من غلب عليه الخوف والاشفاق دون العجب فالمعجب يغتر
بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخرجه العجب الى ان يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها وان اعجب
برايه وعلمه وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه
ورايه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالراي الخطا الذي خطر له فيفرح بكونه
من خواطره ولا يفرح بخاطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر
الى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطائه ولو اتهم نفسه ولم يثق برايه واستضاء بنور القرآن
واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك
يوصله الى الحق فهذا وامثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يفتر
في السعي لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه [illegible]
العلم

[illegible]

العجب اشياء منها بدنه في جماله وهيئته وصحته وقوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وحسن صوته
تفصيل خلقته فيلتفت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله وانه متعرض للزوال في كل حال وعلاجه
ما ذكرناه في التفكر في اقذار باطنه وفي اول امره واخره وتفكر في الوجوه الجميلة والابدان
الناعمة انها كيف تمزقت في التراب وانتنت في القبور حتى استقذرتها الطباع والقوة
والبطش كما حكي عن قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة لما اعجبوا بقوتهم كيف سلطهم الله
ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فاثمر يستبد برايه وترك المشورة
واستجهال الناس المخالفين لرايه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى
مرض يصيب دماغه كيف يوسوس ويجن بحيث يضحك منه فلا يامن ان يسلب عقله ان اعجب به ولم يقم
بشكره وليستقصر عقله وعلمه وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغي ان
يعرف مقدار عقله من غيره لا من نفسه ومن اعدائه لا من اصدقائه فان من يداهنه يثني
عليه فيزيده عجبا وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يفطن لجهل نفسه فيزداد عجبا والنسب
قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى اي لا تفاوت بين انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد
ثم ذكر فائدة النسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
من اكرم الناس من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا قال
صلى الله عليه وآله يا معشر قريش لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيمة وتاتون بالدنيا تحملونها
على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اعرض عنكم فبين لهم انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم
نسب قريش ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ناداهم بطنا بطنا حتى قال
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما
من الله شيئا فمن عرف هذه الامور علم انه لا ينفعه الا التقوى والعجب بكثرة الاولاد والاموال
والخدم والغلمان والعشيرة والاقارب والانصار كما قال الكافرون نحن اكثر اموالا واولادا
وعلاجه هو ان يتفكر في ضعفه وضعفهم وان كلهم عبيد عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
ولا حيوة ولا موتا فكيف يعجب بهم فانهم سيفترقون عنه اذا مات فيدفن في قبره ذليلا
مهينا وحده لا يرافقه ولد ولا اهل ولا حميم ولا عشيرة فيسلمونه الى البلى والى الحيات والعقارب

والديدان

والديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو في احوج ما يكون اليهم وكذلك يهربون منه يوم القيمة
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه فاي خير فيمن
يفارقك في اشد احوالك ويهرب منك وكيف يعجب به وهو لا ينفعك في القبر والقيمة وعلى
الصراط الا عملك وفضل الله تعالى فكيف تتكل على من لا ينفعك في القبر وتنسى نعم من يملك
ضرك ونفعك وموتك وحيوتك والعجب بالمال كما قال الله اخبارا عن صاحب الجنتين اذ قال
انا اكثر منك مالا واعز نفرا وراى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا غنيا جلس بجنبه فقير
فانقبض منه وجمع ثيابه فقال عليه السلام اخشيت ان يعدو اليك فقره وذلك للعجب بالغنى
وعلاجه ان يتفكر في آفات المال وكثرة حقوقه وعظيم غوائله والى فضل الفقراء وسبقهم الى الجنة
في القيمة والى ان المال غاد ورائح ولا اصل له مع كثرة الآفات والتطرق اليه وقوله صلى الله
عليه وآله بينما رجل يتبختر في حلة له قد اعجبته نفسه اذ امر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيمة اشارة الى عقوبة اعجابه بالمال ونفسه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله فدخل المسجد فقال يا ابا ذر ارفع راسك فرفعت راسي فاذا رجل عليه ثياب جياد ثم قال ارفع راسك
فاذا رجل عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ملء قراب الارض وهنا يتبين حقارة الغنى
وشرف الفقراء عند الله فكيف يتصور من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو عن الخوف
من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه في حقه ومن لا يفعل ذلك فمصيره
الى الخزي والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله واما العاصون من المؤمنين واغترارهم بقولهم ان الله
كريم وانا نرجو عفوه واتكالهم على ذلك وتركهم الاعمال واعلامهم بان فضل الله واسع ورحمته
شاملة وكرمه عميم فان معاصي العباد في جنب رحمته وانا موحدون ومؤمنون نرجوه بوسيلة
الايمان فان هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب غير ان الشيطان يغرهم ويستغويهم لان
الايمان بمجرده لا ينفع نفعا تاما اذا كان خاليا عن العمل لان الايمان يحتاج الى حقيقة
العمل وهو الايجاد والايقاع لان الايمان دعوى لا يبين حقيقته الا العمل وهو الائتمار باوامر الله
والانتهاء عن نواهيه وقد جاء في هذا المعنى كثير لا يحصى من قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون
وقول النبي صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه

هواها وتمنى على الله وهذا هو الذي غرّ الشيطان اسم فسماه رجاءً حتى خدع
الجهال وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذه الاية ذكر ان ثواب الاخرة اجر
وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاءً بما كانوا يعملون وقال انما توفون اجوركم يوم القيمة
افترى من استوجر على اصلاح اواني وشرط له اجرة عليها وكان الشارط كريما يفي بالوعد
مهما وعد ولا يخلف بل يزيد فجاء الاجير وكسر الاواني وافسدها جميعا ثم جلس ينتظر الاجرة
ويزعم ان المستاجر كريم ويراه العقلاء في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا وهذا للجهل
بالفرق بين الرجاء وبين الغرة قيل للحسن قوم يقولون نرجو الله ويضيعون العمل فقال هيهات
هيهات تلك امانيهم يترجحون فيها من رجى شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال على
الاماني بضايع النوكى وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا ولتعلمن نبأه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي
فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير الم يسعكم سنة الله في عباده وانه توفى كل نفس
ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي غركم بالله بعد اذ سمعتم وعقلتم
قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير
فان قلت اين مظنة الرجاء وموضعه المحمود اعلم انه محمود في موضعين احدهما في حق العاصي
المنهمك اذا خطر له التوبة فقال الشيطان واني تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله فيجب
عند هذا ان يقمع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة
طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له فامرهم
بالانابة وقال واني لغفار لمن تاب وامن فاذا توقع المغفرة مع التوبة فهو راج وان توقع المغفرة
مع الاصرار فهو مغرور والثاني ان يفتر نفسه عن اداء الفرايض وفضايل الاعمال فيرجي نفسه
نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة والاعمال

اي علمنا انه لا يصلح الرجعة ثواب وليس الاعمال صالح

الصالحين ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقمع القنوط المانع من التوبة
والرجاء الثاني يقمع القنوط المانع من النشاط والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير
في العبادة فهو رجاء وكل توقع اوجب فتورا في العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر
له ان يترك الذنب ويشتغل بالعلم فيقول له الشيطان ما لك وايذاء نفسك وتعذيبها ولك
رب كريم غفور رحيم فيفتر عن التوبة والعبادة فهي الغرة بعينها فعند هذا واجب
على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول مع انه غافر الذنب
شديد العقاب وانه مع انه كريم خلد الكفار في النار ابد الاباد مع انه لو يضره كفرهم بل سلط
العذاب والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر على ازالتها
فمن هذه سنته في عباده وقد خوفني عقابه كيف لا اخاف وكيف اغتر به فالخوف والرجاء
قايدان وسايقان يبعثان على العمل فما لا يبعث على العمل فهو تمني وغرور وقد اخبر النبي
صلى الله عليه واله وذكر ان الغرور سيغلب على آخر هذه الامة وقد كان ما وعد صلى الله
عليه واله فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشهوات
ويبكون على انفسهم في الخلوات واما الان فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين
على انفسهم مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون انهم
واثقون بكرم الله وفضله راجون لعفوه ورحمته ومغفرته كانهم يزعمون انهم عرفوا
من كرم الله وفضله ما لم يعرفه الانبياء والسلف الصالحون فان كان هذا الامر ينال بالمنى
او يدرك بالهوينا فعلى ما ذا كان بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله ياتي على الناس زمان يخلق القران في قلوب الرجال كما يخلق الثياب على الابدان
والقران كله من اوله الى آخره تحذير وتخويف لا يتذكره متفكر الا ويطول حزنه ويعظم
خوفه وقد قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد والناس يهذون هذا
يخرجون الحروف من مخارجها ويتناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانهم يقرؤون شعرا

بالعلم

بتفكره

٧٩

من اشعار العرب لا يفهم الالفاظ في معانيها والعمل بما فيها وعمل في العالم غرور
يزيد على هذا ومن الناس من يظن ان طاعاته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتفقد
معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح في اليوم
مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره من غير
حصر وعدد ويكون نظره الى عدد سبحته انه استغفر مائة مرة وغفل عن هذيانه
طول الاماد الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة مرة الف وقد كتبها الكرام الكاتبون وعدّ الله
العقاب على كل كلمة وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ابدا يتامل
في فضائل التسبيحات والتهليلات ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين
والمنافقين والنمامين ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة النسخ لما يكتبونه
من هذيانه الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه عن جملة من مهماته وكان يعدها
ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه اجرة فيا عجبا لمن يحاسب نفسه ويحتاط
خوفا على قيراط يفوته في الاجرة على النسخ ولا يحتاط خوفا على فوت الفردوس الاعلى
ونعيمها ما هذه الا مصيبة عظيمة لمن تفكر فيها فهذا امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة
الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقاء المغرورين فما هذه اعمال من يصدّق بما في القرآن
وبما جاء به النبي الرحمة صلوات الله عليه وآله وانا نبرأ الى الله تعالى ان نكون من اهل
الكفران او من المغترين اتكالا على اباطيل المنى وتعليل الشيطان وهوى النفس

باب ما جاء في اهل العلم المغترين العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا
فيها واشتغلوا بها واهملوا الطاعات واجتناب المعاصي واغتروا بالعلم انهم عند الله
بمكان فلو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علمان علم بالله تعالى وصفاته وعلم
بالحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم
لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه فائدة وكل علم يراد بالعمل فلا قيمة
له الا العمل فمثال ذلك كمريض به علة لا يشفيها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها
الا الحاذق من الاطباء فيسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب

كتبها — نهاره — تعاليل — اخلاق

حاذق فيعطيه الدواء ويفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي تجلب منها
وكيفية دق كل واحد وكيفية العجن والخلط فتعلم ذلك منه وكتب نسخة حسنة بخط حسن
ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها
افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض
وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا ان يزن الذهب ويشتري الدواء
ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه
فلو ظن ان ذلك يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذي احكم علم الطاعات
ولم يعملها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور قال الله تعالى قد افلح
من زكاها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند
هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك
القرب من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضل العلم
فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك مراده فاطمأن اليه واهمل العمل وان كان كيسا
فيقول له اتذكر في فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وكقوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من
ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله صلى الله عليه وآله شر الناس
العلماء السوء وقال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات ان العلم
حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله وقال صلى الله عليه وآله
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فما ورد من هذا لا يوافق العالم الفاجر ما ورد في
فضل العلم بل رافقه فيميل الشيطان قلبه اليه دالا بهواه وذلك عين الغرور فان نظر
بالبصيرة فما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذي اخبره بفضل العلم هو الذي اخبره
بذم العالم السوء وان حالهم عند الله اشد من حال الجهال ومن العالم بالله وصفاته وافعاله
وهو العلم ويتبع امر الله تعالى وحدوده مثل من اراد خدمة ملك فعرف الملك واخلاقه وصفاته

فضائل

ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته وخلقه الا انه فضله بخوفه وهو بلا من جميع بعضه
وعاطل من جميع ما يجده من زينة وهيبة وحركة وسكون بتسلطها جميع ما يكرهه الملك
متوسلا اليه بمعرفته له ونسبه واسمه وصورته وعادته في سياسته فلماذا فهذا معرفته
جدا اذ لو اضاف الى معرفته باسمه ونسبه وعادته الملك محبوباته والامتثال الاوامر من
ذلك اقرب الى نيل المراد من فوته والاختصاص بغيران تقصيره في التقوى واتباعه
مع علوه انه لم يكن له من معرفة الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله خافه
لخشيته واتقاه فلا تتصور ان يعرف الاسد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله
الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
جهلا فالعالم من فقه عن الله امره ونواهيه وعلم من صفاته ما احبه وما كرهه وهكذا
يكون العالم

باب فضيلة التوكل

قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله
يحب المتوكلين واعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى صاحبه المتوكل ومضمون بكفاية الله
ملابسه فمن كان الله تعالى حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد قال
الله تعالى أليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التارك التوكل وهو مكذب
بهذه الاية قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم عزيز لا يذل من استجار
ولا يضيع من لاذ بجنابه والتجأ الى ذماره وحكيم اي لا يقصر عن تدبير من توكل على
تدبيره وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم بين ان كل من سوى الله
مسخر حاجته مثل حاجتك اليه فكيف لا يتكل عليه وكلما ذكر في القران من التوحيد فهو
تنبيه على قطع الملاحظة عن الاتكال على غير الله قال رسول الله صلى الله عليه واله لو انكم
تتكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله
عليه واله من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها وقال صلى الله عليه واله من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله

اوثق منه بما في يده ويروى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه كان اذا اصاب اهله خصاصة
قال قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني ربي قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وروي انه لما قال جبرئيل عليه السلام
لابرهيم عليه السلام وقد رمي في النار من المنجنيق ألك حاجة قال اما اليك فلا وفى بقوله حسبي الله
ونعم الوكيل اذ قال ذلك حين اخذ ليرمى فانزل الله تعالى وابرهيم الذي وفى واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا
وقال بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز قوته وقال بعض العلماء لا يشغلنك المضمون لك من الرزق
عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخرتك وقال بعضهم لاويس القرني رضي الله عنه اين
تأمرني ان اكون فاومى الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد
خالطها الشك فما تنفعها الموعظة

باب الحب لله ولرسوله

اعلم ان الامة مجمعة على ان
الحب لله ولرسوله فرض لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى اشد حبا لله وهو دليل
على اثبات الحب وقد جعل رسول الله صلى الله عليه واله الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة
اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما
وفي حديث آخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي رواية
اخرى ومن نفسه وقال تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله وقال رسول الله صلى الله عليه واله احبوا الله لما يغذوكم من نعمه
واحبوني لحب الله وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال صلى الله عليه واله استعد
للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء وفي الخبر المشهور ان ابرهيم عليه السلام قال لملك الموت
اذ جاءه لقبض روحه هل رأيت خليلا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رأيت محبا يكره لقاء
حبيبه فقال يا ملك الموت الآن فاقبض وهذا لا يجده الا عبد يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت
سبب اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام الا اني
احب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله المرء مع من احب قال انس فما رأيت المسلمين فرحوا

بشيء بعد الاسلام فرحم الله من رزقك وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها
والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن وروي ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر
وقد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار
فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا
فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون
ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المرايا من النور فقال
ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المقربون انتم المقربون اعلم وفقك الله
ان المحبة لا تخلص من المحب الا بعد العلم بحقيقة حال المحبوب والقديم تعالى يصعب نيل علمه

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض خطبه الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب
الاحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ولا نصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن
لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع
له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد
ابطل ازليته ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا
معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور

هشام

وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربك
قال بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة

تباين الصنعة

ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من
بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة
من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة على النقص والضعف لا يدرك واحدة
منها مدرك صاحبتها ولا تقدر على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها
واستحالة العقول وجود تاليف لا مؤلف له واثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها

خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله تعالى او لم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث
بعده يؤمنون وقوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين وهذه الآيات والكلام
دالة على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظر فهذا مما يستعان به على تحصيل المعرفة
المثمرة للمحبة والعمل بالطاعات وان اكثر الناس انما قصرت افهامهم عنها لاعراضهم عن
التدبر والنظر واشتغالهم بشهوات الدنيا فاما التدبر والنظر في ملكوت الله تعالى فهو مفتاح
الايمان اذ ما من ذرة من اعلى السموات الى تخوم الارضين الا وفيها عجائب تدل على قدرة الله
وحكمته وجلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والافعال الالهية كثيرة ولنذكر منها اقلها
واحقرها فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص فالشمس على ما ترى
من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى صغر
الشمس بالاضافة الى فلكها التي هي مركوزة فيه فانها لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة
وهي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة
والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى سائر الاشخاص من حيث المقادير وما احقر الارض
كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الارض في البحر كالاصطبل في الارض وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة ومعلوم ان
المكشوف من الارض عن الماء كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى المخلوق
في الارض والى سائر الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك ذلك فاصغر
ما نعرفه من الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض على صغر قدره وتأمل
بعقل حاضر وفكر صاف وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات

اذ خلق لها خرطوما مثل خرطومه وخلق على شكل الصغير مثل سائر اعضاء الفيل بزيادة
جناحين وانظر كيف قسم الله اعضاءه الظاهرة فانبت جناحه واخرج يده ورجله
وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من اعضاء الغذاء والاتها ما دبره في سائر الحيوانات
وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ما ركب في
سائر الحيوانات مع صغر شكله وصغره ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه
وعرفه غذاءه ثم انظر كيف انبت له آلة الطيران وكيف خلق له الخرطوم الطويل المجوف
الراس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في احدها ثم كيف قواه
على غرز الخرطوم فيه وكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجوفا حتى يجري
فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في سائر اجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه ان الانسان
يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب واستعداد آلته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد
وهي بعد بعيدة منه فيترك المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له
حدقتين حتى يبصر مواضع غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى حدقة كل حيوان صغير
لما لم يحتمل الاجفان حدقته لصغره وكانت الاجفان مصقلة لمراة الحدقة عن القذا والغبار
خلق الله للبعوض والذباب يدين فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام يمسح حدقتيه بيديه
واما الانسان والحيوان الكبار فخلق لحدقته الاجفان حتى يطبق احدهما على الاخر واطرافها
حادة فتجمع الغبار الذي يلحق الحدقة وترميه الى طرف الاهداب وخلق الاهداب لتمسكها
عند هيجان الغبار فتنظر من وراء شباك الاهداب فاشتباكها يمنع دخول الغبار
ولا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من غير اجفان وعلمها كيف
المصقل باليدين لاجل ابصارها وتراها تتهافت على السراج لان بصرها ضعيف
فتطلب ضوء النهار فاذا راى المسكين ضوء السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج
كوة من البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي بنفسه اليه فاذا جاوزه
وراى الظلام ظن انه لم يصب الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة اخرى
الى ان يحترق ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم

من جهلها فان صورة الادمي في الاكباب على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت
على النار اذ يلوح للادمي انوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدري ان تحتها
السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينغمس فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا
مؤبدا فليتك كان جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت
تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ينادي ويقول انكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم
فهذه لمعة من عجائب صنع الله تعالى في اصغر الحيوانات وفيها من العجائب ما لو اجتمع الاولون
والاخرون على الاحاطة بكنهه لعجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على امور جلية من ظاهر صورته
فاما خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليه الا الله تعالى ثم في كل حيوان ونبات اعجوبة
واعاجيب تخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر الى النحل وعجائبها وكيف اوحى الله تعالى اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها الشمع
والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها
الازهار والانوار واحترازها عن النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها هو
اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت منها العجب ان كنت بصيرا في نفسك
فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك
ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة
الاشكال شكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا
لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن ادراكها وهو ان اوسع الاشكال
واحواها المستدير وما يقرب منها فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة
ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء في المستدير ثم تتراص الجملة

منه بحيث لا يبقى بين اجتماعها فرجة الا المسدس وهذا خاصية هذا الشكل فانظر
كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ما هو محتاج اليه لبيتها فتعالى سبحانه
ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه فاعتبر بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات
الحيوانات ودع عنك عجائب ملكوت السموات والارض فان القدر الذي بلغه
فهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط به علم الخلايق
الى ما استاثر الله تعالى بعلمه بل كل ما علم الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله تعالى
فالنظر في هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا
سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في الذكر الدائم
والفكر اللازم فعساك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا
اخر له فاولوا النظر والفكر اذا اطلعوا على عجائب صنع الله تعالى فكذلك اولوا الاعجاب
عجائب صنعه ما يبهر عقولهم ويتحير فيه لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا لله واعظاما
وكلما ازدادوا على عجائب صنع الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظم الصانع
وجلاله فازدادوا به معرفة وله حبا فاطلب بكثير من الطاعات مما بين كثيرا
من المذمومات مثال ذلك ان من كان عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر
فقيه في مصنفاته ورأى فيها ما يجيده فاستحسنه عرف فضله احبه لا محالة وكلما
اطلع في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل في الشاعر انه يجيد الشعر
فيحبه واذا سمع من غرائب شعره فاعظم به حذقه وصنعته ازداد به معرفة
وازداد له حبا وكذلك سائر الصناعات والفضائل والعامي قد يسمع ان فلانا
مصنف وانه حسن التصنيف ولكن لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته به اقصر
وعنده قليل والبصير اذا فتش على التصانيف واطلع على ما فيها من العجائب تضاعف
حبه له لا محالة لان عجائب الصنعة والشعر والتصنيف يدل على كمال صفات الفاعل
فتزداد القلوب له محبة فاذا رسخت المحبة حصل منها الرضا بجميع ما ياتي من قبل الله تعالى
من مرض وصحة وغنى وشدة ورخاء وبؤس ولأواء قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله

اعاجيب

ناقصه

وبفقر

من قوم فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر
عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر اخر انه قال حكماء
علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان رزقه
كفافا ورضي به وقال صلى الله عليه وآله من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه
بالقليل من العمل وقال ايضا اذا كان يوم القيمة انبت الله لطايفة من امتي اجنحة فيطيرون
من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رايتم
حسابا فيقولون ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا
فيقولون لهم هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم
فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم
في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون
وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول
الملائكة يحق لكم هذا وقال النبي صلى الله عليه وآله اعطوا الله تعالى الرضا من قلوبكم
تظفروا بثواب فقركم والا فلا وقال صلى الله عليه وآله من احب ان يعلم ما له عند الله
عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه
قال الرضا من اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال
ونظر رجل الى قرحة في رجل بعضهم فقال اني لارحمك من هذه القرحة فقال اني لاشكر
منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني وروي في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله دهرا طويلا
فاري في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسال عنها الى ان وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر
الى عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال اما لك
غير ما رايت فقالت ما هو والله الا ما رايت لا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت
خصلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن
ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فوضع العابد يده على راسه وقال
هذه خصلة هي والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد قال النبي صلى الله عليه وآله الا اسكل

الرضا

ليطيروا

العبد الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
من كثرته وحتى يكون احب اليه من ان يعرف وقال صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه
استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران
احدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر امر الآخرة على امر الدنيا وقال صلى الله عليه وآله لا يستكمل الايمان
حتى يكون فيه ثلاث خصال اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يدخله رضاه
في الباطل واذا قدر لم يتناول ما ليس له فهذه شروط ذكرها صلوات الله عليه واله فالعجب
لمدعي الدين ولم يصادف في نفسه ذرة من هذه الشروط **باب محاسبة النفس** قال الله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرف ارباب البصائر
ان الله لهم بالمرصاد فانهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثاقيل الذر من
الخطرات واللحظات فتيقنوا انه لا ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة
النفس ومراقبة الحق ومطالبة النفس في الانفاس والحركات ملزم الطاعات فمن حاسب
نفسه قبل ان يحاسب خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه
ومآبه ومن لم يحاسب نفسه وهون عليه امر الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات
الدنيا دامت حسرته وطالت في عرصات القيمة وقفته وقادته الشهوات واللذات الى الخزي
والمقت فلا ينجي من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم الطاعة والصبر عليها ومرابطة النفس

ان لا يعرف

لا يكمل ايمان العبد صلى الله عليه وآله

المرصد والمكان الذي يرتقب فيه الرصد مجمع

علينا لا يرضى الرب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة لا يتم الا مع لزوم المحاسبة للنفس
فتحتم على كل ذي حزم امن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه في حركاتها
وسكناتها وخطراتها وان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها
ويمكن ان يشتري بها كنزا من الكنوز التي لا يتناهى نعيمها ابد الآباد فانقضاء هذه
الانفاس ضايعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل فاذا
اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس كما ان التاجر
عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته فيقول للنفس ما لي بضاعة الا العمر
ومهما فني رأس المال حصلت الخسارة ووقع الياس عن التجارة وهذا اليوم جديد قد
امهلني الله تعالى فيه وانسأ في اجلي وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى
الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك
ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة لا قيمة لها واعلمي يا نفس ان اليوم
والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد لكل يوم اربعة وعشرون خزانة
مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة
فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلة عند الملك
الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له
خزانة اخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها
فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى
فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل عنها واشتغل فيها
من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم وناهيك به
من حسرة وغبن وهكذا على خزائن اوقاته طول عمره فيقول للنفس اجتهدي اليوم في ان
تعمري خزانتك ولا تدعيها فارغة من كنوزك التي هي اسباب ملك الابد ولا تميلي الى الكسل
والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات الجنة فالم الغبن وحسرته لا يطاق وقال

لا تشغلهم [illegible]

بعضهم هب ان المسيء قد عفي عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين اشار الى الغبن والحسرة
وقد قال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصية لنفسه ثم
يستانف لها وصية في اعضائها السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن
والفرج واليد والرجل فانها رعايا خادمة لنفسه اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه
من ليس بمحرم او الى عورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار عن كل فضول مستغنى
عنه فان الله تعالى يسأل عبده عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم اذا
صرفها عن هذا لم يقنع به حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى
عجائب صنع الله تعالى بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله
وسنة رسوله صلوات الله عليه وآله ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة
وهكذا ينبغي ان يفصل الامر في عضو عضو لا سيما اللسان والبطن واما اللسان فلانه
منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة والكذب والنميمة
وتزكية النفس ومذمة الخلق والاطعمة واللعن والدعاء على الاعداء والمماراة في الكلام
وغير ذلك فهو بصدد ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعليم وارشاد
عباد الله الى طريق الله واصلاح ذات البين وسائر خيراته فليشترط على نفسه ان لا
تحرك اللسان طول نهاره الا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فيحذرها مغبة الاهمال ويعظها كما يعظ العبد
الآبق المتمرد فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن
الوعظ والتأديب يؤثر فيها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال الله تعالى واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لرجل سأله ان يوصيه ويعظه اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه
وان كان غيا فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى
فلا تعمل بقضاء الشهوة وقال لقمان ان المؤمن ينظر بعين العاقبة فامن الندامة وروى
شداد بن اوس عنه صلى الله عليه وآله انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت

بضع

والاحمق

والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ودان نفسه اي حاسب نفسه
ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله تعالى ءانا لمدينون اي لمحاسبون وقال بعضهم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتاهبوا للعرض الاكبر وقوله
صلى الله عليه وآله دان نفسه وعمل لما بعد الموت معناه وزن الامور اولا وقدرها ونظر
فيها وتدبرها ثم اقدم عليها فباشرها سئل جبرئيل عليه السلام عن الاحسان فقال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال بعضهم اذا جلست تعظ الناس فكن واعظا لنفسك
وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي
انه كان لبعض العلماء وكان له جماعة يترددون اليه ويدعون المجالسة معه للافادة فكان
يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال له بعض اصحابه كيف يكرم هذا وهو شاب ونحن
شيوخ فدعا بعدة طيور وناول كل واحد منهم طائرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم
طائره في موضع لا يراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم فرجع كل واحد بطائره
مذبوحا ورجع الشاب وطائره حي في يده فقال له مالك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد
موضعا لا يراني فيه احد اذ الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة
وحكي ان زليخا لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف
ما لك تستحين من مراقبة جماد ولا استحي من مراقبة الملك الجبار وحكي عن بعض الاحداث انه
راود جارية عن نفسها فقالت الا تستحي فقال ممن وما يرانا الا الكواكب فقالت واين مكوكبها
وقال بعضهم اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه
عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه
وقيل لم تزين القلب بشيء افضل من علم العبد بان الله شاهده حيث كان وقال سليمان
ابن علي لحميد الطويل عظني فقال لان كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد
اجترأت على امر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت وقال [illegible] عليك بالمراقبة
لمن لا يخفى عليه خافية وعليك بالرجاء لمن يملك الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة

ونهيئوا

قصة الشاب

المكوكب النجم [illegible]

وقال الخواص المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله
فنعوذ بالله من العمل والغفلة فهو راس كل شقاق واساس كل خسران فينبغي للعبد ان
يراقب الله عز وجل بالفعل ويسعى بالجوارح فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له امر الله تعالى
فيعصمه او هو هوى النفس فيتقيه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه استكمل
ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والآخر
للآخرة آثر الآخرة على الدنيا وقوله عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال
صلى الله عليه وآله رحم الله اقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى قال الحسن اجهدتهم العبادة
قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله وقال الحسن لقد ادركت اقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من
الدنيا اقبل ولا يتأسفون على شيء منها ادبر ولهي كانت اهون في اعينهم من هذا التراب الذي
تطؤونه بارجلكم ان كان احدهم ليعيش عمره كله ما طوي له ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام
قط ولا جعل بينه وبين الارض شيئا قط وادركتهم عاملين بكتاب الله تعالى وسنة نبيهم
اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وداوموا على شكر الله واذا
عملوا السيئة احزنتهم وسألوا الله ان يغفرها والله ما زالوا على ذلك وقيل ان قوما
ارادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فنادوه فاشرف
عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا قد اخطانا الطريق فكيف الطريق فادى (فاومى) براسه
الى السماء ففهم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا
يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا على
قدر سفركم فان خير الزاد التقوى ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته
وقال آخر مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته
الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب

من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضي على نعمائه وتواضع لعظمته وذل
لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد
اسهره ذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه
الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد
ان عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب
والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وقيل لبعضهم
لو سرحت لحيتك قال اني اذا لفارغ عن رجل من اصحاب امير المؤمنين صلى الله عليه قال صليت
الصبح خلفه فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده فقال
والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون
شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان القوم باتوا
غافلين يعني من كان حوله وقال بعضهم بينما انا اسير في طريق اذ سمعت صوتا فقصدته واذا
رجل يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال ثم غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك
من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك
خشعت قلوب الخائفين واليك فزعت آمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين
ثم قال ان القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون
فاعلم ان اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة الى الشر فرارة
من الخيرات بتركها وتقويمها وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالفها وامنعها عن ميلها
الى شهواتها ولذاتها فان اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها
بالتوبيخ والعذل والزجر كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة عباد الله الصالحين فلا تغفل
ساعة من تذكرها ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك
اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا

فاستحيي يا نفس وقال الله تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك أن تقبل عليها
فتقررها بعيوبها وجهلها وغباوتها فإنها أبدا تتعزز بفطنتها وهدايتها ويشتد أنفها واستنكافها
إذا نسبت إلى الحمق فتقول لها يا نفس ما أعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والفطنة وأنت
أشد الناس غباوة وحمقا أما تعرفين ما بين يديك من الجنة والنار وأنك صائرة إلى إحداهما على
القرب فما لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين باللهو وأنت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم
أو غدا تختطفين فأراك ترين الموت بعيدا ويراه قريبا أما تعلمين أن كل ما هو آت قريب وأن البعيد
ما ليس بآت أما تعلمين أن الموت يأتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطأة وأنه
لا يأتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا يأتي في الصبي دون الشباب
ولا في الشباب دون الصبي بل كل نفس من الأنفاس يمكن أن يكون الموت فيه فجأة وإن لم يكن الموت
فجأة فيكون المرض فجأة ثم يفضي إلى الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو أقرب إليك من كل
قريب أما تتدبرين قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ويحك يا نفس إن كانت جراءتك على
معصية الله لاعتقادك أن الله لا يراك فما أعظم كفرك وإن كان مع علمك باطلاعه عليك
فما أشد وقاحتك وأقل حياءك ويحك يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بل أخ من إخوانك
بما تكرهينه كيف كان غضبك عليه ومقتك له فبأي جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه وشديد
عقابه أفتظنين أنك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك إن ألهاك البطر عن أليم
عذابه فاحتبسي ساعة في الشمس أو في بيت الحمام أو قربي أصبعك من النار ليتبين لك قدر
طاقتك أم تغترين بكرم الله تعالى وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك فما لك لا
تعولين على كرم الله في مهمات دنياك فإذا قصدك عدو فلم تستنبطين الحيل في دفعه ولا تكلينه
إلى كرم الله تعالى وإذا أرهقتك حاجة إلى شهوة من شهوات الدنيا مما لا ينقضي إلا بالدينار والدرهم
فما لك تنزعين الروح في طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلم لا تعولين على كرم الله تعالى حتى يعثر
بك على كنز أو يسخر عبدا من عبيده فيحمل إليك حاجتك من غير سعي منك ولا طلب أفتحسبين أن الله
كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت أن سنة الله لا تبديل لها وأن رب الدنيا هو رب الآخرة

ويحك يا نفس

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ويحك يا نفس ما أعجب نفاقك ودعاويك الباطلة فإنك تدعين
الإيمان بلسانك وأثر النفاق ظاهر عليك ألم يقل لك سيدك ومولاك وما من دابة في الأرض
إلا على الله رزقها وقال تعالى في أمر الآخرة وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فقد تكفل لك بأمر الدنيا
خاصة فكذبتيه بأفعالك وأصبحت تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش المستهتر ووكل أمر
الآخرة إلى سعيك فأعرضت عنها إعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامات الإيمان ويحك
يا نفس كأنك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين أنك إذا مت انفلت وتخلصت وهيهات أتحسبين
أن تتركي سدى ألم تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى فإن كان هذا من إضمارك فما أكفرك وأجهلك أما تتفكرين أنه مماذا خلقك
من نطفة خلقك فقدرك ثم السبيل يسرك ثم أماتك فأقبرك أفتكذبينه في قوله ثم إذا شاء
أنشرك فإن لم تكوني مكذبة فما لك لا تأخذين حذرك ولو أن يهوديا أو نصرانيا أخبرك في
ألذ أطعمتك بأنه يضرك في مرضك لصبرت عنه وجاهدت نفسك فيه أفكان قول الأنبياء
المؤيدين بالعصمة والمعجزات صلوات الله عليهم وقول الله تعالى في كتبه المنزلة أقل عندك تأثيرا
من قول اليهودي يخبر عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور علم والعجب أنه لو أخبرك
طفل بأن في ثوبك عقربا لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة له ببرهان ودليل أفكان قول
الأنبياء والعلماء والحكماء أقل عندك من قول صبي من جملة الأغبياء أم صار حر جهنم وأنكالها
وزقومها وما وعد الله تعالى فيها أحقر عندك من عقرب لا تحسين بألمها إلا يوما أو أقل منه
ما هذا بأفعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم حالك لضحكوا منك ومن عقلك فإن كنت يا نفس
قد عرفت جميع ذلك وآمنت به فما لك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد ولعله يختطفك من غير مهلة
فبماذا أمنت استعجال الأجل وهبك أنك وعدت بالإمهال مائة سنة أفتظنين أن من يطعم
الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة بها إن ظننت ذلك فما أعظم جهلك
أرأيت لو سافر رجل ليتفقه في الغربة فأقام فيها سنين متعطلا يعد نفسه بالتفقه في السنة الأخيرة
عند رجوعه إلى وطنه هل كنت تضحكين من عقله وظنه أن يتفقه النفس بما يطمع فيه في مدة
قريبة أو حسبان أن مناصب الفقهاء تنال من غير تفقه اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هب

دواعيك

التكالب التواثب

[وزقومها]

باطلا بطالا

ان الجد في اخر العمر نافع وانه موصل الى الدرجات العلى فلعل اليوم اخر عمرك فلم لا تشتغلين فيه
فما المانع لك من المبادرة وما الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة الشهوات
لما فيها من التعب والمشقة افتنتظرين يوما يأتيك لا تعسر فيه مخالفة الشهوات هذا يوم لا
يخلقه الله تعالى قط ولو خلقه فلا تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره قط خفيفة
على النفوس وهذا محال وجوده اما تتأملين كم تعدين نفسك وتقولين غدا غدا فقد جاء الغد وصار
يوما فكيف وجدتيه اوما علمت ان الغد الذي جاء وصار يوما كان له حكم الامس لا بل ما تعجزين عنه اليوم
فانت عنه غدا اعجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي تعبد العبد بقلعها فاذا عجز عن قلعها للضعف
واخرها كان كمن عجز عن قلع الشجرة وهو شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول
المدة تزيد الشجرة قوة ورسوخا وتزيد القالع ضعفا ووهنا فما لا يقدر عليه في الشباب لا يقدر
عليه في المشيب اصلا ومن العناء رياضة الهرم ومن التعذيب تهذيب الذئب والقضيب الرطب
يقبل الانحناء فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين
هذه الامور الجلية وتركنين الى التسويف فما بالك تدعين الحكمة واية حماقة تزيد على هذه
الحماقة ولعلك تقولين ما يمنعني من الاستقامة الا حرصي على لذة الشهوات وقلة صبري على الالام
والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك ان كنت صادقة في ذلك فاطلبي التنعم بالشهوات
الصافية عن الكدورات الدائمة ابد الاباد ولا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهوتك
فالنظر لها في مخالفتها فرب اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب
بترك الماء ثلاثة ايام ليصح ويتهيأ لشربه طول عمره واخبره ان شربه مرض مرضا مزمنا
وامتنع من شربه طول عمره فما مقتضى العقل في قضاء حق الشهوة ايصبر الثلاثة الايام
ليتنعم طول العمر ام يقضي شهوته في الحال وليت شعري الم الصبر عن الشهوات اعظم
شدة واطول مدة ام الم النار في جهنم فمن لا يطيق الصبر على الم المجاهدة كيف يطيق الم عذاب الله
ما اراك تتوانين عن النظر لنفسك الا لكفر خفي او لحمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعف
ايمانك بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي
فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك مع

لا تعتمدين على كرمه في لقمة من خبز او حبة من المال او كلمة واحدة تسمعينها من الخلق بل
تتوصلين الى غرضك في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله ويحك يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري
فما امرك بمهم لغيرك ولا تضيعي اوقاتك فالانفاس معدودة فاذا مضى منك نفس فقد ذهب
بعضك واغتنمي الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم
والحياة قبل الممات واستعدي للاخرة على قدر بقائك فيها يا نفس كيف تستعدين للشتاء
بقدر طول مدته فتجمعين له القوت والكسوة والحطب وجميع الاسباب ولا تتكلين في ذلك على
فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد وحطب وغير ذلك فانه قادر على
ذلك افتظنين يا نفس ان زمهرير جهنم اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء ام
تجوزينها بغير سعي هيهات كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وسائر الاسباب
فكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى
في ان عرفك طريق التحصن ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء ان خلق
النار وهداك الى طريق استخراجها من بين حديد وحجر حتى تدفع برد الشتاء عن نفسك
وكما ان شراء الحطب والجبة مما تستغنين به ويستغني خالقك عنه وانما تشترين لنفسك
اذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعتك ايضا هو مستغن عنها وانما هي طريقك الى نجاتك
فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها والله غني عن العالمين ويحك يا نفس انزعي عن جهلك
وقيسي اخرتك بدنياك فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا وكما بدأكم تعودون وسنة الله تعالى لن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا
ويحك يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا وانست بها فعسر عليك مفارقتها وانت مقبلة
على مقارنتها وتؤكدين في نفسك مودتها فاحسبي انك غافلة عن عقاب الله وثوابه ومن
اهوال القيامة واحوالها فما انت مؤمنة بالموت المفرق بينك وبين محبوبك افترين ان
من يدخل دار ملك ليخرج من الجانب الاخر فمد بصره الى وجه مليح يعلم انه يستغرق ذلك

ثم تضطر لا محالة الى مفارقته اهو معدود من العقلاء او من الحمقى اما تعلمين ان الدنيا
دار قلعة وما لك فيها الا الاجتياز وكلما فيها لا يصحب المجتاز منها بعد الموت ولذلك
قال سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي احبب من احببت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت ويحك يا نفس
اما تعلمين ان كل من يلتفت الى ملاذ الدنيا ويانس بها مع ان الموت من ورائه فانما
يستكثر من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري اما تنظرين
الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف اورث الله ارضهم وديارهم
اعداءهم اما تراهم كيف يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا
يدركون يبني كل واحد قصرا مرفوعا الى جهة السماء ومقره قبر محفور تحت الارض
فهل في الدنيا حمق وانتكاس اعظم من هذا يعمر الدنيا وهو مرتحل عنها يقينا
ويخرب آخرته وهو صائر اليها قطعا اما تستحيين يا نفس من مساعدة هؤلاء على حماقتهم
واحسبي انك لست ذات بصيرة تهتدين الى هذه الامور وانما تميلين بالطبع الى التشبه
والاقتدا فقيسي عقل الانبيا والعلما والحكما بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي
من الفريقين بمن هو اعقل عندك ان كنت تعتقدين في نفسك العقل والذكا
يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر طغيانك عجبا لك كيف تعمين عن هذه الامور
الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اسكرك حب الجاه وادهشك عن فهمها اما تتفكرين
ان الجاه لا معنى له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على
الارض سجد لك واطاعوك فما تعرفين ان بعد خمسين سنة لا تبقى انت ولا
احد من على وجه الارض ممن عبدك وسجد لك وسياتي زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من
ذكرك كما اتى على الملوك الذين كانوا من قبلك فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فكيف
تبيعين يا نفس ما يبقى ابد الاباد بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي والاظهر انه لا يبقى
هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلم له الشرق والغرب فكيف وانت
وربما لا يسلم اليك امر محلتك بل امر دارك فضلا عن محلتك فان كنت يا نفس لا تتركين

الدنيا

الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك وعمى بصيرتك فما لك لا تتركينها ترفعا عن خسة شركائها
وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا من سرعة فنائها ام ما لك لا تزهدين في قليلها بعد ان زهد
فيك كثيرها وما لك تفرحين بدنيا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس
يسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها فاف لدنيا يسبقك بها هؤلاء
الاخسا فما اجهلك واخس همتك واسقط رايك اذ رغبت عن ان تكوني في زمرة
المقربين من الصديقين والنبيين في جوار رب العالمين ابد الابدين لتكوني في صف النعال
من جملة الحمقى الجهال لكي تتمتعي اياما قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين
فبادري ويحك يا نفس فقد اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير فمن ذا
يصلي عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك رب العالمين
بعد الموت ويحك يا نفس ما لك الا ايام معدودة هي بضاعتك ان اتجرت فيها
وقد ضيعت اكثرها فلو بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك
فكيف اذا ضيعت البقية واصررت على طغيانك اما تعلمين يا نفس ان الموت موعدك
والقبر بيتك والتراب فراشك والدود انيسك والفزع الاكبر بين يديك اما علمت
يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد منتظرون وقد آلوا على انفسهم بالايمان
الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم ياخذوك معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة
الى الدنيا يوما ليشتغلوا بتدارك ما فرطوا فيه فانت في امنيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم
بالدنيا بحذافيرها لاشتروه ولو قدروا عليه وانت تضيعين ايامك في الغفلة والبطالة
ويحك يا نفس اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر بالعظائم
اتستحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق اهو اهون الناظرين اليك اتأمرين الناس
بالخير وانت متلطخة بالرذائل تدعين الى الله وانت عنه فارة وتذكرين بالله وانت له
ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذنب انتن من العذرة وان العذرة لا تطهر غيرها فلم
تطمعين في تطييب غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك يا نفس لو عرفت نفسك
حق المعرفة لظننت ان الناس ما يصيبهم بلاء الا بشؤمك ويحك يا نفس قد جعلت نفسك

حارًا الابليس يقول لك الوجت يريد ويجوزك ومع هذا تجيبين بعمالك مع كثرة خطاياك
ويحك يا نفس اوثقك ويحك يا اصحاب ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك كم تعتذرين
فتنقضين ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس اتشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة
دنياك كانك غير مرتحلة عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا كثيرا وبنوا
مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا ويحك يا نفس
اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة اتظنين انهم دعوا الى الاخرة وانت من المخلدين
هيهات هيهات ساء ما تتوهمين ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك
تتمشين على وجه الارض بقدرك فان بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا بلغت النفس
منك التراقي ان تبدو رسل ربك منحدرين اليك بسواد الالوان وكلح الوجوه وبشرى
العذاب فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن او يرحم منك البكاء فالعجب كل العجب
منك يا نفس انك مع هذا تدعين البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم
بزيادة مالك ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع مال يزيد وعمر ينقص ويحك يا نفس تعرضين
عن الاخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك فكم من مستقبل يوما لا يستكمله
وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك في اخوانك واقاربك وجيرانك وترين
تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما آلى
الله فيه على نفسه ان لا يترك عبدا امره في الدنيا ونهاه حتى يسأله عن عمله دقيقه وجليله
سره وعلانيته فانظري يا نفس باي بدن تقفين بين يديه وباي لسان تجيبين واعدي
للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي في بقية عمرك في ايام قصار لايام طوال وفي دار زوال
لدار مقامة وفي دار حزن ونصب لدار نعيم وخلود اعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا
خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما ساعدك من زهرات الدنيا فرب
مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح ويلهو
ويمرح وياكل ويشرب وقد حق له في كتاب الله انه من وقود النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا
اعتبارا وسعيك لها اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك للاخرة ابتداء ولا تكو

ني

ممن العجز فشكرنا اوفى ويبقى الزيادة فيما بقي وينهى الناس فلا ينتهي واعلمي يا نفس انه
ليس للدين عوض ولا للايمان بدل ولا للجسد خلف ومن كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به
وان لم يسر فاتعظي يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فان من اعرض عن الموعظة
فقد رضي بالنار وما اراك بها راضية ولا لهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك عن
قبول الموعظة فاستعيني عليها بدوام التهجد والقيام فان لم تزل فبالمواظبة على الصيام
فان لم تزل فبقلة المخالطة والكلام فان لم تزل فبصلة الارحام والالطاف بالايتام فان لم تزل
فاعلمي ان قد طبع الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطني نفسك على النار فان لم يبق فيك
مجال للوعظ فلا تقنطي من نفسك فان القنوط كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك ثم انظري
الا هل انا اعد لك حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عيناك بدمعة رحمة منك على نفسك فان
سمحت فمستقى الدمع من بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع للرجاء فواظبي على النياحة والبكاء
واستغيثي بارحم الراحمين واشتكي الى اكرم الاكرمين وادمني الاستغاثة ولا تملي طول الا
لعله ان يرحم ضعفك فان مصيبتك قد عظمت وبليتك قد تفاقمت وتماديك قد طال وقد
ولا ابقى الا الى مولاك فافزعي اليه بالتضرع واخضعي في تضرعك على قدر عظم جهلك
وكثرة ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويجيب الطالب المتلهف ويجيب دعوة المضطر
وقد اصبحت والله مضطرة والى رحمة الله محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانقطعت منك
الحيل ولم تنجع فيك العظات ولم يكن لك التوبيخ والمطلوب منه كريم والمسؤول منه جواد
والمستغاث به رحيم رؤوف والعفو واسع والكرم فائض والعفو شامل وقولي يا ارحم
الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم انا المذنب المصر انا الجري الذي ينتهي
انا المتمادي الذي لا يستحيي بهذا المقام المتضرع المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير
والهالك الغريق فعجل اغاثتي وفرجي وارني آثار رحمتك وارزقني عفوك ومغفرتك وارزقني
قوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال
عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي شهوة اخرى فويل لي من خطيئة
لم تنسل وصاحبها في طلب اخرى ويلي اذ كانت النار لي مقيلا ومأوى ويلي اذ كان المقامع

بلغ

بلغ

لرأسي نهيا وقال آخر سمعت بالكوفة في بعض الليالي عابدا يناجي ربه وهو يقول يا رب وعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل
ولا لنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي الامارة وغرني سترك المرخى علي فعصيتك
بجهلي وخالفتك بفعلي فمن عذابك الان من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا
أمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبرت سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت
معاصيّ فالى متى اتوب والى متى اعود اما آن لي ان استحي من ربي فهكذا ينبغي ان يعاتب الانسان
نفسه ويعاتبها وينبهها في اهل المعاتبة والتنبيه لم يكن لنفسه مراقبا ويوشك ان
لا يكون الله عنه راضيا تم كتاب المحاسبة والحمد لله رب العالمين باب التفكر قد امر الله تعالى
بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال الذين يتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا قال ابن عباس ان قوما تفكروا في الله
عز وجل فقال النبي صلى الله عليه واله تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره وخرج صلوات الله عليه ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا
نتفكر في خلق الله عز وجل فقال وكذلك فافعلوا وتفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه وسئلت
ام ابي الدرداء عن عبادة ابي الدرداء فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية من الناس
وقال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال آخر الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك
وقال آخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم يقول اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة
وسئل عيسى عليه السلام من افضل الناس قال من كان منطقه ذكرا وصمته تفكرا ونظره
عبرة وقال آخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن
لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوا اعينكم حظها
من العبادة قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف
والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمن عليه السلام يطيل الجلوس وحده فكان
يمر به مولاه فيقول يا لقمن انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك

فيقول

فيقول لقمن ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال وهب
بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل وقال آخر الفكرة في نعم الله
عز وجل من افضل العبادة وقال آخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله وقال ابن عباس
ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وكان بعضهم يمشي واذا جلس يبكي
فقيل له ما يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي وقال آخر عودوا
اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة والفكر في الآخرة يورث
الحكمة ويحيي القلب وقال ابن عباس التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو
الى تركه وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر
حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال آخر استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط
بالفكر وقيل صحة النظر في الامور نجاة من الغرور والعزم من التفريط والندم والروية
والفكر يكشفان عن الفطنة ومشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة ففكر قبل ان
تعزم وتدبر قبل ان تهجم وشاور قبل ان تقدم ينبغي للعبد ان يفتش صحيفة كل يوم جميع اعضائه
السبعة تفصيلا ثم بدنه على الجملة هل هو في الحال ملابس لمعصية بها فيتركها او لابسها بالامس
فيتداركها بالترك والندم او هو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد منها
فينظر اولا في اللسان ويقول انه متعرض لها للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء
بالغير والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه
ان هذه الاحوال مكروهة عند الله تعالى ويتفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول صلى الله
عليه واله والتشديد في النهي عنها وما ورد فيها من العذاب ثم يتفكر في احواله انه كيف
يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم يتفكر انه يحترز منها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة
والانفراد او بان لا يجالس الا صالحا ينكر عليه ويرده عنها مهما تكلم بما يكره الله حتى يصير
ذلك له ادبا فهكذا يكون الفكر في حيلة الاحتراز ويتفكر في سمعه انه يصغي به الى الغيبة
وسماع الكذب وفضول الكلام والى اللهو والبدعة فكيف ينبغي ان يحترز منه بالاعتزال
او بالنهي عن المنكر مهما سمع ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه بالاكل والشرب

في الرأي سلامة

المكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند الله ومقو للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله واما باكل الحرام والشبهه فينظر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه ويتفكر في طرق الحلال ومداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب والاحتراز من الحرام ويقرر في نفسه ان البدن متى تغذى بالحرام غلا على القلب منه غشاوة فيصير غافلا وان الثوب متى كان حراما لم يقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال ولبس الحلال هو اساس العبادات جميعا فهذا يتفكر في اعضائه جميعا ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء فمهما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير وكيف يجبر نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاحوال التي تتعلق بها مما يحبه الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض عبرة واستعمل بطاعة الله وتنظر في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وانا قادر على ذلك وان انظر الى فلان المطيع لله فانظره بعين التعظيم فادخل السرور على قلبه وكذلك يقول في سمعه اني قادر على سماع كلام ملهوف او استماع حكمة وعلم واستماع قراة وذكر فالى اعطل نعمة الله تعالى علي وافاودعنيه لا اشكره فالى اكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك يتفكر في اللسان فيقول اني قادر على ان اتقرب الى الله بالتعليم والذكر والتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسوال عن احوال الفقراء وادخال السرور على قلوبهم وكذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق بالمال الفاني فاني مستغن عنه ومهما احتجت اليه رزقني الله وان كنت محتاجا الان فاني الى الثواب احوج مني الى ذلك المال ثم يتفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب مثل البخل والعجب والحسد وسوء الظن والغفلة وغير ذلك ويتفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات عليه فان النفس ابدا تعد بالخير من نفسها وتخلف فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر فيجرب نفسه بحمل حاجة من السوق الى الدار لقول النبي صلى الله عليه وآله من حمل

حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم تعرض لغضب يناله من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ وهكذا في سائر الصفات كما انه لو راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر ويقول انما عملي ببدني وجارحتي وبقدرتي وارادتي وانما هو من خلق الله وفضله فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي وارادتي فكيف اعجب بعملي وهذه الالات التي منها يتم العمل بها من خلق الله والفضل والمنة في جميع ذلك فاذا احس في نفسه بالكبر فيزري على نفسه ما فيه من الحماقة ويقول لها لم ترين نفسك اكبر والكبير هو كبير عند الله ويتفكر ان اصله وصفاته من نطفة قذرة ومنتهاه الى جيفة منتنة فاذا عرف ان الكبر من المهلكات وان اصله الحماقة فيتفكر في علاج ازالة ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام والميل الى الشهوات تفكر وقال لها ان هذا صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والميل الى الشهوات والوقاع كمال لكان ذلك من صفات الملائكة المقربين وما كان الى الشره اقرب وهو عليه اغلب كان بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما فيه النجاة من الافعال فهو التوبة والندم على الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على بلاء الله تعالى والشكر على نعمائه والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى فاذا افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا الافكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع وليحقق عند نفسه انه متعرض لمقت الله حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستثير له من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه واياديه عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده من سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ثم في اهوال البدن عند نفخة الصور وفي هول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد في المناقشة في الحساب والمضايقة في النقير والقطمير

ثم اهوال يوم القيمة ثم يتصور في نفسه جهنم ودركاتها ومقامعها واهوالها وانواع العذاب فيها وقبح صور الزبانية وانه كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجا فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها من الملك الدايم والنعيم والحور والولدان في فضل قراءة القران فهكذا طريق الفكر الذي يتطلب العلوم وعليك بقراءة القران والتفكر فيه فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر وساير الصفات وفيه ما يزجر عن جميع الصفات المذمومة فينبغي ان يقرا العبد ويردد الاية التي هو محتاج الى التفكر فيها مرة بعد اخرى ولو مائة مرة فقراءة اية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر وفهم وليتوقف في التامل فيها ولو ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء القلب في مطالعة كلام رسول الله وكذلك مطالعة كلام رسول الله صلى الله عليه واله فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة واذا تاملها العاقل حق التامل لم ينقطع فيها نظره طول عمره وشرح الايات والاخبار يطول فانظر الى قوله صلى الله عليه واله ان روح القدس نفث في روعي احبب ما احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به فهذه الكلمات جامعة حكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتاملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم ولحال ذلك بينهم وبين التلفت الى الدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر وهذه علوم ينبغي للانسان ان يكون مستغرق الوقت فيها دايم الفكر حتى يعمر قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة ويتنزه ظاهره وباطنه عن المكاره والرذايل لئلا تغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى واحواله المقربة اليه سبحانه وتعالى بل ينبغي ان يكون لكل انسان جريدة تثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم والمهلكات فهي البخل والكبر

والعجب والريا والحسد وشدة الغضب وشره النفس وشره الطعام وحب المال والجاه والمنجيات فهي الندم على الذنوب والصبر على بلاء الله والشكر على نعماه والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع له فمهما اتقى من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها ويشتغل بالباقي فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما مذموما منها الى ان ياتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا والندم خط عليها واشتغل بالباقي فهذا يحتاج اليه من علت درجته ثم جعله في طلب الصالحات واما اكثر الناس من المعدودين من الصالحين فينبغي ان يثبتوا في جرايدهم المعاصي الظاهرة كاكل الشبهة واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والثناء على النفس والافراط في معاداة الاعداء وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من هذه المعاصي في جوارحه ولم يتطهر الجوارح من الاثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها لا الى ما لا يهمهم وبالجملة ينبغي للطريق الصالحين الراغب فيما عند الله وفي الدار الاخرة ان يترك من قلبه حب الجاه والمال والثناء والتعظيم فان ذلك بذر النفاق لقوله صلى الله عليه واله حب الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله صلى الله عليه واله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب الا بالقناعة باليسير من الرزق وترك الطمع فيما في ايدي الناس فينبغي ان لا يكره فكرة الراغب في هذا الامر في التفطن لخفايا هذه الصفات واستنباط طريق الاخلاص منها وهذه صفات الاتقياء الصالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي ايماننا بيوم الحساب اذ لو رآنا السلف الصالحون لقالوا قطعا ان هولاء لا يومنون بيوم الحساب فما اعمالنا اعمال من يومن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار ترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة بتكثير النوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصرون في الفرايض منها فاهذا شان من علم الحلال والحرام لان الحلال

يعلم ليتبع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا من ثمرة العلم الا الحرص على الدنيا والتكالب
عليها فنعوذ بالله من جميع ما يباعد من الله ونسأله التيسير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب

بيان التفكر في خلق الله تعالى جل شانه

اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى من
سماء وارض وما فيهما وما بينهما فهو خلق الله وكل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب
وغرائب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك متعذر لكن
لانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة
بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها
والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيواناتها ونباتها
وما بين السماء والارض وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها
وصواعقها وعواصفها بعجائبها فهذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما
وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة
وجميع ذلك مجال الفكر وكل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه [illegible]
الايات الدالة عليه وقد ورد القران بالحث على التفكر في هذه الايات كما قال ان في
اختلاف الليل والنهار لايات وكما قال ومن اياته من اول القران الى اخره فلنذكر كيفية
التفكر في بعض الايات فمن اياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك نفسك
وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما ينقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشيره
وانت غافل عنه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك

في بيان خلق الانسان والتفكر فيه

وقد امرك الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال
وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى

وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما
فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة الاية فتكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز لتتم النظر والفكر فيه
لا ليغفل عنه فانظر الان الى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهواء
لفسدت وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والانثى
والقى الالفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل
بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من
النطفة وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نما وربا وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة
علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام
والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب منها اللحوم والاعصاب والعروق
الاعضاء الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف والفم وسائر المنافذ ثم مد
اليد والرجل وقسم رؤوسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة
من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص
ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة
وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها تعطلت العين
عن الابصار ولو ذهبنا نصف ما في احاد هذه الاعضاء من العجائب والايات لانقضى فيه الاعمار
فانظر الان الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها
قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل
ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه
وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى
تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها

وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم والصق بالطرف الاخر
كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم زوايد خارجة وفي الاخر حفرا غايصة في موافقة
لشكل الزوايد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد تحريك جزء من بدنه
لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك **في عدد عظام الراس** ثم انظر كيف خلق
عظام الراس وكيف جمعها وركبها وقدرها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال
والصور والف بعضها الى البعض بحيث استوى به كرة الراس كما تراه فمنها ستة تختص
بالقحف واربعة عشر باللحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان بعضها
عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا **في
خلق الرقبة** ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات
فيها تحريفات وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها
ثم ركب الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى العظم العجز من اربعة وعشرين خرزة مختلفة
من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام
الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين
والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكرها عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن
الانسان مايتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام الصغيرة التي حشي بها
خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة وليس المقصود من ذكر
اعداد العظام ان تعرف عددها فان هذا علم قريب تعرفه الاطباء والمشرحون وانما
الغرض ان تنظر في مدبرها وخالقها انه كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها
واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا
على الانسان يحتاج الى قطعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصانا يحتاج الى جبره
فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون فيها
ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله
تعالى الات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وسبعة

جزها

وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة الاشكال
والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين
واجفانها فلو نقصت واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو عضلات
بعدد مخصوص واما الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها
وانشعابها فاعجب من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد هذه الاجزاء ثم في احاد
الاعضاء ثم في جملة البدن وكل ذلك نظر الى عجايب اجسام البدن وعجايب المعاني والصفات
التي لا تدرك بالحواس اعظم فانظر الان الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى
فيه من العجايب والصنعة ما يقضي منه العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه
من قطرة ماء فما صنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما حكمته في اوضاعها
واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها
وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تنفك عن حكمة
وحكم وهي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجايب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في
الارض الى عجايب السموات ولذلك قال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها
فارجع الان الى النطفة وتامل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتامل انه لو اجتمع الانس
والجن على ان يخلقوا للنطفة سمعا او بصرا او عقلا او قدرة او علما او روحا او يخلقوا فيها
عظما او عرقا او عصبا او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا
كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت
الى صورة على حايط تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان
وقال الناظر اليها كانه انسان عظم تعجبك من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام
فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والقلم
والحايط واليد والقدرة والعلم والارادة وشي من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو
من خلق الله وانما منتهى فعله الجمع بين الصبغ والحايط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه
وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقها في الاصلاب

والتراب ثم اخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها
وصورها وقسم اجزائها المتشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في ارجائها وحسن
اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها واعصابها وجعلها مجرى
لغذائها ليكون سبب بقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر اساساً
لبدنها والبطن للآلات غذائها والراس جامعاً لحواسها ففتح العينين ورتب طبقاتها
واحسن شكلها ولونها وهيئاتها ثم حماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصقلها
وتدفع الاقذاء عنها ثم اظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها فهو ينظر اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مراً ليحفظ سمعها ويدفع
الهوام عنها وحوطها بصدفة الاذن لتجمع الصوت فترده الى صماخها ولتحس بدبيب
الهوام اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه
فيتنبه عن النوم صاحبها اذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من وسط
الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيهما حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح
على مطاعمه واغذيته وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء لقلبه وترويحا لحرارة باطنه
وفتح الفم واودعه اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا عما في القلب وزين الفم بالاسنان
لتكون آلة للطحن والكسر والقطع فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض الوانها
ورتب صفوفها متساوية الرؤس متناسقة الترتيب كانها الدر المنظوم وخلق الشفتين
وحسن لونهما وشكلهما لتنطبق على الفم لتسد منفذه وليتم بها حروف الكلام ثم خلق
الحنجرة وهيأها لخروج الصوت وخلق اللسان للحركات والتقطيعات ليقطع الصوت
في مخارج مختلفة تختلف بها الحروف ويتسع طريق النطق بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلفة
الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول
والقصر حتى اختلف بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين
فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الراس
بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية والحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر واستقواس العينين

بالاعصاب ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة
لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء الى الدم والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد
فالطحال يخدمه بجذب السوداء عنه والمرارة تجذب الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب
المائية والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها ثم تخرجه في طريق الاحليل والعروق تخدم
الكبد في ايصال الدم الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين وطولهما لتمتد الى المقاصد
وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع بثلث انامل ووضع الاربع في جانب والابهام
في جانب لتدور الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا بدقيق
الفكر وجها آخر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد الابهام عن الاربع في
الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا الترتيب صلحت اليد للقبض والبسط
والاخذ والاعطاء فان بسطها كانت له طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت
آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة له وان بسطها وضم اصابعها كانت
مجرفة له ثم خلق الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها حتى لا تنقطع
وليلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها الانامل وليحك بها بدنه عند الحاجة
فالظفر الذي هو اخس الاعضاء لو عدمه الانسان وظهر به حكة لكان اعجز الخلق واضعفهم
ولم يقم احد مقامه في حك بدنه ثم هدى اليد الى موضع الحك حتى تمتد اليه ولو في النوم
والغفلة من غير حاجة الى طلب ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب
طويل ثم خلق هذا كله من النطفة وهي في داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشف الغطاء
والغشاء وامتد البصر اليه لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليه شيئا شيئا
ولا يرى المصور فهل رأيت مصورا فاعلا لا يمس مصنوعه وهو يتصرف فيه فهذا
دليل على كونه قادرا بنفسه لاختراع الاشياء من غير مباشرة لان القادر بقدرته لا
يقدر على الفعل الا بمباشرة او بما يمس ما باشره فسبحان الله العظيم القادر بالذات العالم بالذات
مخترع الاشياء وفاعلها وخالقها وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ما اعظم
شانه واظهر برهانه ثم انظر الى عظم قدرته وكمال رحمته فانه لما ضاق الرحم على الصبي

لما كبر كيف هداه السبيل حتى تنكس وتحرك وخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ كانه عاقل
بصير بما يحتاج اليه ثم لما خرج واحتاج الى الغذا كيف هداه الى التقام الثدي ثم لما كان
بدنه سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة كيف دبر له في خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الفرث
والدم سائغا خالصا وكيف خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت منهما حلمتين على قدر ما ينطبق
عليه فم الصبي ثم فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد المص تدريجا
فان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم كيف هداه الى الامتصاص حتى يستخرج من ذلك المضيق
اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى عطفه ورأفته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين
لانه في الحولين لا يتغذى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف
ويحتاج الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان عند الحاجة
لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف اخرج تلك العظام الصلبة من تلك اللثات اللينة ثم
حنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلو لم يسلط
الرحمة على قلوبهما لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه القدرة والتمييز
والعقل والهداية تدريجا حتى بلغ وتكامل وصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا
تصديقا لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدرة والحكمة تبهرك عجائب الفعل الرباني
فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا على حائط وخط فيستحسنه ويصرف
جميع همه الى الفكر في النقاش والخطاط انه كيف نقشه وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال
يستعظمه ويقول ما احذقه وما اكمل صنعته واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه العجائب في نفسه
وفي غيره ثم يغفل عن صانعه ومصوره ولا يدهشه عظمته ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه
نبذة من عجائب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهو اقرب مجال لفكرك واجلى شاهد
على عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك مشغول ببطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا
ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهي فتجامع وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشاركك

معرفة ذلك وانما خاصية الانسان التي حجبت البهائم عنها معرفة الله تعالى بالنظر في ملكوت
السموات والارض وعجائب الآفاق والانفس اذ بها يدخل العبد في زمرة الملائكة المقربين
ويحشر في زمرة النبيين والصديقين مقربا من جوار رب العالمين وليست هذه المنزلة للبهائم
ولا للانسان رضي من الدنيا بشهوات البهائم فانه يكون شرا من البهيمة بكثير اذ لا قدرة للبهيمة
على ذلك فاما هو فقد خلق الله له القدرة والتمكين لينظر فيشكر فعطلها وكفر نعمة الله فيها
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واذ قد عرفت طريق الفكر في نفسك فتفكر في الارض
التي هي مقرك ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارتفع الى ملكوت السموات

وتفكر في الارض

اما الارض فمن آياته ان خلق الارض فراشا ومهادا وسلك فيها سبلا فجاجا وجعلها
ذلولا لتمشوا في مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك وارسى فيها الجبال اوتادا تمنعها من ان
تميد بهم ثم وسع اكنافها حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم
وكثر طوافهم فقال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض فراشا وقد اكثر في كتابه العزيز من ذكر
الارض ليتفكر في عجائبها فظهرها مقر للاحياء وبطنها مرقد للاموات قال الله سبحانه وتعالى
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء
اهتزت وربت واخضرت وانبتت عجائب النبات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض
بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب وكيف اودع المياه تحتها ففجر العيون
واسال الانهار تجري على وجهها واخرج من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا
صافيا زلالا وجعل به كل شيء حيا فاخرج به فنون الاشجار والنبات من عنب وحب
وقضب وزيتون ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان والطعوم
والصفات والارايح يفضل بعضها على بعض في الاكل تسقى بماء واحد وتخرج من ارض
واحدة فان قلت ان اختلافها باختلاف بذورها واصولها فمتى كان في النواة نخلة مطوقة
بعناقيد الرطب ومتى كان في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى
اراضي البوادي وفتش ظاهرها وباطنها فتراها ترابا متشابها فاذا انزل عليها الماء اهتزت

ونبت وانبتت من كل زوج بهيج الوانا مختلفة ونباتا متشابها وغير متشابه لكل واحد
طعم ولون وريح وشكل يخالف الاخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة
اشكالها ثم اختلاف طبايع النبات وكثرة منافعه وكيف اودع الله العقاقير المنافع
فهذا النبات يغذي وهذا يقوي وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا حصل
في المعدة قمع الصفراء من اعماق العروق وهذا يستحيل الى الصفراء وهذا يقمع البلغم
والسوداء وهذا يستحيل الى الصفراء وهذا اليها وهذا يصفي الدم وهذا يستحيل دما
فلم ينبت من الارض ورقة ولا نبتة الا وفيها منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كثرتها
ولو اردنا ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجايبه
لانقضت الايام في وصف ذلك فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة تدلك على طريق
الفكر في عجيب صنع الله الذي اتقن كل شيء ومن اياته الجواهر المودوعة تحت الجبال
والمعادن الحاصلة من الارض ففي الارض قطع متجاورات مختلفة فانظر الى الجبال
كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب والفضة والفيروزج وغيرها بعضها
منطبعة تحت المطارق كالذهب والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينطبع
كالفيروزج والفص وكيف هدى الله الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاواني والالات
والنقود والحلي منها ثم انظر الى معادن الارض من النفط والكبريت والقير وغيرها
وادناها الملح ولا يحتاج اليه الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك
اليها وانظر الى رحمة الله تعالى كيف خلق بعض الارض سبخة بجوهرها بحيث يجتمع فيها
الماء الصافي من المطر فيستحيل ملحا مالحا محرقا لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك تطييبا
لطعامك اذا اكلته فيتهنا بعيشك وما من جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة لله
ما خلق شيئا منها عبثا ولا لعبا ولا هزلا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي وعلى الوجه الذي
ينبغي وبالليق بحكمته ولطفه وجلاله وكرمه ولذلك قال تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ومن اياته ملكوت السموات وما فيها من الكواكب وهو الامر
عجايب السموات فقد ذانه الكل مختصا والارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات

في ذكر عجائب الجبال

بالابصار

في ذكر النجوم

بالابصار الى السموات لفطرة في بحر اصغر ثم انظر كيف عظم الله السموات والنجوم في كتابه فما من
سورة الا وتشتمل على تفخيمها في مواضع وكم من قسم بالقران كقوله تعالى والسماء ذات البروج
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق والسماء ذات الحبك والسماء وما بناها وقوله
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وكقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله والنجم
اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان عجايب النطفة
القذرة عجز عن معرفتها الاولون والاخرون وما اقسم الله تعالى بها فما ظنك بما اقسم الله
تعالى به واثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ويل لمن قرا هذه الاية ثم مسح بها سبلته اي تجاوزها من غير تفكر وذم المعرضين
عنها فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاي نسبة للارض والبحار
الى السماء وهي متغيرات عن القرب والسموات صلاب شداد محفوظات عن التغير الى ان يبلغ
الكتاب اجله ولذلك سماه الله تعالى سقفا محفوظا فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها فانظر الى الملكوت لترى عجايب العز والجبروت ولا تظن ان معنى النظر الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة السماء وضوء الكواكب وتعرفها
فان البهايم تشاركك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله تعالى ابرهيم عليه السلام
بقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات فيا ايها العاقل تفطن وتفكر
وانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها
ومغاربها ودوبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل تجري
جميعا في منازل مرتبة بحساب لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله تعالى كطي السجل للكتب
ثم انظر الى مسير الشمس في فلكها مدة سنة ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب فسبحان من خلقها وسخرها
ولولا طلوعها وغروبها لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت ولاطبق الظلام على الدوام
والضياء على الدوام وكان لا يتميز وقت المعاش من وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله
الليل لباسا والنهار معاشا والنوم سباتا وانظر الى ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل
وادخاله الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت من الفكر في الخلق تحيرت

في ذكر ملكوت السموات

معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفة عجيب صنع الله تعالى كانت معرفتك بالله اتم
وهذا كما انك تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبة من تصنيفه
او شعره فتزداد به معرفتك وتزداد له بالحب توقيرا له وتعظيما واحتراما حتى ان
كل كلمة من كلماته وكل بيت عجيب من شعره يزيده محلا في قلبك ويستدعي التعظيم في نفسك
وهكذا تأمل في خلق الله تعالى وتصنيفه وتأليفه فتزداد به ربك علما ومعرفة

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات معناه نغصوا بذكره اللذات
حتى ينقطع ركونكم اليها وقال صلى الله عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم
ما اكلتم منها سمينا وسأل بعضهم فقالت يا رسول الله صلى الله عليك هل يحشر مع الشهداء
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان
ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويقتضي الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعو
الى الانهماك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وآله تحفة المؤمن الموت وانما قال
هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها في عناء من رياضة نفسه ومقاساة شهواته
ومدافعة الشيطان فالموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق تحفة في حقه لما يصل الله
من النعيم الدائم وقال صلى الله عليه وآله الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المسلم حقا
المؤمن صدقا الذي يسلم الناس من يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين وروى
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم
بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت وقال صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر
الموت فانه يمحو الذنوب ويزهد في الدنيا وقال صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وخرج
صلوات الله عليه وآله الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون قال اذكروا الموت اما والذي
نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال وذكر عند رسول الله صلى الله عليه
رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت فقالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر
الموت قال فان صاحبكم ليس هناك وقال بعضهم سأل رجل من الانصار رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال من اكيس الناس واكرم الناس فقال صلى الله عليه وآله اكثرهم ذكرا للموت واشدهم

شوب الخلط

استعدادا

استعدادا له اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فرحا وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدار
قبل ان تصير الى دار تتمنى احدكم فيها الموت فلا تجده وكان عمر بن عبد العزيز يجمع العلماء
ويتذاكرون الموت والقيامة والاخرة ويتباكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال بعضهم
شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال اخر
من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وقال اخر قطع ذكر الموت قلوب الخائفين
فوالله ما تراهم الا والهين وقال الحسن ما رأيت عاقلا قط الا اصبته من الموت حذرا وقال
عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انت ميت فقال زدني فقال ليس من اب لك من لدن
ادم الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك وقال اخر ان هذا الموت قد نغص
على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقيل لبعضهم اتحب الموت قال لا قيل
ولم قال لو عصيت انسانا ما اشتهيت لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاص له اعلم ان الموت
هائل وخطره عظيم وغفلة الناس عنه لقلة ذكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره
بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه
ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر
الى مفازة خطرة او ركوب البحر فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك
ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه واوقع طريق فيه ان يكثر
ذكر الموت اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب
ويتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم فيتفكر ويتأمل كيف محى التراب حسن صورهم وكيف
تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملت نساؤهم وايتم اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت
منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم فمهما تذكرهم رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية
موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وتردده وامله العيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه
بمواتاة الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته
عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد والان قد تهدمت رجلاه
ونقلت

تبدده بتفرقه

ونشاطه

ومفاصله وكيف كان ينطق وقد أكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد أكل التراب أسنانه
وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج إليه إلى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت إلا شهر وهو
غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق وقرع سمعه النداء إما
بالجنة أو بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه أنه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم
وقال أبو الدرداء إذا ذكرت الموتى فعد نفسك كأحدهم وقال ابن مسعود السعيد من وعظ بغيره فملازمة
هذه الأفكار وأمثالها مع دخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب
حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك أن يستعد له ويتجافى عن دار
الغرور وأما الذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان فقليل الجدوى في التحذير والتنبيه
ومهما طاب قلبه بشيء من الدنيا ينبغي أن يتذكر في الحال أنه لا بد من مفارقته نظر ابن مطيع
إلى داره ذات يوم فأعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا ولولا
ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته الباب الثاني في
طول الأمل وفضيلة قصره وسبب طوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمر
إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا وقال
صلى الله عليه وآله إن أشد ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع
الهوى فإنه يعدل عن الحق وأما طول الأمل فإنه الحب للدنيا ألا إن الله تعالى يعطي الدنيا
لمن يحب ويبغض ومنه وإذا أحب الله عبدا أعطاه الإيمان ألا إن للدنيا أبناء وللآخرة
أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا إن الدنيا قد ارتحلت مولية
ألا إن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ألا وإنكم يوشك
أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وقال بعضهم اطلع رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات عشية إلى الناس فقال أيها الناس أما تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول
الله صلى الله عليه قال تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون
وقال أبو سعيد الخدري اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر فسمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول ألا تعجبون من أسامة اشترى إلى شهر إن أسامة لطويل الأمل والذي نفسي
بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت
طرفي وظننت أني واضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها
من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى والذي نفسي بيده إن ما توعدون
لآت وما أنتم بمعجزين وروي أنه صلى الله عليه وآله أخذ ثلاثة أعواد فغرس عودا بين يديه والآخر
إلى جنبه وأما الثالث فأبعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان
وهذا الأجل وهذا الأمل يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون الأمل وقال صلى الله عليه وآله
مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع في الهرم وقال ابن مسعود
هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع إليه والهرم وراء الحتوف والأمل وراء الهرم فهو يأمل
وهذه الحتوف شوارع إليه فأيها أمر به أخذه فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم وهو ينتظر إلى
الأمل وقال صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويبقى معه خصلتان الحرص والأمل وقيل
بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة يثير الأرض فقال عيسى عليه السلام
اللهم انزع منه الأمل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى عليه السلام اللهم
اردد إليه الأمل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عليه السلام فقال بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي
إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير فألقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش
ما بقيت فقمت إلى مسحاتي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أكلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا
نعم يا رسول الله قال قصروا من الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء
وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع من خير الآخرة ومن حياة
تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل قال بعضهم لو علمت متى أجلي لخشيت على ذهاب
عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم
الأسواق قال سلمان الفارسي ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني مؤمل الدنيا والموت
يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أساخط رب العالمين عليه أم
راض عنه وثلاث أحزنتني حتى أبكتني فراق محمد صلى الله عليه وآله وأهوال المطلع والوقوف

بين يديه رقي. وقال بعضهم الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء
وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم. وقال عمر بن عبد العزيز في
خطبة له ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى
وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد
فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه
ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين يدي ذلك خطفات المنايا وكم رايت وكم رايتم من كان
بالدنيا مغترا فاهلكته وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن
اهوال يوم القيمة. وكتب بعضهم الى اخ له ان الحزن على الدنيا طويل فالموت من الانسان قريب
وللنقص في كل يوم منه نصيب وللبلاء في جسمه دبيب فبادر قبل ان تنادي بالرحيل. وقال
بعضهم سمعت ابي يقول انما المغتر بطول صحة امارات مسافة من عمر سقم انما المغتر
بطول صحة امارات ماخوذا فيها من غير علته امالك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم
من لذاتك ابالصحة تغترون ام بطول العافية تفرحون ام الموت تامنون ان ملك الموت
الموت اذا جاءك لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة
ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت
رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت. وروي ان سليمان بن عبد الملك كان بالمسجد
الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقراه فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه ابن ادم
لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك
وحشمك وتباعد منك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عائد
ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بن عبد الملك بكاء شديدا
وكتب بعضهم الى اخ له سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك قد
تحولت من دار مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فصرت في قرار باطن الارض بعد
ظاهرها فاتاك منكر ونكير فقعداك فان يكن الله معك فلا باس ولا وحشة ولا فاقة

وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك صيحة الحشر ونفخ الصور
وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق وخلاء الارض من اهلها والسموات من سكانها فباحت الاسرار
وسعرت النيران ووضعت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
فكم من مفتضح ومستور وكم من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فيا ليت شعري ما حالي وحالك
يومئذ ففي هذا ما يهدم اللذات ويسلي عن الشهوات ويقصر من الامل ويوقظ النائمين ويحذر
الغافلين واعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم واوقع الدنيا والاخرة في قلبي وقلبك
موقعهما من قلوب المتقين. وخطب عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انكم لم
تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم ميعادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم فخاب
وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها كعرض السموات والارض
وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة
الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا ترون انكم كل يوم تشيعون
غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض
غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لا اقول
مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة
امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته واستغفر الله ثم وضع كمه على وجهه يبكي حتى بلت
دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه حتى مات. وقال بعضهم من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال
امله ضعف عمله وكل ما هو ات قريب. واعلم ان كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشوم
واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون
فما قدم عليه اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون. وقال بعضهم كم من غار موثق
بما قليل عجب وكم مغتبط بغبطة ما قليل يظهر فاحسنوا الرحلة باحسن ما يحضركم من النقلة
وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا فيء ظلال قلص فذهب فلذهب بنا ابن ادم
في الدنيا تنافس وقرة عين بها اذ دعاه الله لموته ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه
وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا

وعن بعضهم انه كان يقول اين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المداين وحصنوها ضعضعهم الدهر فاضحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا
ثم النجا النجا **باب السبب في طول الامل وعلاجه** اعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل
والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا آنس بها وبشهواتها ولذاتها وعلايقها
ثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها
فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيا دفعه
عن نفسه والانسان مشغوف بالاماني الباطلة فيمني نفسه ابدا
بما يوافق مراده وانما يوافق مراده البقا في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقا
وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء ودواب وساير اسباب الدنيا فيصير قلبه
عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت ولا يقدر قربه فان خطر له
في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد له سوف ووعد نفسه وقال الايام
بين يديك الى ان تكبر ثم تتوب فاذا كبر فيقول الى ان تصير شيخا فاذا صار شيخا قال الى
ان تفرغ من بنا هذه الدار وعمارة هذه الضيعة وترجع من هذه السفرة او تفرغ من
تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له وتفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت بك
فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الا ويتعلق باتمام ذلك الشغل عشرة اشغال
اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد يوم ويفضي به شغل الى شغل بل الى اشغال الى
ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فيطول عند ذلك حسرته واكثر اهل النار صياحهم
من سوف يقولون واحزناه من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعوه
الى التسويف اليوم هو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه
يتصور ان يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ قط هيهات ما فرغ منها الا
من اطرحها شعر فما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب الا الى ارب واصل هذه الاماني
كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم احبب ما احببت
فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد يعول على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب

وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا لكانوا اقل من عشرة رجال وانما قلوا
لان الموت في الشباب اكثر فالى ان يموت شيخ يموت الف صبي وشاب وقد يستبعد الموت
لصحته ويستبعد الموت فجاة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض
فجاة غير بعيد وكل مرض فانما يقع فجاة واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا الغافل وعلم
ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيبة وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف
وربيع ومن ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه
الامور وحب الدنيا دعواه الى طول الامل والى الغفلة عن تقدير الموت القريب فهو ابدا
يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه وهو ابدا يظن انه يشيع الجنائز
ولا يقدر ان تشيع جنازته لان هذا قد تكرر عليه والفه وهو مشاهدة موت غيره واما موت نفسه
فلم يالفه ولا يتصور ان يالفه فانه لم يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول
وهو الآخر وسبيله ان يقيس نفسه بغيره ويعلم انه لا بد ان تحمل جنازته ويدفن في قبره ولعل
اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري فتسويفه جهل محض فاذا عرفت
ان سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر
وبسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه في اخراجه من القلب شديد
وهو الداء العضال الذي اعيا الاولين والآخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم
الآخر وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل
من قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي يمحو حب الحقير واذا راى حقارة الدنيا ونفاسة
الآخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب وكيف
وليس له من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يفرح بها او يترسخ في القلب
حبها مع الايمان بالآخرة فنسال الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده
ولا علاج في تقرير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف
جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان
مغرورا بطول الامل فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه

طلعت فيه انها كيف تفتت حظها بالتفكر في ان الدود لا يبدأ الا بحدقة العين اولى
تاسما فاعلى منه شي الا وهو طعمة للدود وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى
وكذلك يتفكر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيامة وقرع النداء
يوم العرض الاكبر وامثال هذه الافكار هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى الاستعداد
بيان ان سبب طول الامل وعلاج قصر الامل اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فمنهم من يأمل
البقاء ويشتهي ذلك ابدا قال الله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة ومنهم من يأمل البقاء
الى الهرم وهو اقصى العمر الذي شاهده ورآه وهو الذي يحب الدنيا حبا شديدا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيخ شاب في طلب الدنيا وان التفت ترقوتاه
من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم من يأمل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه
ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل ولكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف
فاذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد
الا لنهاره واما الغد فلا قال عيسى عليه السلام لا تهتموا برزق غد فان يكن من اجالكم
فستاتي فيه ارزاقكم مع اجالكم وان لم يكن من اجالكم فلا تهتموا لاجال غيركم وقال
النبي صلى الله عليه وآله لعلي من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فهذه مراتب الناس ولكل درجات عند الله
والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدعي ذلك وهو كاذب فان
ذلك يظهر باعماله وانما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة
فيستعد للموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تعالى على طاعته
وفرح انه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستانف مثله الى الصباح
وهكذا اذا اصبح ولا يتيسر هذا الا لمن فرغ القلب عن علائق الدنيا وما بعدها فان هذا
اذا مات سعد وغنم وان عاش سر بحسن الاستعداد ولذة المناجات فالموت له سعادة
والحيوة له مزيد وكرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين فان السير حاديك وانت غافل
عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة وانت لا تعلم ولا يكون المبادرة الا

بمبادرة العمل اغتناما لكل نفس امهلت فيه **بيان مبادرة العمل** وقال النبي صلى الله عليه وآله
ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او
موتا مجهزا والدجال فالدجال شر غائب ينتظر والساعة والساعة ادهى وامر وقال
صلى الله عليه وآله لرجل يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال صلى الله
عليه وآله من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله
الجنة وقال صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ انهم
لا يعرفونهما ولا يعرفون قدرهما عند زوالهما وقال صلى الله عليه وآله جاءت الراجفة تتبعها
الرادفة جاء الموت بما فيه وكان صلى الله عليه وآله اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى
فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة وقال
صلى الله عليه وآله انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال صلى الله عليه وآله ان النور
اذا دخل الصدر انفسح فقيل هل لذلك علامة فقال صلى الله عليه وآله التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى الذي خلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا
واشد منه خوفا وحذرا وقيل ما من صباح ولا مساء الا ومناد ينادي ايها الناس
الرحيل الرحيل وتصديق ذلك في قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتاخر في الموت وقال بعضهم التؤدة في كل شيء خير الا في اعمال الاخرة
وقال بعض المفسرين في قوله فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم
قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور وقال
الحسن تصبروا وتشددوا فانما هي ايام قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان
يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم وقال اخر ما منكم من احد
اصبح الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ودخل بعضهم
على الحسن عليه السلام في مرضه الذي فيه فقال مرحبا واهلا وحياكم الله بالسلام واحلنا

الرحيل

دار المقام هذه علامة حسنة ان صبرتم وصدقتم وايقنتم ولاكن حظكم من هذا الهم
يحكم الله ان تسمعوه بهذه الاذن وتخرجوه من هذه الاذن فان من راى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقد رآه غاديا ورايحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له
علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا النجا علام تعرجون فرحم الله امرا جعل العيش عيشا واحدا
فاكل كسرة ولبس خلقا ولصق بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من
العقوبة وابتغى الرحمة حتى ياتيه اجله على ذلك سئل بعضهم فقال يا هذا لا يشغلك
كثرة الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ههنا وههنا فينقطع
عليك النهار في لا شيء فان الامر محفوظ عليك ولم تر شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع
ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم **شعر** الا ايهذا اللايمي احضر الوغى وان
اشهد اللذات هل انت مخلدي **باب في ذكر شيء من كلام المحتضرين** ولما حضر معوية
الوفاة قال اقعدوني فجلس فقيل الان تذكر ربك يا معوية بعد الهرم والانحطام — فائدة
الا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان وروي ان اخر خطبة خطبها معوية قال
ايها الناس اني من زرع قد استحصد واني قد وليتكم ولن يليكم احد بعدي الا
وهو شر مني كما كان من قبلي خيرا مني يا ليتني كنت رجلا من قريش ولم آل من امركم
شيئا ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا
بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت غسالا آكل من كسب يدي
يوما بيوم ولم آل من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم
الموت يتمنون ما نحن فيه وقيل لعبد الملك بن مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين
قال اجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وقالت فاطمة بنت عبد الملك امراة عمر بن عبد العزيز سمعته يقول في مرضه
الذي مات فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر
انائم هو فنظر اليه فاذا هو ميت وقيل لما حضره الوفاة اعهد يا امير المؤمنين قال
عمر بن عبد العزيز

احذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه وروي انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له طبيب
فلما نظر اليه الطبيب قال ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال
ولا تامن الموت ايضا على من لم يسق السم ولما قرب موته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا
الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وحكي عن هرون الرشيد انه انتقى اكفانه عند الموت
بيده وكان ينظر اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وفرش المامون رمادا
واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكان المعتصم يقول عند
موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت وكان المنتصر يضطرب على فراشه — المنتصر
عند موته فقيل له لا باس عليك فقال ليس الا هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة وقال عمرو بن العاص
في الوفاة لقد نظر الى صناديق بيته فيها ما من ياخذها بما فيها وليته كان بعرا وقال
الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الخلق مجمعون على انك لا تغفر لي وقيل لبعضهم عند الموت
اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك وحضر بعضهم الوفاة فبكى فقيل له ما يبكيك فقال
ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون بلغة احدكم
كزاد الراكب ولما حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثم فتح عينيه فقال والله لقد عظم
بعد الزاد وبكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك قال انه من كان الله انما يتقبل الله
من المتقين وقيل ان بعض الزهاد لما احتضر وكان يشق عليه كانه يخاف القدوم فقال
على الشديد وقيل لبعضهم الا توصي باهلك وعيالك فقال اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم
الى غيره واحتضر بعضهم فبكت امراته فقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال
ان كنت باكية فابكي على نفسك ولقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة وقيل لبعضهم وقد
احتضر كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء
عملي ملاقيا **باب في ذكر حال المارين على الجنائز والمقابر** اعلم ان الجنازة عبرة للبصير فيها
تنبيه وتذكرة اما اهل الغفلة فانهم لا تزيدهم مشاهدتها الا قساوة لانهم يظنون انهم
ابدا الى الجنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم لا بد على الجنازة محمولون ويحسبون ذلك
ولكنهم لا يقدرونه ان ذلك يكون على القرب ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنائز كلهم

هكذا كانوا يحسبون فبطل حسابهم واتفرض على القرب زمانهم فلا ينبغي ان ينظر العبد
الى الجنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها وانه محمول عليها على القرب وكان قد ولعله في غد
او بعد غد ويحكى ان بعضهم كان اذا راى جنازة قال امضوا انا على الاثر وكان بعضهم
يقول اذا راى جنازة اعزوا فانا راجعون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول
والاخر لا عقل له ويحق لمن شاهد جنازة ان لا يحزن نفسه بشيء سوى ما هو يقول له
وما هو صائر اليه ونحن لا ننظر الان الى جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون
ويلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما خلفه لورثته ولا يتفكر اقرانه واقاربه الا في الحيلة
التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حاله
اذا حمل اليها ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله
تعالى واليوم الآخر والاهوال التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا
يعنينا فنسأل الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز
بكاؤهم على الميت ولو عقلوا لبكوا على انفسهم لا على الميت كما قال بعض العلماء شعر
ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه فلو كان ذا عقل ورأي وفطنة
لكان عليه لا عليهم بكاؤه قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه من ازهد الناس قال من لم
ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من اهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه
وقيل اذا مات ابن ادم حفرته فيقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة
وبيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي وقال ابو ذر الا اخبركم بيوم
فقري يوم اوضع في قبري وقال جعفر بن محمد صلوات الله عليهما من اتى القبور ليلا
ويقول يا اهل القبور ما لي اذا دعوتكم لا تجيبون ثم يقول حيل والله بينهم وبين
ما يشتهون وكاني اكون منهم ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول الجواب
ايها المقبور في قبره والمتخلي في القبر بوحدته والمستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري
باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول استبشر والله

بالاعمال الصالحة واغتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خار
كما يخور الثور قال بعضهم من قرب المقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ان لابنك في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك
رحيلا وقال بعضهم يا ابن ادم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته
من دنياك واشتغلت بالرحلة اليها دخلتها وان اجبته من قبرك منعتها وكان بعضهم
اذا اشرف على القبور يقول ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك وكان اخو
اذا جن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم فيا
عملاه وكان بعضهم يقول من اكثر ذكر القبور وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن
ذكره وجده حفرة من حفر النيران وكان بعضهم قد حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في
قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت يرددها ثم يرد على نفسه يا فلان قد رجعت فاعمل وقال الحسن وقف رجل
بعد العصر وسوى فراشه للنوم فيقول يا ابن ادم اما تذكر طول البلى وما بيني وبينك شيء
وكان عمر بن عبد العزيز خرج الى المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور ابائي بني
امية لعنهم الله كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم
المثلات واستحكم فيهم البلى واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى ابيات وجدت
مكتوبة على قبر مناجيك اجداث وهن سكوت وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت ووجدت على قبر طبيب مكتوب شعر
قد قلت لما قال لي قائل قد صار لقمان الى رمسه فاين ما يوصف من طبه وحذقه في الماء على جسه
هيهات لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه ووجد مكتوبا على قبر شعر يا ايها الناس
كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل فانا وحدي الذي خصصته كل الى مثله سينتقل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل فهذه الابيات كتبت على القبور لقصور سكانها
عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه بين اظهرهم ويعلم
انه لاحق بهم لا محالة ويتحقق انه لو عرض عليهم يوما واحدا من ايام عمره الذي هو مضيع له

هذه الابيات تقول

لكان ذلك اليوم احب اليهم من الدنيا بحذافيرها لانهم عرفوا فقد الاعمال واكشف لهم حقائق الامور فانما حسرتهم يوم واحد من العمر ليتدارك المقصر تقصيره فيتخلص من العقاب وليستزيد الموفق به رتبة فيتضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة من الحيوة وانت قادر على تلك الساعة وامثالها ثم انت على امثالها وانت مضيع لها فوطن نفسك على التحسر على تضييعها عند خروج الامر من الاختيار ان لم تأخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الاستعداد وقد قال بعض الصالحين رايت اخا لي في الله في النوم فقلت يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال لان اقدر على ان اقولها يعني الحمد لله احب الي من الدنيا وما فيها بيان ما ينبغي ان يقال عند موت الولد حق من مات ولده او قريب من اقاربه ان يركن على نفسه في تقدمه عليه في الموت انهما كانا في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه تأسفه لانه لاحق به على القرب وليس بينهما الا تقدم وتأخر وهكذا الموت فان معناه السبق الى الوطن الى ان يلحق المتأخر واذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه لاسيما وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزي به كل مصاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لان اقدم سقطا احب الي ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وانما ذكر السقط تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب قيل توفي لداود عليه السلام ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك قال ملاء الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وآله واثنان قال واثنان وليخلص الولد الدعاء لولده عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب اجابة ووقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهم اني اصبحت ارجو لك واخاف عليك فحقق رجائي وآمن خوفي ووقف آخر على قبر ولده فقال اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه من بري فهب له ما قصر من طاعتك بيان زيارة القبور والدعاء للميت زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور

الائمة عليهم السلام مستحبة لاجل ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم وما في ذلك من الثواب وليس هنا موضع ذكر ذلك قال ابو ذر رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله وقال آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله زوروا موتاكم وسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيهم عبرة وقال صلى الله عليه وآله ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعده فيكتبه الله من البارين وقال صلى الله عليه وآله من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي بيان كلام القبر والميت وكلام الموتى اما بلسان المقال واما بلسان الحال التي هي افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول القبر للميت حين يوضع في قبره ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فذا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارأيت ان كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى وقال بعضهم ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حيوتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لله عاصيا فانا عليك اليوم نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا وقال آخر بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوانك ونادته بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق اجله الى القبور وانت تراه محمولا تهاداه احبته الى المنزل الذي لا بد منه وقال آخر بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم عندنا وقال اذا وضع العبد

الصالح المطيع لربه في قبره احتوشته اعماله الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة
قال فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد
اطال فيّ القيام لله عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه
فقد طال ما اظمأه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول
الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب بدنه واتعب نفسه وحج لله فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل
يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين
حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له طبت حيا وطبت
ميتا قال وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له
في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم القيامة وقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه
شيء الا قبره فيقول ويحك يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وهولي ودودي
فماذا اعددت لي **بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير** قال البراء بن عازب خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قبره منكسا رأسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن
اذا كان في اقبال من الآخرة بعث الله له ملائكة كأن وجوههم الشمس معهم حنوطه وكفنه
فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك
في السماء وفتحت له ابواب السماء وليس منها باب الا يحب ان يدخل بروحه منه فاذا صعد
بروحه قيل اي رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فأروه ما اعددت له من النعيم فاني
وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه ليسمع خفق
نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي
ونبيي محمد [illegible] قال فينتهرانه انتهارا شديدا وهي
آخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى مناد ان صدقت وهو معنى قوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول

البشرى بجنة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت بشرك الله بالخير من انت فيقول
انا عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا
قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فراش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فراش من الجنة
ويفتح له باب الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر
فبالعكس كما انه في المؤمن من النعيم بالحقيقة من العذاب **القول في نفخ الصور** قد عرفت فيما سبق
شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساة ظلمة القبر وديدانه ثم منكر ونكير وسؤالهما
ثم عذاب القبر واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور
والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته
وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان
بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر فيها لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يشتمني ابن ادم وما كان ينبغي له ان يشتمني ويكذبني
وما كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا واما تكذيبه فيقول لن يعيدني كما بدأني
وذلك قوله تعالى أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال
تعالى أيحسب الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى فتأمل خلق الآدمي مع كثرة
عجائبه واختلاف تركيب اعضائه اعجب من بعثه واعادته فكيف ينكر
ذلك من قدرة الله وحكمته من يشاهد ذلك في صنعه وقدرته فان كان في ايمانك ضعف فقو
الايمان بالنظر في النشأة الاولى فان الثانية مثلها واسهل منها فان كنت قوي الايمان بها
فاشعر قلبك المخاوف والاخطار واكثر فيها التفكر والاعتبار ليسلب من قلبك الراحة
والقرار فتشتغل بالتشمير للعرض على الجبار وتفكر اولا فيما يقرع سمع سكان القبور من شدة
نفخ الصور فانها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن رؤوس الموتى فيثورون دفعة واحدة
فتوهم نفسك وقد وثبت متغيرا وجهك مغبرا بدنك من قرنك الى قدمك من تراب
قبرك مبهوتا من شدة الصعقة شاخص العينين نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة
من القبور التي طال فيها بلاؤهم وقد ازعجهم الفزع والرعب مضافا الى ما كان عليهم من الهموم

والغموم وشدة الانتظار كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى فاذا نقر
في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال تعالى ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فلو لم يكن بين يدي الموتى الا هول تلك النفخة لكان ذلك جديرا بان يتقى فانها نفخة وصيحة يصعق
بها من في السموات والارض يعني يموتون بها الا من شاء الله ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه واله كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا على ركبتيه واصغى الاذن حتى
يؤمر فينفخ قيل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن كهيئة
البوق ودايرة راس القرن كعرض السموات والارض وهو شاخص بصره نحو العرش ينتظر
حتى يؤمر فينفخ بالنفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض اي مات كل حيوان من
الفزع الا ما شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين ثم يحيي الله اسرافيل
عليه السلام فيامره ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
على ارجلهم ينظرون الى البعث وقال رسول الله صلى الله عليه واله حين بعث الي صاحب الصور
الصور فاهوى به الى فيه وقدم رجلا واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ الا فاتقوا النفخة
فتفكروا في الخلايق وذلهم وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة
وانتظارا لما يقضى عليهم من سعادة وشقاوة وانت فيما بينهم منكسرا كانكسارهم متحيرا
كتحيرهم بل ان كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتنعمين فملوك الارض في ذلك اليوم هم
اذل اهل الارض واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر وعند ذلك تقبل
الوحوش من البراري والجبال منكسة رؤسها مختلطة بالخلايق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور
من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشرهم شدة الصعقة وهول النفخ وشغلهم ذلك عن الهرب
من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم اقبلت الشياطين المردة

بعد

بعد تمردها وعتوها واذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى مصداقا لقوله تعالى
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتفكر في حالك وحال قلبك ايضا
صفة ارض المحشر واهلها ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة الى ارض
المحشر ارض بيضاء قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان خلفها
ولا وهدة ينخفض عن الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه
زمرا فسبحان من جمع الخلايق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ ساقهم بالراجفة
تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب ان تكون
يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد والنبا تذهب شمسها
وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في هول يوم القيمة وشدته فاذا اجتمع الخلايق على هذا الصعيد
تناثرت من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر واظلمت الارض لخمود سراجها فبينما انت
كذلك اذ دارت السماء من فوق رؤسهم وانشقت مع غلظها وشدتها خمسمائة عام والملائكة
قيام على حافاتها وارجائها فما هول صوت انشقاقها في سمعك وما هيبته يوم تنشق فيه
السماء مع صلابتها وشدتها ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة تخالطها صفرة فصارت
وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش
المبثوث وهم حفاة عراة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه واله يبعث الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه واله
لما روت الحديث قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فاعظم بيوم تنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات
كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم صفة يوم القيمة
ودواهيه استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شانه المديد زمانه القاهر سلطانه القريب
اوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزواهر
قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد

حشرت والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت
والجنة قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت
فيه زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
يوم تحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة يوم
ترج الارض رجا وتبس الجبال بسا فكانت هباء منبثا يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الله
شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
يوم ينسف الجبال فيه نسفا فتترك قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يوم
ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم تنشق فيه السماء فتكون وردة
كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يوم يمنع فيه العصاة من الكلام
ولا يسأل فيه عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تعلم فيه
كل نفس ما احضرت وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق
الجوارح يوم شيب ذكره سيد الاولين والاخرين اذ قيل يا رسول الله نراك
قد شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت فيا ايها القارى العاجز انما حظك من قراءتك ان تمجمج القران
وتحرك به لسانك ولو كنت متفكرا فيما تقرؤه لكنت جديرا بان تنشق مرارتك
مما شاب منه شعر سيد البشر واذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القران يوم
ترد فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف الستائر يوم تخشع فيه الابصار
والاصوات ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الاسرار الخفيات وتظهر الخطيئات يوم

تساق العباد وسهم الاشهاد وشيب الصغير وسكر الكبير فيومئذ وضعت
الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلي الحميم وزفرت النار ويئس الكفار
وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا
ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت
عن الخلائق وقارفت الفجور فما تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا
معاشر الغافلين يرسل الله سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه
الصفات من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم
في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية
قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيمة فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر انهم يرونه
بعيدا ونراه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون احسن احوالنا
ان نتخذ دراسة هذا القران عملا ولا نتدبر معانيه ولا ننظر في كثرة اوصاف
هذا اليوم واساميه ولا نستعد للتخلص من دواهيه فنعوذ بالله من هذه الغفلة
الا ان يتداركنا الله بواسع الرحمة **صفة المسائلة** ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال
فيما يتوجه عليك من السؤال فتسأل عن القليل والكثير والنقير والقطمير فبينا انت في
كرب القيمة وعرقها وشدة عظائمها اذ نزلت ملائكة من ارجاء السموات باجسام عظام
واشخاص ضخام شداد امروا ان يأخذوا بنواصي المجرمين الى موقف العرض على الجبار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام
فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملائكة ارسلوا اليك ليأخذوك الى مقام
العرض ومع عظم اشخاصهم منكرين لشدة اليوم مستشعرين بما بدا من غضب الجبار
على عباده وعند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من
ان يكونوا هم المأخوذين فهذا حال المقربين فما ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك
تقوم الملائكة صفا محدقين بالخلائق من الجوانب وعلى جميعهم شعار الذل والخضوع في
الموقف والهيبة لشدة ذلك اليوم ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان

هلم الى موقف العرض فعند ذلك ترتعد الفرايص وتضطرب الجوارح وتبهت
العقول ويتمنى اقوام ان يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبايح اعمالهم على الجبار
ولا ينكشف سترهم على ملاء الخلايق فعند ذلك يخرج النداء يا جبرائيل ائت
بالنار فيجي بها جبرائيل عليه السلام فيقال لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فيصاد
جبرائيل عليه السلام على غيظها وغضبها فلم يلبث بعد النداء ان فارت وثارت
وزفرت الى الخلايق وشهقت وسمع الخلايق تغيظها وزفيرها وانتهضت خزانها
متوعدة الى الخلايق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره فاخطر بالك واحضر
في قلبك حالة قلوب العباد وقد امتلات فزعا ورعبا فتساقطوا جثيا على الركب
وولوا مدبرين وسقط بعضهم على الوجوه وينادي الظالمون والعصاة بالويل
والثبور وينادي الصديقون نفسي نفسي فبينما هم كذلك اذ زفرت النار زفرتها
الثانية فتضاعف خوفهم وتخاذلت قواهم وظنوا انهم ماخوذون ثم زفرت الثالثة
فتساقط الخلايق بوجوههم وشخصوا بابصارهم ينظرون من طرف خفي خاشع
فانتهضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين فينادي العبد فيقال له يا ابن ادم
الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل الم انعم عليك بالشباب
ففيماذا ابليته الم امهلك في العمر ففيماذا افنيته الم ارزقك المال ففيماذا انفقته
الم اكرمك بالعلم ففيماذا عملت فيما علمت وكيف ترى حياءك وخجلك وهو يعد
عليك معاصيك واباديه ومساويك وانت قايم يقلبها في حزن وجل وطرف
خاشع ذليل وفؤاد منكسر واعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عنها وفاتتها فانكشف
لك عن مساويها وكم لك من خجل وخزي فليت شعري باي قدم تقف بين يديه وباي
لسان تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ثم تذكر عظم جنايتك اذ ذكرت ذنوبك انه
يقول يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت
لهم الجميل اكنت اهون عليك من عبادي استخففت بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت

عزيز قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليقفن احدكم بين يدي الله عز وجل فيقول الله الم اوتك
مالا فيقول بلى الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن
يساره فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان
لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت
المرسلين يا ابن ادم الم اكن رقيبا عليك على عينيك وانت تنظر بهما الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا
على اذنيك وهكذا يعدد ساير اعضائه وقال لا تزول قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل
حتى يسال عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا مسكين بحيائك عند ذلك على نفسك وبخطرك
لانك لا تدري ان يقال لك قد تفضلت عليك بالغفران فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك
ويغبطك الاولون والاخرون واما ان يقال للملائكة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وعند
ذلك لو بكت عليك السموات والارض كان ذلك جديرا لعظم مصيبتك وشدة
حسرتك على ما فرطت في طاعة الله وعلى ما بعت من اخرتك من دنيا دنية لم يبق معك واعلم
انه لا ينجو من هول ذلك اليوم الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله
واقواله وخطراته ولحظاته كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل
الموت توبة نصوحا ويتدارك ما فرط من تقصير في فرايض الله ويرد المظالم حبة حبة
ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده فيطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة
فهذا يدخل الجنة بلا حساب وان مات قبل ذلك كان على امر خطير من اهوال ذلك اليوم فنعوذ بالله
من شر ذلك الموقف حتى يتذكر ما انذرنا الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فما اشد فرحك
اليوم بتمضمضك باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم
اذا وقف بك على بساط العدل وشوفهت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين

لا تقدر على ان تردّ حقا او تظهر عذرا ثم انظر ايها العاقل المغرور ما هو فيه من شواغل اهل
الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال ودع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف الفكر الى
موردك فانك اخبرت بان النار مورد للجميع قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فانت من الورود
على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة
منه وتأمل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا فبيناهم في كربها واهوالها
واقفين ينتظرون حقيقة انبائها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات واظلت عليهم نار ذات
وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب
وجثت الامم حتى اشفق البراة من سوء المنقلب وخرج المنادي من الزبانية يا فلان
فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه
بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم التهديد ويسوقونه الى دار ضيقة الارجاء
مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك يندمون على ما فرطوا في جنب الله
يأسفون ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على وجوههم من فوقهم النار
ومن تحتهم النار فهم بين مقطعات النار وسرابيل القطران ويتخبطون في دركاتها و
يضطربون بين غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور ويهادون بالويل والعويل
ومهما دعوا بالثبور صب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود هذا ان كان من اهل
الشفاعة ادركته لقوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقوله عليه السلام يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما وفحما ومن كان من اهل الخلود
فالويل له والعذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من ذلك واعلم ان تلك الدار التي عرفت
غمومها وهمومها تقابلها دار الكرامة الاخرى وهي الجنة فان من بعد منها استقر لا محالة
في الاخرى فاستشعر الخوف من قلبك بطول الفكر في اهوال الجحيم واهوالها و
الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الاحسان وسق نفسك بسوط الخوف
وقدها بزمام الرجاء الى الصراط المستقيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم من العذاب الاليم

تفسير

الورود ... والنجاة ...

باردات

واستشر

فتفكر في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم جالسين في
جالسين على منابر من الياقوت الاحمر وخيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من
العبقري الاخضر متكئين على الارائك منصوبة على اطراف انهار مطردة بالخمر والعسل
محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كانهن الياقوت
والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يمشين في درجات الجنان اذا اختالت احداهن
حمل اعطافها سبعون الفا من الولدان عليها من طرائف الحرير الابيض ما تتحير فيه
الابصار مكللات بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات آمنات
من الهرم والبؤس مقصورات في قصور من الياقوت الاحمر مبنية في وسط روضات
الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن باكواب واباريق وكاس من معين
بيضاء لذة للشاربين وقيل ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى حولها
لتبارها سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
فقال اعز ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الآخرة وقال ايضا وطلب
الجنة ...ا في النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن طلب الدنيا ابن بابويه عن محمد بن القسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الا اخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا
امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم
في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير
في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ...بعضهم كن كلما تكون في
الظاهر حالا ... تكون في الباطن ... بعضهم كنت في سفرة الغواية والجهل حتما
فكان مني قدوم ... خمس واربعين لقد ... اطلب لو لا ان الغريم كريم تبت في كل ما فيه
نهى محي بهذا الحديث ... بعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظر
الى الحلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى ... ما سمعنا الآن
الا ذكره ينادي يوم العشر ولا رأيت الظلم الا ذكرت تطاير الصحف ولا رأيت الجراد الا ذكرت الحشر

جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام
قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام ما لي لم ار ميكائيل عليه السلام ضاحكا
قط فقال ما ضحك ميكائيل عليه السلام منذ خلقت النار قيل ان جهنم تزفر زفرة
لا يبقى ملك ولا نبي الا خر برتعد فرائصه حتى ان ابرهيم عليه السلام ليجثو على
ركبتيه ويقول رب لا اسألك الا نفسي الحذري عنه عليه السلام لو ضرب بمقامع من
مقامع الحديد الجبل لفتت فعاد غبارا بعضهم ان الاغلال لم تجعل في اعناق
اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفى بهم اللهب ارسبتهم الى النار ثم خر مغشيا عليه
ثم قال ودموعه تحادر يا بن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت
وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير
بعضهم لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت عدة الاسناد
عن ابي عبد الله عليه السلام في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت
اكثر اهلها البله قال قلت ما البله قال العاقلة الخير الغافل عن الشر الذي
يصوم في كل شهر ثلثة ايام عن الصادق عليه السلام قال تسبيح فاطمة عليها السلام
في كل يوم دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم روي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال سيأتي في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون
ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون ينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون ويباعدون
الفقراء ويقربون الاغنياء اولئك الجبارون اعداء الله وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال من صام يوم الشك فرارا بدينه فكانما صام الف يوم من ايام الاخرة غرا
زهرا لا يشاكل ايام الدنيا قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني
دعوت الله ولم ار الاجابة فقال لقد وصفت الله بغير صفته ان للدعاء اربع خصال
اخلاص السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة والانصاف في المسئلة فهل
دعوت وانت عارف بهذه الاربع قال لا قال فاعرفهن عن امير المؤمنين عليه السلام

بحث

في ذكر اهل الجنة

في اجابة الدعا

الا وان للصلوة حدا كحد السيف ... يتعدى المفضل ... عن صفية
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه لك ان تتهم من ائتمنته ولا تأمن الخائن وقد
جربته وعن ابي جعفر عن ابي جعفر عليه السلام قال من عرف من عبد من عبيد الله
كذبا اذا حدث وخلفا اذا وعد وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمنه على امانة كان حقا على الله تعالى ان
يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا يأجره وكان يقول عليه السلام لم يخنك الامين ولكن
ائتمنت الخائن في قوله واحفظوهن كانت محنة رسول الله صلى الله عليه وآله اياهن
ان يحلفن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن ارض وبالله ما خرجت
التماس دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله قال بعضهم العقل هو العلم الاول الذي يزجر
عن قبيح الفعل وكل من كان زاجره اقوى كان اعقل وقيل العقل قوة في القلب تزجر
عن قبيح الفعل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن والفرق بين العقل
والعلم ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله
ولا يفقد من كمل عقله العلم بان هذه الرمان جلوة او حامضة قوله سبحانه وتعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس وكفها عن هواها وهو خلق محمود
امر الله تعالى به ودل عليه وهو الصبر على طاعته واجتناب معصيته ووجه الاستعانة
بالصلوة لمكان ما فيها من تلاوة القران والدعاء والخضوع لله والاخبات فان
ذلك معونة على ما تنازع اليه النفس من حب الرياسة والانفة من الانقياد
المطاعة وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا حزنه امر استعان بالصوم والصلوة
عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام قال لا خير
في الكسل اذا كسل الرجل ان يتم طهوره وركوعه فليس فيه خير لامر اخرته واذا كسل عما
يصلح المعيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه عن ابي اسمعيل بن ابي زياد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر خير للمرء من
الغنى الا من حمل كلا واعطى في نائبة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض
تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عليه السلام قصها علي

العقل

الفرق بين العقل والعلم

الحث ...

لاعرفها قال الاولى رايتُ كلّ محبوبٍ يفارق عند الموت فصرفت همّي الى الابقاء الذي

لا يونسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنتَ والله الثانية قال رايتُ قوماً

يفخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك لافخر ورايتُ الفخر العظيم قوله تعالى

انّ اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريماً قال احسنت والله

الثالثة قال رايتُ لهو الناس وطربهم وسمعتُ قوله تعالى واما من خاف مقام ربه

ونهى النفس عن الهوى فانّ الجنّة هي المأوى فاجتهدتُ في صرف الهوى عن نفسي

حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنتَ والله الرابعة قال رايتُ كلّ من وجد

شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعتُ قوله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله

قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببتُ المضاعفة ولم ار احفظ منها يكون

عنده فكلّما وجدت شيئا يكرم عندي وجّهت به اليه ليكون لي ذخراً في وقت حاجتي

قال احسنت والله الخامسة قال رايتُ حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق

وسمعتُ قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم

فوق بعضٍ درجاتٍ ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربّك خيرٌ ممّا يجمعون

ما حسدتُ احداً ولا اسفتُ على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال

رايتُ عداوة بعضهم بعضاً في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعتُ

قول الله تعالى انّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عدوّاً فاشتغلتُ بعداوة

الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال رايتُ كدح الناس

واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقتُ الجنّ والانس الا ليعبدون

ما اريد منهم من رزقٍ وما اريد ان يطعمون انّ الله هو الرزّاق ذو القوّة

المتين فعلمتُ ان وعده حقٌّ وقوله صدقٌ فسكنت الى وعده ورضيتُ بقوله

واشتغلت بما لله عليّ عن ما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايتُ قوماً يتّكلون

على صحّة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعتُ قوله تعالى

ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله

فهو حسبه فاتّكلتُ على الله وزال اتّكالي على غيره فقال له والله انّ التورية والانجيل

والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه المسايل تم الجزء الاول من

مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابي فراس قدّس الله روحه ونوّر ضريحه بحمد الله وتيلوه

الجزء الثاني بحمد الله وتوفيقه

تم

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبّة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثني عبدالله بن بلج
المنقري عن شريك عن جابر عن ابي حمزة السكري عن قنانة الاودي عن اسمعيل بن عبدالله
الصلعي وكانت له صحبة قال لما اكثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل نوبت
البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهجر والارجاف فخرجت من بيتي لبعض
حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه
بصوت شجي وقلب حزين فنصت اليه واصغيت اليه بحيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن
الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البدي البديع الذي ليس كمثله شيء والدائم
غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل
محمد انت الذي اسألك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد
اعطف عليهم بنصر او توفاه برحمة قال ثم رفع راسه فقعد مقدار التشهد ثم انه سلم
فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم
يلتفت وقال الهادي خلفك فاسأله عن امر دينك قال فقلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد من بعدي
فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما اجنني الليل
اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة وكان فيما قال
اللهم اني سرت فيهم بما امرني رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني
فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا
المرادي اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني
اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله
فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرج واتبعته حتى

دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف قال اعرابي لصاحب له لست اقضي الوداد بكثرة افضى
الالحاح فاثقل عليك ولا اقابل الجفا بترك العتاب فاغتنم القطيعة منك بعضهم
لا يقطع القريب وان اساء فان المر لا ياكل اللحم ولا يطاع والعرب تقول اذا اعطيت فاجزل
واذا منعت فاجمل فلسوف يحمدك من اسخطك بالحق ويغشك من ارضاك بالباطل فلسوف يعطك
قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه
ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد
في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع
بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة ابو محبوب يرفعه
عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي بن ابي طالب عليه السلام وكاتبه وكان في بيته خازن
عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت الى بنت علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت لي
بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه
اتجمل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة يا ابنة امير المؤمنين فقالت
نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها وان امير المؤمنين عليه السلام
راه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من علي بن
ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين عليه السلام لاتزين به في العيد ثم ارده قال فبعث
الي امير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت له معاذ الله
ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني
ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك وسألتني ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها
اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده سليما الى موضعه فقال رده
من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم قال ولابنتي لو كانت اخذت
العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة
قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه

بيتي فقال لها امير المؤمنين يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء
المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه هشام
بن سالم وابن بكير عن غير واحد قال كان علي بن الحسين عليه السلام في الطواف فنظر في ناحية
المسجد الى جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله
فليس يتكلم فاخرجه اهله لعله اذا راى الناس ان يتكلم فلما قضى عليه السلام طوافه
خرج حتى دنا منه فلما رآه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين عليه السلام ما لك فقال
وليت ولاية فاصبت دما فقتلت رجلا فدخلني ما ترى فقال له علي بن الحسين عليه السلام لانا
عليك من يأسك من رحمة الله اشد خوفا مني عليك مما اتيت ثم قال له اعطهم الدية
قال قد فعلت فابوا قال اجعلها صررا ثم انظر مواقيت الصلوة فالقها في دارهم بعضهم
فاجهشت للثرى لما رايته وكبر للرحمن حين رآني فقلت له اين الذين عهدتهم
بجنبك في خفض وطيب زمان فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي
يبقى على الحدثان **في عظمة الله تعالى وما قال كعب الاحبار ورده علي عليه السلام** روى
الخبر عن ابن عباس رض انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر يا كعب
احافظ انت التوراة قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين
سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال
عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله كان
تبارك وتعالى قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهوى فلما اراد ان يخلق
عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة
التي كانت تحته واخذ ما بقي منها المسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام
حاضرا فعظم علي عليه السلام ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى
مجلسه ففعل فقال عمر غص عليها يا غواص ما يقول ابو الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم
فالتفت علي عليه السلام الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتاب الله وفتحوا الفرية
عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهوى الذي

دزار

في سورة هود وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم

ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهوى قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله
وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن
كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان عجز عن كونه وهو مما علم من البيان
يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني من البيان لانطق
بحججه عظمته المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون الاشياء
ما اراد بلا فكرة حادثة اصابها ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا
ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من
غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع
ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه
من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف
لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك
قوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته
على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او تحويه الهوى الذي اشرت اليه انه
حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت
الى زمان لا ارى فيه ابا الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا ودع المؤمنين قال
زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم
وردكم سالمين الى سالمين **من خرج وحده** عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي
واعني على وحدتي واد غيبتي لبعضهم نفى نفسي الى ابي وخير من مستقلي لو عطرا آها
الى السير كما رأيت ابي ابو نواس كاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
[illegible] بعضهم اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات
النفس في زمن العسر فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر تفسير قوله تعالى

وإنك لعلى خلق عظيم قيل كان خلق النبي صلى الله عليه وآله ما تضمنه العشر الأول من سورة
المؤمنين والخلق المذموم في النفل على عادة والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير
الأمور على مقتضى العقل ومن ذلك الرفق والأناة والحلم والمداراة وقيل وإنك لعلى
خلق عظيم تحكم بالقرآن ليس بما قيل من أنه يقول الزور فيه ولا يلتبس من دعي
بتنا لما هو عليه روي أن شابا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين إن من
الناس ناسا غرهم الأمل وأفسدهم المهل وشوقتهم كثرة ثناء الناس فيا أمير المؤمنين
بأمري عزّ بالله فيك فيمدحك بمدحه فتزهو به نفسك وأنت تجد حلاوة من نفسك فإن الناس
ما مدحوا رجلا بمدحه إلا رضاهم عنه الأول وقال يحظ ما يذمونه ما أكثر ما مدحوه فلكي
حتى استحسن عن أبي هاشم الجعفري رحمه قال سمعت أبا محمد عليه السلام يقول الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لا أواخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجال أن يتفقد
في نفسه كل شيء فأقبل علي أبو محمد فقال صدقت يا أبا هاشم الزم ما حدثتك نفسك فإن
الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح
الأسود وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام
من النار وروى عمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله أنه قال إن علامة
إذا أنزل الفضل برحمة الفاجر نزل معه مسعود من النار قال علي عليه السلام يا رسول الله
فهل يصيب أحدا من أمتك قال نعم حاكما جائرا وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وعنه عليه
أنه قال بعثنا شاهد الزور يوم القيامة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الإناء
وعنه عليه السلام أنه قال كفى بالسلامة داء بعضهم إذا كانت الحسنى المذكورة لها
الآن موت طيب حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله
عز وجل إلا الدين فإنه لا كفارة له إلا الأداء أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق
بعضهم شعر واعلم وأيقن أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان بعضهم يا رياض
النعيم بأسفل الجنة يا أرومتها والطلال حنان أن فرتكي البك من الدنيا الآثما
أرغلت عنها أرعالي بعضهم هلا ت معيشة ننخض من غذاء نوى ويساوره

ولئن أزال الدهر مصرعه فتراءت منه غباره ومن خلت منه أسرة وغطت منه منابره
أبناء الملوك وإن عزمهم صاروا مصراتٍ مصايره بامؤتمر الدنيا اللذة والمستعد لمن يتأخر
بل إنما اللذات منا ولا يوما فإن المرتاحة تنقذوا في الدنيا من الدنيا ما يجرون به أنتم
غدا أن من مرحله العجم بن بيه من الملات محرم المقوي عن تنحم الشهاب من بعض
كلام أمير المؤمنين عليه السلام إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم
قال ابن عباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال ما قيمة
هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا
ومن كلامه عليه السلام في ذم الدنيا ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء من أبصر بها
بصرته ومن أبصر إليها أعمته ومن كلامه عليه السلام ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه
وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه بعضهم ومن هاب أسباب
المنايا ينلنه ولو رام أن يرقى السماء بسلم بعضهم قيل له على ما بنيت أمرك قال على أربع
خصال علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت أن علي لا يعمله غيري فأنا مشغول به
وعلمت أن أجلي لا أدري متى يأتيني فأنا أبادره وعلمت أني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستحي
قال الصادق عليه السلام ودّ من في القبور لو أن له حجة بالدنيا وما فيها وروي أن الحجاج
والمعتمر بن حيان كمولودين مات أحدهما طفلا لا ذنب له وعاش الآخر معصوما النبي
صلى الله عليه وآله ألا ومن تولى عرافة قوم أتي يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه
فإن قام فيهم بأمر الله عز وجل أطلقه الله عز وجل وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس
المصير وعنه عليه السلام ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط
يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير
هشام بن سالم عن جهم بن حميد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أما تغشى سلطان هؤلاء

قلت لا قال فلم قلت فرارا من ربي قال قد عزمت على ذلك قلت نعم فقال الآن اسلم الدين
لبعضهم شعر يقولون إن الشام يقتل أهله فمن لي ان لم آته بخلود تغرّب آبائي فهلا
صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي عن الصادق عليه السلام ان رجلا جاء الى
عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر عيسى عليه السلام ان ينادى
في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة
نادى الرجل لا يحدّني من لله في جنبه حدّ فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى عليهما السلام
فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب عظني قال لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى
فقال له زدني قال لا تعيّرن خاطئا بخطيئته قال زدني قال لا تغضب قال حسبي
عن الباقر عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خفّ ميزانه عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى بعافية المستقر فاذا اعطى الله عبدا مالا
ثم لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فاتلف ذلك المال
فيها ثم مات وتركها عن الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا ايها الناس من كان له على الله
اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العفو عن النبي صلى الله عليه وآله ان الشديد ليس من غلب
الناس ولكن الشديد من غلب نفسه مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم فيهم رجل
يرفع حجرا يقال له حجر الاشداء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا هذا رجل يرفع حجرا
يقال له حجر الاشداء قال افلا اخبركم بما هو اشد منه رجل سبّه رجل فحلم عنه فغلب نفسه
وغلب شيطانه وشيطان صاحبه وعنه عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لا يضع الله
رحمته الا على رحيم قالوا يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة ولكن
الذي يرحم المسلمين عامة وفي التورية مكتوب كما ترحمون ترحمون فجاء رجل الى ابن
عباس فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال وبلغت ذلك قال
ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلث آيات في كتاب الله فافعل قال وما هي قال قوله اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الآية

قال

قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه احكمت هذه الآية قال لا قال فابدأ بنفسك عمران بن خالد قال شهدت حسان بن
بعرفات فرأى النساء فقال الحوشبي لحسان كيف انت بالعبادة وكيف حالك فقال احال من عرفت
ثم سعيت ثم جالست عبد الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن يشاء
قال الذنب العظيم ويعذب من يشاء قال الذنب الصغير لبعضهم من يأت الخطيئة وهو يضحك
يدخل النار وهو يبكي عبد الله بن عمر قال من حمل القرآن فقد حمل امرا عظيما فقد ادرجت النبوة
بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يحسد فيمن يحسد ولا يجهل فيمن يجهل
لانه يحمل كلام الله عز وجل لبعضهم قال لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمنّ الموت فانك ميت ولكن سل الله العافية فمن كان النبي
صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكان بيتهن ملحفة مصبوغة اما بورس او بزعفران فاذا كانت
لامرأة منهن بعثوا بها اليها ورش عليها شيء من ماء حتى يوجد ريحها وقال علي عليه السلام لقد
تزوجت فاطمة عليها السلام ومالي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه بالليل ونعلف
عليه الناضح بالنهار ومالي خادم غيرها قيل قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه يا بني اياك
والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة وقال بعضهم ان اعظم الناس
خطيئة عند الله المثلث قيل وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه و
اخاه ويهلك سلطانه وقال آخر لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من
الشريك لشريكه في الانجيل اتق ربك ونم حيث شئت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر تفسير قوله سبحانه وتعالى فكأين من قرية
اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد معنى الآية
افلم يسيروا في الارض فينظروا الى آثار قوم اهلكهم الله بكفرهم وا باليهم فبعضهم ليروا
من تلك الآثار بيوتا خالية على عروشها ومن الشراب قد باد اهلها وعطلت رشاؤها
ودلاؤها ومن القصور قد شيد بالجص قد خلا من السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بالله
ويخافوا من عقوبة الله وبأسه الذي نزل بهم بعضهم فقد بحجر من الظالم خير من على ... الله

در سقطت م

الاثم بعضهم آخر كل عمل يكره لاجل الموت فاتركه ولا يضرك متى مت بعضهم نعم العون
على قضا الله انها الرجل الطويل على ما رأيت محاسبتها اقول لئن لمن عصاك
ان لم ترد له قيل لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من
مأمنه قيل من كان عناؤه ... لم يزل فقيرا ومن كان غناؤه في قلبه لم يزل غنيا ومن
ذكر الله العبد ذكر العبد لله قيل في بعض الكتب المنزلة يا ابن ادم اذا ظلمت فارض بنصرتي
لك فنصرتي لك خير من نصرتك لنفسك عن ابي ذر انه قال ما بقي الحق ما ترك لي صديقا
وان خوفي من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا
بعضهم اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا
بعضهم ذنوبي كثيرة لا اطيق احتمالها وعفوك عن ذنبي اجل واكبر وقد وسعتني رحمتك
وان النها في العجز افقر بعضهم من لم يسلم لك صديقه فلا يعرفنك ذكره بعضهم يا شر
ما عناك ولا تكل الى سواك استغني فما دهاك من غيره ما عناك وقال بعضهم لا تكن
كالملاحي يا سنك عدوك وكيف تكون فيك خير وانت لا باس بك صديقك
عقبك ووجهك مرآة قلبك يبين على الوجه ما يضمر القلب وقيل لا ينبغي ان يطلب الورع
بتضييع الواجب وقيل من اراد حول العلو والرشد فانما يرد حول جهنم وقيل اذا رأيت
في قلبك قساوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين وقيل لكل عبد مع الله وقفة وله
معه خلوة فيود حينئذ ان لو استكثر من مثقال ذرة من خير واستقل من مثقال ذرة
من شر وقيل جميع ما في الدنيا لا يساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك فيما ع قليل نصيبك
منها وقيل نجح كل حاجة من الدنيا تركها وقيل التاجر راس ماله عمره مفلس وقيل
ليس الفوز هناك بكثرة الاعمال وانما الفوز هناك باخلاص الاعمال وتصحيحها قيل
لبعضهم ما الذي نفى عنك ... وحبب اليك الخلوة قال وجدت الاكياس من نزع الدنيا
بعضهم البلاء حصنه من لا يوافقك ولا يستطيع تركه النبي صلى الله عليه وآله انا
باخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا منهم كان المأمون يكره
المعارف فيقول وكان نظرنا نهار يحول وليل نزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب يكفهر

وبحر مسجور وجبال قفر وسحاب خضر وخلق يموج بعضهم في بعض من سماء وارض وفي الله
دون ما يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان هذه ما ترون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا
بين يدي الجبار فقالوا وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
الاحنف بن قيس لما سأله معوية عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان آخذا شيئا تاركا لثلث
انها تطلب الرجال اذا حدثت حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا خولف تاركا
للمرا تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما يعتذر منه قيل لعابد كيف اصبحت قال من نعمتي رزق ونور ذنب
مستور قيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح
ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وتعلم قليل العلم خير من كثير العمل
وقال صلى الله عليه وآله العلم اكثر من ان تحصى فخذوا من كل شيء احسنه وقيل لبعض الحكماء ان ابا ذر
كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة فقال رحم الله
ابا ذر ولكني اقول من توكل على الله لم يحب ان يكون في غير الحالة التي اختار الله له قال بعضهم اذا اراد الله بعبد
خيرا آنسه بالوحدة وقال الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به وقال بعض الملوك لرجل
زاهد متعبد ما رأيت ازهد منك ولا اصبر فقال انا زاهد في ... واما صبري ... كلا فقال
فتركها لذلك قال انا زهدي فلا ارغب فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار قال
بعض الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري وقال بعض السلف ان
اصحابهم دنياهم والاحرار مروتهم ودينا علماءهم يفتضحهم انما الزيادة بعضهم من عدم القناعة
لم يزده المال الا غنا الا ... لا يكون بعض ... الا برهان لسان العلم الصدق
الكذب اكبر ما انت سامع ... الكاذب بما يشهد الحالف اوكى القوم علي
عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتصلحها صانع الطبيب قبل ان تمرض قال حذيفة بن اليمان
لو صعدت فوق ... هذا فالقيت حجرة لم اخش ان اقتل مؤمنا بغي الجامع عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قيل
... فاعجبه فقال المؤيد هل ترى فيه عيبا قال نعم عيبا واحدا قال وما هو قال

والاخبار

ستشهد

وانه

خرجت منه لا تعود او دخلت اليه لا تخرج منه. قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك وكان
صديقا له فقال هو وحيا فقيل له ولم ذلك قال لما احتاج يشغل الله سرابي داود اخواني
كان يحيى بن خالد يبار صديقا له فعارضه بعض كلام غاطه في صنعه وما بها من التجارة
فقال له صديقه هذه صنعة تشق على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال والله ما تزال جلد النمر
على النمر فكيف يشق على صاحب السرج. حكي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وحشة الانفراد انفى
للعز من انس التلاق. قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة الاماني تحلق العقل قال الرشيد
لابن السماك عظني فقال احذر ان تقوم على جسر عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع
قدم. وقال الحر الوصل المرضاة تحط رحمة الله التي وسعت كل شيء. وقال الحر لو رايتم مسير الاجل
لاعرضتم عن غرور الامل. قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ان زيدا يقول فيك وفي ابيك وفي
وفي جدك قبيحا فقال كفاك من الله عونا ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه. وشتم رجل آخر فاعرض
عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض. كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال له قد ابتليني
بكلامك فقال الان اكلمك بعز الياس لا بذل الطمع. قال بعضهم عجبت لمن يفسد اصلا ما عقله
قال عيسى عليه السلام انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها فليس لي ولد يموت ولا بيت
يخرب. قيل لبعض الحكماء هل تعرف شيئا افضل من الذهب قال نعم المستغنى عنه. قيل لبعض الحكماء
كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه. قال داود النبي عليه السلام
يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الان شكرتني. وقال بعضهم
افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانصف عن قوة. قال رجل لعمر بن عبد العزيز
نحن بخير ما ابقاك الله قال انتم بخير ما اتقيتم الله. تزوج بعض الناس امرأة صالحة فقال لها
انى سيء الخلق فقالت اسوأ منك خلقا من يحملك على سوء الخلق. وقال رجل لرجل رقي الى
من تحب قال او يبقى الرجل الى من يحب قال نعم انت تبقى الى نفسك بالذنوب فخها قال بعض
الحكماء الغنى خير من الجهل لان اكثر ما يخاف من الغنى التردي في بحر واقل ما يخاف من الجهل التردي
في الذنوب. نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه فقال لمن الملك لولا انه بعده هالك وانه سرور لولا
انه بعده غرور وانه يوم لو كان يوثق له بغد. قال امير المؤمنين عليه السلام احذروا من نفار النعم

بما ليس فيك يوشك ان يهنئك بما ليس فيك. وقال عليه السلام الجبن والبخل والحرص
اصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله تعالى. وفي الحديث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما بدء العلم قال الانصات له قال ثم ماذا قال حفظه قال ثم ماذا قال
العمل به قال ثم ماذا قال نشره. قال امير المؤمنين عليه السلام نوم العاقل كروضة في مزبلة
قال بعضهم لان يطلب الدنيا بافتح ما تطلب به الدنيا احسن من ان يطلبها باحسن
ما يطلب به الاخرة. اجمع العلماء على ان من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة. الحرص ينقص
قدر المؤمن ولا يزيد في حظه. اصلاح المال خير من طلبه. الكذب والحسد والنفاق اثافي
الذل الجزع اتعب من الصبر عود الجبون كلا ذم يعتصر من ارخى عنان امله عثر باجله
المقتصد اطول وادوم فضلا الامل الشيطان على قلوب الغافلين. كان ابو الدرداء
يقول العالم والمتعلم شريكان والقارئ والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله
شريكان. قال وفي التورية مكتوب اطعني فيما امرتك فما اعلمني بما يصلحك. قال بعضهم
لا تسأل من يفرسك ان تسأل واسأل الذي امرك ان تسأل. وقال الا احد الضرر الذي اهون
من الصبر على طلبه. مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن آدم لو ان لك الدنيا كلها لم يكن
لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن.
قال عمر بن عبد العزيز اصلح المال ما قرن في حقه والا فانما بقاؤه من نزغ الشيطان ودواعي
الهوى ونكبات الزمان. دعا لمن اراد الخروج من بيته الى سفر بسم الله خرجت وبالله خرجت
فقد علم الله قبل خروجي واحصى علمه خروجي بحضي توكلت على الله الاكبر توكل مفوض الى الله
امره مستعين به على شؤونه مستزيد من فضله يبرئ نفسه من كل حول وقوة الا حول بعزته
الى من نسبه خروج غايب بعيلته الى من بعثها خروج من رجا اكرم ثقته واعظم رجائه وافضل
امنيته الله ثقتي في جميع اموري بها استعين ولا شيء الا ما شاء الله في علما اسأل الله
خير المدخل والمخرج. من كلام امير المؤمنين عليه السلام اعلم ان لكل عمل نبات ولا نبات الا وله
غنى عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه
وامرت ثمرته. محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني

الشي الذي اكرهه فاسأل الله عز وجل فيكفنيه وقد اخبرني بعض قوم ثقاة فقال لي يا ابا ذر كذب
سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وانا اقول لك قولا
فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا بشينه قيل ان عثمان ارسل الى ابي ذر مع مولى له
ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا بها الى ابي ذر ره وقولا له ان عثمان يقرئك السلام
ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر ره هل اعطى احدا
من المسلمين مثل ما اعطاني قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له
انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها اليك الا من حلال
فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك
ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما تستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفان من
شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على
قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين
الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انه لقبيح بالشيخ ان يكون كذابا فرداها عليه واعلماه اني لا حاجة
لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه وقيل قال ابو ذر
رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفي شعير اتغدى
باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى
قيل وان ابا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله
في عينيك فقال اني عنهما لمشغول وما عناني اكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيمان
الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا ابا ذر ما لك قال عملي قالوا انما نسألك عن الذهب
والفضة قال انا اصبح فلا امسي وامسي فلا اصبح لنا كندوج نضع فيه خير متاعنا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره روي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قام ابو ذر ره بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا الى الاخ الناصح
شفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال ان احدكم اذا اراد سفرا

لاعد له من الزاد ما يصلحه فما لكم لا تتزودون لطريق يوم القيامة وما يصلحكم فيه قالوا فكيف نتزود لذلك
فقال حج الرجل منكم حجة لعظائم الامور وتصوموا يوما شديد الحر للنشور وتصلي ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور وتتصدق بصدقة على مسكين لنجاة يوم عسير وتكلم بكلام حق فيجيره الله
بها يوم تستجير وتسكت عن كلام باطل تحوز ذلك من عذاب السعير يا ابن ادم اجعل الدنيا
مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل
الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل المال درهمين درهما
تنفقه على عيالك ودرهما لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين
ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية لست على ثقة من ادراكها
فالساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك
فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه حكي ان ذا النون المصري قال
رايت بعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء بايديهم قوارير الماء وهو يصف
لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب
يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب ذا عقل ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا
وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج
الخشوع وابليلج التواضع ثم القها في الطبيخ وهاون التوبة ثم اسحقها بدستج التقوى ثم
القها في طنجير التوفيق وصب عليها من ماء الخوف واوقد تحتها نار المحبة وحركها بصطام العصمة
حتى ترغي ثم افرغها في جام الرضى وتروحها بمروحة الحمد حتى تبرد ثم افرغها في قدح المناجاة
ثم امزجها بماء التوكل وحركها بملعقة الاستغفار ثم اشربها وتوكل وتمضمض بعدها بماء الورع
فاذا انت فعلت هذا فانك لا تعود الى معصية ابدا المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على
ابي عبد الله عليه السلام فقال لي من صحبك قلت رجل من اخواني قال فما فعل قلت منذ دخلت البلد
لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة
وعنه عليه السلام انه قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عن بصره
فقد اشاط دمه واعان عليه ذكر الظلام والجور فيما روي عن ابي جعفر عليه السلام

قال سمعته يقول اذا بلغ الغلام ثلث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله الا الله ثم يترك
حتى يتم له ثلث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله سبع مرات
ويترك حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك
حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايما يمينك وايما شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه
الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تمت له ست سنين صلى
وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تمت له قيل له اغسل وجهك وكفيك
فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتصرم له تسع سنين فاذا تمت علم الوضوء وضرب
عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا تعلم بالوضوء والصلوة غفر الله لوالديه وعن النبي
صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا قال النبي صلى الله
عليه وآله خمس لا جناح على من قتلهن [illegible] الحية والعقرب والفارة والحدأة
والكلب العقور سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فوجدته جالسا
على بساط ليس في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار هنا الا البساط
وبيدك الخلافة فقال لي يا ابن غفلة انا لا نتاثث لدار النقلة ولنا دار قد بعثنا اليها
خير المتاع ونحن منتقلون اليها في حكاية لقيا امرأة العزيز الى يوسف عليه السلام
عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان يوسف عليه السلام مر في موكبه
على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال يوسف عليه السلام
غموط النعم سقم دوامها فراجعوا الحمد يصلح [illegible] فان محل الاستجابة قدس
القلوب وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت على بعد هيبة الايام واني لاستحيي ان يرى الله
لي موقف استعطاف ولما يهرق العين عبرتها ويؤدي الجسد امانتها فقال لها يوسف
جدي فالسبيل هدف الاملال قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة فقالت هو عبدي في
وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت [illegible] ما كنت
لارجع الى الخفض وانا مأسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف عليه السلام ليوسف

يا ابه من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي فقال له هذه دابة الترح
في حبال الانتقام فتزوجها يوسف عليه السلام فوجدها بكرا فقال اني هذه وقد كان لك بعل
فقالت كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري الحسن بن ابي الحسن البصري قال والله لقد
ادركت اقواما لهم كانوا ازهد فيما احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر
لدينهم بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر حسناتهم ان ترد عليهم منكم لسيئاتكم
ان تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة
مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه
وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات
عن سلمان الفارسي رض انا احتسب نومتي كما قومتي الحسن يا ابن آدم اياك والتسويف فانك
بيومك ولست بغدك فان يكن غدا لك فكن في غدك كما انت في يومك وان لم يكن غدا لك
لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من احدكم
على ديناره ودرهمه شعر ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد
زعموا التميمي قال من احتلف خلف الزمان الارمح بنقدم الحدثان ترك النعمان بن المنذر
تحت الشجرة فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة قال لا قال تقول شعر
رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم راحوا عصف الدهر بهم وكذاك
الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه وذكر عن [illegible] انه انشد ايضا النعمان وقد اشرف
على مقبرة ايها الركب المخبون على الارض يزيدون كما انتم كنا وكما نحن تصيرون الخليل الا ما
لك مشهود ومشهود وموجود [illegible] والموعود الخلد اعراق من افاده الدهر افاد منه
ابن السماك الدنيا من ما طاعات فيها ومن لم يسلم لها مات عليها حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء
للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح علي عليه السلام
الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى بكر بن عبد الله المزني
المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجب لمن يغتر بالدنيا

وانما هي عقوبة ذنب قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها
ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها على
عيب عين الدهر تطرق بالمكاره والطلاق من اجابه قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم
لا اعصي الله فيه فهو عيد قيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت لا تعدل
عند الله جناح بعوضة فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه عن ابي زيد
الانصاري دخلت على ابي الدقيش وهو مريض فقلت له كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي
واشتهي ما لا اجد وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى بعضهم الدنيا دار
خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها علي الحسن
عليهما السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث كان الحسن كثيرا ما
يقول تمثل ابن جرير سعد وما الدنيا بباقية لحي وما حي على الدنيا بباق قيل
لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا من تطاول على جار
حرم بركة داره الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وجاءت
امراة فقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع دور فنظر الحسن فاذا
تحت مصلاه سبعة دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك ادنى حق الجوار ان لا تؤذي
جارك بقتار قدرك الا ان تقدح له منها عيسى عليه السلام تحببوا الى الله تعالى
ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم رأى
برقعه ما تعاب رجلان في الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه راى
امير المؤمنين عليه السلام قوما حول داره فقال من هم فقيل له هؤلاء شيعتك فقال ما لي
لا ارى عليهم سيما الشيعة قيل وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس
الشفاه من الظما عمش العيون من البكا من كان يريد رضى ربه بسخط نفسه ومن لم يسخط
نفسه لم يرض ربه اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه التقى اخوان
في الله فقال احدهما للاخر والله يا اخي اني احبك في الله قال لو علمت مني ما اعلم من نفسي
لابغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما اعلم من نفسي لمنعني من بغضك

وحقوق الجوار

علامة الشيعة

ما اجلس من نفسي النبي صلى الله عليه وآله المؤمن مالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف قال
بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان التوراة كثيرة فاختر لنا ما نكن حفظه فقال لا تحبون ان
تصنعكم من الناس فاصنعوه بهم يعني ان هذه الكلمات هي الاختيار من التوراة عمر بن عبد العزيز
اعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله كان بعضهم يقول لاصحابه
لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم لكني لست عنها براض عائشة ما ضرب النبي صلى الله عليه وآله
مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان ينتهك شيء من حدود الله
فضيل لدرة خزيرة اليتيم انفع له من الخبيص تلقمه اياه لقمان لابنه لا تضرب الحكيم
ثبور لك حين لا ن يضحك الجاهل بعد طيب روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان
يقول ما من عبد الا ومعه ملك موكل بلوي عنقه حتى ينظر الى الجنة والى النار
للصبيان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وروي ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا
اراد الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول اميطا عني
فلكما الله علي ان لا احدث بلساني شيئا حتى اخرج اليكما وكان عليه السلام اذا دخل الخلا يقول
الحمد لله الحافظ المؤدي واذا خرج مسح بطنه فقال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى في قوته فيا لها
نعمة لا يقدر القادرون قدرها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء
فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة
له تعالى وحسن الصبر على امره عن الباقر عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اقبل قوم على الله
عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله
عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الخلق ومن خطب كلام الباقر عليه السلام
لبعض اصحابه اتقوا الله واعملوا الطاعة فليس بين الله وبين احد قرابة واحب العباد الى الله
واكرمهم عليه اتقاهم له والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا
على الله من حجة من كان مطيعا لله فهو لنا ولي ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدو والله
لا تنال ولايتنا الا بالعمل روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ازداد علما ولم يزدد زهدا
لم يزدد من الله الا بعدا قال الحكيم لبعض ولده اذا سمع احدكم العورا فليتطأطأ لها تخطه

قال بعضهم من رضا خلقه من نفسه عيسى عليه السلام قال رجل من الحواريين يباعدني
من غضب الله قال ان لا تغضب قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انكم لا تدركون
ما تأملون الا بالصبر وتبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون وكان يقال من حسن
الادب ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الا بعلم ولا تتعاطى ما لم تنل ولا تخالف لسانك
ما في قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر يقال السر اذا غابت
احسن من اذا ظهر ما ظننت افضل العلم المسك عند الشبهة عن بعض اولاد الائمة
عليهم السلام قال ان الله تعالى ادب نبيه صلى الله عليه وآله فاحسن ادبه فقال له
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه قال وانك لعلى
خلق عظيم فلما استحكم له من رسول الله صلى الله عليه وآله ما احب قال وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم
يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكم عدو
العقل قال بعض الملوك لعابد في زمانه ما يمنعكم من اتياني وانما عبيدي انتم قال لان صدق
علمنا انا لسنا لعبيد لك ولكنك انت عبد لعبيدنا قال وكيف هذا قال اهل نعم انا نملك
شيئا الغضب او هوى قال الا قال لا تفعل حتى تفعل انت ذلك قال نعم قال فانا قد ملكناهما وقد
ملكناهما وانت اذا عبد لعبيدنا قال بعضهم اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى
الى بعض ما فيه عليك مقال قيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب
من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما الجزع فيما لا بد منه وما الطمع فيما يرجى وما الحيلة
فيما سيزول وما الشيء الا من اصل وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله
وما الناس في هذه الدنيا الا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم فيها نهب للمصائب مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر يوما من عمره الا
بهدم آخر من اجله وانتم اعوان الحتف على انفسكم فاين المهرب مما هو كائن وانما نتقلب
في قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكبر خيبة الخائب في الامل
قال بعضهم لاخوانه اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اودهم اصلابهم

يطوون سنة لا ... ما فاتهم ايثارا لكثرة من عيش ورقيق الحواشي والله لان اكون مقلا بقرب الحق
احب الي من ان اكون مكثرا بعيدا واعلم ان هذا الامر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك
والله ... خيرا او شرا فتحرج لعباد الله بحسن النشر ولين الجانب فان جميع عباد الله موصول
وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله انتهى وجد على الحجر فقال الحجر الذي
سيقرر ملك وقيل علامة العقل ثلاث تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني يقال من رجل
على الاغنياء وهو خال من علم خرج وهو ساخط على الرزق قال الحسن البصري الحريص الجاهل
والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا وقد قدر له فعلام التهافت في النار وقال
الغنى من لم يكن للطمع اسيرا وقيل للحسن بن علي عليهما السلام من اعظم الناس قدرا قال من لم يبال
الدنيا في يد من كانت امير المؤمنين عليه السلام لا تكون الحاجة اهلا حتى لا تبالي في يد من ابتذلها ولا
تاسف بفوت الحوائج وقال حصن عقلك بالحلم ومروتك بالعفاف ونجرتك بمجانبة الخلاف و
باجمال الطلب وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا قال ابو
السجستاني لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم
وقال من يحزن على الدنيا فقد سخط على الله قال النبي صلى الله عليه وآله من اعتدل يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شر يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان من نفسه فهو في نقصان ومن كان
في نقصان فالموت خير له عمر بن ذر الدنيا لا ينفع الا من جندها ولا يضر الا من آتاها وقال الحسن
ويل ضعفك وهو يخرج عنك جهلك او يزيلك قال جابر الجعفي لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك
عظني قال يا جابر اهل الدنيا ما الا اصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء هل هو الا
ثوب تلبسه فتبليه او طعام يعود بعد الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس اولهم على آخرهم ثم يؤذن فيهم
بالرحيل وهم في غفلة يلعبون قال الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك
ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه قال بعض الحكماء
العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق اللازمة
كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقال النبي صلى الله عليه وآله
احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج قيل اياك ان تكون عدوا لابليس في العلانية

صديقاً له في السر كان ابن السماك يقول الانسان من نهاك لا من اغراك ولكن سل الذي اراك
شأنه وقال آخر من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا فهو كمن يطفي النار بالحلفاء
كتب بعض الصالحين الى اخ له اما بعد فعظ الناس بفعالك ولا تعظهم بقولك واستحي
من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قدرته عليك وقيل من سائه سيئة
لم تضره قدم سفيان الثوري البصرة واتى رابعة العدوية وكانت رثة الحال
فسمع كلامها ثم قال ارى حالا رثة فلو كلمت فلانا جارك لغير ما ارى من حالك فقالت
يا سفيان ما ترى من حالي من شأن الآخرة قال لا قال فما حال اهلها قالت من طغى بها ان يبعث
قال فما الغنى والدعة قالت قطع الرجاء منها قال فاي الاصحاب آثر واي ما العمل افضل
والتقوى قال فما بها اضر واردى قالت اتباع النفس الهوى قال فاين المخرج قالت سلوك
المنهج قال وما هو قالت ترك الراحة وبذل المجهود وكان يقول الحكم بن العتيبي فلم يجد
فليعمل احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا ضامن وان لم يعرفني سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه
قيل ان ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال علمني علما ازداد به يقينا وايمانا قال لا تغتم
ذلك قال لعل الله ان يطيقني ذلك قال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد فان
اتاك الله ما لا وسلطانا فلا تفرح به وان صرف فلا تأس عليه وكن حسن الظن بالله
وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه باخيك ولا تغضب فان الشيطان
اقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطأت حظك وكن سهلا
لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقربكم
مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث وآداكم للامانة واحسنكم خلقا وعنه عليه السلام كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وقال عليك بطرائق الهدى ولا يوحشك قلة الرفيق فليس
مع الله فيه وحشة ولا بغيره انس النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن آدم
مضغة اذا صلحت صلح واذا فسدت فسد وهي القلب بعضهم من اراد الآخرة لم يحرص على الدنيا
سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي

عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا عن النبي صلى الله عليه وآله من لبس ثوب شهرة البسه الله ثوب مذلة وعنه عليه السلام
الحسب المال والكرم التقوى وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصل ويقطعون
واحسن ويسيئون واعفو ويظلمون أفأكافئهم بما يصنعون قال اذن يرفضكم الله
جميعا ولكن اذا اساؤوا فاحسن فانه لن يزال لك عليهم من الله ظهير قيل لبعضهم من العظيم قال
من اعتبر بامره واستظهر لنفسه قيل من الشقي قال من رجع لغيره وبخل على نفسه قيل فما الغنى
قال قلة تمنيك والرضا بما يكفيك عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربى
الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وعنه عليه السلام خير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع
وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة قتات يعني النمام وعنه صلى الله عليه وآله حرمت النار على
كل سهل لين قريب وعنه صلى الله عليه وآله اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من الموتى
قال كل غني اطغاه غناه وعنه صلى الله عليه وآله ليس للمؤمن ان يذل نفسه قيل يا رسول الله
وكيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق وعنه صلى الله عليه وآله يأتي زمان يذوب فيه قلب
المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل لم ذلك قال لما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وعنه صلى الله
عليه وآله اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة
اليابسة ورقها وعنه صلى الله عليه وآله من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد
قصر علمه ودنا عذابه وعنه عليه السلام اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الماء
وعنه صلى الله عليه وآله سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تمنع
ميتة السوء وعنه صلى الله عليه وآله الحرام بين والحلال بين وبين ذلك شبهات فمن ترك
الشبهات فهو للحرام اترك ومحارم الله حماه فمن رتع حول الحمى كان قمن ان يرتع فيه وعنه
صلى الله عليه وآله الحياء شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له عن انس قال قيل يا رسول الله
متى نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم
والفقه في ارذالكم وعنه صلى الله عليه وآله المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد

حديث من يرتع حول الحمى

وعنه صلى الله عليه وآله ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله
واجملوا في الطلب خذوا ما حل واتركوا ما حرم وعنه صلى الله عليه وآله ان التقوى كنز النفوس
وستر المعرة عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر الرقاد عدم المراد ومن اطال
الامل اساء العمل ومن نصح اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه اهمله واغراه قيل للحسن البصري
ما عقوبة العالم قال موت القلب قيل وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة قال الحسن
لا تحبب فيمن تبغض ولا بائر فيمن تحب واكثر على الحسن الاوقات في تخويف الناس فقال من
خوفك حتى تأمن خير لك ممن امنك حتى تبلغ الخوف وقال بعضهم لا تعرف نعمة صحة جسمك
وسلامة نفسك قوة العمر ولذة وصحة الجسم يحفظه قال بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد
من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه اجرا وقال الحر المؤمن اذا وعظ ازدجر واذا
وعظ لم يأنف قال بعضهم ما نصحت احدا قط الا وجدته يفتش عن عيوبي قال آخر من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة بلال بن سعد يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه
فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم وانتم
مع ذلك تجترئون على ربكم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت عنكم فيوشك ان يتكلم
وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه ثم تلا واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وسئل ابن المبارك من الناس فقال
العلماء ومن الملوك قال الزهاد ومن السفلة قال الذي يأكل بدينه قال لقمان لابنه يا بني تواضع
للحق تكن اعقل الناس فان الكيس الذي للحق اسير هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم
نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه
فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف
تزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك
في ترغيب العقل يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا

والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه
في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون
من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الكلام فكيف
الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا
والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب
بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين
فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى
ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله
بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد
والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع
من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف
مع غيره يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم
خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
فكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح يا هشام ان لله
على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة
فالعقول ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام واعلم انه لا يقربك من الله يبعدك من النار وما
يباعدك من الله يقربك من النار وقال عليه السلام البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله تعالى وقال عليه السلام فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا
الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي ومن كلامه عليه السلام
في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك
وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه

منى فوادك لا اذالك فتستذلني ولا اسلس لك فتقودني واما الذي بيننا استثني فيها
بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بوسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها
وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم **الكلام في العالم**
قال حفص بن غياث سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا رايتم العالم محبا لدنياه
فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم
فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل
لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها وقال رسول الله صلى الله عليه واله
افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها
فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر او يسر **من كلام علي بن الحسين عليهما السلام**
ابو حمزة قال قرات صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها ثم اتيت
علي بن الحسين صلوات الله عليهما فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم
كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا يفتننكم
الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه الدنيا المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون
عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا
فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل
استيطان والله ان لكم مما فيها عليها لدليلا من زينتها وتصريف ايامها وتغير انقلابها
ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما الى النار غدا
ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات

الفتن

الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان
لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن
عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من عصم الله
ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ
بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الاخرة
وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنا الحياة مع القوم الظالمين نظر الى ما في الدنيا بعين
نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمري
استدبرتم الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به
على تجنب الغواة واهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله
وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر
من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله عز وجل والوقوف بين يديه وتالله ما صدر
قوم قط عن معصية الله الا الى عذابه وما اثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم
وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا الفان موتلفان فمن عرف الله خافه وحثه
الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه
وقد قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا
بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم
غدا من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة وقدموا امر الله وطاعة
وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة
الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم
عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب
قبل الوقوف والمساءلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه واعلموا ان الله لا
يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور له الحجة على خلقه بالرسل
والاوصياء فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه

فيها فلعل آدما قد ندم فيما فرط بالأمس في جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل فاستغفروا الله
وتوبوا إليه فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وإياكم وصحبة
العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم
واعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بأمره دون أمر ولي الله كان
في نار تلتهب تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون
حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا أولي الأبصار واحمدوا الله
على ما هداكم واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم
إليه تحشرون فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين. أحمد بن عمر قال قال أبو جعفر
عليه السلام وقد أتاه رجل فقال له إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله عز وجل بها فقال نحن
كذلك والحمد لله لا ندخل أحدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى لأن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله
عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا إلا أنكره. قال أحمد بن نصر قدم
اللحوسي لأضربه فقال يا هذا اضرب بقدر ما تقوى على ترك العصا في الآخرة فتركته
وتركت على السلطان إذ من حلف وهو محتال قبل التقي ملكان فنشأ إلا فقال
أحدهما أرت تسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أرت با هراق زيت اشتهاه
فلان العابد. من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن إسماعيل الهمداني عن أبي الحسن موسى
عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه ويقول أوصيكم بتقوى الله
فإنها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا
واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا في الدنيا
نظر الزاهد المفارق لها فإنها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها
ما تولى وأدبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها إلى فناء
سرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن فهي كروضة اعتم مرعاها
وأعجب من يراها عذب شربها طيب تربها تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها
الندى حتى إذا بلغ العشب إبانه واستوى بنانه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق

واصبحت كما قال الله عز وجل هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا انظروا
من الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم. ومن كلامه صلوات الله عليه أيها الناس اعلموا
أنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع
أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة
من الرضا بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين
والحرص داع إلى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق إلى الحين والشره جامع
لمساوي العيوب رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران
لا مال أزين من العقل ولا سوءة أسوأ من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب
من الموت أيها الناس إنه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله
عز وجل لم يأسف على ما في يد غيره ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله
استعظم زلل غيره ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل
ومن جهل الابتطوح عجز يا أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل
اعلموا أيها الناس أن من لم يملك لسانه يندم ومن لم يعلم يجهل ومن يكتسب ... ومن عقل تصرف
في حرفته ومن لا يبع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن طلب
الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن قارب الفاجر علم ... والاعتبار يقود إلى الرشاد وكذلك
أدبا لنفسك ما كرهت لغيرك وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ومن استقبل وجوه الآراء
عرف مواضع الخطايا ومن حصن شهوته فقد صان قدره وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال
والأيام توضح لك السرائر الكامنة ولمع البرق الخاطف متع لمن يخوض الظلم ومن عرف
بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة وأشرف الغنى ترك المنى الصبر جنة من الفاقة
فصول ... من جاف كثرة الموعظة كفى لمن وعاها ومن صان ... مد أعطه
وقل ما تصدقك الأمنية والتواضع يكسوك المهابة وفي خلاف النفس رشدك ومن عرف
الأيام لم يغفل عن الاستعداد الأوان مع كل جرعة شرقا وفي كل أكلة غصصا ولا تنال نعمة

الاهوال الاخرى ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه
من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتسارعان في هدم الاعمار
وللخديعة فانها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب من اسبغ
المسير ادرك المقيل استر عورة اخيك لما يعلمها فيك من غضب على من لا يقدر على ضره
طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه من لم يرو في الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة
ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات
وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم
وما شر بشر بعده الجنة ولا خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء
دون النار عافية وتصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على
العاملين من طول الاجتهاد هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب ومن كلامه صلوات الله عليه
الا واني فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة
نوح في قومه واني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل
الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ومن كلام ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام لبعض اصحابه اذا رأيت السلطان يحتكر الطعام ورأيت اموال ذوي القربى تقسم
في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض يستشفى
بها ورأيت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين
ورأيت الناس يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ورأيت الصلوة قد استخف
باوقاتها ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله عز وجل وتعطى للطلب ورأيت
الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا ورأيت الدنيا مقبلة عليهم
ورأيت اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس
في سخط الله عز وجل وانما يمهلهم لامر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليراك الله عز وجل
في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله عز وجل وان
ابتلوا كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم ان الله تبارك وتعالى

لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين من مناجات موسى عليه السلام
مناجاة مناجاة علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال
في مناجاته يا موسى لا يطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وأمت
قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
حلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى
اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن
ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب
من عبادي الصالحين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم
صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب
الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب
اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من
المال اسمه احمد ومحمد الامين من الباقين من ثلة الاولين والماضين يؤمن بالكتب
كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة
ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى
سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد
صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته
به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا
يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة وانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم
الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان
ولانزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران
فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير
ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني
تقنط

لمادة التورية بصوت خاشع اطمأنّ عند ذكري وذكّري من يطمئنّ اليّ واعبدني ولا تشرك
بي شيئا فتحرز من سخطي انّي انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها
من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدّس صنعي
ليس كمثلي شيء وانا الحيّ الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا
وعفّر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يديّ في القيام وناجني
حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحيِ بتوراتي ايام الحيوة وعلّم الجهال محامدي
وذكّرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه فانّ اخذي اليم شديد
يا موسى اذا انقطع حبلك منّي لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يديّ مقام العبد
الحقير ذمّ نفسك فهي اولى بالذمّ ولا تتطاول على بني اسرائيل وكفى بهذا واعظا
لقلبك ومنيرا وهو كلام ربّ العالمين جلّ وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني
ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبّح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون
والارض تسبّح لي طمعا وكلّ الخلق يسبحون لي داخرون ثمّ عليك بالصلوة فانها مني
بمكان ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام
فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن الرحيم
والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان
في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيّع
امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك بردّ جميل واعطاء يسير فانه يأتيك من ليس بانس
ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك
فيما خوّلتك فاخشع لي بالتضرع واهتف بولوة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء
السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين
يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فانّ نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال
كثرة الذنوب يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف
غيري الى المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان

الحسد

المهين الحقير و ممشوج خلط و

خوّل اعطاه اياه و

الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك
ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجّل التوبة واخّر الذنب وتأنّ
في المكث بين يديّ في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنّة للشدائد وحصنا لملمات
الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل
لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم
فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا
واتخذهم لغيبك اخوانا وجدّ معهم يجدّون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزوّد
زاد من هو قادم على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري
فقليل كثيره وان اصلح يومك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعدّ له الجواب
فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله
قصير وقصيره طويل وكل شيء فان واعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك
في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولّى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن
مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون
يا موسى الق كفّيك ذلا بين يديّ كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري
وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى
يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطوِ عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار
الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما
اراه فاصنع خذ حقائق التورية الى صدرك وتيقّظ بها في ساعات الليل والنهار
ولا تمكّن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها
فتن بعضهم لبعض فكلّ مزيّن له ما هو فيه والمؤمن من زيّنت له الاخرة فهو
ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار
كفعل الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء

ابائك

ماذا ابقيت من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر
فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك
وكل امري رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا
يا موسى صرخ اليك الكتاب صراحا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون
ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع
في الشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق
وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي وتقرب الي فاني منك قريب
فاني لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني فاجيبك وان
تسألني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلي تمام تنزيله يا موسى
انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع راسك الى السماء فان فوقك ملكا
عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك
زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالمين رصيدا
حتى آخذ منهم للمظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة
الهلاك لا تشرك بي شيئا لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع
الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك
السيئة يمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على الحسنة
الجليلة فتسودها احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من
ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل
فان الله تعالى قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث
لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة
من ذنبه فان الله جل وعز لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله
عن ابي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال كان يقول ان احبكم الى الله

بما ليس منك مبتداه

عينيك

ارصد له ... الطريق ...

جل وعز احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عنده رغبة وان انجاكم من عذاب الله
اشدكم خشية لله وان اقربكم الى الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على
عياله وان اكرمكم عند الله جل وعز اتقاكم لله **من كلام امير المؤمنين عليه السلام** عبد الله
بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس
زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماحل ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذاك
يا امير المؤمنين فقال اذا اتخذت الامانة مغنما والزكوة مغرما والعبادة استطالة والصلة
منا فقيل متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر الصبيان
كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس في كل جمعة عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن
الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الاخرة بهذا الكلام
في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس
اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم قال قال الله
ويحذركم الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه يا ابن آدم ان
اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد
اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فرد اليك فيه
روحك واقتحم عليك فيه ملكاك ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان
اول ما يسالانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن
دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه
ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك
واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا
للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت
الجواب وبشرت بالجنة والرضوان من الله جل وعز واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان
وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك

يسألانك

ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم واعلم يا ابن آدم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب
يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين
ذلك يوم ينفخ فيه الصور وتبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يوخذ من احد فدية ولا يقبل من احد معذرة
ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل
في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة
من شر وجده واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها وحذركموها
في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه
من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم خوف الله عز وجل وتذكروا
ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه عليه
من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا
الذين مكروا السيئات فان الله عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان
يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم
فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم واحذروا ما حذركم الله
بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب
تالله لقد وعظكم الله بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله في كتابه
ما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وانما عنى بالقرية اهلها حيث قال وانشأنا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما احسوا
بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسئلون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى
جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان هذه موعظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم
ثم رجع القول من الله عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم

ربك نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل
انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله
ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا
وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله
عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها
وظاهر بهجتها وانما خلق الله الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته وايم الله
لقد ضرب لكم فيه الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا فيما زهدكم الله
عز وجل فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول وقوله الحق انما مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم
يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله عز وجل
قال لمحمد صلى الله عليه وآله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة
الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فانها دار بلغة ومنزل
قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة فيها قبل تفرق ايامها وقبل الاذن من الله
في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها اول مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها
فاسأل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين
الحيوة في عاجل زهرة الدنيا الراغبين لآجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله وصلى الله على النبي وعلى
اهل بيته وسلم تسليما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في وصية النبي صلى الله عليه وآله
لامير المؤمنين عليه السلام معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله
عليه وآله انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى
فالصدق لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة

الخوف من الله عز وجل كأنك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني الله لك بكل دمعة
الف بيت في الجنة والخامسة مواساتك اهلك ومالك ودونك ووزن دينك والسادسة الاخذ بسنتي في
صلواتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر
الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت
ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال
وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها وان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك بريد بن
معوية قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقطع
الرجلين فرثى له فقال له ما لرجليك هكذا قال جئت على بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق
فرثى له فقال عند ذلك زياد اني الم بالذنوب فاذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فاذا
ذكرت رجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر عليه السلام وهل الدين الا الحب قال الله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله احب
المصلين ولا اصلي واحب الصائمين ولا اصوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله انت
مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء
فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا صلى الله عليه واله وفزعتم الينا قال امير المؤمنين
عليه السلام ان من العزة بالله ان يصبر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة الكف
النحوي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلام يقول قال امير المؤمنين عليه السلام ولا
بالمنى فانها بضائع النوكى ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه قال قدمت الربذة
فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة فحدثني ابو ذر فقال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على
رسول الله صلى الله عليه واله في مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس الا رسول الله وعلي عليهما السلام
الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني بوصية
ينفعني الله بها فقال صلى الله عليه واله نعم واكرم بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت واني موصيك

بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان لك بها كفلان
يا ابا ذر اعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم ان اول عبادة الله
المعرفة به انه الاول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر
السموات والارض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير
ثم الايمان بي والاقرار بان الله عز وجل ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
واعلم يا ابا ذر ان الله تعالى جعل اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس كسفينة النجاة
في قوم نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من
دخله كان امنا يا ابا ذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والاخرة يا ابا ذر
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا ابا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك
قبل موتك يا ابا ذر اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد
لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من
مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره
لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كأنك غريب او كعابر سبيل وعد
نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تمكن من الرجعة
ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا ابا ذر ما
رأيت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها يا ابا ذر كن على عمرك اشح منك على
درهمك ودينارك يا ابا ذر هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة
ادهى وامر يا ابا ذر ان شر الناس عند الله عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما

كفلان
قال اللهم من احبني وعلي يراه تمنيهم مواطن حيث يراه عند الموت وعند الصراط وعند الحوض
بك
ولا يقال العثرة
مطغيا

ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه
تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا باذر يطلع قوم
من اهل الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ولا نفعله
يا باذر ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد
ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين يا باذر انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال
محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك
ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع يا باذر لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له
ومن اعطي خيرا فالله عز وجل اعطاه ومن وقي شرا فالله عز وجل وقاه يا باذر المتقون
سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة يا باذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف
ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا باذر ان الله تعالى اذا اراد بعبد
خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة يا باذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من
عصيت يا باذر ان نفس المؤمن اشد تقلبا وخيفة من العصفور حين يقذف به في شركه
يا باذر ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه يا باذر انك اذا طلبت شيئا من امر الدنيا
وابتغيته وعسر عليك فانك على حال حسنة يا باذر لا تنطق فيما لا يعنيك فانك
لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك يا باذر ان الله جل ثناؤه ليدخل
قوما الجنة فيعطيهم حتى ينتهي امانيهم وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم
عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبما فضلتهم علينا فيقال هيهات
انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمأون حين تروون ويقومون حين تنامون
ويشخصون حين تخفضون يا باذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلوة وحببها الي
كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل الطعام شبع واذا شرب
الماء روي وانا لا اشبع من الصلوة يا باذر ان الله عز وجل بعث عيسى بن مريم عليهما السلام
بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة وحبب الي النساء والطيب وجعلت في الصلوة قرة عيني
يا باذر ايما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا له

الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا

بيت في الجنة يا باذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد
الحرام وصلوة في المسجد الحرام مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل
في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله يا باذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع
باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر
عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي
ما سئمت ولا التفت يا باذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون الى الجنة
الا وهم السابقون الى المساجد بالاسحار وغيرها يا باذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل فيه
من صلوتك يضيء لك قبرك يا باذر الكلام عماد الدين واللسان اكبر يا باذر الدرجة في الجنة
فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره
فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك المؤمن فيقول هذا اخي فلان كنا
نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في
قلبه نور الرضا حتى يرضى يا باذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن
الا وهو حزين وكيف لا يحزن وقد اوعده الله انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر عنها
يا باذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون اوتي علم ما لا ينفعه لان الله عز وجل
نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون يا باذر
من استطاع ان يبكي قلبه فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك يا باذر
القاسي القلب بعيد من الله ولكن لا تشعرون يا باذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه
خطبته يوم القيمة وما اراد بها يا باذر ان فضل صلوة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة
على النافلة يا باذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا باذر اذكر الله
ذكرا خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي يا باذر يقول الله تبارك وتعالى
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني اخفته يوم القيمة واذا خافني
امنته يوم القيمة يا باذر لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي ان لا ينجو

واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة

من شر يوم القيامة يا ابا ذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة ويقول اما اني قد كنت
مشفقا فيغفر له يا ابا ذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى ياتي الله
وهو من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فياتي الله امنا يوم القيمة
يا ابا ذر ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال
يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة يا ابا ذر ان الكيس من الناس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل
الاماني يا ابا ذر ان الله عز وجل اول شي يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد
ترى خاشعا يا ابا ذر والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة يا ابا ذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي من ة
به وجه الله يا ابا ذر ما من شي ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها فلم ينظر اليها حتى
تقوم الساعة وما من شي احب الى الله عز وجل من ايمان به وترك ما امر ان يترك يا ابا ذر
ان الله جل ثناؤه اوحى الى اخي عيسى عليه السلام لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب
الاخرة فانما هي دار المعاد ان جبرئيل عليه السلام اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال
يا محمد هذه خزائن الارض ولا ينقصك من حظك عنده شيئا قال يا حبيبي جبرئيل
لا حاجة لي فيها اذا جعت سالت ربي واذا شبعت شكرته يا ابا ذر اذا اراد الله بعبد
خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوب نفسه يا ابا ذر ما زهد عبد في
الدنيا الا انبت الله عز وجل الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها الدنيا
واخرجه منها سالما الى دار السلام يا ابا ذر اذا رايت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه
فانه يلقي اليك الحكمة فقلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى يا ابا ذر ان الله لم يوح
الي ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين يا ابا ذر اني البس الغليظ واجلس على الارض والعق اصابعي واركب
الحمار بغير سرج واردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا ابا ذر حب المال والشرف

مد بعضه لدى الرجل فقلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا
يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين فانهم ياتون فيتخطون رقاب الناس
فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين يا ابا ذر ان الدنيا مشغلة للقلب
والبدن وان الله عز وجل سائل اهل الدنيا عما نعموا في حلالها فكيف بما نعموا في حرامها يا ابا ذر
اني قد سالت الله عز وجل ان يجعل رزق من احبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال والولد يا ابا ذر
طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنيا قرضا
يا ابا ذر حرث الاخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا ابا ذر ان ربي تبارك وتعالى
اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم
في الرفيق الاعلى قصرا لا يشركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم
للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا يا ابا ذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع
فقلنا فما علامة ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والا
للموت قبل نزوله يا ابا ذر اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا ابا ذر
ليكن لك في كل شي نية حتى في النوم والاكل يا ابا ذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره
الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم قبحه يا ابا ذر ان لله عز وجل ملائكة قياما في
خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخرة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك
كما ينبغي لك ان نعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو
ان دلوا صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة
لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا لركبته يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابرهيم
اسحق عليهما السلام يقول يا رب انا خليلك فلا تنسني يا ابا ذر لو ان امراة من نساء اهل الجنة
اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضاءت لها الارض افضل مما يضيء القمر ليلة البدر ولوجد
ريح نشرها جميع اهل الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق

من ينظر اليه وما احدّ ابصارهم يا باذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القران
يا باذر اذا اتبعت جنازة فليكن عقلك فيها بالتفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا باذر
ان فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو يا باذر ركعتان مقتصدتان في
تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا باذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة
تورث حزنا طويلا يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله امثال الاباعر
ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها يا باذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس
كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه اهون لحسابك
غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا تخفى على الله منك خافية
يا باذر استحي من الله فاني والذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي
استحياء من الملكين الذين معي يا باذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي وامي قال اقصر
من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا
نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء من الله ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والراس
وما حوى ومن اراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله عز وجل
يا باذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا باذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي
يرمي بغير وتر يا باذر ان الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه
في دويرته والدور التي حوله ما دام فيهم يا باذر ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلثة نفر
رجل يصبح في ارض قفر فيوذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي
يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد
من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى
عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى
قتل يا باذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وما من
منزل ينزله قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا باذر ما من صباح ولا رواح
الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا يا جاره هل مر بك اليوم ذاكر الله او عبد

وضع

وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت و
ترى ان لها فضلا على جاراتها يا باذر ان الله تعالى لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن
في الارض شجرة يأتيها بنو ادم الا اصابوا فيها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى
تكلم فجرة بني ادم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا سبحانه فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت
منفعة الاشجار يا باذر ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا
اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا يا باذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله
يا باذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املاء الشر يا باذر لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي ولا تاكل طعام — الا مع الاتقياء
الفاسقين يا باذر اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله يا باذر ان الله
عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا باذر اترك فضول الكلام وحسبك
من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا باذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع يا باذر ما من شي احق
بطول السجن من اللسان يا باذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القران
والعاملين به واكرام السلطان المقسط يا باذر لا تكن عيابا ولا مداحا ولا طعانا
ولا مماريا يا باذر لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه يا باذر الكلمة الطيبة — شيئا
صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة يا باذر من اجاب داعي الله تعالى واحسن
عمارة مساجد الله تعالى كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف
نعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها
ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك يا باذر ان الله يعطيك
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك
بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات يا باذر اسباغ الوضوء على المكاره
من الكفارات ان كل جلوس في المسجد لغو الا ثلثة مصل او ذاكر الله او سائل عن علم يا باذر — قراءة فضل الله
كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل
عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين يا باذر لا يكون الرجل من المتقين

حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين
ملبسه أمن حل ذلك ام من حرام يا اباذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين
ادخله النار يا اباذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا اباذر ان احبكم الى الله
جل ثناؤه اكثركم ذكرا له واكرمكم عند الله اتقاكم وانجاكم من عذاب الله عز وجل اشدكم
خوفا له يا اباذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول
في الشبهة يا اباذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن
يا اباذر اصل الدين الورع وراس الطاعة يا اباذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم
الورع يا اباذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع يا اباذر ان اهل الورع والزهد في الدنيا
هم اولياء الله حقا يا اباذر من لم يات يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك
ابي وامي يا رسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري
به الناس يا اباذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم
الناس فاتق الله عز وجل وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق
منك بما في يديك يا اباذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الاية لكفتهم وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ
مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ
يا اباذر يقول الله تعالى لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمومه في
آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عنه ضيعته وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر يا اباذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت يا اباذر
الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل
لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما تكره خير كثير وان

النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا يا اباذر استغن بغنى الله يغنك الله
فقلت وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس
يا اباذر ان الله جل ثناؤه يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان همه
وهواه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم يا اباذر ان الله تبارك وتعالى
لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا اباذر التقوى ههنا التقوى
ههنا واشار بيده الى صدره يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة
والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا اباذر هم بالحسنة
وان لم تعملها لكي لا تكتب من الغافلين يا اباذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة
قلت يا رسول الله فانا لنؤاخذ بما ينطق من السنتنا قال يا اباذر وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك
يا اباذر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ذكره فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض يا اباذر ويل
للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له يا اباذر من صمت نجا فعليك بالصدق
ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي كذب متعمدا قال الاستغفار
وصلوة الخمس تغسل ذلك يا اباذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قلت يا رسول
الله ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل الذي يزني ويتوب الى الله تعالى فيتوب الله عز وجل
عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا اباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل
من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت
يا رسول الله فان كان فيه ذلك الذي يذكر به قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته
وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا اباذر من ذب عن اخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه
ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره
نصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا
والاخرة يا اباذر لا يدخل الجنة قتات قلت يا رسول الله وما القتات قال النمام يا اباذر صاحب النميمة

لا ينجو من عقاب الله عز وجل في الآخرة يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين
في النار يا أبا ذر المجالس بالامانة وافشاؤك سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة
يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عز وجل من الجمعة الى الجمعة في كل يوم الاثنين والخميس فيغفر
لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين حتى يصطلحا
يا أبا ذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر
من ثلاثة ايام كملا فمن مات فيها مهاجرا لاخيه كانت النار اولى به يا أبا ذر من احب ان يتمثل له
الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار يا أبا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة
الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة
سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب ذلك علي كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق
مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوز الى غيره وتنظر الى الناس
ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا أبا ذر اكثر من يدخل النار المستكبرون فقال
رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله فقال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز
وجالس المساكين يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا أبا ذر
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيمة يا أبا ذر ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه
ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه يا أبا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ
من الكبر يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الآخر اخاه يا أبا ذر سيكون
ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون
بالقول اولئك شرار امتي يا أبا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد
كساه الله حلة الكرامة يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة واذل نفسه
في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق
من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف

صيفهم

صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السموات والارض
يا أبا ذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره قال ابو ذر دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت
خلوته فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما ثم التفت اليه
فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله
اي الاعمال احب الى الله عز وجل فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين
اكملهم ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي
الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل
قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم
قال فرض مجزئ وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها
قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال
آية الكرسي قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها وفيها
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر او فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها امثال
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها
في صنع الله تعالى وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ابصر الدنيا وتقلبها
باهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله
فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى عليهما السلام مما انزل الله عليك قال اقرأ
يا أبا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان

هذا الي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى
الله فانها راس امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه
ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشياطين عنك
وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو
فوقك فانه احرى ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك
وان قطعوك واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان
مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال
يا باذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي فكفى بالرجل عيبا ان
يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتي قال ابوذر ره ثم ضرب بيده على
صدري وقال يا باذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عليهما السلام انه قال في خطبة ابي ذر ره يا مبتغي
العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت
الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها
ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب
الذي لا عامر له عن ابي جعفر عليه السلام عن ابي ذر ره انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك
بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على
ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له
حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطي شيئا
ولا تجده انما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني
اضربوا لي اجلا اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله تعالى كلما تصدق بصدقة حل

بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد
امن من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك
وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون
الحديث في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام عن محمد بن عمارة بن ياسر قال سمعت اباذر جندب بن جنادة
يقول رايت النبي صلى الله عليه واله اخذا بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي انت اخي وصفيي
ووزيري واميني مكانك مني في حيوتي وبعد موتي كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالامن والايمان ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام
نصيب العلم امام العمل والعمل تابعه يلهم السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه
تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة المؤتمن من الخير والجود وفاء لشكر كل نعمة وخشية الله
مفتاح كل حكمة والاخلاص ملاك كل طاعة وما اختلج عرق ولا عثرت قدم الا بما قدمت ايديكم
وما يعفو الله اكثر وعنه صلوات الله عليه قال يقول الله عز وجل ابن ادم ما تنصفني اتحبب
اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج
الي عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك ولا تدري من الموصوف
لسارعت الى مقته وعنه صلى الله عليه واله قال الناس اثنان رجل اراح وآخر استراح فاما
الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها وافضى الى رحمة الله وكرم ثوابه واما الذي اراح
فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم وعنه عليه السلام قال لولا ان
خبر المؤمن من الهيبة لحلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنبه شيئا وعنه صلى الله عليه واله قال ان الله
عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا وعنه صلى الله عليه واله
المجالس بالامانة ولا يحل لمؤمن ان يأثر عن اخيه المؤمن قبيحا نوف بن عبد الله البكالي قال قال لي علي
عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوا بنا
قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين فبكى عليه السلام لذكري شيعته ثم قال يا نوف
شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة
احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون

من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا
من المؤمنين سلفا ولا يقتفون لهم خلفا قال ابو الفضل هو من قول الله عز وجل ولا تقف
ما ليس لك به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم
في عنا والناس منهم في راحة فهم الاكايسة الاولياء والخالصة النجباء وهم الاطهار الرواغون
فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك شيعتي الاطيبون واخواني
الاكرمون الا هاه شوقا اليهم وعنه عليه السلام قال من اعطي اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا
والاخرة وفاز بحظه منها ورع يحجزه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع
جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة وعنه عليه السلام سيد الاعمال ثلثة
انصاف الناس من نفسك ومراعاة الاخ في الله وذكر الله على كل حال محمد بن عجلان مولى الباقر
عليه السلام قال سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلام يذكر عن اباءه عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا
استوجب من الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام
والاخرة هو استغنى بغير المال واستانس بغير اهل وعز بغير عشيرة قال وقال امير المؤمنين
عليه السلام المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله
عز وجل هو المنتصر قال وقال امير المؤمنين عليه السلام ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية
ويتمنى على الله المغفرة قال وسمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله انما اموالكم واولادكم فتنة لكم ولكن قولوا
اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ابن السكيت قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا
عليه السلام يقول قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والاتكال بالمنى فانها من بضائع النوكى
الحسن البصري حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقرعوا هذه الانفس فانها
طلعة فانكم الا تقرعوها تنزع بكم الى شر غاية نعم حيوتك انفاس تعد فكلما مضى نفس
منها انتقصت به جزءا فتصبح في نقص وتمسي بنقص ومالك معقود بحسن تزوده ونفسك
ما يبقيك في كل بلد ويجدوك امرا ما تريد من المهلة ابن السكيت النحوي قال سألت ابا الحسن

موعظة من الحسن البصري

علي بن محمد الرضا عليهما السلام قلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة قال
لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا الناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم
غض الى يوم القيمة حفص بن غياث القاضي قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليهما السلام
لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الاية كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير فقال
ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال له ارأيت
لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم
تكن هي هي وهي غيرها قال بلى امتع الله بك سفين بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد
عليه السلام يقول وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف
ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك محمد بن عجلان
قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في اقتضائه
فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك
من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين كانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال
اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه في بعض وحي اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري بالاياس ولاكسونه
ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم يعلم ان من دهمته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه يأمله معرضا عني وقد اعطيته
بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ
بالعطية قبل المسألة افأسأل فلا اجود كلا اوليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والاخرة

لقوام الدين الوزير السعيد في سلطان

وسبب الاسباب من دون سبب

ومشى كل الاسباب من دون السبب

نبيه فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص
ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيّمه فيا بؤس المرء عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله أعِد عليّ هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله لا سألت احدا بعدها
حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده امير المؤمنين علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال النساء عيّ وعورات فداووا عيّهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت اسحق بن عمار عن
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض
من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له
الحسن عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اخرج الله على يديه فرح المسلم فرّج الله عنه كرب
الدنيا والآخرة وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عال اهل بيت من المسلمين
يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن آدم
ليوم من اصبح آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور
وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة تعلقوا
بلجام بغلته فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله
عليهم اجمعين فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة
عن امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله قال اخبرني جبرئيل الروح الامين عن الله
عن الله تقدست اسماؤه وجل ثناؤه قال اني انا الله لا اله الا انا وحدي عبادي فاعبدوني
وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها انه قد دخل حصني ومن دخل حصني
أمن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله وما اخلاص الشهادة قال طاعة الله ورسوله وولاية
اهل بيته عليهم السلام امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

في الطرق بالبركة

في انقطاع الامال دون وجهه الكريم

كل كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكل سفهة من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عثرة ولا حكيم الا
ذو تجربة عن ابي برزة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت قال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا عليه السلام قال على
ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي لما احتضر
امير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن الحنفية والاصاغر من ولده
فوصاهم وكان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنّوا اليكم وان
فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها
وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عليهم السلام قال الحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله عن امير المؤمنين عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له
الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال ارحم ماسة بينك وبينه
ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة
ولكني ازوره في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول
لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي
والنار بحيث اتيته وعنه عليه السلام انه قال من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة
وعنه عليه السلام انه قال في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة
وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وكان
صلى الله عليه وآله في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا
على كل حال يقولها ثلاثمائة وستين مرة شكرا وعنه صلوات الله عليه وآله انه قال من افضل
الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد
بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعانا واخوه او قال وجاره المسلم جائع وعن صلوات الله عليه

قال ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل
واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له محمد بن سلام الجمحي قال حدثني
يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة فتكتمها
علي قال قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حيوتك
قال سل قال قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ورحمهم كانهم كلهم بنو ام
واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة قال من اين لك هذا السؤال فقد وعدتني
الجواب قال وقد ضمنت لي الكتمان قلت ايام حيوتك فقال ان عليا عليه السلام تقدمهم اسلاما
وفاقهم علما وبذهم شرفا وارجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه والناس الى اشكالهم
واشباههم اميل منهم الى من بان منهم وفاقهم امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن نعم الله عليك
ولا تقنط الناس من رحمة الله عز وجل وانت ترجوها لنفسك عن محمد بن حنظلة انه دخل
مع عدي بن حاتم على علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عرشه في بعض مقامه بصفين
غداء قال فالتفت اذا بين يديه شنة فيها ماء قراح وكسيرات من خبز الشعير وملح
لم يخلط بمرقه قال فقال له عدي اني لا ارى لك يا امير المؤمنين انك لتظل نهارك طاويا
مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فرفع راسه الي وقال يا عدي
شعر الغنى في النفوس والفقر فيها ان تجزيت فقل ما يجزيها علل النفس بالقنوع والا
طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذة لمستحليها انما انت طول
عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها عن ابي الوقاص الغفاري قال سمعت ام سلمة زوجة النبي
صلى الله عليه واله تقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يوثر على الصلاة
عشاء ولا غيره وكان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا ولا حميما وكان صلى الله عليه واله
اذا ودع رجلا من المسلمين قال له زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيث
ما توجهت امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال من كان فيه اربع خصال

بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة قال الحمد لله
واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع (اي يقول انا لله وانا اليه راجعون) وعنه عليه السلام قال ثلاث من الذنوب تعجل
عقوبتها في الدنيا لا يؤخر الى الاخرة العاق والديه والباغي على الناس والمجازي الاحسان
بكفر وعنه عليه السلام قال ايما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى
الا بعث الله عز وجل اليه سبعين الف ملك يحفظونه باجنحتهم ويقدسونه حتى يبعث الله
عز وجل اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله
رفع الله عز وجل اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين امير المؤمنين عليه السلام
قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول الله صلى الله عليه واله في يوم دجن ومطر اذ مرت امرأة
على حمار فهوت يد الحمار في وهدة فسقطت المرأة فاعرض النبي صلى الله عليه واله بوجهه
فقالوا يا رسول الله انها متسرولة قال اللهم اغفر للمتسرولات ثلثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن امير المؤمنين عليه السلام قال ان لله
عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء طلقاء الباء يستبقون
اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم
اشرار وانهم لاكياس ابرار قال امير المؤمنين عليه السلام حسبك من العلم ان تخشى الله عز وجل
وحسبك من الجهل ان تعجب بعقلك او قال بعلمك عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز هشام عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم اذا بلغكم عن الرجل شيء ان تقولوا هذا منا ان
تقربنا او تجنبنا او نكف عنا فان فعل والا فاجتنبوه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما قعد قوم قط يذكرون الله تعالى الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم
ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها
خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا نقص من حظه في الاخرة ابن ابي يعفور عن
ابي عبد الله عليه السلام ان اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام يا محمد لو يعلم السائل ما في المسالة ما سال احد احدا

ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا ثم قال يا هشام من سأل وهو بظهر غنى لقي الله عز وجل
مخموشا وجهه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا
يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة قال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم
الجنة قال فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه قالوا يا رسول الله اضمن لنا على الله الجنة قال على
ان لا تسألوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة فكان الرجل منهم يسقط سوطه
وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية ان يسأل احدا شيئا وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره
ان يطلب من احد شسعا هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل اذا اهتم فقام للحاجة
قال فيقول الله تبارك وتعالى اما تعلم اني انا اقضي الحوائج ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره
ينهش من اصابعه هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي الا اخبرك
باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال ان اشد ما فرض الله على خلقه انصافك الناس من نفسك
ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كمال المؤمن في ثلث خصال التفقه في دينه والصبر
على النائبة والتقدير في المعيشة عن امير المؤمنين عليه السلام قال من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر
الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء عن الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته اذ ابصر غلامين
صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك
فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي فساخت به الارض فهو يهوي في الدردور ابد الابدين
ودهر الداهرين الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله اهبط ملكين الى قرية
ليهلكهم فاذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع الى الله ويتعبد قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود
ربي في هذا الرجل وقال الآخر امضي لما امرت ولا اعاود ربي فيما قد امرني قال فعاود الآخر
ربه في ذلك فاوحى الى الذي لم يعاود ربه فيما امره ان اهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي ان

هذا

هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبط في جزيرة
فهو حي الساعة فيها ساخطا عليه ربه الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن بذل جاهه
لاخيه المؤمن الا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيامة وايما مؤمن بخل بجاهه على
اخيه المؤمن وهو اوجه جاها منه الا مسه قتر وذلة في الدنيا والاخرة واصابت وجهه يوم القيمة لفحات
النيران معذبا كان او مغفورا له معوية بن وهب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فصيح ان
رجل من اهل مرو وهو حاسر قال فشكا ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال الذي فسح على
ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما
غفورا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول
ما تجرعت جرعة غيظ قط احب الي من جرعة غيظ اعقبتها صبرا وما احب ان لي بذلك حمر النعم
وكان عليه السلام يقبل الصدقة قبل ان يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا قال لست اقبل
يد السائل وانما اقبل يد ربي انها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل قال ولقد كان يمر على
المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق يحيى بن العلاء قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول خرج علي بن الحسين الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة
فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي بن الحسين عليه السلام انزل قال تريد ماذا قال اريد
ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي واحللك فقال اللص لا افعل قال فدع معي
ما اتبلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا
براسه وهذا برجليه قال فقال زعمت ان ربك عنك نائم الفضل بن يسار قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله وهو يريد حاجة فاذا هو الفضل بن العباس
قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله صلى الله عليه واله بيديه من خلفه
على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفيك ما سواه واذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا عنك
شيئا قد قدر عليك لم يستطيعوا فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا اليك شيئا
لم يقدر لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر اليسر

وكلا هوات قرب الى الله وان الله تعالى يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى
عبد لي ما نقص ذلك من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اتقى عبد
لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت كل عبد ما سألني ما كان ذلك الا مثل ابرة
جاء بها عبد من عبادي يغمسها في بحر وذلك ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما اقول للشيء
كن فيكون عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبداً مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا
وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم انه
سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى عبدي
فاخرجه اليّ قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك برداً وسلاماً
قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
لقدميه قال لك كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خريفا قال فاخرجه اليه فقال
يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني
لاطلت هوانك في النار ولكن حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا
غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايما رجل اشترى طعاما فكبسه اربعين صباحا يطلب به غلاء المسلمين
ثم باعه وتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع محمد بن العلاء واسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما ودعنا قط الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء
الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق العباس عن ابي جعفر الخثعمي قريب اسماعيل
بن جابر قال اعطاني ابو عبد الله عليه السلام خمسين ديناراً في صرة فقال لي ادفعها
الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئاً فاتيته فقال من اين هذه جزاه الله
خيراً ما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش به الى قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم
في كثرة ماله بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
في ملأ من اصحابه قال فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله حضر عدو قال خذوا جنتكم
من النار تقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

تسبيحات الاربع

العلي العظيم فانهن يوم القيمة مقدمات منجيات ومعقبات وهن عند الله الصالحات
الباقيات معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء لاخيك بظهر الغيب يسوق
الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول الملك ولك مثل ذلك جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله الا قال الملك وعليك السلام
ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليه السلام يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد ليبسط يديه
فيدعو الله ويسأل من فضله فلا يرزق قال فيفقده فيما اخبر قال ثم يعود فيدعو الله
قال فيقول الله اعطيك اذا افضل لك كذا وكذا خلاد قال قال جعفر بن محمد عليه السلام وهو
يوصينا اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لن تنالوا
ما عندنا الا بالورع ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا وخالفه الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر عليه السلام
فجاءه سائل فاعطاه درهما ثم جاءه آخر فاعطاه درهما ثم جاءه آخر فاعطاه درهما
ثم جاءه الرابع فقال له يرزقك ربك ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم عنده عشرون الف
درهم فاراد ان يخرجها في هذا الوجه لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة
الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل اتاه الله مالا ففرقه ولم يحفظ فدعا الله ان يرزقه
فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة وردت عليه ورجل جلس في بيته يسأل الله ان يرزقه
فقال الم اجعل لك الى الطلب سبيلا ان تسير في الارض وتبتغي من فضلي وردت عليه دعوته
ورجل دعا على امرأته فقال الم اجعل امرها في يدك وردت عليه دعوته عمرو بن سعيد بن هلال
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد
واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك
وكثيرا ما قال عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال
عز وجل لرسوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فا

نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير
وحلواه التمر ووقوده السعف واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله
فان الناس لم يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله ابدا ثم قال عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يجلس
جلسة العبد ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت
وانه كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه
قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما رضى لله الا اخذ باشدهما على
بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة
ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها لاهله
خادما وما اطاق عمله منا احد وان كان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب علي
عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا احرم الرجل بصلاته اقبل الله بوجهه عليه ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه
التقاطا فاذا التفت في صلاته اعرض الله عنه بوجهه ووكله الى الملك عبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت علي بطحاء مكة ذهبا
فقلت يا رب لا ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك واذا جعت دعوتك وذكرتك
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة
ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول منه ومن اعطي الشكر
لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب الله عز وجل رفاعة بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول ما فرض الله عز ذكره على هذه الامة شيئا اشد عليهم من الزكاة وفيها تهلك عامتهم
الا فيها ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مانع الزكاة يطوق
بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة معاذ بن
ثابت الفراء عن ابي جعفر عليه السلام يقول قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين
سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من
ساعته عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بالمؤمن

من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله عليه والمؤمن حرام على المؤمن ان
يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة علي بن عقبة عن الرضا عن ابي جعفر عليه السلام قال
يا اسمعيل ان من كان قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه
عليه حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل الى بعض اخوانه بازاره حتى
يصيب ازارا قلت لا فضرب بيده على فخذه ثم قال ما هؤلاء باخوة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم
وليكن عليك وقار الصيام ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن ميسر قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول من عاد امرأ مسلما في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون الف ملك ان
كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح مع ان له خريفا في الجنة من تبع جنازة
امرئ مسلم اعطي يوم القيامة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك
سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت
نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من
قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره غنام بن علي العامري قال سمعت سفيان
وهو يقول لا يجتمع حب علي وبغضه الا في قلوب نبلاء الرجال لما ولي عمر بن عبد العزيز
استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا رجلا
يقال له علاثة او ابن علاثة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معوية افضل من علي
لاحق وقال الآخر علي عليه السلام اولى بالامر من معوية فكتب عامل قرقيسيا الى ميمون
بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران بذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز
الى ميمون بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسيا ان اقم الرجل الذي قدم معوية على علي
عليه السلام بباب المسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد الذي هو به قال فانطلق
فاضرب من رواه فضربه مائة سوط واخرجه ملببا حتى اخرجه من الباب فقال ابان الذي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لتأمرن الناس بالمعروف ولتنهون

عن المنكر او ليغشين الله عليكم فتنة تترك العاقل منكم حيران ثم ليسلطن الله عليكم
شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ثم من وراء ذلك عذاب اليم زيد عن علي
عليه السلام قال من قبل الله عز وجل منه حسنة واحدة لم يعذبه ابدا وادخله الجنة
عنه عليه السلام قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل بعد المعرفة بشيء افضل من الصلوة
زيد بن علي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رفع الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
ان قوما من جيران المسجد لا يشهدون الصلوة جماعة في المسجد فقال عليه السلام ليحضرن
معنا صلوتنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم عنه عليه السلام تمنوا
الفقر ففيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقة عنه عليه السلام قال اذا
تلاعن اثنان فتباعد عنهما فان ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة الفضيل بن يسار عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش
بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار موسى عن العبد الصالح عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه واله الضرب الرجل يده عند المصيبة احباط الاجر موسى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامراة زوجها عليها
ساخط والمسبل ازاره امير المؤمنين عليه السلام تزودوا للمعاد وارفضوا من الدنيا
بمكث ابدانكم ولكن القناعة من شأنكم ولا تغفلوا ذكر الموت وما بعده من الاهوال كانه اذا
هجم لم يتوقوا من سكرة يا لها من سكرة وحسرة يا لها من حسرة وهم يا له من هم وغم يا له من غم
وكرب يا له من كرب فاستعدوا الاخرة مستعدا فارغبوا اليها رغبتكم وازهدوا
عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما
تبعه الاخر زيد بن علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال علي عليه السلام القلب المحزون
يحب كثرة الضحك لله والقلب اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تغفل يا ابن ادم انك مدرك رزقك
المهيو تنفيذ فان الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ايها الناس حق وباطل ولكل اهل
فاستعملوا الحق تكونوا من اهله ولا تعملوا بالباطل فتكونوا من اهله فان المرء قد
عاد من شكله وبعث الناس باخلاقهم الدهر يومان يوم قد مضى فقد حصل عليك او لك

يوم انت فيه فانظر ما يروح عنك زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن
الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر
ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه السلام فقال ما هو والله عن رايي فقال صدقت والله ما اتهمتك
يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه عن جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه
على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه واله يقول احفظوني في عترتي وذريتي
فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا زيد بن علي عن ابيه عليه السلام
قال قال الورع نظام العبادة فاذا انقطع ذهبت الديانة كما انه اذا انقطع السلك
اتبعه النظام علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة
في يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم الازلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا له
اولية انشاء صنوف البرية لا من اصول كانت معه بديئة وارتفع عن مشاركة الانداد
وتعالى عن اتخاذ صاحبة واولاد وهو الباقي بغير مدة والمنشئ لا باعوان ولا بآلة فطن
بصنعه الاشياء فاتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ومن بعض خطبه عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان التقوى افضل
كنز واحرز حرز واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل غالب واحثكم
على طاعة الله فانها كهف العابدين وفوز الفائزين وامان المتقين واعلموا ايها الناس
انكم سيارة وقد حدا بكم الحادي وحدا بخراب الدنيا حاد ونادى بالموت مناد فلا
يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الا ان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح
في كل يوم بعلا وتقتل في كل ليلة اهلا وتفرق في كل ساعة شملا فكم من منافس فيها
وراكن اليها من الامم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية ودمرتهم تدميرا اين من جمع
فاوعى وشد فاوكى ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وركب المنابر
اين من بنى الدور وشرف القصور وجمهر الالوف قد تداولتهم اياما وابتلعتهم
اعوامها فصاروا امواتا في القبور رفاتا نسوا ما خلفوا ووقفوا على ما اسلفوا
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وكفى بالموت للهو

قامعًا للذات قاطعًا لحظ العيش باغيا وكأني بها وقد انقرضت طلاتها وعسكرت
بقطائعها فاصبح المزهد صحيحه مريضا وبعد سلامته نقيضا تعالج كربا وتقاسي ثوبا
في حشرجة السياق وتتابع الفواق وتردد الانين والذهول عن البنين والبنات والمال
قد اشتغل بما شغل اشغل وذهول اهال فقد اعتقل اللسان وتردد المنان فحاف بكره
ففارق الدنيا مسلوبا لا يملكون لنفسه نفعا ولا ما حل به دفعا يقول الله عز وجل في كتابه فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك اهوال القيمة ويوم الحسرة
والندامة يوم تنصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لاحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول
الله تعالى في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس الان الان
من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن
الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو
ان لي كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل جل ثناؤه بلى قد جاءتك آياتي فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله ما سال الرجوع الا ليعمل صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس الان الان ما دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا
وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد
المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى جنة او الى نار واستغفر الله لي ولكم
الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من اخرجه الله من ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف
منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله
منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا
اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله
من الدنيا سالما الى دار السلام هاشم بن سعيد وسليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم
وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد فانكم

الحشرجة الغرغرة عند الموت

من اصحابه

لن

لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله
وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون وانتم السابقون في الدنيا
والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم
الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة صديقة وكل مؤمن حوراء كم من مرة قد قال علي عليه السلام
لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لساخط على
جميع امته الا الشيعة ان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة وان لكل شيء شرفا وشرف
الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض ارض تسكنها الشيعة الا وان لكل
شيء شهوة الا وان شهوة الدنيا سكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رأيت
بعين عشبا ابدا والله لولا انتم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات
ما لهم في الآخرة من نصيب وما لهم في الارض من نصيب كل مخالف وان تعبد واجتهد
منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعا مخالف دعوة
خير الا كانت اجابة دعوته لكم وما دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة
ولا سأله مسألة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص الله تضاعيفها
والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا
لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا
في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الرحمن من شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم و
لقد قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة
اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله
ما يسعى احد منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله بالفوز
حتى يفرغ الا ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ونحن وانتم قال سلمان وزاد فيه
عثيم بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ما في الارض منكم ما زخرفت الجنة
ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل ولا رتعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا
محمد بن سماعة قال سأل بعض اصحابنا الصادق عليه السلام فقال اخبرني اي الاعمال افضل

بعين عشبا

حبا لشيعته

اسلم

قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال ان تشبهه بخلقه ابرهيم المروزي قال حدثني
موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يبيت في موضع تسمع نفس امرأة ليست بمحرم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه سئل ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط
ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية **في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام**
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه
اما الاولى فالصدق لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا
والثالثة الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة
الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة
ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول
قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع
يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق
فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك عن ابي الصباح قال
سمعت كلاما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته
على ابي عبد الله عليه السلام فقال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعرفه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وشر الرواية رواية الكذب وشر الامور محدثاتها واعمى العمى عمى القلب
وشر الندامة ندامة يوم القيمة واعظم الخطايا عند الله عز وجل لسان الكذاب وشر الكسب
كسب الربا وشر المأكل اكل مال اليتيم واحسن الزينة زينة الرجل هدى مع حسن ايمان

تشبهه

سئل

ابدا

لقد

الكيس

امره ومن يتجبر ومن يتبع المسمعة يسمع الله به ومن يتولى الدنيا يعجز عنها
ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكل والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله عز وجل ومن
يطع الشيطان يعص الله عز وجل ومن يعص الله يعذبه الله ومن يشكر يزده الله
من فضله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا تسخطوا الله
عز وجل برضى احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل فان الله
عز وجل ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يصرف به عنه سوءا الا بطاعته
وابتغاء مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى فان الله عز وجل
يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عز وجل مهربا وان امر الله
تبارك وتعالى نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه
ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك
لما امر ابوذر بالمسير الى الربذة فاقام بها مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس
عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس فيها زرع
ولا ضرع وليس لي خادم محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما
وغنيمات اعيش بها فحول وجهه فتحول الى السماط الاخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب
بن مسلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابوذر اعط خادمك
والفك وشويهاتك من هو احوج مني الى ذلك فاني انما اسأل حقي في كتاب الله
فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال
ابوذر قال علي عليه السلام ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون
ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان

محررة

الترابُ قبلك قال علي عليه السلام بل التراب في فيك انشدُ بالله من سمع رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ذلك لأبي ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام
قال محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموماً مهموماً قال يا ابن رسول الله غموم وهموم
تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمي والطامعين فيّ وممن ارجوه وممن احسنت اليه
فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال
الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليه السلام هيهات
هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك ان توسعه عذراً ثم قال يا زهري
من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل
المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وصغيرهم بمنزلة ولدك
وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فأي هؤلاء تحب ان تظلم وأي هؤلاء تحب ان تدعو عليه
وأي هؤلاء تحب ان تهتك ستره فان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلاً على احد
من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير
مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته الى المعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك
فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان رأيت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رأيت منهم جفاءً
وانقباضاً عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من
جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً وكان عنهم مستغنياً
متعففاً واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففاً وان كان اليهم محتاجاً فانما اهل الدنيا
يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها
كان اعز واكرم قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الاحمق

بالكيس

بالكيس الكيّس واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال الكيّس من حاسب نفسه وعمل
لما بعد الموت واحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال رجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم
مضى عليك لا يعود عليك ابداً والله يسألك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه أذكرت الله ام
حمدته اقضيت حق اخ مؤمن انفست عنه كربة احفظتيه بظهر الغيب في اهله وولده احفظتيه
بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلماً ما الذي صنعت فيه
فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية
او تقصيراً استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد
الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وعرض بيعة امير المؤمنين علي
عليه السلام على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه
فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي
ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير اياك
نعبد واياك نستعين قال قال الله عز وجل قولوا يا ايها الناس المنعم عليهم اياك نعبد ايها
المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك
نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من
الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال
وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياءً للناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه
قد عمل ما يثقل ميزانه فيجده هباءً منثوراً قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في
ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
ما ادّيت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحماً قط قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان

الخلق

ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال فلم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما باطل جمعها
من حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار انها
الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام
واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو
مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان
من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه
بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته
ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى
تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك
ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله
ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله
فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل
اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا
قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب
او ناخذ بارائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت
غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله
في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر
اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه

لحوائجهم وتبعته اقفو اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله واخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال حتى
تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم
اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين
والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه
ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب
الرمان وسرقت رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد ادم
من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام
قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لما لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القران كتاب الله قلت
وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت
اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين
انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتهما
الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات
ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق
عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل
معوية لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج

الناس واضطربوا فقال لماذا فقالوا قتل عمار فقال معوية قتلت عمار فاذا قال النبي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله
علي بن ابوطالب عليه السلام لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذن رسول الله صلى الله
عليه وآله قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام او بطولهم الذين
هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين قال الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير
صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك
وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله
ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا وفساقا فما ندبتم ان تدعوا بان ترشدوا الى
صراطهم وانما امرتم بالدعاء ان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق
رسوله وبالولاية لمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة
التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم
باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا
وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة
حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج
بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصبره على كتمان سرنا واحتمال الغيظ
لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه
فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق
اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم وانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة
والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي

عليك

عليك تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقهم بمحمد وآله واصحابه ويجعلهم من خيار شيعتهم قال
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله
ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت
صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها
يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا قال علي بن الحسين عليهما السلام
اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا
لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن
قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه
فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر
من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه
يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا
يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا
فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه وكيف
محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا
للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك
اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه
فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد يتقي
من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل
نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق
اقرب الى عز الابد مع العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى
عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا

والى ربكم خير فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلب نفسير المنقص الذين يقولون الرقاب
ويقولون فسلطوا النفخ على انفسهم حتى اذا اعلموا ما يجب عليهم علموا ما يجب رضاه لما
ربهم عن سلمان رض قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا واعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة
عليهم السلام الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون
باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤون به يا عبد الله فما لك
لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله
وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم فاعطاني
سالته ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وبدنا على الدواهي لالاء
الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا
بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال الامام الحسن بن علي العسكري
عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات
قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها اكلها
الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه واله ابد
فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله
يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة
فقال وما هي فقال يا رسول الله بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب
صلاتي يا رب غنمي فاثرت صلاتي على غنمي واخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان
عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها فما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به
فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة

سيد الخلق من بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم
وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا احس
اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر
اقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب
ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد واقرأه السلام واخبره ان الله قد اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله
جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن
في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين يا عبد الله انما يراد من اعراب الكلام
وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه كلامه اذا كانت افعاله ملحونة
اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن
تهذيب انما الحيوة في الدنيا متاع متاع الدنيا بطئ الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تستطيلوا بعم الله ولا تقترحوا على الله فاذا ابتلى احدكم
في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني
عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي
فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك
ويسر لك ما هو خير ثم قال صلى الله عليه واله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون
بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان حتى توقعه فيما هو اعظم منها قيل لما اراد عمر بن سعد على صاحبها م
بالحسين عليه السلام وانفذ اليهم فاتلوه قام خطيبا فقال ايها الناس ان الدنيا
قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب
المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما قيل لما
طلب الحجاج عمران بن حطان هرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو يتخفى فاستضاف

بروح بن زنباع الجذامي وانتسب الى الازد وكان روح ممن يقف على راس عبد الملك فذكر
عبد الملك في بعض الليالي هذه الابيات شعر انى لاذكره حينا واحسبه اوفى البرية
عند الله ميزانا يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اكرم بقوم
بطون الطير قبرهم لم يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا فقال عبد الملك والله اني احب
ان اعرف قايل هذه الابيات ومن قيلت فرجع روح الى داره وكان من عادته ان يدخل الى
اضيافه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك ذكر هذه الليلة هذه الابيات واحب
ان يعرف قايلها ومن قيلت فقال عمران بن حطان لكني والله اعرف قايلها ومن قيلت
هذه لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل علي عليه السلام فرجع روح
الى عبد الملك فقال ان عندي رجلا من الازد فقال اني اعرف قايلها ومن قيلت هذه
لعمران بن حطان وانشده بعض انشاداته فقال والله ان اللفظ عندنا بينه والي اظنه
عمران بن حطان ارجع اليه فان كان هو فقل له ان امير المومنين يخيرك واحدة من
ثلث اما ان يكتبك في صحابته ويكتب لك امانا من الحجاج او يعطيك من المال ما احببت
فرجع اليه فساله من هو فامتنع عليه فلما الح عليه قال على شرط ان يعطيني العهد على ان
لا تمنعني اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه فقال انا عمران بن حطان فقال ان
امير المومنين يخيرك واحدة من ثلاث فذكره فقال اما ان يعطيني من المال فلا حاجة لي فيه
واما ان يكتبني في صحابته فوالله ما فارقته الا في الله ولن اعود اليه حتى يعود الى الله
واما ان يكتب لي امانا من الحجاج فلان اكون خايفا من الحجاج امنا من الله احب الي من
ان اكون خايفا من الله امنا من الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال الله فعد فلا
فرجع فلم يره ومن بعض كلام امير المومنين عليه السلام انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم
سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا الطريق
وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب

فليس

فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه
ومنه ايضا واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاه لك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كوودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح حالا من
المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطي
المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف ومنه ايضا
واعلم ان الذي بيده خزاين السموات والارض قد اذن لك في الدعا وتكفل لك بالاجابة
وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك واذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك
فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسالته من خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطايه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما اذن لك فيه من مسالته
فمتى شيت استفتحت بالدعا ابواب نعمه واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطنك
ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السايل واجزل لعطا الامل وربما سالت الشي فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا
او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن
مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار
بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر
ان يدركك وانت على حال سيية قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك
فاذا انت قد اهلكت نفسك رويدا يسفر الظلام وكان قد وردت الاظعان يوشك

من اسرع الى الحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع به المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك
وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر
الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم فاكرم نفسك عن كل دنية وان
ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل في نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك
مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو
نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه ومنه ايضا احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة
وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو
وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك
ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله ومنه ايضا لا تكونن عليه ظلما
من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه ما اقبح الخضوع عند
الحاجة والجفاء عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت
من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ
الا بالضرب وقال الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله
فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك
وموالاة علي عليه السلام ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل
من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي
ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا عن النبي صلى الله عليه وآله الطيبين انه شكر ما شكر الله عبد
ان يجزيه قال رجل للحسن بن علي عليه السلام اني من شيعتكم فقال يا عبد الله ان كنت لنا

في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك
بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله
انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك
ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي
اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
قيل للصادق عليه السلام ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي
قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه
البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي
فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي
اما بكائي على نفسي فنسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني
الصادق عليه السلام قال ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام
في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون
الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امره الله فاين في الزمان
مثل هذا وانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف
على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما
قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني
الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة
عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك
والكرام اصبر نفسا العاقل من امات شهوته القوية من قمع لذته الاستغال بالعاب تضييع
الوقت الرغبة في الدنيا توجب المقت القرآن يشفع اذا اطلقت عقد الغضب فان المعتمد
من قرأ القرآن ولم يأت قرانه وتعلم العلم ولم يعمل به فانما هو عليه حجة وعنه في تفسير القرآن عن
الرضا عليهم السلام بحذف الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير الحمد لله رب العالمين

يعلمون ومن حيث

في الرزق

التواضع

في اكرام الضيف

قال رب العالمين ما لكم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو
يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس بتقوى متّق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه
وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفرّ من رزقه لطلبه كما يطلب الموت قال الحسن بن
علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن
تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا
ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما
واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر واكلا منه ثم جاء
قنبر بطست وابريق خشب ومنديل وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام
واخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني
وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك
ولا يتفضل عليك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى
ذلك في ممالكهم فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي
عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه ان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك
لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله
عز وجل يأبى ان يساوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب
الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن وقال الحسن بن علي عليهما السلام فمن اتبع عليا
عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا قال علي بن الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي
ونعمائي ليحبوني ولئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة
بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي
المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل
بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من شغلته عبادة الله عن مسألتي اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي عليه السلام
قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم
به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله
عز وجل اليه افضل مصلحته وقال الحسن عليه السلام من عبد الله عبّد الله له كل شيء وقال الحسين بن
علي عليه السلام من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين عليه السلام
اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل
واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال
لما هو اهله بأياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل
غيره وقال موسى بن جعفر عليه السلام اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى
عليه السلام في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما
قلته بلساني وقال محمد بن علي عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليه السلام لو
سلك الناس واديا شعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي عليهما السلام
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو
منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت وقال
الصادق عليه السلام لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما
يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا
شريكك وقال رجل لاحد الائمة عليهم السلام عظني يا ابن رسول الله قال لا تحزنك نفسك بقصر
وطول عمر قال لبعضهم يا بني لم اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال ينفق في حق ولا
اخ في الله تسكن اليه قال النبي صلى الله عليه وآله اربعة ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة من كشف
من رفع عن لهفان كربه ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوّج عزبا ومن حج صرورة وقال عليه السلام

اربع من عمل بهن اجرى الله له نهرا في الجنة من اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة و
تصدق على مسكين وعنه عليه السلام اتقوا الله في اربع فانه من يرك بالله ان الراني بذي
الفقير باربعة اسما يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم
فالتمس اجرك ممن كنت له تعمل الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف
المنافقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه واحرز دينه ومن ابغض الفاسقين
فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله عز وجل يغضب الله له قال الحسن بن علي عليه السلام احذروا
كثرة الحلف فانما يحلف الرجل لخلال اربع اما لمهانة يجدها في نفسه يحثه على الضراعة الى
الناس اياه واما للعي في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلة لكلامه واما لتهمة عرفها من الناس
فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين واما لارساله لسانه من غير تثبيت قال النبي صلى الله
عليه واله لا تجلسوا الا عند من يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد قال سلمان الفارسي رض
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من ولي سبعة من المسلمين فجار ولم يعدل
لقي الله وهو عليه غضبان وقال النبي صلى الله عليه واله اني لعنت سبعة لعنهم الله
الزائد في كتاب الله تعالى والمكذب بقدرته والمخالف لسنتي والمستحل لما حرم الله والمحرم
لما احل الله والمتسلط بالجبرية والمستأثر على المسلمين بفيئهم قال ابن عباس رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل
غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف
ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال الامام الرضا عليه السلام سبعة اشياء
من فعلهن بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه
فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله
الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك
شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه

ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه وروي عن العالم عليه السلام انه قال
سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه
واحسن صلاته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة
لاهل بيت نبيه صلى الله عليه واله وعنه عليه السلام المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه
والحاجة تدل على عقل صاحبها والمصيبة تدل على عقل من نزلت به والغضب يدل على
عقل الغضبان بعضهم لا خير في القول الا مع الفعل ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة
الا مع النية ولا في الحياة الا مع الصحة والامن قال النبي صلى الله عليه واله ثلاث خصال من عمل بهما
من امتي حشره الله مع المتقين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هن يا رسول الله
فقال من رد دعاجا واغاث ملهوفا ورفق يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا
وصام في يوم حر شديد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من العوض
للحكم بين الناس واذا قد بليت بذلك فيجب ان تنفي عن نفسك ثمان خصال لا تكره القوام
ولا تغشى الجاه ولا تخاف العزل ولا تانف من المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف عن القضاء
اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد الا مع
خصمه في بعض مناجات امير المؤمنين عليه السلام ربه كفى بي عزا ان تكون لي ربا وكفى بي فخرا
ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب وروي ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه
تسع خصال لا يدخله الرضى في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله القدرة على ما ليس له
وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا هيئة
مقبولة جميلة وحسن خلق وصفاء نفس بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن
رجا ثوابه ولم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل وكل
جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن تجافى عن الاخرة وهي مستقرة مع علمه بانتقاله
اليها ومن خروج شيطان امله ولا يعلم متى يخترم باجله وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله
تعالى الا بالعقل ولا يتم عقل الرجل حتى يكون فيه عشر خلال الخير منه مأمول والشر منه مأمون
يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره لا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسأم من طلب

العالم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة
لا يرى احدا من الناس الا هو خير منه. وقال صلى الله عليه وآله العافية في عشرة اشياء تسعة في
الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء. عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
لانسان لا تتكلم بالابيض ما هذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك. وقال بعض النساك
اسكتتني كلمة سمعتها عن ابن مسعود عشرين سنة تقول من لم يكن كلامه موافقا الفعل فانما
يوبخ نفسه. قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما خاف
من الفقر لامنهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين
قال بعضهم اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما الفقراء فاختاروا البدن
وفراغ القلب وخفة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
وفي الوحي القديم يا مسكين عبدي سره ما يضره. قال بعضهم ما احب ان يعطيني الله عطاء غيرها
قال بعضهم عليهم السلام ان الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن معصيته
ولم يجعل في ركوبها عذرا. وعن بعضهم عليهم السلام اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه
وبين الدنيا. قال اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا
يكفك الوجوه كلها. وعن بعضهم عليهم السلام انه ليس اعجب توبة التوبة الى البارئ ولا اعجب
الاصرار الذي يحذر منه ان كل ما تعمل خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا. عن النبي صلى الله
عليه وآله اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله. وقال عليه السلام اياكم والوسائط
فان المذلة مع القلة. سئل بعضهم من الحكيم فقال من عرف معايب الدنيا وذلك ان من عرف
معايبها لم يغتر بها ولم يركن اليها لان مثله في رغبته عنها مثل من يعرض عليه سلعة مغشوشة
فانه اذا عرفها بعيوبها سخطه ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على من يخفى
عليه عيوبها المطوية المستورة عنه. وقال الحسن عليه السلام ان لم تطعك نفسك فيما تحملها
عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما تهوى. وقال عليه السلام العادات قاهرات
من اعتاد شيئا في سره وخلواته فضحه في علانيته وعند الملأ. فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابن آدم لست ببالغ املك ولا سابق اجلك ولا بمدفوع عن رزقك فيما تشقى نفسك

قال م

مكن

يا شقي

يا شقي يا شقي بعضهم اعدد زادا في كل وقت فانك لا تدري متى الرحيل. قيل
اوحى الله تعالى الى نبي لو لم تطب نفسك ان تكون كالمضغة في افواه الآدميين لم اكتبك
عندي من الصالحين. عن امير المؤمنين عليه السلام يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يرده
اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت. قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
بشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه تعجب فقال بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا داود
بشر المذنبين ان لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم. امير المؤمنين
عليه السلام من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم.
قيل لبعضهم اتحب ان يهدى اليك عيوبك فقال اما من ناصح فنعم واما من مبغض
فلا. والفرق الحسن في القول هو ان من اهدى ذلك نصحا اهداها من المبغض اكثف وقد قيل فان
عيون السخط تبدي المساويا. وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم يغضب. قال امير المؤمنين
عليه السلام انما الناس من الخطايا الى الحط والمطامع لم يجعل تركها للميت عزاء لورثته
قيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره في طلب اخ صالح. سأل ابراهيم بن ادهم
راهبا من اين تأكل فقال ليس هذا جواب ولكن سل ربي من اين يطعمني. قال بعضهم العالم
اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه. قال قتادة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار
يحلف وبالليل يحسب. وقيل من لم يستعد للموت فموته فجاءة وان كان صاحب فراش سنة
مر عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال ما لهؤلاء يبكون قيل لذنوبهم قال فليتركوها يغفر لهم
قيل اول حرف كتب في الالواح من التورية ويل للظالم. قال محمد بن الحنفية في قول الله عز وجل
واصبر صبرا جميلا قال صبر لا شكوى فيه. وقال المسيح عليه السلام ماذا ينفع المرء نفسه
باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ خلص نفسه
واختارها على جميع الدنيا. من كلام امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فان ذمتي بما اقول رهينة
وانا به زعيم لا يهيج زرع قوم على التقوى والخير كل الخير فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدر نفسه. وقال احذروا الدنيا فانها عدوة اولياء الله وعدوة اعدائه اما اولياؤه
فغمتهم. وقال عليه السلام انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من عمل بما علم لا ...

عز وجل

تاكل

نفتهم واما اعداءه

لعمر ما ادركت به خيرًا في الرخاء العتيد مسكين ابن آدم لم يدر ما يضره من جهله من الاطعمة
لو سقيتم من هذا شيئًا من خالط الناس قل يقينه وضعف دينه وكثرت فتنته هلك المتردون
وبخا المجتدون هل تدرون اول من يدخل الجنة الفقراء والراضون هل تدرون اول من يدخل
النار الجبارون والمتكبرون هل تدرون من اول من يخرج من النار الفسقة المجذوبين
قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيًا ان شارب الخمر ياتي يوم القيمة مسودًا
وجهه يضرب راسه على الارض وينادي واعطشاه والذي نفسي بيده ما من عدو اعدى
على الناس من الغضب والشهوة فاقمعوهما واغلبوهما واكظموهما ويل لمن تركه الناس مخافة
شره ويل لمن اطيع مخافة الله حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث امركم ولا يجدكم حيث الكسب
بالامر عز وجل فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار لا تتعلموا العلم
لتماروا به السفهاء ولا تتعلموا العلم لتجادلوا به العلماء ولا تتعلموا العلم لتستميلوا به وجوه الامراء
ومن الاجهل ذلك فهو في النار لا نطقوا على انفسكم على سنام كل الليل وجزوا اهرقها
لا يغبطن احدكم والله ولو امره ان يخرج من الدنيا فليفعل لا يلح السائل على الفضل
فيأثم ويؤثم ولا ينزل احدكم الموت الا وهو بعثه من ذكر الله ولا تجلسوا قبل احدكم الناس
ذكر الله لا تجالسوا الموتى فيموت قلوبكم والموتى المترفون الدنيا لا تقولوا المنافق يا سيدنا
فانه ان لم يكن سيدكم فقد اسخطتم الله ومن عرض له شيء من هذا المال من غير اسراف ولا
فليوسع به على نفسه وان كان غنيًا فليوجه الى من هو احوج منه من صلى صلوة لا يعرض على
فيها شيء من اسباب الدنيا لم يسأل الله تعالى شيئًا الا اعطاه من اعرض عن صاحب بدعة
ملأ الله قلبه يقينًا ورضى من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعالى فقد
برئ من الكبر من لم يبال من اين ياتيه رزقه لم يبال الله من اين ادخله النار من اغتاب مجرمًا الله
ورسوله فليأكل مع ضيفه من اكل طعامًا مع ضيفه فليس له حجاب دون الرب من ورق
لم يتقبل سبحانه وتعالى منه ما وقف من كثر نسيجه وتخيل وقل طعامه وشرابه وباهى الله به
الملائكة من كان اكثر همه لشهوة الدنيا واكثر سعيه للدنيا نفى الله الفقر من الدين حتى من كان
اكثر همه نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغني حبط الله عمله

من اكل طعامًا للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه فاته حظه من الحيوة وحظه من الاخرة ومن طلب العلى
بين يديه حرث الدنيا لم ينل حرث الاخرة من لم يعمل بالورع استفاده الشر وملكه الاطماع ومن رفق
هموم الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها قتل من اجترى على ما اشتبه عليه من الاثم يوشك ان يخرج
على ما استبان منه ومن ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك لا تحولوا وهج النار
على وجوهكم بالخوض فيما لا يعنيكم وقال صلى الله عليه وآله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلم الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
وقال صلى الله عليه وآله ان على منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان
ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا اظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال صلى الله
عليه وآله خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام قيل
وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الاية ومن
يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله من كف شيئين
وقاه الله شيئين من كف لسانه عن اعراض الناس وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه
واوصى صلى الله عليه وآله اباذر رحمه الله بثلاث فقال له نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك وقال عليه السلام اكثروا من ذكر ثلاث يهون عليكم المصائب اكثروا
ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم ومن بكى لله عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
يا طالب العلم لكل شيء علامة يشهد له او عليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه
ورسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب وبما يكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة
والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال
وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع غيره ويحرص على كل امر يطلب فيه المدحة وللغافل ثلاث
علامات السهو واللهو والنسيان عن الصادق عليه السلام قال من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل
سوءًا فاتخذه لنفسك خليلًا وعنه عليه السلام انه قال ثلاث خصال من كان فيه ولم يكن فيه كان

ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله اعطى الناس من نصيبه ما هو سابل لم يطلها دون لم يسال من رجل
حتى يعلم ان في ذلك لله عز وجل رضى ومن لم يحب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه
فانه لا يبقى عيبا الا بان الرعيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وقد قال المسيح عليه السلام
وقال فيه ثلث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسب المرء من حلال وان هو كسبه من حلال
منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه فاكثر ما يوضا
احدكم من الطعام والشراب ولا يتوضا من الهوا يصيبها عن رسول الله صلى الله عليه وآله العلما
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر وعنه
صلى الله عليه وآله الذنب على الذنب يميت القلب الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدعا
مع حضور القلب لا يرد اللبيب من اشتغل بدينه عن كل احد اختار الله للعبد ما يسر حال
من اختياره لنفسه ما يسر المديون في معونة الله سبحانه ما دامت نيته في قضا دينه الحازم
من اصلح يومه واستدرك فوارط امسه العاجز من عجز عن اصلاح نفسه الدعا ما ينفع قائل
وها هو تول العاقل كثيرا لرجل قليل الاماني والامل افتخار المؤمن بربه وعزه بطاعته وافتخار الجاهل
بماله وعزه بحسبه المتجر اثم على عاق والبر المجاهل حتى في الجنة المؤمن على نفسه من اهل
العلل حسن لكنه في الاغنيا احسن التوبة حسنة لكنها في الشباب احسن الحيا حسن لكنه في
احسن الورع حسن لكنه في العلما احسن السخا حسن لكنه في الاغنيا احسن الصبر حسن لكنه في
الفقرا احسن عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام غني سخي اجره كاجر الخليل ابراهيم
فقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عليه السلام امير عادل اجره كاجر سليمان النبي عليه السلام شاب تايب
اجره كاجر يحيى بن زكريا عليهما السلام امراة حيية اجره كاجر مريم بنت عمران عليها السلام
الضيف منزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت المنفق عمره في طلب الدنيا خاسر الصفقة
عادم التوفيق العبادات لا رواد لبس التهويم الدين افضل العبادة الانقطاع لعبادة الله
والعزلة عن الناس اضاعة العلم التحدث به مع غير اهله اضاعة المعروف وضعه في غير اهله
الخاسر من كانت رغبته الى غير الله المفتون من عز الناس زين عند الله والخفي من عند الناس
شين عند الله القلب يتقبل الحكمة عند خلو البطن الشبع يمنع الحكمة عند امتلا البطن الثقيل

من الطعام بمنزلة مستخف عند الله السلامة والراحة في العزلة عن الناس السلامة في الوحدة
والاذن من الاثنين الشعر في الانف امان من الجذام الحبة السودا شفا من كل دا الا السام
قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم من آمن بي واحبني فقلل ماله وولده وعجل له القضا
اللهم من كذبني وابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقا الويل كل الويل لمن باع نعيما دائم
البقا بكسرة تفنى وخرقة تبلى المؤمن من اتعب نفسه لنفسه واراح منه الناس السعيد كل
من كان له نفسه شغل شاغل عن غيره المرأة عورة يسترها بيتها فاذا خرجت استشرفها
الشيطان وعنه صلى الله عليه وآله من امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب المعاد مضمار العمل
مغتبط بما احتقر من العمل غانم ومتعس بما فاته من العمل نادم باب من العلم يتعلمه الانسان
خير له من الحج الذي يكون تطوعا باب من النار لا يدخله الا رجل شقا غيظ سخط الله بقدر
يقين الرجل يكون دينه بقدر علم الرجل يكون عمله بحسب نياتكم تجزون على اعمالكم يقدر اعمالكم
يرفع فوائكم بالقناعة من ان الفقر بالتقوى يتفاضلون لا بالآبا بتزكية النفس يحصل الصفا
يحسن العمل رحم الله اقواما بحلمهم في الخير قادة بالمجاهدة تغلب سو العادة بالورع
يستقيم الدين بالاخلاص يتفاضل مراتب المؤمنين بذكر الله تحيى القلوب وضياء موتها
بالعلما والامرا صلاح الدين وفسادهم تنقطوا بالعبر وتناهوا بالعسر تنتفعوا بالبصر
تناهوا الخير ترك القناعة معصية نفوروا المسي بالاحسان ترك العبادة يقسي القلب ترك
الذكر يميت النفس تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حدا تجنبوا المطامع والاهوا تورعوا
عما امركم من طاعته تواضعوا حتى لا يبتغي احد على احد تعلموا القرآن ولا تاكلوا به ولا تستكثروا
تصدقوا من غير مهلة فان الجهد يحبط الاجر تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يف تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات
الخاطئين يقيكم الله بذلك سو الاقدار تداووا فان الله سبحانه لم ينزل دا الا انزل له شفا
الا الهرم والسام تفرغوا للطاعة الله سبحانه وعبادته قبل ان ينزل بكم من البلا ما يشغلكم عن
العبادة تاجر الدنيا مخاطر بنفسه وماله وتاجر الآخرة غانم رابح واقل ربحه نفسه خير المال
ترك لقمة حرام احب الى الله تعالى من صلاة الفي ركعة تطوعا تقربا الى الله تعالى بالبر ما عطاكم

يعوضكم عنها الكبر ترك دانق حرام احب الى الله سبحانه من مائة حجة من مال حلال تجاوز الله
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به تسا لطفا الذهب والفضة فا اخذ عهدها
لعقل الرجل تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فان من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله ضيعته
وجعل فقره بين عينيه سبعة يظلهم الله في ظل عرشه او لهم رجل تصدق بصدقة لم يعلم
شماله بما اعطت يمينه تكلفوا فعل الخير وجاهدوا انفسكم عليه فان الشر مطبوع عليه الانسان
تمسكوا واحبوا المساكين وجالسوهم واعينوهم تجافوا صحبة الاغنياء وارحموهم واعفوا
عن اموالهم تمام التقوى ان تتعلم ما جهلت وتعمل بما علمت تمام الكرم ان تبدا بالعطاء
من غير سوال ولا تتبع منا ما اعطيت تواضعوا ولا يتكبرن احد على احد فان يد الله
سبحانه على الجميع تقربوا الى الله سبحانه بالزهد فيما عنده يزلفك وازهد فيما ايدي الناس
تا منهم وتقربوا بالمحبة منهم توقوا مصاحبة كل ضعيف الخير قوي الشر خبيث النفس اذا خاف
خس واذا امن بطش تصدق على اخيك بعلم يرشده ورأي يسدده تسهل لمن يملك
المعسر ولا تضطره وتحوجه تسهل لمن ملكت رزقه واحسن اليه يونك الله الرغائب
تحروا الصدق فان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة
فان فيه الهلكة ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام ثلاثة يبغضها الله
كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة لا يكلمهم الله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم
امير جاير وشيخ زاني وعابد متكبر ثلاثة يحبها الله سبحانه القيام بحقه والتواضع لخلقه
والاحسان لعبادة ثلاثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع ثلاثة من علامات
الحمق كثرة الهزل واللهو والخرق ثلاثة من خلايق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاثة
تخلص المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا يجهلهم الا الاحمق
العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص
في الايمان والمجازي بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجاير
والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم
العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة

الموق الشي الحمق والخرق الجهل صح

اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله والمملوك لم يشغله ملكه ورقه عن طاعة ربه وفقير
ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر مع سعته والفقير المترف
ثلاثة اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر
ثلاثة ليس لاحد فيهن رخصة الوفا لمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين
واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم
ولا يرائي بشي من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اثر الاخرة على الدنيا
ثلاثة هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاثة لا تؤخر
الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ثواب الاعمال عند الله على
قدر النيات جماع الخير خشية الله جدد السفينة فان البحر عميق جدا والاستعداد فان الطريق بعيد
جاهدوا الهوى كما تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا يغني
عنكم الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء القلوب
الحكمة وذكر الله وتلاوة القران جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر
عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء
عند عياله احب الى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا جعل الله سبحانه وتعالى مكارم الاخلاق
صلة بينه وبين عباده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله حالفوا الابرار فانكم ان فعلت
جاوروه وان اخطأت لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمأوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا
قلوبكم عسى ان تجاوروا الملاء الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من
ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متوله
بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على كل نفس غذي
بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات والارض حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة
الصلوة وحسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت وحسبك من الجهل ان تفخر بكل علمت
حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا
تحبب الاطراء والثنا يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا خيركم

الطراء احسن الثنا صح

من حمل كل همه للآخرة وكل سعيه لها خيركم من انفرد عن الناس واحرز دينه ومنهم خيركم
من اعانه الله على نفسه فملكها خيركم من عزف عن عز رحلته فتزوّد لها خيركم من ذكركم
بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي
بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا زاهداً وقف خيركم المتزين المحبوب خيركم المرهوب
من المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير
الاخوان المساعد على عمل الآخرة خير اخوانكم من ازهدكم في الدنيا وارغبكم في الآخرة خير اخوانكم من اهدى
اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون
الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانكم من اعانك على طاعة الله وصدك عن معاصيه وامرك برضاه
خير امتي فيما انبأني الملأ الاعلى قوم يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم ويبكون سراً من اليم
عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت ديانته وكان همه الآخرة خير امتي المسلم المتمتع
بما يخصه الحال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن خير الاصحاب من قل شقاقه وكثر وفاقه خير امتي
من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه من لذات الدنيا وتوله بالآخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب
الجنة خير العباد عند الله اكرمهم توكلاً عليه وتسليماً اليه خير امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا
ولم يضيق عليهم حتى يسألوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا واذا
اوذوا صبروا داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال ويل لقوم لا
يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباسناده قال قال ابو جعفر عليه السلام بئس القوم
قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبدالله بن طلحة عن ابي عبدالله عليه السلام ان رجلاً
من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام فقال
الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال
الرجل يا رسول الله فاي الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم
قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام ادنى الانكار ان تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة وعنه عليه السلام قال ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله مسعدة بن صدقة

عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق
شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر
من ذلك وكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر
من ذلك فكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال حسب المؤمن
عزاً اذا رأى منكراً ان يعلم الله من نيته انه كاره له وعنه عليه السلام انه قال انما يؤمر بالمعروف
وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سيف وسوط فلا مفضل بن يزيد عن
ابي عبدالله عليه السلام قال قال لي يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها
ولم يرزق الصبر عليها عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي
كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه
نفسك عن ابي بصير في قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم ناراً قلت كيف اقيهم قال تأمرهم بما
امرهم الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت
قد قضيت ما عليك عن ابي الحسن عليه السلام قال ان المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل منه بالمعاول
والمؤمن لا يستقل دينه بشيء غياث بن ابراهيم قال كان ابو عبدالله عليه السلام اذا مر بجماعة
يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً اتقوا الله يرفع بها صوته جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون
امراً بمعروف ولا نهياً عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون
زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت
الصلاة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرائض واشرفها
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم
بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل
الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد
المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم

وتمكنوا اصحابهم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم
هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين
بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته فان الله اوحى الى شعيب النبي عليه السلام
اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء
الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا
على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر
في الارض ولا في السماء. قال امير المؤمنين عليه السلام من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه
فهو ميت في الاحياء. في كلام هنا اختام وقال الصادق عليه السلام لقوم من اصحابه انه قد حق
لي ان آخذ البريء منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه
ولا تهجرونه ولا تؤذونه ... بعضهم ترك الدنيا ... وترك الدنيا
مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة
في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى قيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما
مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس
فيتحلى بها ويكتسب ما استطاع منها في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة اي ادخلوا في الاسلام الى حيث ينتهي شرائعه فيكفوا ان يتعدوا شرائعه
وادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد منكم لم يدخل فيه وفي الحديث تنفس المؤمن اشد
ارتكاضا على الذنب من العصفور حين يقذف فيه اي اشد اضطرابا وفي حديث ابي بكر
لم عليك بالرائغ من الامور وايال والرائب منها قال ابو العباس تفسير هذا شيء اراد
عليك بالامر الذي ليس فيه شبهة ولا كدر وايال والرائب اي الامر الذي فيه شبهة وكدر
ومعنى قوله ايال والرائب منها حديث الآخر دع ما يريبك الى ما لا يريبك بعضهم شعر اخوك
الذي ان ربته قال انما اربت وان عليه لان جانبه اي ان اصبته بحادث قال اربت

تحقيق

مساعيه وصوره قلة في النظر له الناس ...

اي

حلالها وحرامها

اي ودعت ولم تحقق على سبيل المقارنة بعضهم شعر برئت من حلالها وحرامها فاذا الحلاوة
بالمرارة لا تفي حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي بعضهم ومالي لا ابكي بعين
حزينة وقد قربت للظاعنين حمول بعضهم الموت عندي لمع لوعدتها ومعنا لم يكفها والبعض
بعضهم اعاره طلع وشيب معاذ الله من سعد وعاد اي ابيع الهدى الاول بعدما سبقت
بيعي الصبوة الى النساء. عن النبي صلى الله عليه وآله ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل
اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار
من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء قيل في تفسير قوله الهمزة واللمزة عن ابي الحسن
عليه السلام الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي يغتاب من الخلف واصل
الهمزة الكسر واللمز الطعن قال زياد الاعجم شعر تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان
تغيبت كنت الهامز اللمزة قال الجاحظ بايع رجل عمرو بن عبيد فقال عمرو ان الله تعالى قال
في كتابه العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال تعالى فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل لنسألنهم عما قضيت عليهم او قدرته فيهم او اردته منهم
او شئته لهم وليس بعد هذا الا الاقرار بالعدل والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى
قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخريمي من خلق المعاصي قال الله تعالى قلت فمن يعذب عليها قال
الله تعالى قلت فلم قال لا ادري والله ابو العتاهية جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم
فما سكنوا وكأنهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا ساعة ظعنوا قيل صعد سليمان بن
عبد الملك المنبر وقد نظر في عطفيه بعدما حتى كاد ينفطر منها ثم قال انا الملك الشاب علا جدكم
وشبابه فما دارت عليه الجمعة حتى مات عن الاصمعي قال حدثني من غزوا البحر سنة
قال بنا السفينة الى جزيرة فاذا قصر شاهق وللقصر بابان والى جنبه قبر وبني القبر
والقصر فصيل لم ار شيئا احسن منه وعلى القبر مكتوب شعر ... قبل الامل
ومات يروى اصول الفضل فعاش الفضل قبل الامل ومات الرجل وعلى باب القصر مكتوب
شعر وفتى كان جبينه بدر الدجى قامت عليه نوائح ورواس غرس الشباب ... مولا
لبقائه فبلى الفتى ومات عند الغارس قال فكنت ساعة على الدار حيث لم يبلغ اط

في الغلاء

عقل

قبل الامل

ولو كان للراوي بصيرة لكان بكاؤه على نفسه أولى وأحرى اسمعيل بن ذكوان قال كان
سليمان بن عبد الملك جميلا وسيما وكانت له همة حسنة فلبس يوما ثيابا وجاء وقعد وقال
لجارية كانت له حظية عنده قائمة على رأسه وكان يعجبه كيف ترين هذه القصة فقالت
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للانسان أنت خلو من العيوب فيما تكره النفس
غير أنك فان عن الحسن البصري يا ابن آدم أنت وديعة في أهلك ويوشك أن تلحق بصاحبك
وأنشد شعر وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع في تفسير قوله تعالى
فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قيل المعنى آثر نعيم الحيوة الدنيا على نعيم الآخرة والحيوة في
جميعا أن حيوة الدنيا هي المنقطعة الفانية وحيوة الآخرة هي الدائمة الباقية فلو آثر البا
الدائم على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار ومن آثر الفاني على الباقي كان سيء الاختيار
ومن آثر الأدنى على الأعلى فهو منقوص كما أن من آثر القبيح على الحسن كان منقوصا قوله تعالى
ونهى النفس عن الهوى قيل الهوى أريحية في النفس تدعو إلى الإجابة في العقل فاتباع
الهوى مذموم وليس يجوز أن يعمل شيئا لداعي الهوى فإن عمل لداعي العقل على موافقة
الهوى لم يضره وقيل هم قوم صغرت الدنيا في أعينهم حتى عملوا للآخرة وقيل خير الزهد
في الدنيا والرغبة في الآخرة التمسك بطاعته واجتناب المعصية ومن ثم في مقابلة ذلك فقال
سبحانه وتعالى فإن الجنة هي المأوى أي مقره ومأواه وما أحسن ما رغب لمن رغب بعضهم
وإلى الأكوعين حزينة وقد قرنت الطاعة بخمول بعضهم أهنت نفسك في هواك ولمتني
لو كنت تنصف لمت نفسك دوني ما لي عيبك لا ترى أقذاها وترى الخفي من القذى بجفوني
صحة الأسرار تورث سوء الظن بالأخيار في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى إن انقطع
منك لم يتصل بحبل غيري فاعبدني دق من بين مقام العبد الحقير ثم نفسك فهي أولى بالذم
ولا تتطاولوا على بني إسرائيل بكتابي بعضهم وحسبك مردا ومن صنعه ساواه ذي الفرية
بان قيل قاطع ولكن أواسيه فأنسى ذنوبه لترجعه يوما إلى الرواجع عن الأعطاف لا أرى
اليوم راضيا إلا وهو يعمل بموافقة الهوى ما بين عالم إلى جاهل إلى عابد إلى زاهد إلى شيخ
إلى شاب كل منا يخاف ما يقال فيه من الحق ويكافئ ما يؤتى إليه ومن ذا الذي لا يغضب

على الكره بسوء ومن الذي يصف من نفسه لغيره فيما لا يوافق هواه ومن ذا الذي يستقضي
من نفسه لغيره كما يستقضي لنفسه من غيره ومن ذا الذي يخرج عنه في مخالفة هواه اصطلحنا
على المداهنة وتحابينا بالألسن وتباغضنا بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله بل للتزين والمباهاة
والاستطالة فليت شعري أي عذاب بنا بعضهم إن الحكم تزيد الحكيم فوق علمه تواضعا
تواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد تناهى فيسقط بجهله فضعفت النفوس علل الأوهام
لشائن علل الأجسام وقد يمنع الفساد في عضو لصلاح سائر الأعضاء كالكي والفصد
بالصبر على مضض السياسة تنال شرف النفاسة النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس
العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام من لم يقدر على الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل العجز
العجز من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل استبصار العقلاء ضد تمني الجاهل للمحال
التي يبكي بها العاقل عليها يحسبه الجاهل كرما لابد منه في صحة العقل عن أمير المؤمنين عليه السلام
أنه قال إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته وأصمتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء ألباء يستبقون
إليه بالأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في أنفسهم أنهم
شرار وإنهم لأكياس أبرار بعضهم أخفوا لله عملا فأخفى لهم ثوابا فإذا وصلوا وقرت
ثم تلك الأعين لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة الوعظ الذي لا يمجه
سمع ولا يعدله نفع ما سكت عنه لسان القول ونطق به لسان الفعل الدنيا لا تصفو لشارب
ولا تفي لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل
بها قبل أن تستبدل بك عظ الناس بحسن أعمالك ودل على الخير بحسن خلالك بعضهم يذكر
الحزم ريب الزمان فبادر بالمعروف قبل الندم العجب لمن تعهد النوم ليلة صحيحة ولا يتهيأ بالعمل
الصالح لليلة الطويلة قال بعضهم نظر الإنسان إلى جماله فاستعد من سوء منظره ضعيف وأعد
فقال آخر يا رجاء على ترف تخيفه هبطت من الدمع ما ألوى عليك به في فؤاد إذا طال الغرام
هام اشتياقا إلى اللقاء معذبه آخر سهم العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع
قال بعضهم إنما يراد العلم للعمل إلا أن يريد أن تعرف به فيجد بضاعة وبضاعة فنعم المال
محسن صنوه فضره أكثر من نفعه وما أنضج بالسفه إذا زل فقال لا ذلك

بعضهم اذا ختمتم بالغيب عهدي فالكم تدلون دلال المقيم على العهد حكى ان صبيا كان يضرب
شيخا في بعض ازقة البصرة فقيل له اتضربه فقال نعم انه يدعي انه يهواني وبعد ثلاثة ايام
لم يرني بعضهم من ترك الحرام فهو تقي ومن ترك الشبهة فهو متورع ومن ترك الحلال فهو زاهد
من اتقى نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه ومن تورع عن الشبهة نجا من النفس لان الشبهة لجامها
ومن زهد امن من الوسواس اذ الحلال يورث شغلا وان لم يورث اثما ولا عقابا من دام في
وقته لا يضيع دائرة ولا يورث خاطره التقصير في حاله كان الوقت اسيره والحق سبيله
والله تعالى حليفه وانشد بعضهم وما شربت لذيذ الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وكنت حديثي من جلاسي بعضهم اذا اثنينا عليك بصالح
فانت كما نثني وفوق الذي نثني وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني
قال بعضهم لا يغير الخلق اخلاق الخير قال بعضهم من جعل عند نفسه قدرا عند غيره ولا اهل
الفضل الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم الفضل فليس لهم فضل
قيل طريق الخلاص من الربا استصغار الخلق واول الخلق نفسك فينبغي ان تستصغرها
واذا اعتقدت استصغار الخلق فلا تتصنع لهم سئل بعضهم عن الخوف فقال ليس الخائف
من بكى وعصر عينيه ولكن الخائف الذي ترك الامر الذي يخاف ان يحاسب عليه والخوف سوط الحق
يرد به الشاردين الى بابه والرجاء زمام يجذب به الغافلين قيل راى ابن سيرين ابنا له يتبختر فقال
يا بني اما فوق نفسك وامك ستمائة درهم وابوك لا كثر الله في الناس مثله قيل لبعضهم متى
الحكم قال اذا بان تحقيري نفسي ان السكران ضحكة العقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر
الخمر وحب الدنيا فوق سكر الخمر قيل من كان عاملا لقي الله تعالى بها ومن زاد على العقل يحشر في
غمار الغافلين ومن ترقى ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا وقال النبي صلى الله عليه وآله يموت الرجل على
ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه قيل دخل بعضهم على انسان فقال الا نصدق صدقك
وانت وحدك فقال انما صرت وحدي لما دخلت انت بعضهم وان المرء ساه اكرهه لمتملك
منا بجمل عزور آخر باي وجه انا اتلقاهم اذا راوني بعدهم حيا واحذا منهم دون قوتهم
ما ضر البين لما شتتا آخر من لم يبت والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد

ترك الزهد يوجب ترك الفضلة والتقوى يوجب ترك الحرام والورع يوجب ترك
الشبهة بعض الصوفية قال انظر الى نفسك مثنى كل ضلال وشر كل معصية وانظر الى نفسك
والحق الواجب عليك اصل كل طاعة قال عبد الله بن المبارك لعبد لبعض جيرانه وكان عليه اطمار رثة
لم لا تقول لمولاك يغير من ثيابك فقال الغلام ليس يعلم ما انا عليه فقال عبد الله بن المبارك آه ووقع
في بعض الابواب فاكرت رحله وكان ذلك سبب الفرج الذي كان به ذكر ان واعظا قال في
اثناء كلامه اللهم اغفر لاقسانا قلبا واكثرنا ذنبا واقربنا بالمعصية عهدا فقال الرجل فقال
اعد فقال انا ذلك الرجل المتصف بما قلت وتاب فرأى الواعظ في تلك الليلة في منامه ان قيل له
صرت انا وقعت الصلح بيني وبين عبدي قيل في الخبر ان الله تعالى لا فرح بتوبة احدكم من
الاعرابي يجد ضالته قال بعضهم اطرد العجب من نفسك بما تعلم من نفسك وانما هي النفس الامارة
بالسوء والله متى لم تقهرها نزعت بك الى نزول الهاويات واعظم المهلكات وقد قيل هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة
فانه قد قيل في المثل ليس للتسفل الا الحرمان بعضهم انشد شعرا انشا سوى شيبتهم فالحق
شيبتهم واترك ما انشأ غيره آخر فرقت ابنك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش
يروى ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء
عملناها فدخلنا الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها اسماعيل الهاشمي قال شكوت الى
ابي عبد الله عليه السلام ما القى من اهل بيتي من استخفافهم في الدين فقال يا اسماعيل لا تنكر
ذلك من اهل بيتك فان الله عز وجل جعل لكل اهل بيت ناجيا يحتج به على اهل بيته في القيامة
فيقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم تروا هديه الم تروا صلاته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به
فيكون حجة الله عليهم معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال ان الرجل منكم ليكون
في المحلة فيحتج الله عز وجل يوم القيامة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم
تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم حماد بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره
التي في المسعى مشرف على المسعى اذ راى ابا الحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة فامر
ابن هياج رجلا من همدان منقطعا اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتاه فتعلق باللجام وادعى

البغلة فنهى ابو الحسن عليه السلام عن البغلة وقال البغال احذقوا سرجها وادفعوها الى قال
والسرج ايضا فقال ابو الحسن كرهت عندنا الميته بان سرج محمد بن علي فاما البغلة فانا اشتريتها
منذ قريب وانت اعلم وما قلت مرازم قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلام حين خرج من عند
ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة اذن له فانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر كان
يكون في السالحين فقال له لا ادعك ان تجوز فالح عليه وطلب اليه وانا ومصادف معه فقال له
مصادف جعلت فداك انما هذا كلب قد اذاك واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من
ابي جعفر وانا ومرازم اتاذن لنا ان نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل
يطلب اليه حتى ذهب من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي قلتماه قلت
هذا جعلت فداك فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله في الذل الكبير حفص
قال بعث ابو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله عليه السلام على
اثره لما ابطا عليه فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما تنبه قال له ابو عبد الله
عليه السلام يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار
زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام يا رب من اين الداء
قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ
سمي المعالج الطبيب داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله
عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره
على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وعلى اهل
بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه
مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله
غير واحد فانتفع به السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ظهرت عليه النعمة فليكثر من ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه
الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر وقال فقد النبي

يخرج
غلاما

دعاء المريض

وعلى اهل بيته

صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار فقال ما غيبك عنا فقال الفقر يا رسول الله وطول السقم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم قال
بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا قال الرجل فوالله ما قلته الا ثلاثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك الا يثني الناس عليك وما عليك ان
تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول
لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة
وانى له بالتوبة فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا الا بولايتنا
اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما ستر
عورته وما اكن به راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذي
أتوا به أتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون الا يقبل منهم وليس والله
خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في
محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك
ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن
بيته يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه وان من عرف نعمة الله عز ذكره بقلبه استوجب
المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من
المستكبرين فقلت له انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات
هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام
ثم قال كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء
الناس عليه ثم قال اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاثة
صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا قل ان كنتم تحبون الله

لدفع الفقر والسقم

فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل
من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله عز وجل فبكى رجل فقال
اتبكي لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل ان ينجيك من النار
ثم يدخلك الجنة لم يشفعوا فيك ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله عز وجل في
تلك الحال ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من خاف الله عز وجل كل لسانه ثم قال بينا موسى عليه السلام يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق
قميصه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك
ثم قال مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد
على حاله فقال موسى عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل
يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يظل
جائعا خائفا في الله عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام يا عيسى
انا ربك ورب آبائك اسمي واحد وانا الاحد الصمد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي
وكل خلقي الي راجعون
يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة
فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك
كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا توكل على غيري فاخذلك
يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى
يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة
واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى نافس
في الخير جهدك تعرف بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم
بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا
لكل مفتون يا عيسى حقا اقول ما آمنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت
ثوابي فاشهد انها آمنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك

على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه
يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الانام حذرا للمعاد الابرار
والزلازل الشداد واهوال يوم القيامة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينيك
بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون
يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك
فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير وهو مكتوب ما اخذت
وكيف اتلفت يا عيسى انك مرحوم فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك
على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني لذاذة نطقك
بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوبهم قد عصمتك منها
يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني
الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا
ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك
وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء
ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك
شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم
يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه
اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل
اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون
تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بقربي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك
في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك
عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى
كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكرك الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان

اللهو بعيد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك
يا عيسى تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول
وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يغوي وان قرين السوء يردي
واعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني
ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهل من اجلك قبل ان لا يعمل
غيرك فتعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها
وان السيئة توبق صاحبها وامهد لنفسك في مهل ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس
قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطا رسوم
من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد فخذ موعظتك منهم واعلم انك
ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع
عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك
ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم منه تكرما وكان لك
في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان
قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها
بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي
راجع يا عيسى اني اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا
لنفسك فبخلت به عليها فتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض هونا
وانت طاهر وصل على البقاع فكلها طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى ما خير
في لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه يزول يا عيسى بن مريم لو رأت عينك ما اعددت
لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الاخرة
دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من
اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع

المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين
مع ابائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى
اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج
منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ومن لم ينج منها هلك هي دار الجبارين
والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار
لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث
ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانك عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك
يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا
تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة
تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمنزلة الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤدتك
الي واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظان عند
نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني واني رب العالمين
يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني
وكفى بي منتقما عن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما
يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب
يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون
اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى اخبركم اني اطوعكم لي واشدكم خوفا لي يا عيسى
تبقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مع من يسبحني وتطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم
في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان
الدنيا سجن ضيق منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون فاياك والدنيا
فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب
فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين
ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكون الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع

والموت الذي آت لا محالة فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي
وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك
رضى من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك
اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملأ خير من الادميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق
الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى كيف
انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها واعمال
كنتم بها عاملين يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون
ام علي تجترون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي
بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها
شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر
وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن
عليهم شهيدا يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا وانتم بالضحك تهجرون اتتكم
براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقابي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين
ثم اوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي وهو احمد صاحب الجمل الاحمر
والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين
وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني العربي الامي الديان
بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به
وان يتبعوه وينصروه يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد
نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها
ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ
ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر
وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي

رضا

يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون صح

لك

لك كلها حق وانا الحق المبين حقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انباتك ما لك من دوني ولي
ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك
واعلم ان راس كل خطيئة او ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى
لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل
وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث ما كان وان قطعت واحرقت
بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن مع الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع
من عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين
واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد
احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من
عند الله عز وجل فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسال الله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام
اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الاخرة اما مؤونة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت
فاجرا قد سبقك اليه واما مؤونة الاخرة فانك لا تجد عليها اعوانا يعينونك عبد الله بن
سنان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اما والله ما احد من الناس احب الي
منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برايه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع
الرواية وانكم اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى
واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا
يعرف حق جاره مالك الجهني قال قال يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة
يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم يا مالك والله ان الميت منكم على هذا
الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل سعدة عن ابي عبد الله عليه السلام
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اوصني فقال له رسول الله صلى الله

تكون

اتقوا

فهل انت مستوص ان انا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلثا وفي كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله فاني اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا
فامضه وان يك غيا فانته عنه مسعدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لاصحابه
لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فانها ليست من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه واله ومن اخلاق اوليائه وعنه عليه السلام ان الماقي لا يرغب فيها
فقد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وان كان يراد بالموعظة غيره وعن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خصلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ ابن الحر
عليه السلام قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة
في يده محمد بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال اخذ ابي عليه السلام بيدي ثم قال يا بني ان ابي
محمد بن علي عليه السلام اخذ بيدي كما اخذت بيدك وقال ان ابي علي عليه السلام اخذ بيدي وقال
يا بني افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن باهل
كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك واعتذر اليك فاقبل منه
الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لاخذن البريء منكم بالسقيم ولم لا افعل
ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر
من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي
طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون
عن السوء قال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا
ذرا وصنف لم ياتمروا ولم يامروا فهلكوا محمد بن مسلم قال كتب ابو عبد الله عليه السلام الى
الشيعة ليعطفن ذووا السن منكم والنهى والراي على ذوي الجهل وطلاب الرياسة
ولتصيبنكم لعنتي اجمعين ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال انقطع شسع
نعل ابي عبد الله عليه السلام وهو في جنازة فجاء رجل بشسعه ليناوله فقال امسك
عليك شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر عليها الحرث بن المغيرة قال لقيني
ابو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال من ذا احارث فقلت نعم قال اما لاحملن

خصلتان

بشسعها

ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى فاتيته فاستاذنت عليه فدخلت فقال لقيتني فقلت
لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فدخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بلغكم عن
الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الاذى ان تاتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له
قولا بليغا فقلت له جعلت فداك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اهجروهم
واجتنبوا مجالستهم عنه عليه السلام وقد ذكر عليا عليه السلام فقال والذي ذهب بنفسه
ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله عز وجل
رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة قط الا دعاه
فيها ثقة به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه واله بعده غيره ولقد
كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك
تحفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس ما عند الله عز وجل والخلاص من النار وما كان
قوته الا الخبز والزيت وحلواه التمر اذا وجده ولباسه الكرابيس واذا فضل عن ثيابه شيء
دعا بالجلم فجزه معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه واله متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان قبضه تواضعا لله عز وجل وما رؤي ركبتيه
امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه واله رجلا قط فنزع يده حتى
يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه واله بسيئة قط قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة ففعل وما منع سائلا قط الا ان كان عنده اعطى والا قال
ياتي الله عز وجل ولا اعطى على الله عز وجل شيئا قط الا اجازه الله ان كان ليعطي الجنة
فيجيز الله تبارك وتعالى ذلك له زيد بن الحسن عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كان علي صلوات الله عليه اشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه واله وكان ياكل
الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم قال وكان علي عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت
فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب وكانت من احسن الناس وجها وكان
وردتان صلوات الله عليهم وسلامه اسماعيل بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي

جعلت همته تقربا ونفسه تسبيحا اسحق بن عمار وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبدالله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي عليه السلام ذل ومعصيته كفر بالله
قيل يا رسول الله وكيف يكون طاعة علي ذلا ومعصيته كفرا بالله فقال ان عليا يحملكم على الحق فان
اطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلام قال الحكمة ضالة المؤمن
فحيث ما وجد احدكم ضالته فليأخذها بعض الحكماء قال ان احق الناس ان يتمنى الغنى للناس
اهل البخل لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس ان يتمنى صلاح الناس اهل العيوب
لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس اهل السفه الذين
يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون فسقهم
واصبح اهل الذنوب يتمنون سفههم الحسن بن راشد عن ابي عبدالله عليه السلام قال يا حسن اذا نزلت
بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم
خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه او دعوة تستجاب او مشورة برأي من كلام
امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار وانما انتم فيها كركب عرسوا
فاناخوا ثم استقلوا فغدوا اخفافا لم يعرجوا بما مضى نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم وراحوا خفافا
فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ باكظامهم فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم
فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب
والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه ثم زم نفسه رحم الله امرأ
من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية
بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا عن الدنيا
كدوحا لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته فاعتبروا وقيسوا وتركوا الدنيا
والناس ايها الناس احذروا مكر الدنيا والاغترار بها فكان قد زالت عن قليل عنكم كما زالت لحذروا
عمن كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها
دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء حماد عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال خالطوا الناس
تخبروهم ومتى تخبروهم تقلهم قال النبي صلى الله عليه وآله لا يأخذ احدكم ساع لحاجة

ولا الاعيا من اخذ عصا الخير فلم يردها عليه وقال صلى الله عليه وآله من اخذ شبرا من الارض بغير حق
طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وعنه صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يبالي
الرجل بما اخذ من المال احلال او حرام علي بن الحسن بن محمد الكناسي قال حدثنا من رفعه الى
ابي عبدالله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا
ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا
فيسمعون حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه اولئك وتضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله
تبارك وتعالى لهم فرجا ومخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون عن ابي عبدالله عليه السلام قال
لما ولي امير المؤمنين علي صلوات الله عليه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني والله لا ارزأكم
من فيئكم درهما ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم انفسكم افتروني مانعا نفسي ومعطيكم قال
فقام اليه عقيل فقال والله لتجعلني واسود بالمدينة سواء فقال اجلس اما كان ههنا احد
يتكلم غيرك وما فضلك عليه الا بسابقة او بتقوى عن ابي عبدالله عن ابي جعفر عليه السلام قال
قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله
اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله لا تقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله منا
وسندخل مدخله فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون الا فلا
اعرفكم يوم القيمة يأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا اني
قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم عن ابي عبدالله عليه السلام قال ثلاث
من كن فيه فلا ترج خيره من لم يستحي من العيب ويخش الله عز وجل بالغيب ويرعو عند الشيب
المفضل بن يسار قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وانكر الناس
بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله عز وجل قلت جعلت فداك هذه الحاجة والفاقة قد
عرفتها فما انكار الناس بعضهم بعضا قال يأتي الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه بغير الوجه
الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال لي ابي عليه السلام يوما وعنده اصحابه من منكم تطيب نفسه ان يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى

حتى نطق قال فكاع الناس كلهم وتكلموا قال فقمت فقلت يا ابه انا من اهل فارس قال
اياك عنيت انما انت مني وانا منك بل اياهم اردت قال فكررتها ثلاثا ثم قال ما اكثر الوصف
واقل الفعل ان اهل الفضل قليل الا وانا اعرف اهل الفضل قليل الا وانا اعرف اهل الفعل
والوصف معا قال والله لكانما مدت بهم الارض حنقا موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن
عليه السلام لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين
ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال
ما اتكوا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي عليه السلام انما شيعة علي عليه السلام من صدق
قوله فعله عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بالمراة الحسناء
يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم
عليها السلام فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن
الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت
فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال له انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب
البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى
بايوب عليه السلام فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما
والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن احدهم
يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال لا حسب
لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه
الا وان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله عن جويرية بن
مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى
الا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك فقلت جئت لاسالك عن ثلاث عن الشرف وعن
المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة
واما العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل عن ابن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل

اني

اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع
لم يشبع وخذ حظك من آخرتك وعنه عليه السلام انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب
نفسه واشد شيء مؤنة اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح
الروح اليأس من الناس وقال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو
فوقك ومن له الفضل عليك وانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب
برأيه وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل ولا رفعة لمن لا يتواضع لله تبارك وتعالى
وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم وانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف
بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار اعرابي ذكر رجلا
فقال اكسبته آخرته بصلاح دنياه فقارق ما عز عنده لما رجع اليه وقدم على ما خرج عنه من نقل
بعض الحكماء العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان قائدا بلا سائق نكرت
واذا كان سائقا بلا قائد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها
بعضهم الكلام اذا خرج من القلب وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذن بعض
الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة بها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع
ان يعي العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء
باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة
والدنية معا وكما ان البدن الصحيح يغتذي بالاكل والشرب والسقيم يتوخم كذلك المرء
الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب
مواضع الجروح فتنكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس
فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها حكي ان بعض الناس حضر عند سلطان العارض
وكان عليه ثياب رفيعة فاخذ يتحدث في ذم الزهد فلم يحتمل الا بعضه فقال الا انسان
حكوا لك لم يامر به فقال له هذا كان حرا بك ان تلبس هذه الثياب وتحدث بالزهد امير المؤمنين
عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وعن امير المؤمنين عليه السلام
اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت مسؤول عنه والزم العلم لك ما دلك

عن صلاح قلبك واظهر لك فساده واجعل العلم غاية ما زاد عملك في العاجل فلا انتفاع
بعلم لا تعمل به ولا تغفلن عن علم تريد فيجملك تركه وعنه عليه السلام الدعاء مقاليد
الفلاح ومصابيح النجاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب
النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع وعنه عليه السلام تعطروا
بالاستغفار لئلا تفضحكم روائح الذنوب وعنه عليه السلام قال من لزم الخلوة من فضل
في الحمى الامنع والعيش الامتع واعلم انه لا يبالي بما عنده الا من جاهد وعن
النبي صلى الله عليه واله الرضا وصي امير المؤمنين عليه السلام يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل
النار يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع اخرته بدنيا غيره وعنه
من لم يحتسب لعنا نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس يعرينا وله الاكافات
الملائكة تكبيدهم عنه واما نصرته في الاخرة فيغفر له قبيح ما صنع ويتفضل بما لحسن عمل وعنه
صلى الله عليه واله ان احببت ان يحبك الله في الدنيا والاخرة فاكفف لسانك عن عيب الناس
وعنه صلى الله عليه واله لا تضربن ادبا فوق ثلاث فانك ان زدت فهو قصاص يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه واله ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوات والطهور فاذا بلغوا
عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا وعنه صلى الله عليه واله ان استطعت ان لا يكون لاحد
من الظالمين عندك يد ولا احسان فكن فاني احب ذلك وعنه صلى الله عليه واله ان
ظلمك انسان فلا تشكر ولا تعاونه فتكون انت وهو سواء وعنه صلى الله عليه واله
اخوك المسلم ما تعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه يكون ذلك اجرا وعليه اثم اسمع الخير وازجر
وعنه صلى الله عليه واله يا ابن مسعود اياك وسكر الخطيئة فان للدنيا والخطيئة سكرا كسكر
الشراب وعنه صلى الله عليه واله يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعة الله وتركب معصيته شفقة
على اهلك واولادك لان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء ما يعتقون
وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا ولهم

ما يذكرون وليس لنا فقال صلى الله عليه واله من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان افضل من عتق مائة رقبة
ومن سبح الله تعالى مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان
مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجامها وركبها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا
ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه فقال صلى الله عليه واله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قال علي عليه السلام وجدت في قائم سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه واله صل
من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء اليك قال رسول الله صلى الله عليه واله
خمس لا ادعهن الى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي
ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي صلوات الله عليه عن الرضا عليه السلام
في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير عتاب وعنه عليه السلام انه قال من لم يقدر على
ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد واله فانها تهدم الذنوب هدما قال ابن عباس
رسول الله صلى الله عليه واله يقول من زار نبيي وسلك منهاجي واتبع سنتي فليقل على فضيل
الا من اصل حتى على جميع امتي فان سالهم في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل عن
عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد النبي صلى الله عليه واله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة
الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا
في العبادة قالوا من هو قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل
ذلك المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة
ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل واحد
منكم ما راى رايت وشاهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات بني النجار وقد اعتزل عن
مواليه واختفى من يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله
فاذا بصوت حزين ونغم شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم
من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما
انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو
علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت لاسمع كلامه واخفيت الحركة فركع ركعات في جوف الليل

الغاير ثم فزع الى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى فكان مما ناجى الله عز وجل ان قال
اللهم اني افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها
فيقول خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه
بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات
لظى قال ثم انعم في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر
اوقظه لصلاة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت
هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه
فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال
يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني
ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورحمني
اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فوالله ما رايت
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الفطر فقال ايها الناس ان يومكم هذا
يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وهو اشبه بيوم قيامكم فاذكروا بخروجكم من
منازلكم الى مصلاكم خروجكم من الاجداث الى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي
ربكم واذكروا برجوعكم الى منازلكم رجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان ادنى ما للصائمين والصائمات ان
يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم
فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون عن الباقر محمد بن علي الاول عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار
فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان

نظره

نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن امير المؤمنين
عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه فانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه فانما هو موضع
قبره وقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام الموت وقع عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب
اوقع على الموت او وقع الموت عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان من زهد يحيى
ابن زكريا عليهما السلام انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم
مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها
الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف
حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله
ابوك واؤامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى عليه السلام فقال له زكريا يا بني
ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابت اما رايت من هو اصغر مني سنا قد
ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة
على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى
اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى
اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة من
حديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك
امه فدخلت عليه واقبل زكريا فاجتمع اليه الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه
فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما سالت ربي ان يهبك لي لتقر عيني
فقال انت امرتني بذلك يا ابه فقال ومتى ذلك قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها
الا البكاؤون من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته
واخذ بامه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتين من لبد تواريان اضراسك وتنشفان
دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبد تواريان اضراسه وتنشفان دموعه
حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين

احبابه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني
وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل
يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس زكريا ذات يوم يعظ بني اسرائيل فاقبل
فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباءة وهو في غمار الناس فلم يعرفه زكريا فالتفت زكريا عليه السلام
يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى ان في جهنم جبلا
يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن في ذلك الوادي
جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل
من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل
هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي واطلبي يحيى فاني
قد تخوفت ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها
يا ام يحيى اين تريدين فقالت اريد ابني يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى
والفتية معها حتى مرت براع من غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا
فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا فقالت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه
فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء
وهو يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فمضت نحوه
كما ذكر فلما راته اقبلت اليه واخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها
الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له امه هل لك يا ولدي ان تخلع مدرعة الشعر
وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل ذلك ثم طبخت له عدسا فاكل ونام فذهب به النوم
ولم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري
فاستيقظ فزعا فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي وعزتك لا استظل بظل سوى بيت
المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما توردان الي المهالك فتقدمت امه لتدفع اليه
الشعر وتعلقت به فقال لها زكريا عليه السلام يا ام يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع هام
قلبه فلن ينتفع بالعيش ابدا فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى

بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره مع اليهود لعنهم الله
ما كان عن ابي العباس البقباق قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام
ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح
الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا
فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي محمد بن مارد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث
روي لنا عنك انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت فقال له قد قلت ذلك قلت وان زنوا
وان سرقوا وشربوا الخمر فقال لي انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان نكون اخذنا بالعمل
ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك وعنه
عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم
فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وعنه عليه السلام
قال قال موسى للخضر عليه السلام قد تحرمت بصحبتك فاوصني قال الزم ما لا يضرك معه شيء كما
لا ينفعك مع غيره شيء عن الحكم بن سالم قال دخل قوم على الامام عليه السلام فوعظهم ثم قال
ما منكم من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون بالكتاب
وعنه عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها كما تسعى
في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا امير المؤمنين اوصني بوجه من وجوه البر انجو به فقال امير المؤمنين عليه السلام ايها السائل اسمع
ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد
فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا ياسى على شيء منها فاته
فهو مستريح واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها
لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالي من اين جاءته الدنيا
من حلها ومن حرامها ولا يبالي ما دنس فيه عرضه واهلك نفسه واذهب مروته فهم في غمرة

يضطرون وعنه عليه السلام من بعض كلامه لا تصغروا ما ينفع يوم القيمة ولا تصغروا ما يضر
يوم القيمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم و يبغض
العبد ان يستخف بالجرم اليسير وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام ان الندم على الشر يدعو
الى تركه وعنه عليه السلام قال انما تحدث قوما نوما عند الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا
مصقعا وبقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه
وقلبه يزهر كما يزهر المصباح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول مالي رايتك
عند عبد الرحمن بن يعقوب قال انه خالي قال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف
فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا
لم اقل ما يقول قال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت
بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلام وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون
موسى تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا
فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس
كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله وقرينه وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة
منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام
ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
في الآخرة عن ابن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندي
دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب
انك تعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها
عنه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا عمدا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله عنه صلى الله عليه وآله قال

من رفع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن رفع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه عليه السلام من اعان
على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي وعن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله فاستاذن
عليه فلم ياذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا قلت جعلت فداك في لعنة الله
حتى يلتقيا قال نعم يا ابا حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن
حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين السور الى السور مسيرة الف عام عن
الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث كلمات ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه من الدنيا
كانت الجنة مأواه ومن صلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وسئل عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثماني عشرة سنة عن الصادق عليه السلام قال بينا موسى عليه السلام
يناجي ربه عز وجل اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي
قد اظله عرشك فقال يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة عن محمد بن علي
عليه السلام قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما
اوصاني ابي عليه السلام حين حضرته الوفاة ومما ذكر ان اباه اوصاه به فقال يا بني
اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قراء القرآن
ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ
القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه
فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فاولئك يدفع الله
بهم البلاء واولئك يديل الله من الاعداء واولئك ينزل الله الغيث من السماء فوالله
لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر عن نوف البكالي قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام
وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام

يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك يا امير المؤمنين فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك فقلت
زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت
زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه
ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض
الائمة من ولدي وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف
اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك
يخفف الله حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف
من احبنا كان معنا ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس
وتبارز الله سبحانه بالمعاصي فتلقى الله يوم تلقاه وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما اقول لك
تنل خير الدنيا والآخرة عن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن جده عن علي بن ابي طالب
عليه السلام في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك
وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة عنبسة بن مصعب العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن
محمد عليهما السلام وفرغنا من جنازته جلس الامام وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه الينا
وقال ايها الناس هذه الدنيا دار الفراق ودار التوى لا دار استواء على ان لفراق المألوف حرقة
لا تدفع ولوعة لا ترفع وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن
لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امیم جميل الحسن بن جهم قال سألت الرضا عليه السلام
فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا قال فقلت فما حد التواضع قال
ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا
عندك قال انظر كيف انا عندك عن الصادق عليه السلام قال من تولى امرا من امور الناس فعدل
وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقا على الله ان يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة
محمد بن مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول ان الحسنات بعد السيئات وان
السيئات بعد الحسنات عن الباقر عليه السلام قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى

يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك
عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف غضبي عنك عن ابي جعفر قال الصادق
عليه السلام اذا صليت صلاة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف
ببصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك واعلم انك بين يدي
من يراك ولا تراه وعنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال كان علي صلوات الله عليه يقول ما من احد
ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وعنه عليه السلام من قطع ثوبا
جديدا وقرا انا انزلناه في ليلة القدر ستا وثلثين مرة فاذا بلغ الى قوله تنزل الملائكة اخذ شيئا
من الماء ورش به الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه تعالى وقال في دعائه الحمد لله
الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله تعالى لم يزل
ياكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وعنه عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا راى يهوديا او نصرانيا او صابيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام قال الحمد لله الذي
فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد صلى الله عليه واله نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا
وبالكعبة قبلة وقال كل من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينه في النار ابدا قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه واذا قال يا رب يا رب
ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته
انظروا الى عبدي قد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا
اني قد غفرت له ثم قال صلى الله عليه واله عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة عنبسة العابد قال
قلت للصادق عليه السلام اوصني فقال اعد جهازك وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك
ولا تأمن غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك وعنه عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وبحمده ثلثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة سمع رجل من اهل البصرة
انس بن مالك يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلام امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا عليه السلام لانظر الى عبادته فاشهد بالله
لقد اتيته وقت المغرب ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها

جلس للتعقيب الى ان قام الى العشاء الاخرة ثم دخل منزله وزحلت بعد ورجله طول الليل يصلي ويقرأ القران الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام اليه اخران الى ان قام الى الصلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان ويقعد رجلان يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غربت الشمس فرجعت وانا اقول اشهد بالله سبحانه ان هذه الاية نزلت فيه عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله امرا اعان والده على بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره احمد بن محمد الحلبي قال قلت للصادق عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الرحمات كالاغلال في اعناق الهالكين يقودونها وسئل امير المؤمنين عليه السلام ما ثبات الايمان قال الورع فقيل فما زواله قال الطمع وعنه عليه السلام قال اذا مات المؤمن شيعه الى قبره سبعون الف ملك فاذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة ثم قال عليه السلام واذا مات الكافر شيعه سبعون الف ملك من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه ناكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على جوابه فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه من الحميم من جهنم وذلك قوله تعالى واما ان كان من المكذبين

الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الاخرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله عن الله تعالى انه يقول يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة من كلام امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس فيها الا نعيم زائل او بؤس نازل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه دونه اجله ومن كلامه عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه وكم من مفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له علي بن محمد الهادي عن ابيه عن ابائه عن جده عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول ان ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت والله امير المؤمنين عليه السلام في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روي عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت صفوان بن يحيى كان يصلي كل يوم مائة وخمسين ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويخرج زكوة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترط هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم يصلي من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويحج ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك فيصلي عنهما ويزكي عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة وهو بمكة يا ابا محمد احمل لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكري حتى استامر جمالي دعاء اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك التنعم رغبة فيما وعدت وخوفا مما اوعدت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات فان مضت سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليهما السلام لاصحابه

تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم
علماء السوء الاجرة تأخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل يطلب عمله ويوشك
ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى الآخرة وهو مقبل
على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا لانه بين امرين
بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات
الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل
على من حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم واوفوا بالعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا
سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة
اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها رواه عمر بن موسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اربع في التوراة الى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه
ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا
والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت
الاكبر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض
اخيه المسلم كتبت له الجنة البتة ومن اتى اليه معروف فليكافئ وان عجز فليثن به فان لم يفعل فقد
كفر النعمة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل برضائي واطاع امري عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع
عن علي عليه السلام قال كل ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر عن النبي صلى الله عليه وآله قال
من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا
الا ازداد من الله بعدا وعنه عليه السلام قال ايما رجل دخل على عشرة فاذوهم الاخ يوم القيامة مغلولة

يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله عن الصادق عليه السلام
قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ودعاء رجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن واساه فينا ودعاؤه
عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام
قال كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام اذ دخل علينا اشجع السلمي فجلس ثم قال يا ابا عبد الله
اني كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي قال اذا خفت امرا فاترك
يدك على ام راسك واقرأ برفع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل لولا انني استحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا اكملت له
الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فان هو حرج اعدته عليه وان صبر باهيت به
ملائكتي الا وقد جعلت عليا علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يحبه الا
مؤمن ولا يبغضه الا منافق عن الامام علي بن موسى عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة
علي بن عدي عن ابيه قال اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في ارض فقال الك بينة قال لا قال فيمينه قال اذن والله يذهب بارضي قال ان ذهب بها
بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال ففزع الرجل وردها
اليه قال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال عليه السلام
كان في زمن ملك جبار عات اخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم يدنون منه ولم
يجرحوه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج
من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك عليه قال فاتى به الضبع الى ذلك الجب واذا
فيه دانيال فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي
لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام

ان الله تعالى ابى ان لا يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه
شهادة في دولة الظالمين عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا باذر اني احب
لك ما احب لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم عن ام الفضل
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا
فتؤخر تستعتب فلا تتمنوا الموت عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المؤمن هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيئ وفيه جبرية عن مصعب
ابن شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه
فاوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر
اوسع مكانا يجده فليجلس فيه وعنه صلوات الله عليه قال اكرم عاقل عقل عن الله عز وجل
امره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر
عند الناس يهلك غدا يوم القيمة عن علي بن الوليد قال اني لآخذ بيد ابي الدرداء فقلت له
يا ابا الدرداء ما تحب لمن تحب قال ان يموت قلت فان لم يمت قال يقل ماله وولده هلال بن
الحجدري قال سمعت صلة ابو قال اخوه قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بمال
عند المساء فقال اقسموا هذا المال فقالوا قد امسينا يا امير المؤمنين فاخره الى غد فقال
لهم تقبلون لي ان اعيش الى غد قالوا وما ذلك بايدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه
فاتي بشمع فقسموا ذلك المال من ليلتهم عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من اصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك
فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب
عن علي بن الحسين عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع اصحابه
يعبيهم للحرب اذ اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو ذا فسلم
عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد سمعت فيك من الفضل

ما لا احصي واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو
مغبون ومن كانت الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ومن
لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه
غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل
وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا
يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي
والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل الا بخير يا شيخ ارض للناس ما
ترضى لنفسك وآت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك فقال له زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين
اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي عمل افضل
قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب شر قال المزين لك معصية الله
قال فاي الخلق اشقى قال من باع آخرته بدنيا غيره قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من
غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رايا قال من
لم يغره الناس من نفسه ومن لم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا
وهو يرى فيها تقلب احوالها قال فاي الناس اعمى فقال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب
من عند الله عز وجل قال فاي المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الناس خير عند الله
عز وجل قال اخوفهم واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز وجل
قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال افضل عند الله عز وجل قال التسليم والورع
قال ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم
فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا
على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت
خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا
لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا
في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة فقال الشيخ فاين اذهب وادع

نظروا الى من ردوا الاعمال من الله عز وجل لقالوا انما يتقبل الله من المتقين عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام حين قدم من الحبشة اي شيء اعجب
ما رايت قال رايت حبشية مرت وعلى راسها مكتل فمر رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل
عن راسها فجلست ثم قالت ويل لمن ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي واخذ للمظلوم
من الظالم فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
الا انهى هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال
الا انهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال يا يونس قد سالتهما
ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه
فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة في مودتها اصدق منهما فيما ينتحلان
من مودتي حيث يقول لقد علمت بالغيب الا احبها اذا انا لم يكرم على كريمها اما والله
لو احباني لاحبا من احب من وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام
قصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح
سقم اوصيك بخشية الله تعالى في سرائرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول
والفعل واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتانه
حتى ترشد فيه مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما
فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل
فتلك الحجة من كلام امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي
ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا
ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله
قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا
ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق ومن كلامه عليه السلام اوصيكم بتقوى الله
فيما انتم عنه مسؤولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت

رهينة ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون واعلموا عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب
فنحن الظلم وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله اقرب ما يكون العبد الى المغفرة والرحمة
حين يعمل الله بطاعته وينصحه بالتوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير في غيرها ويدرك بها
احذروا يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته فانه يفجاكم بامر عظيم خير لا يكون معه
شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانه
ان استطعتم ان تحجزوا الاجسام وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله
واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما كان
شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد
والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد
الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم قال يا فضيل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير
منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضيل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن
على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة
الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه عليه السلام من تعلم
لله وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما احمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال كان يقال
لا يحل لعين مؤمنة ان ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره سفيان بن المعز الثوري قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لاصحابه وانا حاضر تقول اتقوا الله وكونوا
اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا
واحيوا امرنا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام اذا كذبت الولاة حبس المطر واذا جار السلطان
هانت الدولة واذا احتبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي عن ابي ايوب بن عمر المنذر انه

يتقاضى ابا اليسر دينا له فسمعه يقول قولوا له ليس هو هنا فصاح ابو لبابة يا ابا اليسر اخرج اليه
فقال ما حملك على هذا قال العسر يا ابا لبابة فقال الله الله قال ابو لبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من احب ان يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك قال فلينظر غريما او ليدع معسرا عن الشعبي
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول العجب لمن يقنط ومعه الممحاة فقيل وما الممحاة قال
الاستغفار ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم
كما يسمع اولهم ويقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون
لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله
قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد
آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة
فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا
فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال فينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله
في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ماذا كان عملكم في دار الدنيا
فصرتم به اليوم جيران الله فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله عز وجل ونتزاور
في الله قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة
بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله
في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر محمد بن علي الباقر
عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع
تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي يا بني
ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مورثك كلاما
ان انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة

بطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين وان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي يأمر بما لا يأتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس واتمنى فهو يتمنى المغفرة
وقد دنس في المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام
يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف
لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول
فاعد جوابا عن ابي الدرداء عن ابيه قال نال رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فرد رجل عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار المفضل بن عمر الجعفي
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال
يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله محمد بن اسماعيل بن
الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم قال فلما
حضره الموت قال لامرأته اذا انا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك
لا ترين سوءا قالت فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي
بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في منامها فقال لها افزعك ما رأيت
فقالت اجل لقد فزعت فقال لها اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رأيت الا من هواي في اخيك فلان
اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما
اختصما الي كان الحق له ورأيت ذلك بينا في القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه فاصابني
ما رأيت لموضع هواي كان مع موافقة الحق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اللهم من
احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال قدم عروة بن الزبير على
الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد بن عروة دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا
ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت
الى الساق فقال له اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير
لم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد في تلك السنة قوم من بني عبس

فيهم بغل ضرير فسأله الوليد عن عينيه وسبب ذهابهما فقال يا امير المؤمنين كنت ليلة في بطن
واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز
الا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه فوجدت رأس الذئب في بطنه قد اكله ولحقت البعير
لاحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهبت عيني فاصبحت لا مال ولا ولد ولا اهل ولا بصر
فقال الوليد انطلقوا الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه وشخص عروة
الى المدينة فاتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله ابشر يا عبد الله فقد
صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي فقال ما احسن ما صنع الله بي وهب لي سبعة بنين
فمتعني بهم ما شاء الله ثم اخذ واحدا وترك لي ستة ووهب لي ستة جوارح فمتعني بهن
ما شاء الله ثم اخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلين وبصرا ثم قال الهي ان كنت قد
اخذت فقد ابقيت وان كنت ابتليت فقد عافيت عن الرضا عليه السلم عن [illegible]
الصدقة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم كان يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون
كامل العقل ولن يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون
يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل
كثير الشر من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه
من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يلقى احدا الا
قال هو خير مني واتقى وانما الانسان رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وادنى فاذا
لقي الذي هو خير منه تواضع له ليلحق به واذا لقي من هو شر منه وادنى قال لعل هذا شره ظاهر
وخيره باطن فاذا فعل ذلك فقد علا وساد اهل زمانه قال ابو عبد الله عليه السلم اعملوا قليلا
تنعموا كثيرا الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين عليه السلام قال لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تعالى
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكايده اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم والعا
بهذا العامل له اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ولله الحمد
رب العالمين ورب منعم عليه مستدرج ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فانتبه ايها المستمع

من سعيك وقصر من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فان الى الله مصيركم [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه
السهر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف
عن النوم جنبك واتق الله ربك الحسن الصيقل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس
تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين
بانوك ما لك لا تتكلمين معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ليس العبادة
كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن امير المؤمنين عليه السلم التفكر
يدعو الى البر والعمل به عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل ارتضى لكم الاسلام دينا
فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق وعن امير المؤمنين عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا
بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال
الا تخاف مع الله شيئا عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صحة يقين المرء المسلم
ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة
انما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح
قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلم على المنبر
لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وان
الضار النافع هو الله عز وجل علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول
كان الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن رأى الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه
في رزقه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل [illegible]

عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له
وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له. عن ابي جعفر عليه السلام قال احق خلق الله ان يسلم لما
قضى الله عز وجل من عرف الله ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه
القضاء واحبط الله اجره. ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه السلام قال ان الغنا والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطناه. ابو حمزة عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. علي بن محمد رفعه
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو
فقال كذبوا ولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له
ومن خاف من شيء هرب منه. وعنه عليه السلام قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا
خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو. وعنه عليه السلام احسن
الظن بالله الا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك. محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل. جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا
الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة
وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل
المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس
الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء. قال جابر فقلت يا بن رسول الله ما نعرف اليوم
احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب
عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وآله
ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله
واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم
بطاعته يا جابر والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة
من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا

فهو

فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع. كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول
لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل. مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال ان قليل
العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه
ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون
الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه. عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله
والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني
لابي عبد الله عليه السلام ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام وما الذي تلقى من الناس فيّ
فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال له ابو الصباح
نعم قال فقال ما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس. عبد الله
رجل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات
بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه
عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر عليه السلام اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل
الا حلالا قال فقال له اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج. عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اشد
ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها. وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة الله ارضاه الله عز وجل يوم القيامة
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقبح الفقر بعد الغنى وما
اقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته. عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال مر بي ابي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت بالعبادة فرآني وانا اتصاب
عرقا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي عنه باليسير. [illegible]

من كنوز الايمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان
له اجره وان لم يكن على ما بلغه سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل انعم
على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة
وعنه عليه السلام قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر
ولكن احمدك على عظيم نعمائك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقدم المؤمن على الله عز وجل
بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه وعنه عليه السلام اذا خالطت
الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان
العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم
القائم وعنه عليه السلام قال ثلث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من
اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك
ببشر حسن بعض الحكماء انما العلم ان تتقن ما قد علمت من العلم زيادة ومن العلم ان ترك
ابتغاء الزيادة نقص فيما قد علمت وانما يحمل المقصر على ترك الزيادة في العلم قلة انتفاعه
بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر عمرو بن ابي المقدام
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث
الحسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والعي عي اللسان
لا عي القلب من الايمان وعن احدهما عليهما السلام الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب
احدهما تبعه الاخر صاحبه عن ابي جعفر عليه السلام قال الثناء على العفو اسرع من الثناء
على العقوبة معتب قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت الى
غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته واخذته وذهبت به اليه فقلت
جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا
يا سيدي قال فتعرى قال لا يا سيدي قال فلاي شيء اخذت هذه قال اشتهيت ذلك قال

اذهب فهي لك وخلوا عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم
الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال
اصبروا على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه علي بن الحسين
عليهما السلام يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت
ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم عليه
ارتفع الملكان هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله
قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع
للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك
ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح عليه السلام
يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون
وعنه عليه السلام قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله
ان نعذب فيك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسب كلامه
من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم
تعذب به شيئا فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم
الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب
به شيئا من جوارحك هشام بن سالم عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لي ما جرى بينك وبين مؤمن الطاق
كلام فقلت له ارفق بهم فان كفر احدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب اثنان الا كان
اعظمهما اجرا واحبهما الى الله عز وجل ارفقهما بصاحبه معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه عبد الاعلى

بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد
قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه
نحاه عنه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله
فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله اظله الله في جنته السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المرا وان كنت
محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى وعنه عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى اتدري
لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا
صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وعنه عليه السلام قال مر علي بن الحسين عليه السلام
على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغدا فقال اما اني لولا اني صائم لفعلت
فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم
ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان
كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل
طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعنه عليه السلام
قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال ما التقى مؤمنان
قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه وعنه عليه السلام انه قال حرام على قلوبكم ان تعرف
حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان من اعوان الاخلاق
على الدين الزهد في الدنيا علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام
عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين
واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول

في التواضع

في الزهد

كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان من علامة الراغب في ثواب
الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل
له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص والمغبون
من حرم حظه من الآخرة عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا
زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والآخرة وقال
لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك
مما ذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم وانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم
الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا
سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله
فلم يشتغلوا بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو قال حب الدنيا
راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها
احق بالاضرار ابو عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة
اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا عن علي بن الحسين عليهما السلام
الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين شرورهم
مأمونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى
راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة
ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم
من ذكر النار وما فيها عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لمحزون
واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر من دخل قلبه
صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا

الدنيا دنياءان

طعام اكلته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم
فيها ولم يامنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا
اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا
باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك
اهل العلم واعلم يا جابر ان اهل العلم ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكر — التقوى
فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة
ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان
ذلك هو المطلوب اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته
في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل
اللب والعلم كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسالن
عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب
فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ورب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك
قوله تعالى ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا
كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به
لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر
قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاعمل واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة
وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة
قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك
لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع عن شبابك
فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا
ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ
حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك

واكمش

الكمش والكميش الرجل السريع

واكمش في فراغك قبل ان تقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وعنه
عليه السلام ان في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذرها العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه عليه السلام قال كتب امير المؤمنين
عليه السلام الى بعض اصحابه يعظه اوصيك بتقوى الله تعالى ونفسي من لا تحل معصيته
ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله
عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وعقله وقلبه معاين الآخرة فاطفى بضوء قلبه ما ابصرت عيناه
من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له من
كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد منه
ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت
الاضلاع وغارت العينان فابدله الله من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في
الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي
من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم
امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد
والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال
اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته وعنه عليه السلام مثل الدنيا كمثل
ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول مسكين ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فايسر ما فيها يكفيك وان
كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك وعنه عليه السلام قال من قنع بما رزقه الله فهو
من اغنى الناس وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن اسلم وكان عيشه
كفافا وعنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ
من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه حمزة بن حمران قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلاة او صام

اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعنه عليه السلام قال اذا اردت شيئا
من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله من النار
ولا تستقل ما يتقرب به الى الله عز وجل ولو شق تمرة وعنه عليه السلام قال اذا هم احدكم
بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك وعنه عليه السلام
قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره وعنه عليه السلام قال ما تناوى اثنان
في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه الا اديل منه احمد بن محمد بن ابي نصر
قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اكتب الى اسمعيل بن داود الكاتب لعلي
اصيب منه قال انا اضن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي وعنه عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم
فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة
عرضك وبقاء عزك سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو ذر رحمه الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي
للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما عمل وتكفأ به الصراط في
النار داود بن فرقد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اني احب ان يعلم الله اني قد اذللت
رقبتي في رحمي واني لابادر اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق
عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابن عم اصله فيقطعني حتى
هممت لقطيعته اياي ان اقطعه قال انك ان وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان
قطعته وقطعك قطعكما الله وعنه عليه السلام قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اني راغب في الجهاد نشيط فقال له النبي صلى الله عليه وآله فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل
تكن حيا عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب
كما ولدت فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الربع والربك ثم الذي يعني به لا انساهما لك يوما وليلة خبر بن حماد
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن
ما تحبون ان يقال فيكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا
الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلام المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله
لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه قيل لاعرابي يطيل الصمت مالك لا تخوض
مع القوم في حديثهم فقال الحظ للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره قيل تكلم الناس في مجلس معوية
والاحنف بن قيس ساكت فقيل له ما لك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم
ان صدقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي
هم اعز منه وامنع لا يغيرون عليه الا اصابهم الله عز وجل بعقاب قال زيد بن علي ميراث
الادب خير من ميراث الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم
عن ابي اسمعيل قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثيرة فقال هل
يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة
الشيعة من يفعل هذا محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها
الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما المؤمنين اذا اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوه اعطاهم وان استزادوا زادهم وان
سكتوا ابتداهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فنظر الي بوجه قاطب
قال قلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لاخوانك قال بلغني يا اسحق انك اقعدت ببابك
بوابا يرد عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة قال افلا خفت البلية
او ما علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين

ان دعوا الله

لا تشتهيها حبا لصاحبه فاذا تواقفا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها
لبعض اعتزلوا بنا عنهما فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر
يسمع ويرى قال بعضهم لسانك سبع ان اطلقته اكلك وقال الحزن الاكثار يبغض
الحق كما طلب الليل الايام ان يبيع على حية فتنهشه وقال الاكثار كما طالب الليل يطبع
وقال الاسكندر لرسول ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر في الامتناع من الدنيا البلاء
يمنع من الاخرة وترك هذه لما اخذ تلك سئل جواد مرة فقيل له هل تعلم من الجود شيء
يستطيع المرء ان يعم به الخلايق قال نعم تنوي لكل احد الخير في قوله تعالى وما يتذكر الا
من ينيب قال من يقبل الى امر الله عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله صلى الله عليك عظني فقال تفقه بالقران العظيم واحذر يوم التلاق
يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسن بن علي عليه السلام ما دخلت على ابي قط الا وجدته
باكيا قيل سئل بعضهم يوما اصحابه فقال لهم كيف اصبحتم قالوا اصبحنا نرجو ونخاف فقال
والله ما ادري ما رجاء قوم لا يحتملون ما يكرهون لما يرجون وما ادري ما خوف قوم لا يدعون
ما يشتهون لما يخافون وقال الفضيل اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة
شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا تعطني ثمنا اذا مرضت ندمت واذا
استغنيت فتنت واذا افتقرت حزنت بعضهم من بلغ اقصى ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ومن بلغ
اقصى امله فليتوقع دنو اجله قيل المزاح لقاح الضغائن عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى يطلع الى الدنيا في كل يوم مرة او مرتين فيقول يا دنياي ... فتنكدي على
المؤمن ولا تحلولي له فيفتتن بك من خذلك فاسخر به ومن خذلني فاخزيه روي عن رسول
الله صلى الله عليه واله انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن شكا مصيبة
نزلت به فقد شكا ربه وانما فقير تضعضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه ومن اصبح وهمه
لغير الله فليس من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم ومن دخل
بعض اجزاء القران فقد استهزأ من ايات الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال الا لقطع

حق رجل مسلم بيمينه الا حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قلت وان كان شيئا يسيرا قال
وان كان سواكا من اراك وعنه عليه السلام انه قال اذا ظلم العبد في الدنيا فلم ينتصر ولم يجد
احدا ينصره فرفع طرفه الى السماء فشكا الى الله تعالى فقال يا رب قال يقول الله تعالى لبيك
عبدي انا ناصرك عاجلا واجلا وروي عنه صلوات الله عليه قال يؤتى يوم القيمة بالقاتل
والمقتول والامر فيقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول امرني هذا فيقول
تعست امرك هذا فاطعته وامرتك فعصيتني وعنه صلى الله عليه واله انه قال ان الله ليصرف
العذاب عن الامة بتصدق رجل منهم عن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله
ما احسن الله عز وجل خلق عبد وخلقه وجعله في منصب عند الناس الا استحيى ان يطعم النار لحمه
يروى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اللهم لا تجعل لكافر عندي يدا فيكون له مودة
في قلبي فانزلت فيما انزلت على لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
قيل لمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ما اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة فاي وقت كان يفرغ للنساء قال علي بن يقطين عزم المهدي على الاصطباح
في ايوان على بستان وقد اعد له فيه ما يحتاج اليه فلما فرغ من غدائه قال كاني قد كسلت
عن الشرب وقد عزمت على النوم فارخيت الستور عليه وقعدنا بالقرب منه فاراعنا الا صوت
بكائه فبادرنا اليه فقال اما رايتم الشيخ الذي دخل علي فقلنا ما راينا والله احدا فقال لي
لقد رايته واقفا على باب الايوان وهو يقول اسمع ابياتا للمزهر فقد رايت الرجل قرانها
هذه الابيات تقول كاني بهذا القصر قد باد اهله واقفر منه ركنه ومنازله وصار عميد
القصر من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بليل معولات
حلائله فقعدنا نسكنه ونطيب نفسه وهو مقيم على بكائه فلم ينتفع ذلك اليوم بنفسه
وكان بين موته وبين رؤياه بضع عشرة ليلة ابو العباس محمد بن يزيد قال كان رجل
قد جعل يا ابان تعظم حقك على لا يبطل صبر حق عليك والذي بيت من الى انت البلد
بنفسه ولست اقول انا سواء ولكن لا يحل لك الاعتداء يكره لذي المروة ان يكثر المزاح وكي
فكاهته يخرج من حد الفوس كان بعضهم يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره

من الله. وروي عن سيدنا الباقر عليه السلام انه قال ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستره الله
عز وجل اولا عليه فاذا ثنى ستر الله عليه ثانيا فاذا ثلث اهبط الله عز وجل ملكا في صورة آدمي يقول
للناس انه فعل كذا وكذا. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال في قول الله تعالى
إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ قال [illegible] بالذنب
ثم يتذكر فيمتنع. وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة منها
تطفئ بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجها قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه
الله تعالى على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا. عن ابي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن
ان يستر عليه سبعين كبيرة. عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح
الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه. ابن سنان عن ابي حنيفة سابق الحاج قال مر بنا المفضل وانا وختني
نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم
فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالي ولكن
ابو عبد الله عليه السلام امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديها من ماله
فهذا مال ابي عبد الله عليه السلام. وعنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا [illegible] فلا يسمع
معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره. عن ابي حمزة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام كانت وصية امير المؤمنين لاصحابه اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهار
ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا
نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب
دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها. عن
ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل
وان بخل عليه صبر. جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام انما شيعة علي عليه السلام الحلماء العلماء
الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم. معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال
صلى امير المؤمنين صلوات الله عليه بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم
من خوف الله ثم قال اما والله لقد عاهدت اقواما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم

ليصبحون

ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما
يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد
رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون. من بعض كلام الصادق عليه السلام في وصف الشيعة
انه قال شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا
قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة
دارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور
يتزاورون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلف بهم الدار.
عن ابي البختري رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد
وان انيخ على صخرة استناخ. عن ابن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني الحق
بالمراحل فقال رفقا بلا ابهاز وصماح بلا طلب كافات وتشاغل بغير متاع الدنيا. عبد الواحد
الانصاري قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على الحق
ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت.
وعنه عليه السلام قال يا ابان من عرفه الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض
حتى يأتيه الموت. وعنه عليه السلام ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء. عمر بن عجلان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فشكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل
لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال
اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حالة قال فانما انت في السجن تريد ان تكون في
سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن. عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله
عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم
الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم. عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا
على قدر دينه. محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تمضي على المؤمن اربعون
ليلة الا عرض له امر يحزنه ويذكره. معوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان
المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب

قبض انه كان مكتفا فورد اصحابه فقال كانى انظر الى مكتفا اتاهم فانذرهم ثم عاد
من الغد فقتلوه ثم قال ان المؤمن ليبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه
وعنه عليه السلام ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل مكان ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل
مكان ثلثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك
ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي
يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض وعنه عليه السلام ان اهل الحق
لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن ابي جعفر عليه السلام
ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض محمد بن بهلول قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المؤمن بالله المؤمن من زهد في
الدنيا وكره اسمه من النعيم فيها والشقي في الآخرة وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني
لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس
لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا او غربوا لن ترزقوا الا القوت
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن الثياب فجلس الى جنب الموسر فقبض
الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخفت ان يمسك من فقره
شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا
قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي
كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر اتقبل قال لا فقال له
الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اول ما عصي الله عز وجل به ستة اشياء حب الدنيا وحب الرياسة
وحب الطعام وحب الراحة وحب النساء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الله (وحب النوم)
عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه (ادام)
وسهر من ليله ابى الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله

سياتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به
ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب
لهم ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون
فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وعنه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع
اعراب الجاهلية اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلاتك
فقال مثلي يسال عن صلاته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري
دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
من عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق
والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق
في الندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب عن ابي عبد الله عليه السلام ان الشيطان
يدير ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته وعنه عليه السلام اغنى الغنى
من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم
عن الاستعداد لما لم يات وعنه عليه السلام قال ما اقبح بالمؤمن ان يكون له رغبة تذله
وعنه عليه السلام لا تسفهوا فان ائمتكم ليسوا بسفهاء عمر بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله
عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه اين ذهب فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام
سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال
يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله تقذف
امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما
علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما وعنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه سماعة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فقال لي مبتديا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك اياك ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا

فقلت والله لقد كان ذلك انه ظلمني فقال ان كان ظلمك لقد اربيت ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به
شيعتي استغفر ربك ولا تعد فقلت استغفر الله ولا اعود عنه عن علي بن الحكم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم عنه عليه السلام من خاف الناس لسانه فهو في النار
عن شيخ من النخع قال قلت لابي جعفر عليه السلام لم ازل واليا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا فهل
من توبة قال فسكت ثم اعدت عليه فقال لا حتى تؤدي الى كل ذي حق حقه عن امير المؤمنين عليه السلام
من خاف القصاص كف عن ظلم الناس عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله
عليهما يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب
في الصغير اجترأ على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يزال العبد
يصدق حتى يكتبه الله عز وجل صديقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله عز وجل كذابا
المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب
احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا
الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغاشى له عن كلامه سمعت ابي
يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه
اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل
يأخذ للمظلوم من الظالم عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسن عليه السلام اتق المرتقى
السهل اذا كان منحدره وعرا سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من نظر الى ابويه
نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة عن ابي جعفر عليه السلام قال نظر الى رجل
يمشي ومعه ابنه والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه مقتا له حتى فارق الدنيا عن
ابي عبد الله عليه السلام قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع
امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وسبع
ارضين بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما وعنه عليه السلام قال

يتغاشى

من استذل مؤمنا او حقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق
زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل
على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه
لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة مؤمن يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله ما كفارة الاغتياب قال ان تستغفر لمن اغتبته كلما ذكرته مفضل بن عمر قال قال
لي ابو عبد الله عليه السلام من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط
من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان ابو بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
وحرمة ماله كحرمة دمه جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به
احدهما ان كان شهد به على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين
ابو حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما
فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن
بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من نظر
الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه عليه السلام قال من اعان
على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي عن ابي جعفر عليه السلام
قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا
يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه مؤمن عن ابي عبد الله عليه السلام

عن ابي عبد الله ع

الرجل
يجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيباً مصقعاً ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم ويجد
لا يستطيع يعبّر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح حمران قال قلت لابي جعفر
عليه السلام اخبرني اطال الله بقاك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى
ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم
نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام
انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر اما اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا
ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك
فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل نكاد
ان نحول عن الحال التي كنا عليها وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقاً فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان هذه خطوات الشيطان ليرغبكم في الدنيا والله
لو تدومون على الحال التي وصفتم بها انفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء ولولا انكم
تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن
مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الحسن البصري قال لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج فقيل له واي كلام
الحجاج يعظ قال سمعته يقول ان امرأ ذهبت من عمره ساعة في غير ما خلق له لحري ان تطول
عليها حسرته قال بعضهم اسأل الله تعالى ان يوفقنا للانتفاع بما علمناه ولا يبعدونا الا
وتعجيز علينا بسوء اختيارنا وظلمنا انفسنا وما افضل من ذلك الا نفسي ولو اراد المباهاة
بل رجوت ان ينتفع بي ويعلي من نظر فيه بعين قلبه وتثبّت احوال الحقائق من فناء عمره وقرب
اجله وقيام الحجة عليه ولم يعتذر بالتسويف والتعليل ولم يخرج الى الاباطيل وبادر النعمات
وحاذر آفات الغفلات وهجوم الموت بغير استعداد ولا استئذان ورغب الى الله تعالى
في العون على حسن الاستعداد والتوفيق لاصلاح ما حضر الغرة ولبست الحياة جعلنا
من ذكر فذكر واعتبر بغيره فاتعظ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ

وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين لا معتبراً بكم وناصحين قبل ان يصاح بكم وقد امر الله تعالى
انبياءه عليهم السلام بالموعظة وندب اليها فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالموعظة الحسنة
وقال وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال
وذكرهم بايام الله تعالى ونعمائه وعقابه ورحمته وقال فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى
قيل اي قولا حقاً ان لك رباً وان لك معاداً وان لك بين يديك جنة وناراً
لعله عند ذلك يتذكر او يخشى وهو عندي لا يتذكر ولا يخشى ولا تقل انت ولكن اهلكه
قبل ان تقدم اليه انذرها فاعذر اليه وقد حث النبي صلى الله عليه وآله على ذلك فقال ما اهدى المسلم
هدية لاخيه افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده بها عن ردى وقال عليه السلام
نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من تعلم فريضة او
فريضتين فعمل بهما او علمهما من يعمل بهما فيعطى عليها ... لمسلم ... او انهما
تعدل عبادة سنة وقال عليه السلام لا يتحف بحمقهم الامانق ... في الاسلام
وامام مقسط ومعلم الخير واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى تعلم الخير وعلّمه
الناس فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله
رجلان من بني اسرائيل كان احدهما يصلي المكتوبة ثم يجلس يعلم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار
ويقوم الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقيل
سئل ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تبني مسجداً تعلم فيه القرآن
وسنن الرسول صلى الله عليه وآله والفقه في الدين وقال الحسن رحم الله امرأ وعظ نفسه ووعظ
اخاه واهل بيته فقال يا اهله صلاتكم صلاتكم زكاتكم زكاتكم مساكينكم جيرانكم جيرانكم
لعل الله يرحمكم ان الله اثنى على نبي من انبيائه فقال وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضياً وقال الحسن ان الرجل العاقل يوعظ بالكلام الواحد فيتعظ بها
وينتفع بها حتى يموت بها يا ابن آدم لا تضرب الذكر صفحاً وقال مهران فانك اذا علمت عظمة
الله فرغ قلبك لما خلق الله له فانما جعل لك السمع لتسمع به كتابه والبصر لتبصر ما نزل البيان
لتتفكر به ونعمه وثم ذكره والقلب تحفظ به وصيته واجعل شغلك لا عوذ له واصرف

فهل انت مستأثر على نصيبك من الدنيا والآخرة وعن ابي الدرداء انه قال ما تصدق مؤمن بصدقة
احب الى الله تعالى من موعظة يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة
سنة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لقد سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا اكثر
الناس صوما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله مواعظه وعن النبي صلى الله عليه وآله
احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه على طاعة الله ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه وابصر
وعقل وعمل قال امير المؤمنين عليه السلام الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا
واخيفوا فحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال الحسن
لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لتواكل اهل الخير وارتفع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقال غيره اني لاعظكم واني لاستحي من ربي لما اعلم من نفسي ولكني لعل كل ثواب
قد اتقيا فتثبت فيه قال بعضهم لا اعظ الناس قال اني لا اخاف ان اقول ما لا افعل قال
فاينا يفعل ما يقول ان الشيطان لو ظفر بهذا منكم لم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن المنكر
قيل يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء الا اتيناه عنه قال لا بل مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال عليه السلام اشد الناس
عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله
بالعلم حتى تعملوا به ان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال عليه السلام
اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى
من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم
حيرانا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه وقال بعضهم ايما انت مثل الذي تسمع وتحكي انما يراد من العلم العمل فاسمع وتعلم
واعمل انما يراد العلم على الهرب من الدنيا لا على طلبها وقال عليه السلام ان الدنيا ليس محلها
قال عليه السلام ان لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع من الجنان لانهم كانوا اعظم الناس
قيل وكيف كانوا قال كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يحرصوا

بالامر ... حتى لا يبقى منه شيء

اعظم

في نقصها نقصوا قليلا واستراحوا طويلا قال بعضهم ما نفعك ما حفظت من علم العلماء
وانت بعيد في العمل مجرى السفهاء وقيل اكثر علما اشد خوفا وقال صلى الله عليه وآله العلم علمان
علم اللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك وليس العلم بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب
وصدقه العمل وقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل به وقال النبي صلى الله عليه وآله
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب الارض فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت
الكلاء والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فانتفع به الناس فشربوا منها وزرعوا وسقوا
وكانت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلاء وقال عليه السلام لا تكون
سلما حتى يسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا ولا تكون عابدا
حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون زاهدا واطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك
قيل اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد غيره به
وشقي هو به ورجل نظر الى علمه في ميزان غيره سعد هو بالعمل به وشقي ذلك بجمعه وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله رأيت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت
رفت فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال خطباء امتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون قال بعضهم العالم طبيب هذه الامة والمال
الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف ينفع السقيم وقال صلى الله عليه وآله
لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا وجوه الناس اليكم
من فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله وللدار الآخرة قال بعضهم المؤمن في الدنيا كالغريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها لاهلها حال وله حال قد اهمته نفسه الناس منه في راحة
ونفسه منه في شغل وقيل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا جاري يؤذيني
فقال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فما لبث يسيرا ان جاء فقال يا نبي الله ان جاري قد مات
فقال كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا انك لو رأيته في قبره لبكيت عليه طويلا وقيل
ان سلمان الفارسي رضه لما مرض مرضه الذي توفي فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف
تجدك يا ابا عبد الله فبكى فقال له ما يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها

بالتحلي

ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب
فاخشى ان يكون قد جاوزناه وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء
واجانة وجفنة قال ثوبان قلت يا نبي الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى
عورتك فان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها فذاك وانت مسئول
عما سوى ذلك وقال صلى الله عليه وآله ما فوق الازار وخلف الحذو وظل الحائط وجر الماء
فضل يحاسب عليه يوم القيمة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان سرك
اللحاق بي فاياك ومخالطة الاغنياء ولا تخلعي ثوبا حتى ترقعيه

قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى

قال بعضهم المؤمن يتزود والكافر يتمتع وقال يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض
بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك
به تكن منصفا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا
اصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ
مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير يا ابن ادم طاء الارض بقدميك فانها
عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك وذكر الفقها بعضهم
فقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بالدين المتمسك بالاسلام وقال
اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا
جائعة عارية في الاخرة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ورب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الا رب شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا قال الحسن البصري لقد ادركت اقواما كانوا
فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم ولهم كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اخوف
منكم على سيئاتكم ان تعذبكم كانوا اذا اجنهم الليل قياما على اقدامهم يفترشون وجوههم
تجري دموعهم على خدودهم يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم كانوا اذا عملوا السيئة
احزنتهم وسألوا الله تعالى ان يغفرها لهم واذا عملوا الحسنة دابوا في شكرها وسألوا الله
ان يتقبلها والله ما سلموا من ذلك من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة قال النبي صلى الله عليه وآله

ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كامثال الجبال الجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل
يا رسول الله أيصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال عليه السلام اشد ما اخاف على امتي ثلاث زلة عالم
او جدال منافق او دنيا تقطع رقابهم ان هذين الجرين قد اهلكا من كان قبلكم وانهما
مهلكاكم فانظروا كيف تعملون حج بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوما اسكر
الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال بعضهم كلاهما من خوف حزن قد
اخرج زفوة فكتبها وقال الحسن بع دنياك باخرتك تربحهما ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما
الموت فيما قبل والبقاء هاهنا طويل وقد اسرع خياركم فما تنتظرون الا المعاينة فكان قد
هيهات هيهات قد ذهبت الاعمار وبقيت الاعمال قلائد في اعناق الرجال فيالها موعظة لو وافقت
القلوب حياة الا وانه لا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون
الناس وتسوقكم وانما ينتظر اولكم ان يلحق به اخركم انه من راى محمدا صلى الله عليه وآله فقد رآه غاديا
ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وانما نصب له علم فشمر اليه فالنجا النجا
علام تفرجون اي ودنيا تكره ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله برسالته وانزل عليه كتابه
ووضع من الارض في وسطها ثوابا فيها قوتا وبلغة ثم قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة فرغب اقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي لهم ربهم فابعدهم الله واسحقهم فرحم الله
عبدا نظر فتفكر واعتبر فابصر وصبر انه لن يكره لقاء الله الا مقيم على عصيانه وكان اذا قرا
الهيكم التكاثر قال عمر اطاكم عن دار الخلود وجنة لا يبيد هنا والله افضح القوم وهتك
الستر وابدى العوار تنفق مثل دينك في شهواتك وتمنع في حق الله درهما ستعلم يا لكع
قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان من ورائكم عقبة كؤدا لا
يجوزها المثقلون قيل دخل رجل سلمان الفارسي رض فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا
فقال له ما في بيتك الا ما ارى فقال ان امامنا عقبة كؤدا وانا قد قدمنا متاعنا الى المنزل
اولا فاولا وقال وقع حريق في المدائن فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال
هكذا ينجو المخفون روى عطاء ان رجلا دخل على ابن عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي

ويقول على قوله سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد علمت ان الله اهلك الذين
اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا
المعصية وهي حالنا ومن كلام امير المؤمنين ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم فانه لم يستقبل
احدكم يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله وان امس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري
من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه وبادروا ما ترجعون اليه واخرجوا من الدنيا قلوبكم
قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها خلقتم والى غيرها تقدمون انه لا اقوى من الخالق ولا
ضعيف اضعف من المخلوق ولا مهرب من الله الا اليه فكيف يهرب من يتقلب بين يدي طالبه
وكل نفس ذائقة الموت قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تغتروا بالله فان الله لو اغفل
شيئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه
ومن ازداد على الدنيا حرصا لم يزدد من الدنيا الا بعدا ومن الله الا بغضا وقال الحريص
الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف اكله غير منقوص ما قدر له فلا زاد على رزقه
فعلام التهافت في النار وقال يا ابن ادم ما يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدائدها
اذا رزقت خير الاخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا ونالك من لذاتها اذا حرمت خير الاخرة
قال من عرف نفسه استراح ومن عرف الدنيا زهد فيها ان المؤمن لم يصاحب هو ولا يغفل ما
التفكر بماله وعليه ومن ذلك ما يشغله عن عيوب الناس من خوضهم وفي قوله تعالى ان
الانسان لربه لكنود قال هو الذي منع الرفد ويشكو البلية وقال ضرب ابن ادم المرض
والحاجة والموت وهو مع ذلك كفور وثاب داود بن سرحان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه
لم يقم عليه فيه حد وعنه عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو
من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم عن النبي صلى الله
عليه واله قال اياك وما يسوء الاذن عن علي عليه السلام في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا

لاخيك

قال انس صحبك وقرنك ونساؤك ومالك ويغادرك ان تطلب الاخرة قال الحسن
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ابو العتاهية
لله المجلس ثم يرجم نعتق بالمدارس ثم نطرحه معشرة لكل انسي نضطر بعضهم ما عند من يعز اوله
ونحن نشهد ثم نعرف يبكي على الذاهب منا وانما يبقى الذي يذهب قال بعضهم ان عمرا
قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمر مشؤوم على صاحبه وكان عيسى عليه السلام يقول اذا مر
بما ارقوبات اهلها وخلف فيها غيرهم ويحا لارباب الذين يدرون كيف لم يعتبروا باخوانهم
الماضين وكان يقول يا دار تخربين وتفني سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب
تسترح من بعض كلام امير المؤمنين عليه السلام ان مع كل اكلة غصص ومع كل شربة شرق
لا تنال منها نعمة الا بفراق اخرى قال بعضهم مررت بخربة ومعي صاحب فقال انا اهلك
فما ربت فقال ذهبوا وبقيت الاعمال قال بعضهم مررت بسوق بعد الوهاد وقد خربت واذا
على حائط منها مكتوب هذي منازل اقوام عهدتهم في خفض عيش وعز ما له خطر صاحت
نايبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر قال بعضهم اجتزت بقنا كانها
النعنا فادخلت راسي في الخراب وقلت نادرتنا الدار فلحن ذا المال الذي جمع الدنيا حمر
ما فعل فاجابني هاتف من الخربة كان في يدي ارسواها دارنا عللت بالمنى حتى انتقل بعضهم
يجر عليه الطارنة فرجع عظاما دهي بين يديه يقلبها فقال له ما تصنع بها الرجل
وما بلغ بك الى ما ارى من سوء الحال وشحوب الجسم في هذه الفلوات وشحوب اللون والانفراد
فقال الرجل اما انا ترى من تغيرها الى الحول حتى ان في جناح سفر ولي ولم يكن لي عيشا
فما لي من فتلك الحق لعظم النعر الكره الفقر ثم سبانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى من
اطباق الثرى فلم تركت بذلك مع خفائه وصفه ووحشه وتقطع اعضائي فيه وارتقابي الحساب
الانقضاء لحمي وعصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان البدان انقضا ونهاية لست الكني
ادفع بعد ذلك الى صعيد الحشر واردا الى اهوال مواقف الجزاء لا ادري الى اي دار يؤدى بي فاي
عيش يلذ لمن يكون الى هذا مصيرا فبين الشعبي عبد الملك بن مروان اذا الرجال كثرت اولادها
وجعلت اقصابها تنقادها واضطربت من كبر اعضادها فهي زرع قد دنا حصادها قبل

شقوق

دخل ابو الهذيل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ان ارض دارك هذه كانت سكوكا لبيت
من ملوك وسوقة درست آثارهم عافية ديارهم فالسعيد من وعظ بغيره قيل خطب المأمون
في بعض الجمعات فرنخت ذبابة على موق عينيه فطردها فعادت فطردها حتى قطعت عليه خطبته
فلما فرغ من الصلوة بعث الى بعض العلماء وقال لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال الصادق
بعضهم يا ذوي الاوجه الحسان المصونات واجسامها الغضاض الرطاب اكثروا من نعيها
او اقلوا سوف تردونها لعفر التراب قد تخلل الايام نغصا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا عن معصية الله فان الله شديد العقاب لولا عباد ركع
ورجال خشع وبهائم رتع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اكرموا الضعفاء فانما ترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه وآله لا يغرنكم من
طول الصبر وحسن التقاضي فان اخذه اليم شديد ان لله في كل نعمة حقا من اداه زاده الله
منها ومن قصر فيه سلبه الله اياها فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرحين بعضهم
ليس لاحد من العباد الا ولله الحجة البالغة عليهم اما مهمل لطاعته او مرتكب لمعصيته او مقصر
في شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله في غفلة عن الموت مع ذنوب قد
احاطت به واجل يسرع كل يوم في عمري وقادم على هول لا ادري ما اقتحم منه ثم بكى بعضهم
ذهبت حقوق دهر اعرفتني فذكرت ما قد الله بعض البختري لا تأسفن من الدنيا على اهلها
فليس باقي الاشكل ماضيه فافرح اذا ازلت شيئا تحاسبه واحزن على صالح لم تجتهد فيه
قال بعضهم ملك ينادي كل ليلة يا ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى قال بعضهم يا بني
من سار الى منزل ستين سنة ان يبلغ مقصده فيحط رحله ويريح راحلته وانشد
تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل وان امرؤ قد تبع خمسين حجة
ولم يتزود للمعاد لجاهل قيل في قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس نخرجها من انفها
في عنفوانها بعضهم هنفي على عمر ضيعت اوله وقال آخر الاسقام والهرم كلاهما رسل الموت عند
الموت من لزم وان بلغ فرع الشيب والهرم هلا انتهيت وبعض العمر مقتبل والنفس في حد
والعزم مقتبل وقيل للشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب له الحيوة قال البكاء على الذنوب

قيل مرض ربيع بن خثيم فقيل له الا ندعو لك فقال ان عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين
ذلك كثيرا كانت فيهم ادواء واوجاع واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له قيل جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال اني اتوب
ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضى وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله ان
يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما بعضهم
ليمثل احدكم نفسه انه قد حضره الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعته قيل اوحى
الى داود اتق ان آخذك على غرة وتلقاني بلا حجة دخل بعضهم على عبد الملك فقال عظني فقال
هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه الحال
الى حال ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل تقلت فقال لا
قال فهل تأمن الموت ان يأتيك على غرة قال لا قال ما رأيت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل قال
النبي صلى الله عليه وآله ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة الجنة وقال صلى الله
عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بربه وان الرجل اذا قال استغفرك ذا ذنب ثم عاد فقالها ثم عاد ثلث مرات كتب الرابعة
من الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان ضيعوا
وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك بعضهم تمتع انما الدنيا متاع وان دوامها لا يستطاع
وقدم ما ملكت وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغررك من توصي اليه فقصر وصية المرء الضياع
وما لي امل الا ان عمري [illegible] لولا الخداع بعضهم اشبه الحياة الانسان من نفسك
واقل من سكرتك واعمل في مهلك قبل شغلك وقبل نزول الموت بك وخذ ما في يديك لما بين
يديك فان بين يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا كل خفيف وما احسن الاستعداد لها وهيأ
برحل كل متقل مفرطا في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر
واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وانظر العمل الذي تحب ان يأتيك الموت وانت على غرة

قال سلمان الفارسي اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه ومؤمل الدنيا
والموت يطلبه وضاحك ملاء فيه ولا يدري متى يومه وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع
والوقوف بين يدي الله لا ادري أساخط أم راض قال بلال لرسول الله صلى الله عليه واله
ماتت فلانة فاستراحت فغضب فقال انما استراح من غفر له قال الاعمش كنا نشهد الجنائز
فلا ندري من نعزي من حزن القوم واقبالهم على انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من يشيعه يا اخوتاه احذروا مثلها وقعت فيه اني اشكو اليكم
دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني حتى اذا
هلكت تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا آثرتهم على نفسي فاسلموني واشكو اليكم
مالا اسعفت منه حق الله فصار وباله علي ووزره لغيري واشكو اليكم طول الثوى في قبر ينادي
انا بيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاحذروا مثل ما حل بي واحذروا مثل ما لقيت
يا طول ثبوراه مالي من شفيع مطاع ولا صديق حميم يا عظيم حسرتاه لو ان لي كرة
فاكون من المؤمنين انشد بعضهم وصف الطبيب دواءه ثم بدا ان جاء الموت برجوع
صحته هيهات ما يرجوه وكان بعضهم يقول لهذه الاموات ابلغ العظات فزوروا
القبور واعتبروا بالنشور البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله اذ بصر
بجماعة على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى حتى بل الثرى ثم التفت
الينا فقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال لا شيء اوعظ من قبر ولا اصح
انس بن كاتب وجد على قبر مكتوب يا من اطرته الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعد
للسفرة العظمى وتفقد ما تنزله على اهل البلى كتب بعضهم الى اخ له يعظه ايها العبد لا تغتر
ولا تعد قدرك ان الموت اتيك وان طال عمرك وان الحساب امامك انك متروك مدة
والموت بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خير الغنى عضدا وتزود من متاع الغرور
ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك ممن ادخر الاموال واعد الرجال فلا يستطيع
ان يفتدي به من الموت لما نزل به قيل ان النبي صلى الله عليه واله نظر الى قبر بالاسى واهله
يبكون فقال لو كنتما تخففان ما تعفون اخف الى صاحب هذا القبر من مالكم كلها

في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال هما نفختان في الصور الاولى تميت الاحياء
والاخرى تحيي الموتى واما الثالثة فتخضهم من اجداثهم فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من قبورهم
وهم ينفضون التراب على رؤسهم ويقولون سبحانك ان لبثنا الا قليلا قال رسول الله صلى الله
عليه واله انا آخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا الحدود اتقوا النار فاذا مت تركتكم
وانا فرطكم على الحوض فمن تزود فقد افلح وقال علي عليه السلام يقول الله تعالى وعزتي لا يبكي عبد
من خوفي في الدنيا الا اضحكته بعفوي في الاخرة وقال صلى الله عليه واله تعوذوا بالله
من وادي الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اذ فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة
اعده الله للفقراء المرائين وقال صلى الله عليه واله يقال للكافر يوم القيمة لو كان لك ملء الارض
ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فأبيت
وقال صلى الله عليه واله يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له
هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى باشد المؤمنين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة
فيقال له رأيت ضرا قط فيقول لا قال بعضهم اخفى الله عملا اخفى لهم ثوابا فلا تدري اعين قرت
تلك الاعين قال النبي صلى الله عليه واله الموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وعنه عليه السلام
انه قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه وقال صلى الله عليه واله
ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور العين رجل اؤتمن على امانة خفية شهية فأداها
مخافة من الله عز وجل ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة
وقال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا والجاهل حسن
حيلة والمكر لطف عقل وقد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله فيدعها من بعد
قدرته وينتهزها من لا بصيرة له في الدين قال رسول الله صلى الله عليه واله ما جمع مال من حله
الا ذهب في الباطل اضعافه وقال صلى الله عليه واله قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم ان احدهم يرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام وملبسه
من حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لهذا وانى يقبل لهذا وهو ينفق من حل الصراف

رجلا يعظ رجلا واخر يقول له دعه فانه لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده
انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله
وقال صلى الله عليه واله ليس منا من غش مسلما او غره او ماكره وقال صلى الله عليه واله من
تزوج امرأة بصداق ينوي ان لا يؤديه فهو زان ومن استدان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق
وقال الاحنف اذا دعتك نفسك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانتقامه منك
وذهاب ما ظلمتهم فيه عنك وبقاء وزره وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها
الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه وانشد يقول شعرا اعاذل ما للقوم فيه من واجد عوض
بعض حقه فلم ينقص لطاعته ولكن دنت على معاصيه برزقه قال رسول الله صلى الله عليه واله
اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف
واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور وقال
ومن استرعى رعية فغشها حرم الله عليه الجنة وقال عليه السلام اخوف ما اخاف على امتي زلة
العلماء وميل الحكماء وسوء التأويل وقال ابن عباس يا رسول الله تحدث بكل ما تسمع منك قال نعم
الا ان تحدث قوما حديثا لا تضبطه عقولهم فيكون على بعضهم فتنة وقال الحسن وقد كشفه
قوم من اصحابه وهو يبكي لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم هذا ما عرف شيئا مما
كانوا عليه الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل الناس قول ولا ارى اعمالا ولا
ارى عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ان الناس هل يوزن يوم الحساب قال ابن كعب
وعلامة المؤمن ان من اخلاق المؤمن ايمانا في يقين وعلما في حلم وقصدا في عبادة واعطاء
السائل في الازل جود وفي الرخاء شكور لا يحجبه الغضب ولا يغلبه الشح وقال ابن مريم
عليه السلام كيف تكون سيئا ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا يأمنك الناس وكيف
تكون تقيا والناس يتقون اذاك قال رسول الله صلى الله عليه واله يكون عليكم امراء يأمرونكم
بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولا يرد
علي الحوض وقال عليه السلام لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كان امراء ان اطعتهم اكفروك
وان عصيتهم اهلكوك قال فكيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب منهم ان ضعفت

قال صلى الله عليه واله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء
وقال بعضهم خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم والطغيان في النعم
قرأ قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي قال بعضهم
عالجت العبادة فلم ار شيئا اشد من الصمت عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الرجل ليدرك بحسن
خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهله قيل جلس الاحنف مع مصعب بن الزبير
فمد مصعب رجليه فمدهما الاحنف فقال العجب لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين وقال
النبي صلى الله عليه واله كرم الرجل دينه ومروته عقله وحسبه خلقه ان الله يسألكم يوم القيامة عن
اعمالكم وما كسبتم لا عن احسابكم وانسابكم وقال صلى الله عليه واله ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال بعضهم لا يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون التواضع احب اليه
من الشرف والرفعة وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب وابغض عنده في الحق سواء ويحكم
للناس بما يحكم لنفسه وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليس شيء يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة
الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها الا فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا
بطاعته قيل كتب عبد الله بن سلام فقال له من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم
من قلوب العلماء قال الطمع والشره يقول الله في التورية ان القلوب المعلقة بحب الدنيا محجوبة
العقول عني قال النبي صلى الله عليه واله ان من السرف ان تأكل ما اشتهيت قال عمران بن حصين
نهانا رسول الله صلى الله عليه واله عن اجابة طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص
اكرم على الله من رسول الله صلى الله عليه واله وكنا اذا رأيناه لم نقم له لما نعلم من كراهيته ذلك
وقال صلى الله عليه واله لئن يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه ويستغني به ويتصدق بفضله
خير له من ان يسأل رجلا اعطاه الله من فضله فيعطيه او يمنعه ان اليد العليا خير من اليد السفلى
قال بعضهم اهدي الى رسول الله صلى الله عليه واله شاة فردها فقال له لم رددتها فقلت
سمعتك تقول خيركم من لا يقبل من الناس شيئا فقال انما ذلك فيما يكون عن مسألة واما ما
اتاك الله من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك وقال صلى الله عليه واله من فتح على نفسه

رضا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وقال صلى الله عليه وآله ما زين الله رجلا
بزينة خير من عفاف بطنه وكان عيسى عليه السلام يقول يا ابن ادم الضعيف اتق ربك واتق
طمعك وكن في الدنيا ضيفا وعن بيوتك عفيفا عوّد جسدك الصبر وقلبك الذكر ولا تخش لغد
رزقا فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا تقدر على ما تريد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة احسني جوار النعم فانها ما نفرت من قوم فكادت ترجع
اليهم وقالت ما اجتمع عنده صلى الله عليه وآله ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر
قيل خطب الناس رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه عباءة شامية فقال ايها الناس كلي
خير ما كفى والهى وان صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال عليه السلام ما عال
من اقتصد والقناعة مال لا ينفد وعن بعضهم في قوله ولنحيينه حيوة طيبة الرزق القناعة
ولا احوجه الى احد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتطحن
بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل فلما رآها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم
الآخرة غدا فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل لما ابطأ النبي صلى الله عليه وآله
والناس ينتظرون بلالا ان يؤذن اذ ابطأ عن الاذان فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حبسك
يا بلال فقال اني اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحى وهو
يبكي فقلت لها ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك وان شئت كفيتك الرحى فقالت
انا ارفق بابني فاخذت الرحى فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي صلى الله عليه وآله رحمتها
رحمك الله وقيل دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن مع علي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله ايكما اعيت فقال علي عليه السلام لفاطمة فانها قد اعيت فقامت
فاطمة عليها السلام فطحن النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام قيل كان عبد الله بن الحسن يقول
لبنيه اذا قحطوا يا بني اصبروا فانما هي عدة ايام حتى يأتي الله بالفرج قيل للقمان
الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة بطني فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد على هذا
فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال يا بني الشرك

وقال عيسى عليه السلام ... وكل خبز الشعير في طلب الفردوس

بلال

بالشرك كان النار لا تطفى بالنار ولكن يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء لا تفسد بالمرء ولا تبغ المثلى
ولا تمنع بالمعروف يا بني كن اديبا فقيرا غنيا يا بني انك منذ سقطت من بطن امك استدبرت
الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت
يا بني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطأت خطيئة فابعث اثرها
صدقة تطفيها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث
لمن ظلمك ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله
عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت قال موسى عليه السلام اي رب اي
اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب وهل يتهمك احد قال نعم الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي
ولا يشكر نعمائي ولا يصبر على بلائي وكان من دعائه عليه السلام اللهم خر لي واختر لي ومما اوصى به
رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتفقه في
القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك ان تسب مسلما او تكذب صادقا
او تطيع اثما او تعصي اماما عادلا عن ابي ذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وآله بسبع حب
المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان جفاني وان لا اتكلم بغير الحق وان لا
اخاف في الله لومة لائم وان لا انظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني وان اكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله قال بعضهم ان الذي ارسل الحيا انبت الكلا ثم قسم الكلا قسم الماء
جرعة ان لكل مرعى راعيا ولكل ادواء الناس الدواء قال اكثم بن صيفي لما حضرته الوفاة
يا بني تميم لا يفوتكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان بين حيزومي بحرا من الكلام مفيض لسانه عن
غرارة قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبه ان الهوى يقظان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني
وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاورة مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل
ومصارع الالباب تحت ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار
ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب كتب رجل الى ولده بوصية يا بني استعد لسفرك وتأهب
لرحلتك وحول متاعك للمنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول الامل

او تطيع اماما عادلا م

فقصروا واغتروا بما جهدوا عند الموت شدة الندم واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف ولا
الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير بعدهم من شر ما داني به المغترون بطول الامل
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك
استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية وقال لا تزال بعباد الله
ما لم يعمل قرادهم الى ارائهم وما لم يوثروا خيارهم على شرارهم وما لم يعظم ابرارهم فجارهم فاذا فعلوا
ذلك رفع الله عنهم وقذف في قلوبهم الرعب وسئل ابن عباس عن صفة الذين صدقوا الله
فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون
بم نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا والقيامة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال يا سبحان الله
عجبا لانس واصبح في قلوب عارفة واعمال مخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
لبعيد فقد خرج من الاسلام ومن اعان ظالما ليبطل حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله قال هشام بن عروة
عبيد صف لي الحسن فقال كان اذا اقبل فكانه جاء من دفن حميم وكان اذا جلس فكانه
قد قعد نحو الاسير ليضرب عنقه وكانه رجع من الآخرة فهو يخبر عما راى وكان النار لم تخلق
الا له وما رايته قط تبسم الا تبسم بعبرة وقال بعضهم العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف
والرجا ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة ومن طمع في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف النار
اجتهد في الهرب منها وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد لو وجدنا رجلا يستدبر مكة ذاهبا
ثم زعم انه يريد الحج لم نصدقه ولو وجدناه يتوجهها ثم زعم انه لا يريدها لم نصدقه قال
شداد بن اوس دخلت على رسول الله صلى الله فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي ارى بك
فقال اخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون شمسا ولا
وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤون باعمالهم والريا هو الشرك ثم تلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وآله يجاء يوم القيمة بصحف مختومة
فتنصب فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك
ما علمنا الا خيرا فيقول الله تعالى ولكن هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي وقال

لا تقعدوا

لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن
الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا في عمله تركته
دوني لاني لا اقبل الا ما اخلص لي وقال عليه السلام يؤتى بناس يوم القيمة اعظم اعمالا يقول الله
ايكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال صلى الله عليه وآله
اذا مدح الفاسق اهتز لذلك العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد عبد يسال المغفرة
وهو مقيم على المعصية يخشع لخشية عند الامر وانما يخشع الجبابرة ينهى ولا ينتهي يامر ولا يفعل
ثم زوال نعم لم يعهد وكان بعضهم اذا سمع الرعد يحصر حاله فقال هل تعرف فان قبل الاسقط
من غضب قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل للدنيا كانك تعيش ابدا واعمل للآخرة كانك
تموت غدا وقال بعضهم احذروا حتى لا تحتاجوا الى الناس قال ابن عباس يأتي على الناس
زمان لا امات فيه سنة واحيا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما من قوم جلسوا يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله
في الملا الاعلى وقال عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر وسئل ابن عباس اي الاعمال افضل فقال ولذكر الله اكبر وما جلست
عصابة في بيت من بيوت الله يذكرون ربهم ويتعاطونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة وقال من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان
وتخليت فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيها العافية
وقال الخرجاني خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا ستر لي عورة ولا ائتمنته
اذا غضب وما وجدت منهم الا من يركب هواه وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالعزلة فانها
عبادة قال بعضهم حمل بعض الجبارين الى رجل صالح مالا فلم يقبله فقال لا اكره ان تقع لي
مودة الى الذي اعطيته فقبل المرض فليلبس لي قلبي فكيف واكل ثريدهم ووطئ بساطهم
قيل ان النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا لفاجر عندي يدا ولا نعمة فاني
وجدت فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

في الاعتزال

قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فاردت الصمت فلم اقدر
عليه فصرت الى العزلة فحصلت لي العزلة وقال الحزن لا شيء اوعظ من القبر ولا انس من الكتاب ولا اسلم
من الوحدة وقال الحزن انما نطلب العلم لنهرب به من الدنيا ولا لنطلب به الدنيا وقال الحزن اكرم الناس
من ترك المطامع ولو رغبت الصانع وقيل لاحدهم هذه الكآبة والحزن الذي بك فقال لاجد
الخلق من طول غفلتهم وكان عيسى عليه السلام يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل
المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال النبي صلى الله عليه وآله
احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وقال بعضهم يا ابن آدم من مثلك
خلي بينك وبين الماء والمحراب متى شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا بواب
تقف بين يديه فتشكو اليه فاقتك وتعرض اليه حاجتك قال بعضهم كنت ابيت مع النبي
صلى الله عليه وآله فاتيه بوضوئه وحاجته فقال لي يوما سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة
قال او غير ذلك فقلت ذلك مرارا قال فاعني على نفسك بكثرة السجود والزهد في الدنيا وقال ان
الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض وذلك ان يكون
احدهما مقبلا على الله والآخر ساه غافل وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا لله قانتين
قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع ولطف المسئلة
وسكون الجوارح وقال صلى الله عليه وآله استعينوا بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة
النهار على قيام الليل وان صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا وما نام احد طول الليل الا بال
الشيطان في اذنه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس
نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون
وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون
وعيده ويتمثلون قصصه ويعتبرون بامثاله ويأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما هو
والله بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه

واضاعوا حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته قال بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الجهالة وما ارى الا مرائيا صاحب دنيا لها يغضب
وبها يرضى لها يسخط وعليها يقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقيت حثالة كحثالة
الشعير وحشف التمر قيل ان احق الناس بالقرآن من عمل به وان كان لا يقرؤه وابعدهم منه
من لم يعمل به وان قرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس
فرجل مر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله تعالى بشفة
ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن الدعاء
وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء فاذا اذن الله للعبد في الدعاء
فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد وقال صلى الله عليه وآله ان الله ليبتلي
العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة
لانه يقول ادعوني استجب لكم وقال ما كان ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة وهو
يقول ومن يعمل سوءا بجهالة او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء لاه
وقال عليه السلام اربع من كن فيه امن يوم القيمة من الفزع الاكبر اذا اعطي شيئا قال الحمد لله
واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا كان
له حاجة سأل ربه واذا خاف شيئا لجأ اليه وقال امير المؤمنين علي عليه السلام سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وسئل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال من شبع
بطن قوته ويستعد ليوم موته كان بعضهم يقول ايها الناس اعلموا ان الامان غدا لمن خاف الله
وخاف وباع نافدا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها
الباقون حتى ترد ذلك الى خير الوارثين في كل يوم تجهزون غاديا ورائحا قد قضى نحبه وانقضى اجله
فتغيبونه في صدع من الارض ثم تتركونه غير موسد ولا ممهد فارق الاحباب وقطع الاسباب

وسكن التراب وواجه الحساب فقيراً الى ما قدم غنياً عما ترك قيل اجتاز عمر بن عبد العزيز يوماً بالمقابر في المقابر
فلما نظر الى القبور بكى ثم قال هذه قبور ابائنا وامهاتنا واخواننا واهلنا وجيراننا وحشنا
شاركوا اهل الدنيا في عيشهم ولذاتهم اما تراهم صرعى قد خلت فيهم المثلات واستحكم فيهم البلاء
فاصابت الهوام في ابدانهم مقيلاً ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال والله ما اعلم احداً اسعد
ممن صار الى هذه الحفرة وقد امن من عذاب الله وقال الا ادلكم على اكفان لا تبلى وزاد لا ينقضي ممن
قيل وما هما قال تقوى الله والعمل الصالح وكان يقول ان الدنيا متاعها قليل وعزيزها ذليل
وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة زوالها وادبارها فالمغرور
من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها اقاموا فيها اياماً يسيرة
اغترتهم صحتهم فركبوا المعاصي كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين
على جمعها كانوا في الدنيا على سرور وبهجة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران
يتصدقون فنادهم ان كنت منادياً وادعهم ان كنت داعياً واسال غنيهم ما بقي من غناه واسال
فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والالوان الناعمة
ما صنع بها البلى واثر فيها الثرى فكم من ناعم وناعمة اضحوا ووجوههم بالية واجسادهم اضحوا
متباينة يا ساكن القبر غداً ما يغرك اليوم من الدنيا هل تظن انك تبقى فتسكن دار الدنيا
وتبقى لك المطرة وثمارك اليانعة وطعامك الحاضرة او محل بمثل رفاق ثيابك ومآخر
طيبك هيهات هيهات كان قد نزل بك ما كنت عنه غافلاً وكان يقول اجعلوا العلم فانه زين للغني
وعون للفقير ليس بان يحتذر به الدنيا ولكن يدعوه الى القنوع وقيل له يوماً لو اتخذت
حرساً فاحترست في طعامك وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف او احترست
شيئاً دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه
ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهنأه العيش ولمن تحقق البعث
والحساب كيف يترك الطاعة قيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه امر
وامر اختلف فيه فردوه الى الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا يقرب

لا يقرب اجلا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم صلى الله عليهم ثم عمهم الله بالبلاء قيل لبعضهم اما لك مال قال الآن في
لا اخشى الفقر معها الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس وقال بعضهم لا تعمل بما يكره الموت من اجله
فلا يضرك متى اتاك الموت وقال بعضهم لا تجزهم نصف الطريق للراحلين وهو مقيم في محل
المتحيرين وقال لولا ثلاث ابن آدم ما هنأه العيش وقال مثل الذي يعمل بغير علم مثل الذي يرمي بغير
قوس وقال مكتوب في التوراة اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت وقال اذا طلبت الرجل بالامر
فلم تفلح فاعلم ان ذلك بالمنى فيك قال بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن آدم الا ما اعان
عليه وذنوب ابن آدم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفى الله عنه الحسن البصري ضرب ابن آدم بالمرض
والفاقة والموت وهو مع ذلك وثاب وقال في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود هو الذي يعد النعم
وينسى البلية قال انما هان الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا وشق سوء الحساب
يوم القيامة على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة وكان يقول يا صاحب الدنيا يعجبك وفارقها تعلك حزن بذلك وطلق
وليعطفك ما فرزقت من الخير فقد رأيت من يزدهل وحلى بين اهلها ومن يأمنهم وفارقهم قبل لقاءه
تخوف ربك الله ولمن ترك انها ان اهلها بها كما عشيتها وطابت انفسهم اهلها حزنا منها واكرع لما خلفت لك
يا ابن آدم ان لك عاجلة وعاقبة فلا تؤثر عاجلتك على عاقبتك فتخسرهما كليهما ولا تبع عاقبتك بعاجلتك
تخسرها كلها وقال ان قوماً يلبسون هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق يجددون ثيابهم
ويخلقون دينهم اوسعوا دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم واهزلوا دينهم طعام
احدهم غصب وخادمه مسخرة يتكئ على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض وبحار بعد
بعد يابس حتى اذا اخذته البطنة وابلته من الكظة دعا يا غلام ائتني بما يهضم طعامي بالكظة
يعطيهم [illegible] ابن مسكين [illegible] ربك الله ان كسبوا طيباً وانفقوا
قصداً وقدموا ليوم فقرهم وفاقتهم وقال ينبغي لمن علم ان الموت مورده والساعة موعده
والوقوف بين يدي الله مصدره ان يطول في الدنيا حزنه وقال يا ابن آدم المصدق على ابن
ايام رحلات وانت تقول اهلك نفسك في هواك ولمتى لكن نصف لمثل نفسك
وقد ما لك رهينك لا ترى فناها وترى الخلق من الفنا يحترق وقال بعضهم الاحرار

سوء الظن بالاخيار بعضهم قال مر رجل مع الحسن عليه السلام في طريق فمر بقوم يضحكون فقال
لي اوجد هولاء ما افقروا ام يئسوا فسكتوا وقال اصل الشر ثلاثة وفرعه ستة فالثلاثة
الحرص والحسد والفجور والستة حب الدنيا والرياسة والنوم والشبع والراحة والغنى
قيل كان بعضهم يصير الليل نهارا بالقيام والنهار ليلا بالصيام وقيل له لم لا تتزوج فقال
والله ما عندي مال ولا نشاط فيهم اغر امراة مسلمة وقيل له انك لترضى بالقليل فقال اني
والله ارضى بالقليل وقال بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله قف علي اسائلك فقال لولا
اني مبادر لوقفت عليك قلت ما تبادر فقال ابادر خروج نفسي وكان بعضهم اذا اصبح قال
غدا الناس الى حوائجهم واسواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي
قال له بعضهم استغفر لي فقال الله لك ان تسأل من قد قصر عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يستجب لك
وكان اذا جاء الليل قال من خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد القوم السرى
قال بعضهم لا ابالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلاث ايات من كتاب الله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله يصيب به من يشاء نظر بعضهم الى عبد الله ابن ابي الحسن وهو يحمل الى السوق معه
الاثقال والالات فقال اكل شيء من هذا في قلبك شعبة قال نعم قال والله لا احل لك الهم همّا
واحدا اويس القرني قال ان ذكر الموت لم يدع للمؤمن في الدنيا فرحا وان علم المؤمن بحقوق الله
لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن في الناس بالحق لم يدع له صديقا
قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا اراحه الله من هموم الاخرة قال المنصور لعمرو بن عبيد
وهو في مجلسه ناولني الدواة فلم يفعل فقال وما في بيننا ولم تسلم اخاه شيئا قال كرهت ان
يجري قلمك بشيء يؤثم فاكون معينا فيه وقال ان السلطان سوق وانما يجلب الى كل سوق
ما ينفق فيه ان الله اتاك الدنيا فاشتر نفسك منه ببعضها وقال له خالد بن صفوان لم لا
شيئا فتقضي دينا كان عليك فقال لم اجد احدا من اصحابنا يأخذ شيئا الا وانا اكره ان
اذل بغير الله وكان الحسن يقول لقيت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يقول

نشاط

من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسالك على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا
لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان
يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا كان يعمله وعزى رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت
لك عظة فنعمت المصيبة اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك وكان اذا اتى
في جوار بيت سمعت من داره النحيب كما يسمع من دار الميت واذا حضر الجنازة وجد عليه الكئيب
اياما كان بعضهم يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنع وطول
الامل وقال يدخل النار قوم فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرتم معنا ما نحن فيه
فقالوا انا قوم جعل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع به نحن ولا نفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف
اصبحت قال قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قال بعضهم ما نلت في الغضب شيئا من نشاطه
في الرضا قال المنصور لمطر الوراق خذ وده فقال ان بعد اخرتك هذه اخرة فانظر لمن يكون
العاقبة وكان بعضهم يقول الاصحاب انا لم نعلمكم ما تجهلون ولكنا نذكركم ما تعلمون قيل
المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في من يحب مر بعضهم بالمقابر فقال يا رب كاليوم قط
مصرع هولاء وعظ هولاء فلا يعتبر الاخر بالاول ولا يتعظ اخ باخيه ورد لبنا بشيء لا ينتبه
غافلا عن ورده وجاهلا عن سكرته ما لهذا خلقنا ولا بهذا امرنا كان بعضهم يقول كفى
بنا ذنبا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب وعالمكم جاهل وعابدكم
مقصر يا اهل الخلود يا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما تنتقلون من دار الى دار قال
احذر المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تغير ضرت بالعامة وكان بعضهم
يقول انظر الى عمل الرجل وقلبه ولا تنظر الى زيه ولفظه وقال العجب لمن يحتمي من الطعام الطيب
مخافة الداء كيف لا يحتمي مخافة النار قيل اوحى الله الى موسى عليه السلام تدعيهم كثيرا
مكيا قال يا رب قال الان قد ثبت قرب عبادي فلم ار احدا الا من قبلك وكان بعضهم يقول
اعربنا في كلامنا فلم نلحن ولحنا في اعمالنا فلم نعرب وقال آخر من خاف الله لم يشف غيظه
ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهي وقال بعضهم من كان له
مال فليصطنع فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عن النبي صلى الله عليه وآله

بيتك

من الذنوب

انه قال اذا عظمت أمتي الدنيا نزع منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لعنها وذل المعاصي حمل بعض الامرا الى رجل زاهد مالا ليفرقه عليه فقالت له بنية يا ابت
لو اتخذت هذه الدنانير عدة على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان
لهم بعير فلم يزالوا يكدونه ويأكلون من كده فلما كبر وسقط عن العمل نحروه واكلوا لحمه
وقال بعضهم من التواضع التكبر على الاغنيا. وقال سخا النفس عما في ايدي الناس افضل
من سخا النفس بما في يدك على الناس ومرض بعضهم فقيل له الا تتداوى قال ان كان في
عاد وثمود والامم الخالية ادوا وادوية واطبا فلا الناعت بقي ولا المنعوت له عن ابي ذر
عليه السلام انه قال الموت الكافي يا اباذر ان الله اوحى الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل
لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب خاشعة وايد نقية فاني لا استجيب لاحد
منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة قيل لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول
في قال اظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصيه لاوليا الله قال والله لاقطعنك
عضوا عضوا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك آخرتك قال لما تقول في هذه الاموال
التي جمعها امير المؤمنين قال ان كنت جمعتها لتشتري بها نفسك يوم القيامة فقد احسنت وان لا
فقد اوقرت ظهرك وثقلت حسابك فقال الويل لك قال الويل لمن اخرج من الجنة وادخل النار
وقال بعضهم للفضل بن يحيى ان سال رجل من حاجة ان هذا الرجل من وجهه عن مسالته اياك
فاكرم وجهك عن ذلك اياه تقضيا حاجته وقال غرورهم من فوقكم شي ولعادكم تحتها
تبلى وقال اعقل الناس محسن خايف واحمقهم مسي آمن وقال اذا وضع الميت في قبره
من العقوبة ناداه جيرانه من الموتى ايها المخلوف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا
معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة ونظرا اما رايت انقطاع مدتنا وانت في المهلة فهلا
استدركت ما فات اخوانك في تلك المدة وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا
هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم راى شغولا بها
رآه احتاج الى المنزل الذي لا بد منه فياخذه من حيث لم ياتيه ما اعطيها الا احبابه
فبادروا آجالكم باعمالكم قبل انقطاع اعماركم وقيل اذا اتى الحجاج بعمره فقطع الاذنين

يجاوب

يجاوب وان احيا الزاهد في زيادة عمره فهي بعمل وقال الربيع بن ... لبعض السلطان عظيمة من الاحوال
هيبة ولم نجد ما نال من الدنيا زينة قال دخلنا على عابد نعوده فبكا ثم قال اما والله ما ابكي رجا
ما زاد فيها ولا ... فقال الذي يرجوه لذنوبه ارحم لعيالك فاراد بعض العباد بيع ضيعة
ليتصدق بثمنها فقيل له لو تركتها لعيالك فقال بل اذخرها لنفسي عند الله وادخر الله لعيالي
وقال اخر ... المفقودين والقضا ... وقال اخر وجدت في بيت المقدس صخرة عليها مكتوب
كل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع عزيز
وكل حريص ذليل فنظرت فاذا هي ... قال بعض الصالحين يا اخوتاه
التي طولت الغفلة اعمارهم وانقضت اوزارهم اما انهم صرعى تحت اطباق الثرى قد حيل بينهم و
ما يشتهون ... ما كانوا ... فهاتيك ديارهم منهم خالية والقلوب عليهم ناسية
واذا اقبرهم ... لو تمنوا ما اعطوه ... لو تمنوا اعمالهم ... وان
... ونصحوا في ... اهل ... قيل ان لا ... يالك
بين نفسين ان تلفت واحدة منهما سعدت الاخرى فكلاهما فانما هي نفس واحدة جعفر بن محمد
عليه السلام تعلم العلم واكتم ولا تزد ولا تنشر قال عليه السلام العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار وبه توصل
الارحام ويعرف به الحلال والحرام يعطيه الله السعدا ويحرمه الاشقيا قيل لبعض الحكما
اي الكنوز افضل فقال العلم الذي ... فهو في الملا جمال وفي الوحدة انس ... صاحبه
ويسمل به طالبه والمال ... ثقيل والهم به طويل ان كان صاحبه في الملا شغله التفكر فيه وان كان
وحيدا ارقته حراسته قيل لبعض الحكما ان فلانا رفع وجهه عن طلب العلم فقال بل ترك ... من
طلب العلم ... وقال الاخر ليس نطلب العلم لنحيط بكل ولكن ليسكن
من الثواب ويبعدنا من الخطا وقال الاخر لان يموت الانسان وهو طالب للعلم وارث له
البغية منه اربح من ان يعيش قانعا بالجهل مع طول الحيوة وقيل لاخر من اعلم الناس فقال
اعملهم بما علم من الخير وقيل لاخر من العالم فقال الخاشي لله وقيل لاخر من العالم فقال المجتنب
لموبقات الذنوب وقيل لاخر من العالم فقال الطايع لربه العاصي لهواه وقال رجل للصادق
عليه السلام اوصني فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فقال الرجل زدني فقال

ما احملك زينا وكتب بعضهم الى رجل ظهرت له رياسة من جهة العلم اما بعد فقد اصبحت باظهورك علمك
عند الناس منزلة وشرفا فالتمس الان بالنطق من علمك عند الله رفعة وزلفى واعلم ان احدى
المنزلتين تحول بك من الاخرى غدا وقال امير المؤمنين عليه السلام افضل ما تحلى به تخلق به الحياء
وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات قال رسول الله صلى الله عليه واله
للعاقل خصال يعرف بها يحلم عمن جهل ويتواضع لمن هو دونه ويسابق الى البر من هو فوقه ان
راى فضيلة انتهزها لا يفارقه الخوف ولا يعتريه العجل وسوف يدبر قبل ان يتكلم فان تكلم غنم
وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله فيكفيها قال بعضهم من علامات العاقل
ان لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه قيل لبعض الرهبان
فلانا يخطب الينا وهو عديم من المال قال اهو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه
قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته
والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث استمع وان اوجر اسمع واما الاحمق
فان تكلم عجل وان حدث ذهل وان حدث حمل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان
جالسته شانك وان ائتمنته اتهمك وان وثقت به خذلك وقال الحرسون عليك
اصطفت الى الحق معرفتا واسعدت سرا جاذ السمع بعضهم اول ما يجب على طالب الادب
ان يستشعر الوقار وان يحسن السؤال بالتلطف من المقال وان لا يكثر الكلام فيما اهل الاثام
وان سئل عما لا يعلم امسك عن الجواب وما لم يسئل عنه فليصمت للاستماع قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان المؤمن ليدرك بالحلم والتقى درجة العالم المجتهد قيل ثلثة لا يعرفون الا
في ثلثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسر ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب
قال الاحنف انكم لترون الحلم ذلا وتراه عزا قيل ان في الانجيل مكتوبا عن الله عز اسمه
لا ينبغي للامام ان يكون جائرا ومن عنده تلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده
تلتمس الحلم قيل لبعضهم من الحليم فقال من لم يرجع خلقه عند الغضب قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ارشدهم للرفق والتاني قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين
انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون

قال رسول الله صلى الله عليه واله خصلتان من رزقهما فقد اعطي خير الدنيا والاخرة اذا ابتلي
صبر واذا اعطي شكر وقال بعض الحكماء من احسن زهد الزهاد واجل عبادة العباد التمسك
بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال الحزين من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز
حد القناعة فهو فقير وان كان غنيا موسرا وقال الحزين ما آسى من الدنيا الا على ثلاث اخ
في الله يصدقني من معايبي وعالم ان اعوججت قومني وان جهلت فهمني وقوت ليس
لمخلوق علي فيه منة ولا لله علي فيه تبعة وقال بعضهم الطمع حبل الذلة في القلب والرق قيد
في الرجل فاقطع الحبل من قلبك يقطع القيد من رجلك قيل لبعضهم من الحريص قال الذي
يجمع من الدنيا فوق قوته وقيل لاخر من البصير قال الساعي في الدنيا لها وقيل لاخر من الابصر
فقال من كانت الدنيا همه ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام اسمعوا اذانكم مواعظ الحق
ورزولهم الصدق فان كلام الحكماء دواء وكلام الله شفاء وما لكم لا تتحابون ولا تتناصحون
وتتبارزون فانما انتم اخوان على دين الله والله ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو
عاينتم وتناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه
ويحزنكم اليسير منها حين يفوتكم وتفوتكم الكثير من دينكم فلا يحزنكم ولا يخطر ببالكم اذا رغب القلب
حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة المواعظ كالجسد الذي اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء
قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء قال امير المؤمنين عليه السلام
كل سؤال ذل ومنقصة الا ما كان من سؤال الرجل امامه او عالمه او والده ولا ذل فيه ولا منقصة
اكثروا اهو اذكم سورة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة ارخص قرابته فحافظوا ان يردها
وقال بعضهم ما رايت رجلا لم ينفق عند معروف الا ادبا ما اشتهى وقال الاولين يا بني ان
من اسدى اليه معروف فيبنيه دون الموت قال رجل لعيسى بن مريم عليه السلام يا معلم الخير
دلني على عمل انال به الجنة فقال اتق الله في سرك وعلانيتك وبر والديك وقال رسول الله
صلى الله عليه واله اختبروا الناس باخدانهم فانما يخادن الرجل من يعجبه وقال بعض الحكماء الناس
اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيبه دنياه لاخرته والبخيل
الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها والمقتصد هو الذي يلحق كل واحدة منهما نصيبها

والمسرف هو الذي يجعل نصيب الآخرة لنصيب دنياه قيل لبعضهم من الزاهد فقال التارك للمأثم
الآخذ لما احلّ الله وقيل لآخر من الزاهد فقال الراغب في الآخرة التارك لما نهى عنه العامل
بما امره به وقيل لآخر من الزاهد فقال الراغب في الآخرة التارك للحرص على الدنيا اختيارا
وقيل لآخر من الزاهد فقال القانع بما اوتي التارك طلب ما عُدم فوتي وقيل لآخر من الزاهد
فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسرّه العطاء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيمة فالمعروف
يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة والمنكر يسوق صاحبه او يقوده الى النار وقال عيسى عليه السلام
لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار قالوا وما هو قال المعروف عن الصادق عليه السلام
اخيهم اخاك المؤمن فان تخدعك هو فلا قال بعضهم ان انت احببت اخا في الله دينا او دنيا
فاعلم ان كل واحد منكما يحسن ويسيء ويحفظ ويضيع ويصيب ويخطئ فالزم له الشكر اذا — واحدة منها
والصبر اذا ضيع والمكافاة اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعاونة اذا اصاب والمعاتبة
اذا اخطا فان معاتبة الاخ لاخيه مما يدوم به الاخوة وتبقى معه صفاء المودة فان
المعاتبة عند الحكماء احسن من القطيعة قال الاول الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي
لا يستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه
في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء
الذي لا يراد ولا يحتاج اليه وهم اخوان الطمع قال الصادق عليه السلام التمسوا لاخوانكم
العذر في ذلك فاعتقدوا ان ذلك منكم لقصوركم عن معرفة وجوه العذر قال بعضهم لا تعجل
على اخيك بالملامة قبل استغنائك على زلته ومعرفة عذره قيل هفوته بعضهم ثانية ولا تجعل
بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل اوصيك بتقوى الله
والعفو عن الناس قال بعضهم ليس حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار ان
تحمل اذى جارك وقال لقمان حملت الجندل وكل حمل ثقيل فلم اجد حملا هو اثقل من جار السوء
قال بعض الحكماء ثلاثة لا ينبغي للشريف ان يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده والعالم
يستفيد منه لاخوته وخدمته للضيف قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب قوم في صحبة

فيه رضى الا كان اعظمهم اجرا احسنهم خلقا وان كان فيهم من هو اشد اجتهادا منه قال عليه السلام
من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق وقيل لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
ان الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشرفكم في الاسلام قال صدقوا وليس
حيث يذهبون كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحسنهم جوارا واكفهم
اذى فاولئك الذين اذا اسلموا لم يزدهم الاسلام الا خيرا قال عليه السلام اقربكم مني مجلسا واوجبكم — علي
على شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا قال بعضهم من اهان كلام من جهل وخلق من دينه
هلك وقيل ثلاث خصال من السعادة حلم يردع من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يداري
به الناس قال بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال الخير جود بلا ثواب ونصب بغير دنيا وتودد
في غير ذل وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب
من ذوي الاحساب والبخل من الغني والحرص من العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس
من علم من اخيه مروة جميلة فلا يسمعن فيه الاقاويل الا من ثقة ولا يتاهد فان من حسنت علانيته
لو يجري الشك في سريرته فلا تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون على ما ترون حتى تكونوا على يقين
مما تسمعون كيقينكم على ما ترون قيل لبعضهم ما المروة فقال اسرارك ما تغتاب به من نفسك
حتى يعلمه غيرك وموافقة عقلك بعقلك لما تظهره بلسانك وقيل لآخر ما المروة فقال اجتناب
الريب فانه لا ينبل مريب واصلاح المال فان الجود لا يمكن الا بالموجود والقيام بحوائج الاهل
لا فقر لمن يحتاج اهله الى غيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فقه الرجل قلة كلامه قال
بعضهم حسن السمت وطول الصمت وشق القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت
وشق الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال بعضهم انا اروي عقل الرجل زائدا على لسانه ولا يعجبني ان
ارى لسانه زائدا على عقله وقال الحكماء اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول
وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم القول فان غلبت على حسن القول فحسن الاستماع فلا تغلبن عليه
حسن السمت وطول الصمت بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم وقال بعضهم كن حذرا
كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر
من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا

فأنت عن الابلاغ في القول الهجر وقال امرؤ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقال امير المؤمنين عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول الجهل

وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولينه وصدق حديثه قيل دخل بعض الادباء على ملك فاستأذنه في الكلام فقال له الملك على شرط فقال وما هو قال على ان لا تمدحني في وجهي فاني اعرف منك بنفسي فان قلت فيّ حقا فقد نقلت فيه معرفتي وان قلت كذبا كنت ساخرا بي وعلى ان لا تكذبني على ضرك فانه لا راي لمكذوب وعلى ان لا تغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال الرجل للملك ائذن لي فاعرف قال الاذن انت قال بعضهم الصدق عز والكذب ذل قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثة ليس عليهم غيبة من تجاهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله وسمع اعرابي قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس فقال لهم كفوا عن غيبته لو حضر لاسرعتم في مدحه ورب عتاب بغيره بما ليس فيه ورب مادح لسواه بما ليس يعرفه وكفى بالكذب لصاحبه عيبا قال بعضهم الحسود عدو الله لانه معترض نعمته في خلقه وتدبيره في عباده قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس لا تصغروا ما ضر يوم الفقر ولا تصغروا ما نفع يوم الغنى فكونوا فيما اخبركم الله من كل غاية بعضهم من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها وقال بعضهم الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وقال الحزين عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد يروى في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم عليهما السلام قل لقومك لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية وابصار خاشعة فاني لا اقبل من تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي قال امير المؤمنين عليه السلام عليك بالصبر فيه ياخذ العاقل واليه يرجع الجاهل

ووقف امير المؤمنين عليه السلام على قوم قد اصيبوا بموت رجل منهم فقال لهم ان تجزعوا فحق الرحم بلغتم وحق الله ضيعتم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق الرحم بلغتم لما حضر اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام الوفاة نظر الناس الى الصادق يجزع مرة ويعلو مرة ويخرج الى قوم مرة ويقعد اخرى فلما توفي اسماعيل دخل الصادق عليه السلام الى بيته ولبس انظف ثيابه ودرج شعره وجاء الى اهله فقالوا ما كنا من المصيبة كان لم يصب بمصيبة فقيل له في ذلك

فقال

فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما احب ونسلم له فيما نحب فاذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نكره رضينا وكان اسماء بن خارجة رجلا يذكر بالعلم وحسن الصبر فاجتمع قوم في ذلك فكتبوا عن اهله كتابا انه يموت ولده فقرأ الكتاب ووضعه ولم يظهر عليه تغير له فقيل له ما في هذا الكتاب قال ذكروا فيه ان ولدي نزل به ما لا يستغني عنه وانما اراد بعده فقيل له ليس من هنا شيء وانما اردنا ان ننظر صبرك قال فان لم يكن فسوف يكون قبلي او بعدي قال بعضهم ما اقل كثير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الاخرة مع بقائها قال بعضهم ليكن اول امرك في الصبر آخر امرك في الجزع من كلام امير المؤمنين عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح الجليل لما يشفي به عليكم الموت وامركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزائلة عنكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لاجسادكم وان احببتم تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوها فافضوا الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى ارتجاع وان ضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى بلى اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات لا يرجعون والى الاخلاف منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الا انكم ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى فميت يبكى وفجيع يعزى وصريع يلوى وآخر يبشر ويهنى ومن عائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يمضي الباقي والحمد لله رب العالمين

وفي الحديث لا غم في فرائض الله تعالى الا انتم ويكره غامرها وقيل الغم يتوقع الامر الذي يحزن وقيل الهم والسدة والضغط والكرب نظائر ونقيضه الفرج قال بعضهم من اولى لم يبد من الدهر حظ فكل داء برئ فيه جميل ودواء لم يحل على النفس ضيما فاسأل

يبشر

حسن الثنا سبيل م

عيّرتنا انّا قليل عدادنا فقلت لها انّ الكرام قليل وما ضرّنا انّا قليل وجارنا عزيز وجار
الاكثرين ذليل وانما ذكرت هذه الابيات الاربعة هنا لان فيها معان الحسن لمن تأمّلها
قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس عامّتهم وخاصّتهم وضعيفهم وقويّهم الّا
ان يعجزوا ما يبلغه عنهم او عن ولعهم لاسباب كثيرة منها ان عقلا فوق عقلهم وحلم
افضل من حلمهم وصبر اتمّ من صبرهم ومنها انهم جعلوا الحجة قدرته وسطوا بتدبيره
واختبروا بتصرّفه على امره ونهيه ليقوم بحق الله تعالى فيهم ويحمل بفضل قوته كلّهم
ويصبر على جهل جاهلهم ويكون مجهود حاله معهم الرفق بهم والقيام بمصالحهم ومنها
ان العلاقة التي بين السلطان والرعية قوية لانها الجنسية وهي ارسخ من الرحم التي
بين الوالد والولد والملك والدكبير كما ان الوالد مالك صغره وما يجب على الوالد
في سياسة ولده من الرفق والحنو عليه والرفد له واحتمال المتعب الى الكرم يجب
على الولد في طاعة والده وذلك ان الولد قريب العهد بالكون وجاهل بحال الاوعاد
الحزم كذلك الرعية شبيهة بالولد وكذلك الملك شبيه بالوالد ومما يزيد هنا التشبيه
ان الملك ههنا لا يكون ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا تكون رعية الا بالملك وهذا
من الاحوال المتضايفة وسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما يجري بين العامة
والخاصة يتعرّف حال سائسها الناظر في امرها والمالك لزمامها حتى يكون في رفاهة من
عيشها وطيب حياتها ودوام درّ ادهها بالامن الفاشي بينها والعدل الفائض عليها والخير
المجلوب اليها وهذا امر جار على نظام الطبيعة وسنذكر البرهان في احكام الشريعة ولو
قالت الرعية لسلطانها لم لا نخوض في حديثك ولا نبحث عن عسكرك ولم لا نسأل عن
دينك وعقلك وسيرتك لم لا نقف على حقيقة امرك من ليلك ونهارك ومصالحنا
متعلقة بك وخيراتنا متوقعة من جهتك وشرّنا محذوف بتركك وسائرنا مصروفة
باعمالك ونطالبنا مرفوع بعزّك ورفاهيتنا حاصلة بحسن نظرك وحبل انتقالنا
وسابغ رحمتك وبليغ اجتهادك ما كان يكون جواب سلطانها وسائسها الا كان
عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت مصيبة في دعواها التي بها استطالت والله

الحق معترف بهذه ان شغب الشاغب واعنت المعنت باب ذكر جمل من مناهي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه روى شعيب بن واقد
عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر
ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن
اكل سؤر الفار وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد
تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان يأكل الانسان بشماله وان يأكل وهو متكئ
ونهى ان تجصص المقابر ويصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر
على عورته ولا يشربن احدكم الماء عند عروة الكوز فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد
في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل او يتنعل
وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او القمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا
القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى ان يكذب
الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيامة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقد
ونهى عن التصاوير وقال من صوّر صورة كلفه الله تعالى يوم القيامة ان ينفخ فيها وليس
بنافخ فيها ونهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سبّ الديك وقال انه
يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة
وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا
فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان
فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى ان تخرج المرأة من بيتها
بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها
بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها
منها ونهى ان تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها

ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل زوجني اختك حتى ازوجك اختي
ونهى عن اتيان العراف قال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله
ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى عن الغيبة
والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى
عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع
وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته
الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى
عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج
والقز للرجال واما النساء فلا باس ونهى ان تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر
ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب وما اشبه ذلك ونهى عن بيع النرد وان يشترى
الخمر وان يسقى الخمر وقال عليه السلام لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها و
ساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال عليه السلام من شربها
لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل
ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك
في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا
وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله عز وجل لعن آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع وسلف ونهى عن بيعين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع
ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر او ينشد الضالة في المسجد ونهى
ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم
وقال من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك ونهى المرأة ان تنظر الى عورة المرأة
ونهى عن ان ينفخ في طعام او شراب او ينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق

والارحية

والارحية والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه
البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان
يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها
كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان ونهى
ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم
الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له
ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على الخاتم ونهى
عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر
ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كما تشرب البهائم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل
اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام
فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة
الا وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب وقال النبي صلى الله
عليه وآله من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله
ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه
كان قرينه في النار وقال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وقال عليه السلام من ولي جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم ومن
بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه
ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء
وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال عليه السلام
من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام
ومن خان جاره شبرا من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله
يوم القيامة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة

مغلولا وسلط الله عز وجل عليه بكل آية حية تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال
عليه السلام من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما او آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه
سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه يوم القيمة فلا يزايله الا مدحوضا
الا ومن زنا بامرأة مسلمة كانت او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم يتب منه
ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان من
النار فهو يحترق الى يوم القيمة واذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك
وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود فما
احد اغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره
وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين
كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال عليه السلام
من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم يرفع له حسنة ويلقى الله
عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا
فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به
وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وقال عليه السلام من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله
زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم توف بعهدي
وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته ويدفع اليها بقدر حقها فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار
بنكثه للعهد ان العهد كان مسؤلا ونهى عليه السلام عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله
لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه
آثم قلبه وقال عليه السلام من آذى جاره فليس منا وما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يضرب لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت
اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل
حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله تعالى
والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال عليه السلام من اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة

حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره

لقيه وهو عنه راض وقال عليه السلام من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل
حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليس له
حسنة يتقي بها النار الا ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله
ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع وقال عليه السلام من
صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة
من نار مع شيطان فيقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة
مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنع احد الماعون
من جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله
وقال عليه السلام ايما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة
من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد
الخيل في سبيل الله وكانت اول من ترد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما الا ومن لطم خد
مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب الا
ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب ونهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل الموقف وان مات قبل ان يتوب
مات مستحلا لما حرم الله عز وجل وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على امضائه
وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد الا ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها في مجلس فردها عنه
رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة فان هو لم يردها وهو قادر على ردها
كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخيانة وقال
من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو
عليه غضبان وقال عليه السلام من شهد شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه مع
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن حبس

قال ... مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وقال ... نزل ... من ... الا ...
... او معروف او اصلاح بين الناس ... قال المعروف القرض ... الصلوات ... من ...
الا ... اجرا بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه ... المؤمن ... الجزاء ... من ...
... الا ... له اجرا بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه ...

عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع فاحشة فافشاها
فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله
عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب
الشاكرين الا وايما امراة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها
حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل ونهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وقال من ام قوما باذنهم وهم
راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلوته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده
فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل
رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه اربعون الف
سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى
ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته اعطاه الله براءة من النفاق
وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن
مرض يوما وليلة فلم يشك الى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن حتى يجوز
الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فقال رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله فان كان المريض من اهل بيته اوليس ذلك اعظم
اجرا اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه
اثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المغص قال
ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا
بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله
عليه في نار جهنم وبئس المصير ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به عليه احبط الله عمله وثبت
وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات
وهو النمام الا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة
الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون

الف

الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم
نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له
بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر الا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة
ويرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك يعودونه
في قبره ويونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك
وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته
اربعون الف مسيء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون
الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكتب له
ثواب قوله اشهد ان لا اله الا الله اربعون الف ملك ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة
الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والاخرة الا ومن تولى
عرافة قوم اتي يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله
عز وجل وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير وقال عليه السلام لا تحقروا شيئا من الشر
وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا من الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار قال شعيب بن واقد سالت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده قال من اغتاب مسلما ثم استغفر
غفر له غيبته وعنه عليه السلام قال الحق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يمس طيبا ان كان
له ... قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله
حتى ياتي الله عز وجل بامره فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل
الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله تعالى
يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره
الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له

اربعين

له محمدا رسول الله

ولىّ يقضي من بعده وليس منّا من يموت الا جعل الله عز وجل له وليّا يقوم في عدته ودينه فيقضي
عدته ودينه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الف درهم اقرضها مرتين احبّ اليّ من ان اتصدق بها مرة وكما لا يحلّ لغريمك ان يمطلك وهو
موسر فكذلك لا يحلّ لك ان تعسره اذا علمت انه معسر عبد الحميد الطائي عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه الف درهم اقرضها من قدم غريما الى السلطان يستحلفه وهو يعلم
عسره ثم تركه تعظيما لله تعالى لم يعرض له يوم القيمة الا بمنزلة ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام
قوله تعالى إنّ ابرهيم لحليم اوّاه منيب قيل في معناه اقوال قال الحسن الاواه الرحيم وقال مجاهد
هو الرجاع المتأوّه خوفا من العقاب وقيل ذلك لان يحصل له الامان لتمكين الاسباب الصادة عن
العصيان والحليم هو الذي يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله بالعقوبة وقيل كان ابرهيم عليه السلام
ذا احتمال لمن اذاه وجنى عليه لا يتسرع اليه بالمكافاة وان قوي عليه والانابة السكون
هذه الحال المزعجة من الغضب بوصفه تعالى بانه حليم من حيث انه لا يعاجل العصاة بالعقاب
الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال
الصارفة ومنه قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع الى حال الطاعة وكون
ابرهيم عليه السلام منيبا الى طاعة الله لا يدل على انه كان عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان
يرجع الى الطاعة في المستقبل وان كان على طاعته ايضا فيما مضى وقال ابو علي يرجع الى الله تعالى
في جميع اموره ويتوكل عليه وقيل ان جدال ابرهيم عليه السلام للملائكة ليعلم باي شي استحقوا
عذاب الاستيصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة عن
جنبة الترك قال قال امير المؤمنين عليه السلام من امن رجلا على دمه ثم خاس به فانا من القاتل بري
وان كان المقتول في النار عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال انما مثل الجليس الصالح
والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه
واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة الفضل بن
قرة قال كان ابو عبد الله عليه السلام يبسط رداه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب
بها الى فلان وفلان من اهل بيته وقل لهم هذه بعث بها اليكم من العراق قال فيذهب الرسول اليهم

فيقول

فيقول لهم ما قال فيقولون اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله واما جعفر
فحكم الله بيننا وبينه قال فيخرّ ابو عبد الله عليه السلام لله ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي
لولد ابي محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الجنة لا يدخلها الا ثلاثة
احدهم من حكم على نفسه بالحق عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الجنة لا يدخلها
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكريم لا يلجأ الى شكاية عن ابي مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال فقال الله عز وجل
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وعن حذيفة قال قال اتى الله بعبد من عباده اتاه الله مالا
فقال له ماذا عملت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالك فكنت
ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله انا احق
بها منك تجاوزوا عن عبدي وعن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح
مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم قال ابن مسعود فانتم اليوم اشد اختلافا النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بيّن
والحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا ولكل ملك حمى
الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب عن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتسوّن
صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسوي
صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد
ان يكبر فراى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسوّن صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلّ الله اجلّه
اعطاه الله خيرا مما ذهب يعقوب الاحمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من حلف على يمين

وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سبحانه هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
شاهد الزور لا يزول قدماه حتى تجب له النار روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه
قال دين الله اسمه الاسلام فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ولا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وقال عليه السلام
ان الله عز وجل النار مؤمنا وعن الجنة ولا يخرج من النار كافرا وعن الخلود واعلم ان
افعال بني آدم مخلوقة خلق تقدير وعلم لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة
رحمة وامر موجود مبرزا بالتقسيم امر بين امرين قال عليه السلام ان الله ارحم بعباده من ان
يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها وهو ايضا اجل واعز وارحم واجود واعلم من ان
امرا فيكون فاستطاعة العباد لهم على معنى الكره والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره
في بريته وقضاؤه في عباده قبل ان يخلقهم كيف يعلمهم وعلم انهم عاملون والى ما هم صائرون
وعلم من اطاع ممن عصاه فخلقهم على ذلك ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس لله
عز وجل على علمه وقضاء ولا قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة وقال عليه السلام
ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا فلو اراد الله عز وجل
ان لا يعصى لما عصي ولكن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولله الحجة البالغة على خلقه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو خالق كل شيء خيرا وشرا وحلوا و
وقد قال عز وجل أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فاعلنا ان خلقنا
وجميع افعالنا بقدرته واعلم ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل
ان يأمر الزمن بالقيام او الطفل بالصيام لان ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يأمر الا
والمأمور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل عن شيء الا والمنهي مستطيع لتركه ومن الحجاب الروا
عن الصادق عليه السلام سندا ما رواه احمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله
تعالى بعد الاستطاعة ولا يكون العبد مكلفا للفعل الا مستطيعا من كلام القاضي عبد الجبار
من الحصر المتكلم في تفضيل امير المؤمنين عليه السلام لانه فيه انه مستقيم بمبارزة الاقران وقتل صناديد

الكفر واعلام الضلال وهو الذي آخى رسول الله بينه وبينه لما آخى بين ابي بكر وعمر وزوجه كفوا
لسيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام وانزله منه منزلة هرون من موسى عليه السلام ودعا الله
تعالى بان يوالي من والاه ويعادي من عاداه ولجعله منه بمنزلة هرون من موسى عليه السلام والحق
منزله ان لا فاصل بعد موسى عليه السلام افضل منه وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي
من هذا الطير فاتاه علي عليه السلام ولا يكون احبهم الى الله تعالى الا وهو افضلهم وقال صلى الله
عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وقال عليه السلام اني سالت الله ان يعطيني سنا الا اعطانيه
لعلي منه حتى سالت النبوة فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولم يكن سنا ما لها الا الافضلهم ولقد استثنى
النبوة في حديث انت مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلام وله عليه السلام ليلة الغار حين نام
في مكان رسول الله صلى الله عليه وآله صابرا على ما كان يتوقع من الذبح بخلاف اسحق ذبيح الله
حتى صبر على ما ظن انه نازل من الذبح ثم هو من كان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا ابا حسن
لمشكلة ليس لها ابو حسن صبر على المحن وثبت على الشدائد ولم تزده ايام توليه الا خشونة في
الدين والاقلال من الدنيا ولبس الخشن يسبقون من علم ولا يسبق في الاخرة الاولين والاخرين
عهد اليه الناكثين والقاسطين والمارقين وقتل من بيده مثل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة
لنصرته في امره شبهه رسول الله صلى الله عليه واله بعيسى بن مريم عليه السلام كما شبهه بهرون عليه السلام
ولا يضرب له الامثال الا بالانبياء عليهم السلام تصدق بخاتمه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
واثر المسكين واليتيم والاسير على نفسه حتى انزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال صلى الله عليه واله في قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وانت يا علي الهادي وقال عليه السلام لما
انزلت وتعيها اذن واعية قال هي اذن علي عليه السلام جعله الله في الدنيا والاخرة فصلا
بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
الا ببغضهم عليا عليه السلام واخبر انه عليه السلام قسيم الجنة والنار وقال ابن عباس ما انزل الله
تعالى في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي سيدها واميرها وراسها وشريفها واعلى من ذلك

قول الرسول صلى الله عليه وآله على اعصوب المومنين دهره كلا اسلام وزمانا اهم ايمانا
لم يكفر بالله طرفة عين عاش في نصرة الاسلام حينا ومضى في سبيل الله شهيدا قيل يوم احد
ان عبدالله بن قمية رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد
قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية فقتله ابن قمية وهو يرى انه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اني قد قتلت محمدا وفشا في القوم ان محمدا قد قتل فانهزموا وجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الي عباد الله حتى انحازت اليه طايفة من اصحابه فلامهم
على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قتلت فزعت قلوبنا فولينا مدبرين
فنزلت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم وروي ان بعضهم قال ليت عبدالله بن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان فقال
انس بن النضر عم انس بن مالك ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هولاء يعني المسلمين
ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ويوم احد تفقد رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
فقال ما فعل سعد بن الربيع فدفع النبي اليه رجل من الانصار فقال اني في الاحياء انت ام في
الاموات قال انا في الاموات قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تفقد اصحابه وسال
عنك قال اوحي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وقد امر بطلبك فقال لقد خفقت
عني وان بي اثنتي عشرة طعنة جايفة فقل له ان سعدا يقريك السلام واخبر قومك انهم
ان وصل اليه منهم وفيهم عين تطرف فلا عذر لهم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب
الجزور دم محتقن فكانت فيه نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله سعدا
اوصى بنفسه واوصى غيره رزقنا الله جنة موفقة فيها رضوان الله لسعد بن الربيع [illegible]
انه قال من تفقد الناس يفقد ومن لم يعد الصبر لفوادح الامور يعجز وقال ان قارضت الناس
قارضوك وان تركتهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال الرجل فكيف اصنع قال اقرض الناس
من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك فوائد من تفقد الناس يفقد يقول من يتأمل احوال

الناس

احوال الناس واخلاقهم ويتعرفها يفقد اي يعدم اي لا يجد فيهم احدا يرتضيه وقوله
ان قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك فعلوا مثل ذلك بك
وان تركتهم لم يتركوك وقوله اقرض الناس من عرضك ليوم فقرك فانه اراد من شتمك منهم
فلا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء قال سفيان
بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع وجاء الى ورثته والى جميع اهل الارض
ما كانوا في حل ولو اصاب من ماله ثم دفعه الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له فعرض المومن
اشد من ماله بعض الصوفية الذكر فضل ذكر الله تعالى على كل حال بالقلب واللسان فهو الكمال
فان لم يكن ذلك فذكر القلب فان لم يتفق فلا اقل من اللسان فاذكره واغتنم ذلك فلو جرى
لك من لم يعبه احد من الخلق كان شرا في ذكر اللسان فايدة وهي ان يتعود اللسان بذكره
فانا نرى في العوام من اذا مرض لم يذكر غير والديه وانما ذلك للالف ولو تعود بذكر الله
تعالى لدعاه صوفي قال الاجر في قلبه لا يحصره والاجر في نفسي لم لا يذكره وانشد يقول
اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا اخر وفاجر الراي مصباح
لفرصته حتى اذا فات امرا عاتب القدرا اخر وما بات مطويا على ارجيه نعقت البوم الا فتى
بات مغرما اخر وما زال بي شوق اليك يقودني مثل بني كل ممتنع صعب اخر قالوا لقد
بعد المزار فقلت لهم من عالج الشوق لم يستبعد الدارا اخر بعيد على الكسلان او ذي ملالة
واما على المشتاق فهو قريب وقيل الدنيا داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رايتم الطبيب
يجر الداء الى نفسه فاتهموه على وغيري يخشى الزمان عنائه فيا لي غيره والزمان يدور
فيعتقيها بعدين وفرقة ويحدث من بعد الامور امور علي بن عبدالله القاضي شعر
يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان
عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم

بتلك

لم يبن ما علم واستفاد ما لم يعلم فقال الشاعر اذا لم تذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد
علماً نسي ما تعلما فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جمعه عما قال بعضهم اذا
احببت اخاً في الله فاقلل مخالطته في الدنيا وقال بعضهم رايت رجلا يودع الكعبة ويقول وينشد
الادب من يدنو ويزعم انه يودك والنائي اود واقرب قال بعضهم تعززوا بعز الله
كيلا تذلوا وقال اصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء
تواضع والتذلل للفقراء شرف قال بعضهم ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا
في جانب الفقر واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر آخر اذا الحر
اعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت الى كل باطل وساقت اليه الاثم والعار الذي
دعته اليه من حلاوة عاجل آخر دع الامر مطويا على ما ذممته ولا تنشر الداء العضال فتندما
اذا العضو لم يالمك الا قطعته على مضض لم تبق لحما ولا دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى
تعرض ان يلقى اجل واعظما قيل بينا الهادي بجرجان اذ سمع من بساتينها صوت رجل
تتغنى قال علي به فقال له السندي بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة
صاحب سليمان بن عبد الملك بن مروان فقال له الهادي فكيف كانت قصته فقال له
خرج سليمان في متنزه له ومعه حرمه فسمع صوت رجل يتغنى دونها فبعث صاحب شرطته
وقال علي بصاحب الصوت فاتاه به فقال له ما حملك على الغناء وانت بالقرب مني والى
جانب حرمي اما علمت ان الفرس ليصهل فتستنام له الرمكة وان الثور ليخور فتستنيم له البقر
وان الجمل ليهدر فتضبع له الناقة وان الرجل ليتغنى فتطرب له النساء يا غلام جبه فجبه
فلما كان في العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جببناه ان كان حيا فاتي
فقال له اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك فوالله ما دعاه الا باسمه وقال يا سليمان
قطعت نسلي وذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما بعت فوفيناك واما وهبت
لا والله حتى اقف انا وانت بين يدي الله عز وجل فقال الهادي ردوا صاحب الشرط
وليقل له لا يعرض للرجل فهكذا ينبغي ان يكون سبيل من يجالس الملوك دعا اللهم اشغل
بالقران قلوبنا عمن سواك وذللها به واصرفها عمن سواك وآمنا به من الجوع وعطشا

بسرابيل الورع واعنا به على هول المطلع واجعل لنا بفعلنا شفيعا من آفات يوم الفزع
اللهم وفقنا فيه لاقامة الحجة عند ضيق الحجرة في اليوم الثقيل بين يدي الملك الجليل يوم الآزفة
والزاد فيها اذ القلوب لدى الحناجر واحفظ يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتجد
كل نفس محضرا ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه وتجد كل امرئ ما قدم لديه يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وتحضر جهنم والخلائق يبصرون يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون من الاجداث سراعا
كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون قال بعضهم نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتبا من جاهل
وصنعت انا ما اماما طويلة بلذات ايام قصار قلائل قال الاوزاعي بعث الي ابو جعفر
المنصور امير المؤمنين وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة رد علي
واستجلسني ثم قال ما الذي ابطا بك عنا يا اوزاعي قلت وما الذي تريد يا امير المؤمنين
قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر يا امير المؤمنين الا تجهل شيئا
مما اقول قال وكيف اجهله وانا اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك لم قلت
ان تسمعه ثم لا تعمل به فصاح بي الربيع واهوى بيده الى السيف فانتهره المنصور وقال
هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما عبد جاءته
موعظة من الله عز وجل في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا
كانت حجة من الله عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثني مكحول عن عطية بن
بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه
الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين يا امير المؤمنين
ان الذي لين قلوب امتكم لكم حين ولاكم امورهم لقرابتكم من نبيه صلى الله عليه وآله وقد كان
رؤوفا رحيما مواسيا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس لحقيق ان تقوم لهم فيهم بالحق

وان يكون بالقسط لرعيتهم قايماً ولعوراتهم ساتراً ثم لم يغلق عليه دونهم الابواب ولم يقم عليه دونهم الحجاب يبتهج بالنعم عندهم ويبتئس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت مالكهم احمرهم واسودهم مسلمهم وكافرهم فكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعث منهم قيام وراء قيام وليس منهم احد الا وهو يشكو بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال كان بيد رسول الله صلى الله عليه وآله جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه التي قد كسرت بها قرون امتك وملأت قلوبهم بها رعباً فكيف من شق ابشارهم وسفك دماءهم وخرب ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغيبهم الخوف منه يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن زياد بن حارثة بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى القصاص من نفسه في خدشة خدشها اعرابياً لم يتعمده فاتاه جبريل فقال له يا محمد ان الله لم يبعثك جباراً متكبراً فدعا النبي صلى الله عليه وآله الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي ما كنت لافعل ذلك ابداً ولو اتى على نفسي فدعا الله له بالخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله لقاب قوس احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك يا امير المؤمنين اتدري ما جاء في تاويل هذه الاية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما علمته الايدي وحصدته الالسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب قال لو ماتت سخلة على شاطي الفرات بضيعة لخفت ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين اتدري ما جاء في تاويل هذه الاية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك يا داود اذا قعد خصمان بين يديك وكان لك في احدهما هوى

صغيرة م
الالسن م
بضيعة · بضيعة م
قال م

فلا تتمنّ في نفسك ان الحق له فيفلج على صاحبه فامحوك عن نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي رعاة كرعاة الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل على الماء والكلاء يا امير المؤمنين انك قد ابتليت بامر لو عرض على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المؤمنين حدثني زيد بن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن الخطاب استعمل رجلاً من الانصار على الصدقة فرآه بعد ثلاثة ايام مقيماً فقال له ما منعك من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من والٍ يلي شيئاً من امور المسلمين الا اتي الله يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه فيوقف على الجسر من النار فينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسناً نجا باحسانه وان كان مسيئاً يخرق به ذلك الجسر فيهوي به في النار سبعين خريفاً فقال له عمر ممن سمعت هذا فقال عن ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال ابو ذر من سلت الله انفه والصق خده في الارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت يا امير المؤمنين قد سال جدك العباس امارة على مكة او الطائف او اليمن فقال له صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم رسول الله نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها نصيحة منه لعمه وشفقة منه عليه وانه لا يغني عنه من الله شيئاً الا ان الله عز وجل اوحي اليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا عباس ويا صفية عمي النبي ويا فاطمة بنت محمد اني لست اغني عنكم من الله شيئاً لي عملي ولكم عملكم وقد قال عمر لا يقيم امر الناس الا حصيف العقل اريب العقدة لا يطلع منه على عورة ولا يخنق على جرة ولا تأخذه في الله لومة لائم وقال السلطان اربعة امراء امير ظلف نفسه وعماله فذلك كالمجاهد في سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة وامير ضعيف ظلف نفسه فارتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان يرحم وامير ظلف عماله وارتع نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الرعاء الحطم وهو الهالك وحده وامير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعاً وقال لي يا امير المؤمنين ان

تمتني
تغيب

عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق من قريب او بعيد
فلا تمهلني طرفة عين يا امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى
وان من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه بمعصية الله اذله الله ووضعه وهذه نصيحتي
والسلام عليك ثم نهضت فقال لي الى اين فقلت الى البلاد والوطن باذن امير المؤمنين ان شاء الله قال
قد اذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين
وعليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك اياي بمثلها فانك المقبول القول
غير المتهم في النصيحة قلت افعل ان شاء الله تعالى قال فامر لي بمال استعين به على سفري
فلم اقبله وقال اني لغني وما كنت لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المؤمنين عليه السلام
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال لي يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله
لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي
قيل بينما المنصور يطوف ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل
الى الرجل فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فرد عليه
فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض فوالله لقد حشوت
مسامعي ما ارمضني فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انباتك بالامور من اصولها
والا اقتصرت على نفسي ففيها شغل شاغل فقال انت امن على نفسك فقال ان الذي دخله
الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء
في قبضتي والحلو والحامض عندي قال له وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك
المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص
والاجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها
وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع وسجنت لهم نفسك في قصرك وامرت بان لا يدخل عليك
الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجايع العاري ولا الفقير الضعيف
فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك يقولون هذا قد خان الله فما

بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه فائتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج
عامل فيخالف امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم
الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقووا على ظلم رعيتك ثم الوالي من دونهم
فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل
فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك فان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك
قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك
سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فان كان للمتظلم منه بهم حرمة فاجابهم خوفا
منهم ولا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويتعلل عليه
فاذا اجهد واحرج وظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت
تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها
مرة وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما اني
لا ابكي للمصيبة التي نزلت بي ولكن ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذ ذهب
سمعي فان بصري لم يذهب ونادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل
طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المؤمنين مشرك وانت مؤمن بالله من اهل
بيت نبيه صلى الله عليه وآله فبكى المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف احتال لنفسي قال
يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم
على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وانا الضامن
عليهم انهم ياتوك ابن الرومي: سخت الوداد المحض من ليس عارفا ... اذا الامر عن وجه الكثرة
فامذق ... فيا رب نفع جره غش حاقد ... ويا رب ضر جره نفع مشفق ... احاسب بالعمر
الذي ليس نافعي ... فيا لك من هم على القلب مطبق ... وانفق ايام الشباب على المنى ... لعله
مزود من العيش محقق ... فلا ما مضى منه بردّ وانما ... اؤمل احسان الاله لما بقي
قيل ان المنصور برجل عات في عمله واحتال على نوابه فلما وقف بين يديه قال له المنصور
الزاهد

بأبيك انت فعلت كذا وكذا فوالله لاقتلنك شر قتلة قال فقال الشيخ بصوت ضعيف
اتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العنا رياضة الهرم قال فلم يسمع المنصور وكان بأذنه
وقر فقال يا ربيع ما قال الشيخ فقال يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم والمال مالكم
فهل عذابك عني اليوم منصرف فقال يا ربيع قد عفوت عنه فرده الى موضعه واحسن جائزته
واكتب الى عاملنا باقامة حرمته وقضاء حوائجه عن جرير السهمي قال كنت مع امير المؤمنين علي ع
في مسيره الى الشام فمررت على ايوان كسرى فوقفت وقلت جرت الرياح على رسوم ديارهم
فكأنهم كانوا على ميعاد وارى النعيم وكلما تلهو به يوما يصير الى بلى ونفاد قال
هلا قلت احسن من هذا قلت وما هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم يا ابن اخ هؤلاء قوم كفروا النعم فنزلت بهم النقم قال هشام بن الكلبي
لما فتح خالد بن الوليد عين التمر سأل عن بنت النعمان بن المنذر فقيل هي مترهبة في دير كذا
فاتاها وسلم عليها وقال لها كيف كانت حالكم قالت اجمل ام اقصر قال بل اجمل فقالت لقد
طلعت الشمس وما حول الخورنق والسدير احد الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا من كان يغبطنا
علينا ملكنا ثم انشأت تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف لابي العتاهية باعا قلا ينبذه
بالصوت لربما اخذ الآهبة للفوت ما الرثى لمغتر زائل عن الغير بالموت
من قصيدة يمدح بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل فضل الفضلان
قرابة وفضل بفضل السيف والسمر الذكى يبرزون الرياح وقال ايضا في الحديث — الركى
كيف بكم اذا مرج الدين وظهرت الرغبة اي قلة العفة وكثرة السؤال يقال دعا في فلان
في كذا اذا سأله اياه وقيل ظهرت الرغبة معناه الحرص على الجمع والمنع من الحق وفي الحديث
لا تجار اخاك ولا تشاره قال الازهري مجاراة من الجري المعنى يقول لا تطاوله وتجاره وهو يجري
وقال غيره لا تماطله من الجر وهو ان يلويه بحقه ويجره من هذا الى وقت آخر وقال بعضهم لا تجار — انما هو م يقول
اخاك من الجري في الخيل وهو ان يجاري الرجلان للمباراة يقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا
تشاره من الشر وفي الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيمة

ناصفة — اراد انها بذلت وجهها حتى اسودت ابراً على ولدها بعد وفاة زوجها لا يصنعهم اي التي
تزوجت فلبست ثيابه وفي الحديث حنا على ولد في صغره فقال حنا عليه وتحنى واحنى
يحني وحنو يحنو اذا اشفق عليه وعطف وفي دعوته فقال فان كان الذي عليه الحق سفيها
او ضعيفا السفيه الخفيف العقل يقال تسفهت الرياح الشيء اذا استخفته فحركته وقال مجاهد
السفيه الجاهل والضعيف الاحمق روى اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن عطية عن خريم بن فاتك
خنثان — قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اي رجل انت لولا خلتان فيك قال قلت يا رسول الله
وما هما قال اسبال ازارك وترخي شعرك قال قلت لا جرم فجز خريم شعره ورفع ازاره وروى ايضا
الحنظلية — من حديث سهيل بن الحنظلية قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول
جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه
بشر بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الجائر من الولاة تلهب به النار التهابا سأل
ثعلبة بن حاطب رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله فاصابوا غنما فانتهبوها فبعث به رسول الله صلى الله عليه وآله
اكفؤا القدور فان النهبة لا تصلح شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت عند ابي الدرداء
اذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فسأله فقال اين تركت اباذر فقال بالربذة فقال ابو الدرداء
انا لله وانا اليه راجعون لو ان اباذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وآله فيه عن ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال الحنفي معتمرا فظفرت به خيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
فجيء به فاوثق فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف فقال
ما تقول يا ثمامة فقال ان تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر فمضى
وهو يقول اللهم ان اكلة من لحم الجزور احب الي من دم ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع
فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد شهادة الحق وقال
يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فمر من بيت في الطريق فامر بسيره
فخرج حتى اتى مكة فلما سمع به المشركون جاؤه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين ابائك قال

لا ادري ما تقولون غير اني اقسمت برب هذه البنية لا يصل اليكم من اليمامة ما تنتفعون به
حتى تتبعوا محمدا عن آخركم قال وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان
ياتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما اضر بهم كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا عهدنا
بك وانت تامر بصلة الرحم وتحض عليه وان ثمامة قد قطع عنا ميرتنا واضر بنا فان رايت
ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان خل
بين قومي وبين ميرتهم وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله صلى الله عليك وآله لقد قد
عليك وما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي من دينك ولا بلد
ابغض الي من بلدك وما اصبح على وجه الارض وجه احب الي من وجهك ولا دين احب الي
من دينك ولا بلد احب الي من بلدك جندب بن كعب العبدي راى ساحرا يلعب بين يدي الوليد
بن عقبة وكان اميرا بالكوفة يري الناس انه يقطع راس رجل ثم يحييه فقام اليه جندب بن عثمان
كعب فضرب وسطه بالسيف وقال قولوا له يحيي نفسه الآن فحبس الوليد جندبا وكتب
الى عثمان فكتب عثمان ان خل سبيله وقيل في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله قال جندب
جندب وما جندب يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل وراى انسانا يعمل شيئا
من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو اميرها من قبل عثمان فانطلق فاشتمل على سيفه
ثم ضربه فمنهم من يقول قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب عنه السحر فقال الانسان قد
نفعني الله بضربتك وحبس الوليد جندبا فاعجب ابن اخيه وكان فارس العرب حتى جاء الى
صاحب السجن فقتله واخرج جندبا وفي رواية اخرى انه راى الساحر بين يدي الوليد
وهو يري الناس انه يضرب راس نفسه فيرمي به ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق
جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال وحياتك هاته واخذه واشتمل عليه ثم جاء
الى الساحر فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل هو البيت واخذ جندبا واصحابه فسجنهم
فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي حبسنا لاجله فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمان
فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمان خل سبيلهم
ولا تؤذهم ووافى الكتاب بعد قتل المصلوب فخلى سبيلهم قيل قدم جرير بن عبد الله على

عمر بن الخطاب من عند سعد بن ابي وقاص فقال له كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته اكرم اقدم
الناس مقدرة واحسنهم معذرة هو لهم كالام البرة يجمع لهم كما يجمع الذرة قيل سال معوية
جريرا من سيدكم اليوم فقال من اعطى سائلنا واغنى عن جاهلنا واغضى عن زللنا فقال معوية
احسنت يا جرير محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان بلالا قال يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع التيمي
ابن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال اما والذي نفسي بيده لجعيل بن
سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ووكلت جعيل بن سراقة الى
ايمانه جعيل الاشجعي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال سر
فقلت انها عجفاء فضربها بمخفقة وقال بارك الله فيها فلقد رايتني اول الناس ما املك راسها
وبعت من بطنها باثني عشر الفا السلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله استشيره في الجهاد فقال
الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجلها جودان من روى عن النبي صلى الله عليه وآله
من لا يقبل معذرة اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس قيل كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره
فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر فكان اذا جاء المسكين يسال
اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله يقولون له نحن نكفيك فيقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء حجر بن عدي ان حجرا
لما اتي معوية قال السلام عليك يا امير المؤمنين قال او امير المؤمنين انا اضربوا عنقه فلما قدم للقتل
قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي انا
والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى ما هما بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا
عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية على الجادة قيل لما قتل معوية حجرا ودخل على
عائشة فكان اول ما بدات فقالت حجرا في كلام طويل جرى بينهما ثم قال دعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا
قيل كان الربيع بن زياد الحارثي فاضلا جليلا وكان عاملا لمعوية على خراسان وكان الحسن
ابن الربيع البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك الحسن
خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات حرملة بن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما تامرني فقال يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر حرملة المدلجي قال قلت

يا رسول الله انا نحب الهجرة وارضنا ارفق في المعيشة فقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يلتك
من عملك شيئا حيث ما كنت عن ابي هريرة يقول ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو اخذ بكفي الحسين عليه السلام وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول ترق عين بقة قال فرقا الغلام حتى جعل قدماه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال له رسول الله افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه قال المامون لبعض
خواصه قد علمت صاحبي عندنا قوام اصيرهم لنا اخوانا فلا يكون منهم الوفاء ولا ما نريده فما
السبب في ذلك فقال يا امير المومنين ان من يتخذ الطيور الهوادي لارسال الكتب بها اذا طلب
الطيور بها لم عن اصولها وانسابها حتى يتخير من ذلك ثم يرسل الطيور الى الاوطان بعد ما حجها
في الطرق سكة بعد سكة حتى يا بالغايات يا امير المومنين يا خذ اقواما من غير اصول ولا تدبير
فيبلغ بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤثره واني لا ارجو الله حتى كاني ارى عجل الظل بالله صانع
ذكر عن الواثق انه قال اتاني احمد بن ابي داود يوما في حاجة فرددته فخرج ثم رجع فقال يا امير المومنين
احذر ان تسالا عن غدا اذا توافقنا بين يدي الله تعالى قلت فكيف تسالا قال يسالك
عن الكبير والصغير وعن النقير والقطمير فاذا اوجبت الحجة عليك فانا لا اعلمك الا الباسط
بيدك الي فاقدم اليك افلا عزلت افلا حكمت بالحق افلا اعطيت فاعارض بالنفي واقول قد
فلم تفعل وانت فلم تقبل فقضيت حاجته وخرج وبقيت ذلك اليوم لا انتفع بنفسي فرحا
مما سمعت منه قال عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض بالحجة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول سياتي على الناس زمان المتركلم لعت الهم من النصيحة عبد الحميد بن عبد العزيز
ابن ابي رواد قال قدم المنصور مكة فدخل من باب الصفا وبه صاحب الحرس فسال عن مصلى
عبد العزيز بن ابي رواد فصلى في المسجد المرابية فاخي وقف على جانبه وهو يصلي فلما فرغ من
صلوته اقبل عليه ابو جعفر فسلم عليه ابن ابي رواد تسليم العامة فقال له صاحب حرسه هذا امير المؤمنين
فلم يسلم عليه بالخلافة فقال ما عرفته عيرا اني وجدت خشونة كفه كظلوم يعني المحنو
اللين والنعيم فقال صاحب الحرس اتقول هذا لامير المومنين فقال عبد العزيز ايها المتلى
احذر هذا وذكراه على نيل فقل ما يقولون عنك من الله شيئا ثم قام فافتتح الصلوة

وسمى ابو جعفر فقال له صاحب حرسه يا امير المومنين نغت مثل هذا منك بعد هذا الكلام قال له
اسكت من اطاع الله من المومنين في الدنيا يحتمل له ان يكون اكثر من هذا وسمعني وتركه ابو نواس
كما لا ينقضي الارب كذا لا ينقضي الطلب قيل اذن وفد من وجوه العرب على سليمان بن عبد الملك
فقال متقدمهم وفدنا عليك يا امير المومنين وما جاءنا بك رغبة ولا رهبة فقال فما اي شي جئتم لا
جاء الله بكم وتحمل بها في كلامه فقال متقدمهم كان الرغبة قد سبقت فواتها منك الينا
والرهبة فقد امنا منها عدلك علينا فخجل سليمان ونهض في الحال وقال لا احسن كون ما حيينا
من مجلس فقيل استحيا من خطابي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
احنق من رعيته اذا احسنا فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا امسك عليه امسك على نفسه
ثمير المدني قال قدم علينا امير المومنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه
وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المومنين في شيء ذكره فامرني ان اكتب اليه كتابا بحضوره
معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال لا يمضي
به والله غيرك فمضيت به الى الربيع فجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم رجع الربيع
فقال الناس وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرأ عليكم السلام
ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الي اذا خرجت وبداني بالسلام ثم خرج
والمسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى
حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك
اخشى ان رآني ابن عمران ان يدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه والله لئن فعل لا ولي ولاية
ابدا فلما رآه وكان متكئا اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والجالين ثم دعى
امير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من
عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المومنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امر الناس جميعا ودعا فلما دخل
عليه وسلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك
بعشرة آلاف دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة عن الاصمعي عن اخيه
عن ابي جعفر المنصور حين عفا عن اهل الشام قال له رجل يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل

والمنفصل قديما وزهد المصحف فحقيق امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
ولا يرتفع الى اعلى الدرجتين قال بعض الحكما لا شي اضيع من اربع مودة تمنحها من لا وفا له وبلاء
يصطنعه عند من لا يشكر له وادب تؤدب به من لا يتبعه وسر تستودعه من لا صيانة له اسلك من
الطرق المناهج واصبر وان حملت فالج اصبر فرب لا ينضيق دربها اهلها معالج وانقض الحوائج
ما استطعت وكن لهم اخيك فارج لخير ايام الفتى يوم قضى فيها الحوائج قيل دخلت امراة على
خالد بن عبد الله القسري فقال لها حاجتك فقالت اصلح الله الامير انا اخ علينا الدهر بجرانه
وعضنا بانيابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك المفزع قال فقال لها خالد هذه
حاجتك دوننا فقالت والله لو كان لي فيها نفعا قال لك لا جرها وذخرها مع ان اهل الجود لو لم يجدوا
من لم يقبل العطا لم يوصفوا بالسخا فقال لها احسنت وامر لها بعشرة الاف درهم خطبة
من حيث بن خطه قال حضرت المامون وهو يناظر طاهر بن الحسين البوشنجي وهو يقضي له وينصحه
فقال له المامون اراك تنقاد الى باطل ان ترى قبل واحد الحق عليك والله لو شئت ان اقتص
الامور بفضل بيان وطول لسان بابهة الخلافة وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا ولعدوت
وان كنت مخطيا ولعدلت وان كنت جائرا ولكني لا ارضى الا ان انتصف بعلة الحجة وان من اكثر
عقلا واحزمهم رايا من رضي بقولهم صدق الامير قيل لما نعي الفرزدق الى جرير بكى بكاء شديدا
فقيل له اتبكي رجلا هجوته وهجاك منذ اربعين سنة فقال اليكم عني والله ما تسابا رجلان
ولا تناطح كبشان فمات احدهما الا تبعه الاخر عن قريب ثم عاش بعده اربعين يوما ومات قيل
ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فراى جزع امراته عليه فقال اتحبين ان لا افارقك قالت نعم
قال فاصنعي انا ونام اجعليني في بيتك فانه لا يتغير جسدي ففعلت فاطلقت بعد زمان فاذا هو
باحدى اذنيه قد اكلت فقالت فلان ما اكلني مثلها قرناه تعالى عز وجل ذكره فقال لها ان الذي
رابت من اذني الى حمت لهوها يوما من الايام فسمعت فلم اغضب لها فاكلت اذني التي تليه
قيل ان بعض الظرفا المترفين جلس يوما من الايام في موضع من داره وعنده جماعة من ظرفا وطربين
ثم لم يقلل ايامه حتى هلك فجلس مكانه رجل من حزبه وشرع في مثل ظرفه فقال له من حضره من حضره المجلس
الذي كان قبله في مثل ذا اليوم في هذا المكان على هذا السرير تلك الظرفا فاصطلحوا ثم تلا وسكنتم في

بقفص

غصنا

تمور

بن

ساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فانكر الظالم وتجبر
من ظلم عن بعضهم الفاضل الرشيد والفائز السعيد من استكمل خلال الخير وفاز بخصال البر
وتخلق بالاخلاق الحسنة والاوصاف الجميلة فقد عدم الانتفاع به وجاد عاقبته والنكبة الكبرى
والمصيبة العظمى فمن عرى من شعب الخير كلها ولم يستصحب شيا منها والعجز الزمان معروف وخطه
ويذهب دان يكون من يحبه ويطيب بعضهم قال ما عرف الحمد من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه
وما البقى عند بالجنة والنار حتى يتبينها الارا في الملك فعلى فانظر ما ذا تختار ان يكون علك غدا
فقدمه اليوم الكلبي عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع
من اصحابه فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل فقالت
انزل قال فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى
ينظر فقالت العجوز الى البقرة فحلبتها ابنتها صالحا وكسرى ينظر فقال لا ينبغي ان يجعل لكل بقرة
اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها
فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا فنادت امها يا اماه قد والله اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك
قالت لان هذه البقرة حائلا ما تدر بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال كسرى
في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فلبثت قليلا ثم نادتها
يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حاملا فنادت يا اماه قد والله ذهب
ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حاملا فاحلبيها واقبل الصبح وتتبع الرجال
كسرى واتوه حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فلما احسن اليهما وقال كيف
علمتما ان الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان
من كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا خصب بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق
عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا كان المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى
والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه او غاية قال ضرب رجل من اصحاب السلطان
رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك الله اضربه ضربا العوى عليه فان القصاص امام الاصمعي قال

والبلية

وتبع

مانم

كنت عند الرشيد يوما فرفع اليه قاض كان قد استقضاه يقال له عافية فامر باحضاره
فاحضر وكان في المجلس جمع كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على ما رفع به وطال المجلس
ثم ان امير المومنين عطس فشمته من كان حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال له الرشيد ما بالك لم تشمتني ثم
كما فعل القوم فقال له عافية لانك يا امير المومنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم اشمتك
هذا النبي صلى الله عليه واله عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
يا رسول الله ما بالك شمت ذاك ولم تشمتني فقال ان هذا حمد الله فشمتناه وانت لم تحمد الله
فلم نشمتك فقال له الرشيد ارجع الى عملك انت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها
وصرفه منصرفا جميلا قال رجل اعرابي لعقيل بن ابي سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها الامير
ان تحسنوا وقد اسانا خير من ان يسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فما احقكم احسنا
باستتمامه وان كان منا فما اولاكم بمكافاته المبرد قال العتبي الاساطي على الجسر وقد اخذ
اسمعيل بن بلبل ووراه الجند يقال لي بغى والبغي سهام ينتظر انفذها الاقدار من وجه الامر
سهام ابدى القانتين في السحر قال فما مضت الايام حتى كان من امر اسمعيل ما كان من علامات
الخذلان ان يستقبح المرء ما كان يعده حسنا ويستحسن ما كان يعده قبيحا ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اذا عملت الخطيئة في ارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن رضيها
كان كمن شهدها قال بعض العلماء قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان الراضي بفعل المحسن
شريك له في احسانه والراضي بفعل المسيء له في اساءته ومن جهة المدح والذم والاجر
والاثم وقد ذم الله تعالى في كتابه من كان من اليهود في عصر نبيه عليه السلام باضافة قتل
انبيائهم اليهم وان كان المباشر لذلك من تقدم من ابائهم لرضاهم به وموافقتهم في سيرتهم ابنائهم
بما صلوا فيه وكونوا بفعله وانما عصوا بما ركبوا بعض الحكماء حمل الاخوان ثقيلة لم يطلبه تطلبوا
وحمل تبعاتها صدقة راجية لبعضهم حسبي من خزاين عطاياه معفوه لم تطلبه
ومن حمل تبعاتها صحة الطمع فيه اذ وصف ما تنفق به الصدور الى من لا تعا الا الامور قيل تنفق
ان رفع الى الخليفة المعتضد ان طايفة من الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون في دكاكين
رجل تبان ويخوضون في الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم سراة

وكتاب واهل بيوتات سوى من يسترق السمع منهم من عامة الناس وقد تفاقم فسادهم فلما
عرف الخليفة ذلك ضاق به ذرعا باح فيه وخرج منها وامتلا غيظا ودعا بعبيد الله بن سليمان
ودفع الرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهم نفعل وشاهد من تزيد وجهه بالزمع ساكن صدره وسر دالقصيرة
وقال قد فهمت يا امير المومنين قال فما الدواء قال تتقدم باخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم
وتغريق بعضهم فان العقوبة اذا اختلفت كان الهول اشد والهيبة افشى والزجر انجع
وللعامة اخوف فقال المعتضد وكان اعقل من الوزير والله لقد بردت لهيب غضبي
بفورتك ونقلتني الى اللين بعد الغلظة ودفعتني الى الرفق من حيث اشرت بالخرق
وما علمت انك تستجيز مثل هذا في دينك وهديك ومروتك ولو امرتك بعض هذا لراجعت بعقلك
لكان من حسن الموازرة وصدق النصيحة والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة ان تسالني
الكف وتبعثني على الحلم وتحبب الي الصفح وترغبني في فضل الاغضاء على هذه الاشياء
ولقد ساءني جهلك بحدود العقاب وبما تقابل به الجرائر وبما يكون كفاء للذنوب ولقد الجرائر
عصيت الله بهذا الراي ودللت على قسوة القلب وقلة الرحمة وبعد الطبيعة وقلة الرزانة
اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند سلطانها وان الله سائله عنها كيف سايسها ولعله لا يسالها
عنه فان سالها فلتوكيد الحجة عليه منها الا تدري ان احدا من الرعية لا يقول بقول الا لظلم
قد لحقه او لحق جاره وداهية نالته او نالت صاحبا له وكيف نقول لهم كونوا صالحين اتقياء مقبلين نالت
على معايشكم غير خايضين في حديثنا ولا سايلين عن امرنا والعرب تقول في كلامها غلبنا السلطان
فلبس فروتنا واكل خضرتنا وحنق الملوك على المالك معروف وانما يحتمل السيد على ضروب
تكاليفه ومكارهه تفاديا لما اذا كان العيش في كنفه راغدا والامل فيه قويا والصدر عليه واديا
والقلب معه ساكنا اتظن ان العمل بالجهل ينفع والعذر به يقنع لا والله ما الراي ما رايت
ولا الصواب ما ذكرت وجه صاحبك وليكن ذا خبرة ورفق ومعروف بخير وصلاح حتى يعرف
حال هذه الطايفة ويقف على شان كل واحد منهم في معاشه ودخله وقدر ما هو متقلب
ومنقلب اليه فمن كان منهم يصلح للعمل فخلطه به ومن كان رث الحال فصله من بيت المال بما يصلحه
بصره حالا وبعيش حابه ما يدوم له ويكن من هذا الزهد وهو في كنفي انما يجوز الى وكان

هذا الشان البطر والزهو فانه من النحو ولاطفه وقل له ان نطقك مسموع وكلامك مرتفع وحتى
وقف امير المؤمنين على كذا ذلك منك لم يجعل الا في عرضة المقابر فاستأنف لنفسك
سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد عليها عند اخوانك فاياك ان تجعل عرض السلطان
وعظة لغيرك بعدما كان غيرك عظة لك ولولا ان الاخذ بالحزم الاولى بحال السيرة المثلى
لكان هذا الذي تسمع ما تراه وما تراه ترد لو انك سمعت قبل ان تراه فانك يا عبد الله
اذا فعلت ذلك فقد انت في العفو ولكنك جار في المصلح ووقعت على سواء السبيل يخوف
من الخوف والمأثم في العاقبة قال ففارق الوزير حضرة الخليفة وعمل ما امر على الوجه
اللطيف فعادت الحال بالسلامة العامة والعافية التامة وتقدم الى الشيخ الشاب من رفع
حال ابن يقطين حتى يواسى ان كان محتاجا او يصرف ان كان متعطلا ويضع ان كان قلا
عن النبي صلى الله عليه وآله ان قوما ركبوا في سفينة في البحر واقتسموا فصار لكل واحد منهم
موضع فنقر رجل موضعه بفأس فقالوا ما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا
على يديه نجا ونجوا وان تركوه هلك وهلكوا وعنه عليه السلام لا يزال
المسروق في تهمة ممن هو بريء حتى يكون اعظم جرما من السارق اما بعد فان الله حفظ
الوصية ونحل نصيحة الرعية والمهل عدل القضية فانك مستودع ودايع ومولى صنايع
فاحفظ ودايعك بحسن صنايعك وتنبه بالذكر قلبك واتق الله ربك واعط نفسك
من هو تحتك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة والامن من المخافة
فقد انعم الله عليك بان فوض الامور اليك ترفع كثرة الشكوى وتشكي سنة الملوك في
نقل الينا طرفا وتزودنا منك عظة يوقظنا الله بها فلاحا ويرزقك صلاحا رزقك الله تعالى
منك التحقق وظاهر علينا منك التمني سفيان بن عيينة قال قال لي الرشيد انى عزمت
على ان ارى الفضيل بن عياض فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل قد زهد في الدنيا والناس
جميعا فاخاف ان تاتيه يستخفك فقال كلا انما عزمت على اتيانه الا وقد وطنت نفسي
على احتمال كلامه يا سفيان ان عز التقوى لا يزاحمه كبر امرة ولا خلافة قال سفيان
فلقيت الفضيل ولقيته بما قال الرشيد فقال يا عقلك لولا انه يحب العاجلة ثم قال اني

لاحب ان يأتيني فاعلق عظة من عظة ينتفع بها هؤلاء الناس وانا كاره مجيئه فلا اراه — واكره ذلك المجي الا انتهى م
برفق في الكلام جاريا من الشكر قال ثم اني قد مضيت مع الرشيد اليه وقد اختلط الظلام وعلى
طيلسان غسيل قد غطى راسه فلما هجمنا عليه في بيته وسمع الرجعة سمعته يقول اللهم اني
اسالك راحة الحال التي اعددتها لاوليائك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين فرفع طرفه الي
وعيناه تقطر وقال انت هو يا حسن الوجه ثم وعظ فجعل الرشيد يبكي حتى اشتد نشيجه
فقال له الفضل ارود من هذا فما اعرف في هذه البلاد احوج اليك مثله ثم وثب الى
صلوته وما كان ذلك الا لحظة الطائر فلما صرنا الى بعض الدار قال له الرشيد يا سفيان ما رايت
التقوى على وجه احد قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا انه قسم مثله لقبلت بين عينيه
فقلت له والله العلي العظيم لوددت ان يكون فعلت ذلك فكتب الله لك ثوابه واجره فقال لي
اني لا ارجوا ان يكون لي ثوابه بالنية ولولا انه نقل عن بعض السلف انه قال لابن عمر بن عبد العزيز
ما رايت رجلا اكرم من ابيك سهرت عنده ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت
يا امير المؤمنين هلا امرت باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز
وروي نحو هذا عن الاوزاعي الكلبي وقد قام ليصلح المصباح فقال له صاحب الحضرة ليس من
المروة ان يستخدم الرجل ضيفه فروي انه قال انا لا اتخذ الاخوان خولا فعل الشيطان
غرور لانه يحمل على مهارب النفس وورد ذلك مما يروى في قوله تعالى متاع الغرور اي يخدع ظاهرها
وتباطنها سوء العاقبة وفي الحديث لا غرار في الصلوة ولا تسليم قيل الغرار في الصلوة
ولا تسليم النقصان وغارت الناقة تغار غرارا اذا قل لبنها وغرار النوم قلته والغرار
في الصلوة نقصان ركوعها وسجودها والغرار في التسليم ان يقول المجيب سلام عليكم ولا يقول
وعليكم السلام قيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال لم يا بني لا تنقصه فان بني امية تنقصه ستين عاما فلم يرده الله تعالى بذلك الا — ينتقصه
رفعة ان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت على
بالتقد فهدمته سعيد بن سلم قال كنت بكرة في رقاق الشطري والى جنبي عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال انسان يا عبد الرحمن هوذا امير المؤ

بسعي وقد اخلق له المسعى فقال العتبي لا جزاك الله عني خيرا اطلقتني من القيد كنت عنيا فيهم على
بيله وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروه يريد الصفا فصاح به العتبي يا امير المؤمنين
قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاه قال ارم بطرفك الى الناس قال قد فعلت قال كم هم
قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم فقال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها
الرجل ان كل واحد منهم يسال عن نفسه وانت تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى الرشيد
وجلس يبكي وهو يعتذر قال العتبي واخرى اقولها قال قل قال ان الرجل ليسرف في ماله
فيحجر عليه فكيف بمن يسرف في مال المسلمين افتحوا اسماع قلوبكم لعزائم خطوبكم وتنبهوا
في انتهاب اعماركم وخراب ديار كم فان في عبر الايام وسير الانام ما دل على نقض المرام
ونقض الابرام غير ان القلوب دان عليها ما كسبها وهان على النفوس نقلها فتخلت
الاقامة في دار ظعنها واقلت السلامة في دار محنها فكانك بالموت قد عرعها من ابدانها
واوقع فيها مخالبه وانيابه واضارها الى العدم كما اضرها قبلها سالف الامم وفي ذلك انذار
بالرحيل ودل على التحويل وقلما القلوب عن الغرار وشغل عن غرور هذه الدار من كلام
امير المؤمنين عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما نعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت
بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختيار عجز وقال عليه السلام ازهد في الدنيا
يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل
ولا التوسل وقال عليه السلام يا اسراء الرغبة اقصروا فان المرتع على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها
قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن كيس فطن حذر سئل بعض العلماء من الكيس العاقل الحذر
قال الذي يهدم دنياه فيبني بها آخرته ولا يهدم آخرته فيبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك
فان غيرها من الانفس لها حاسب غيرك وصفها الا ليبقى لك مما لا يبقى له وتيسر بسفر الجحيم
برق النجاة وارحل مطايا سفر المشتهر اعلم ان الوقوف على اخبار الناس وسيرهم وما حصلوه
وتحلوا به من المحاسن والقبائح يهذب آراء ذوي البصائر والقرائح وما زال متقدموا
الامم والقبائل واهل المجد والفضائل يرغبون في سماع اخبار من قبلهم وينظرون في آثار

فصلت

بالرجل

من تقدمهم فاراو من حسن سيرة وجميل احدوثة تحلوا به فكان لهم ذكرا وما شاهدوه من احدثوه
قبيح خصال تجنبوه وكان لهم سنها ومنه فقد قيل ان رجلا قال لسعيد بن المسيب اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فقال الرؤيا هذا ان الله تعالى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بشيرا ونذيرا فمن كان على خير بشره وامره بالزيادة ومن كان
على شر حذره وامره بالتوبة وكانوا يصطنعون المعروف ويعلمون ان من اصطنعه
ذكر به اذا انطوت الآثار ونشر عنه اذا ادرست الاخبار قيل فعل المعروف يطيل العمر
قالوا وكيف قال بحسن الذكر وانتشار الصيت وبقاء الحديث قال بعضهم قلوب الرعية
خزائن الملوك فما اودعوه فيها وجدوه فيها قيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح
موصوفا بالدين والعلم والفضل والعفاف والعقل حكي انه في بعض ايام وزارته اراد التنزه
في طيارة له فاجتمع عليه قوم من ارباب الديون فوقعها لهم فقال الى ان ارجع فقالوا وما يا من رجع
فبكى وقال تهموني واستدعى دواة ووقع لهم قائما يحكى لاصحابه ان رجلا تطفل
اسلف عمر بن عبد العزيز في طريقه فقال لله وبحك ما رايت لي من طول ودون ولم تهلني
وقتا اخر فقال يا امير المؤمنين ان الخير سريع الذهاب وخشينا ان تفوتني فضله فبكى
حتى اخضلت لحيته بالدموع وقضى حاجته وفي حديث عمر ثلاث من الفواقر جار مقام
ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وامراة ان دخلت عليها السنتك وان غبت عنها
لم تامنها وامام ان احسنت لم يرض عنك وان اسات قتلك وفي حديث ايضا لا اوتى باحد لو
انتقص من سبيل المسلمين الى مثابات ابتهم شيئا الا فعلت به كذا المثابات المنازل وانما اراد
من اقتطع من طرق المسلمين شيئا وادخل في داره وفي الحديث اذا صلى احدكم فليلزم جبهته او انفه
الارض حتى يخرج منها الرغم معناه حتى يخضع ويذل وفي حديث مسعود انه قرأ على عاصم فلحن
فقال ارغلت اي صرت صبيا ترضع بعدما مهرت في القراءة يقال ارغل الصبي يرغل اذا اخذ
ثدي الام فرضعه سرعة تدعوا بيننا نازع معوية بن يزيد بن معوية نفسه من الخلافة قام خطيبا
فقال ايها الناس ما انا بالراغب في التامر عليكم ولا بالامن كراهتكم بل بلينا بكم وبليتم بنا
الا ان جدي معوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه في قدمه وسابقته علي بن ابي طالب عليه السلام وسالته

وركب جلتي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله وضجيع حفرته
لا تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقا الا يركب سننه اذ كان غير خليق
بالخلافة فركب ردعه واستحسن خطاه فقلت مدته وانقطعت اثاره وخمدت ناره ولقد
انسانا الحزن به الحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخفت يترحم على ابيه لا رحمه الله
عليه ثم قال وصرت انا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي اكثر من الراغب وما كنت لاتحمل
اثامكم شانكم وامركم خذوه لمن شئتم ولايته فولوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال
يا ابا ليلى سنة عمرية فقال له يا مروان اتخدعني عن ديني ايتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم
شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنما لقد اصبنا منها حظا ولئن كانت شرا
فحسب ال ابي سفيان ما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك حيضة فقال انا وددت
ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه اذا اراد الله ان يزيل
عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله العقل علوم مخصوصة يمكن مع حصولها كمالها
اكتساب العلوم بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية لكمالها تصير احدى شرائط
التكليف وهي خمسة اولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل والثاني العلم بان الموجود
لا يخلو من قدم او حدوث والثالث العلم بان الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام
الكثيرة لا يصح كونها في مكان واحد والرابع العلم بحسن الاحسان اذا خلي من ضرر او غيره
والعلم بوجوب شكر المنعم مع السلامة ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه ذلك والخامس
العلم بان تصرف الواحد منا الواقع بحسب قصده ودواعيه متعلق به وانه يفارق فعل الاجسام
له من البشر ولذلك لم نر احدا من العقلاء يتشكك في ذلك من نفسه او من غيره اذا عرف احواله
وان شئت قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى في العبد خمسة علوم ضروريات اولها
العلم بالمشاهدات وهو الاصل وغيره فرع عليه والثاني العلم بالفرق بين مختلفاتها
ومتفقاتها والثالث العلم بعلل المعاني والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن والخامس العلم
بكيفية امتحان احوال الشاهدات والمنصوص عليها دون الناس من جهل ذلك عزة وتفصيله
يرجع الى ما قلناه وذلك انه قال العلم بحسن بعض الحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام

سننه

عنوه

شرح العقل

في العقل وانه ...

بوجوب شكر المنعم

الاوام

على الغير واجتلاب المنافع التي لا تضر باحد ولا مضرة عليه فيها بوقف عليها وارشاد الضال
الى الطريق والثاني العلم بوجوب بعض الواجبات كرد الوديعة وشكر المنعم والتحرز من المضار
المعلومة والمظنونة وان لم يمكن التحرز منها الا بمضرة ما لم يكن المضرة المحترز منها اعظم من
المحترز منها والثالث العلم بقبح بعض المقبحات كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم
ببعض الموجبات والخامس العلم ببعض التجاربات والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس
كالعلم بالمشاهدات والمسموعات وسائر المدركات كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس
والسابع العلم باصول الادلة كالعلم بان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم
بالكتابة متعلقة بالكاتب والبناء متعلق بالباني وكالعلم بالفعل الذي يصح منه الفعل
انه له قوة ذلك الفعل وان عدم الادلة فهذه كلها ضرورية لا بد منها معرفتها فاعلم ذلك
ان شاء الله تعالى لبعضهم يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف
الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما يصح به وانت سقيم واراك تلقح بالرشاد قلوبنا
وصفا وانت من الرشاد عديم فابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك ينفع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم لبعضهم وذكره الحزم ريب الزمان فبادر بالموت قبل الندم العجب
لمن يمهد مضجعه لنوم ليلة كيف لا يمهد بالعمل الصالح لازمنة طويلة لبعضهم شعر
اماوي ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لدي ولا خمر ترى ان ما انفقت لم يك ضارني
وان يدي مما بخلت به صفر اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
قال مالك بن دينار والله ما رايت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنيعه الى اهل العراق
وسوء صنيعهم اليه حتى يخيل الي والى السامع انه صادق في تاويل قوله تعالى الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر قيل ما زلتم تتباهون بالكثرة والعزة حتى صرتم من اهل القبور وقيل
في قوله تعالى لترونها عين اليقين المعنى لو انكم تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم وانكم
اذا عصيتم وكفرتم ثم عوقبتم لشغلكم ذلك عن طلب التكاثر في الاموال والدنيا قال ابراهيم
بن عبد الله بن الحسن لابيه ما اشعر كثير عزة كان نصف الناس قال ابوه انك لم تضع كثيرا

بالعقل

واراك

غيها

الفتى

مناظرة الشيخ المفيد — قصة

وانما لقب بهذا اللقب كان الشيخ ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان من اهل عكبرا من موضع يعرف
بسويقة ابن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدا بقراءة العلم على ابي عبدالله المعروف
بجعل بباب رباح ثم قرا من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر
لم لا تقرا على علي بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس فارسل
معي من يدلني عليه ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه والمجلس غاص باهله
وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس قربت منه فدخل اليه داخل فقال بالباب
انسان يؤثر الحضور بمجلسك وهو من اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلامه
لا اعلم الا انه يؤثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث
بينهما فقال الرجل لعلي بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار
فدراية واما خبر الغدير فرواية والرواية لا توجب ما توجب الدراية قال فانصرف البصري
ولم يحر جوابا يورد اليه قال المفيد رضي الله عنه فتقدمت فقلت ايها الشيخ مسألة
فقال هات مسألتك فقلت ما تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال يكون كافرا
ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال امام قال قلت فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير فقال تابا فقلت اما خبر الجمل
فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال لي كنت حاضرا وقد سألني البصري فقلت نعم
قال رواية برواية ودراية بدراية قال بمن تعرف وعلى من تقرا قلت اعرف بابن
المعلم واقرا على الشيخ ابي عبدالله الجعل فقال موضعك ودخل منزله وخرج
ومعه رقعة قد كتبها والصقها فقال اوصل هذه الرقعة الى ابي عبدالله
فجئت بها اليه فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه ثم قال لي اي شيء
جرى لك في مجلسه فقد وصاني بك ولقبك المفيد فذكرت له المجلس
بقصته فتبسم ووجدت في كتاب مجموع لمحمد بن عبدالله بن صدقة يروي
عن والده قال حدثنا والدي ابن صدقة قال حدثنا الشيخ ابو عبدالله
الحسين بن علي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن مهران المعروف بالمستعطف

يوم الغدير والغار

قال حدثني بشر بن عبد الوهاب الكرماني قال حدثنا عبدالله بن موسى عن مختار بن العلاء عن حبيب بن ابي ثابت
قال قال المقداد بن الاسود ادخلوني معكم في الشورى فقالوا لا قال فاجعلوني في قرب منكم فابوا
فقال اذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان وانهزم يوم احد فقال
عثمان لئن وليت لاردنك الى مولاك الاول فلما مات المقداد رضي الله عنه قام عثمان
على قبره فقال ان كنت وكنت واثنى خيرا فقال الزبير شعرا لاعرفنك بعد
الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا فقال عثمن تستقبلني بمثل هذا فقال
الزبير ما كنت احب ان يموت مثل هذا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو عليك ساخط عن بعضهم انه كان بريضا فانشد يقول
تودان تمشي بريضا لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله وتهتز للمعروف
في طلب العلى لتذكر عند سلمى شمائله حدثني السيد الاجل الشريف
ابو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني قال حدثني علي بن نما قال
حدثني ابو محمد الحسن بن علي بن ابي حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر
بن علي المدائني العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما بالزهد
منخرطا في سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتفيا للآثار الصالحة فاتفق يوما انني
كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات
ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردي
فيه للخلوة والعبادة اذ اقبل علي ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا
صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة فحصحص الماء ونبع
فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فتوضآ
ثم تقدم فصلى بهما اماما فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صلوته بهرني حاله
واستعظمت فعله من انباع الماء فسألت الشخص الذي كان منهما على
يميني عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الامر ولد الحسن
فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف

حامد
مقبلا
ظاهر
صرحته

عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه ما يموت
حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف
عمر ولم يشتهر انه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد بن بادير اذكرته
بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه اليس كنت ذكرت
ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت اليه فقال
لي ومن اين لك علم انه لم يره ثم انني اجتمعت فيما بعد بالشريف
ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال
انا كنا ذات ليلة في اخر الليل عند والدي وهو في مرضه التي
مات فيه وقد سقطت قوته بواحدة وخفت صوته والابواب
مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا
دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدي
وجعل يحدثه مليًا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب
عن اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فاجلسناه
وفتح عينيه وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا
خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب
مغلقة ولم نجد له اثرًا فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده
وانا سألناه عنه فقال هذا صاحب الامر عليه السلام ثم عاد الى ثقله في
المرض واغمي عليه تم الحديث عبد العظيم يرفعه الى محمد بن علي
الباقر عليه السلام انه قال لمحمد بن مسلم يا محمد بن مسلم
لا يغرنك الناس نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار دونك
كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن
حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك ولا تستصغرن سيئة
تعملها فانك تراها حيث تسوك واحسن فاني لم ار شيئا قط اشد

طلبا

طلبًا ولا اسرع دركًا من حسنة محدثة لذنب قديم وليس بتقوى الله
طول العبادة ولكنها التقوى مجانبة الشبهة ه تم في اول
عشر الثالث من شهر ربيع الثاني شهور سنة سبع وتسعين والف
من الهجرة المصطفوية على مهاجرها الف الف التحية من العبد
المحتاج الى عناية ربه الحبيب ابن عنايت الله محمد رضا الطبسي
عفي عنهما بمحمد وآله وحسن توفيقه

قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام صحبت الرجلين المتناظرين في تعيين الامام
فلما بان لي الحق اليقين من طريق المخالفين ان امام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والاكثر
حملت على حسن التوفيق والهداية الى سواء الطريق وعلمت ان غيرهم على اتبعوا الهوى
ومالوا الى الدنيا قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام وحضرت يومًا مجلس بعض القضاة
واذا الجماعة يعظمون رجلا ويقودونه وقالوا يا قاضي المسلمين هذا استحق التعزير فقد خرق الله ستره
فقال القاضي وما استحق ذلك قالوا لانه قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من ابي بكر
قال هكذا قلت قال الرجل نعم قال القاضي ومن اين لك ذلك مع ان الفضل بترتيب الخلافة
قال الرجل اسمع ايها القاضي جوابي واعلم خطائي ولا تعاجلني فان صدقت فاعذرني
وان كذبت فعزرني فقال القاضي هات عذرك والا اوجعت ظهرك قال الرجل انشدك الله
ايها القاضي ايما افضل من اصطفاه الله او من لم يصطفه قال القاضي بل من اصطفاه الله
افضل قال انشدك الله ايها القاضي الست تعلم ان في صحيح مسلم والبخاري وغيرهما من صحاحكم
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم قال القاضي بلى هكذا عندنا قال
الرجل انشدتك الله ايها القاضي الست تصحح هذا الخبر افتيتم ان العجم ليسوا بكفو للعرب
في التزويج وان العرب ليسوا بكفو لقريش وان قريشا ليسوا بكفو لبني هاشم قال القاضي بلى
قال الرجل يا مولانا القاضي هل ابو بكر من بني هاشم الذين اصطفاهم الله على سائر الناس

وغير بني هاشم ليسوا بكفو لهم وعلي من بني هاشم او من غيرهم قال القاضي بل علي منهم وابو بكر ليس منهم
قال الرجل يا لله العجب كيف تقولون بان الله اصطفى بني هاشم على سائر خلقه وان غير بني هاشم
ليسوا بكفو لهم ثم تجعلون من ليس منهم وليس بكفو لهم افضل من سيد بني هاشم بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة
وابو سبطيه وقاتل المشركين يوم بدر وكاشف الكرب عنه يوم احد بعد فرار ابي بكر وعمر وعثمن
وغيرهم وقاتل مرحب بعد فرار ابي بكر وعمر عنه منهزمين براية رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم تنكس راية رسول الله صلى الله عليه وآله في يد احد غيرهما قط
وقالع باب خيبر وقاتل عمرو بن عبدود بعد ان احجم عنه جميع المسلمين وصاحب
اية التطهير وانزل الله فيه وفي زوجته وابنيه هل اتى الذي لا تحصى فضائله
ولا تعد مناقبه فلم يرد القاضي جوابا فقال الرجل ناشدتك الله ايها القاضي
ايما افضل من اوجب الله الصلوة عليه في كل يوم تسع مرات ام من لم يوجب
الصلوة عليه مرة واحدة في مدة الدهر قال القاضي بل من اوجب الله الصلوة
عليه افضل قال الرجل اليس الله اوجب في كل تشهد ان يقول المصلي اللهم صل
على محمد وآل محمد فهل ابو بكر من آل محمد الذين اوجب الله الصلوة عليهم ام علي
ابن ابي طالب عليه السلام فقال القاضي بل علي منهم قال الرجل ناشدتك الله ايها
القاضي ايما افضل من اوجب الله مودته ام من لم يوجب مودته قال القاضي
بل اوجب من اوجب الله مودته قال الرجل فهل ابو بكر من اولي القربى الذين اوجب الله
مودتهم في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى ام علي قال القاضي بل علي منهم قال الرجل ناشدتك الله ايها منهم م
القاضي ايما افضل من من اذهب الله الرجس عنه ام من لم يذهب عنه الرجس
فقال القاضي بل من اذهب الله الرجس عنه قال الرجل فهل ابو بكر من اهل
اية التطهير ام علي منهم فقال القاضي بل علي منهم قال الرجل ناشدتك الله
ايها القاضي هل من ارتضاه الله ورسوله لتبليغ سورة براءة افضل

ام

ام من لم يرضه ورده من بعض الطريق بامر من الله بان لا يبلغ عنك الا انت
او رجل منك فقال القاضي بل من ارتضاه الله ورسوله قال الرجل
فهل كان المبلغ ابو بكر والمردود علي ام المبلغ علي والمردود ابو بكر فقال
القاضي بل كان المبلغ علي والمردود ابو بكر قال الرجل ناشدتك الله
ايها القاضي ايما افضل المجاهد في سبيل الله ام القاعد وقد قال الله
تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال القاضي
بل المجاهدين افضل قال الرجل فهل المجاهد يوم بدر علي ام ابو بكر والقاعد
تحت العريش علي ام ابو بكر قال القاضي بل المجاهد علي والقاعد ابو بكر
قال الرجل ناشدتك الله ايها القاضي ايما افضل من لم يفر في
موقف من مواقف الجهاد ام من فر يوم احد وخيبر وقد قال الله تعالى
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله قال القاضي بل من لم يفر وثبت في الجهاد افضل قال الرجل
فهل الذي فر من هذه المواقف وولى دبره علي والثابت ابو بكر ام الذي
ولى دبره ابو بكر والثابت الذي جعل الله النصر على يديه وانزل
السكينة عليه علي قال القاضي بل علي بن ابي طالب الثابت والذي
ولى الدبر ابو بكر قال الرجل اعجب من تولية الظهر الرجل دبره خوفا على نفسه
قول من يقول بتفضيله بعد علمه بفراره وعلمه بقول الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير فهو يعتذر في الفرار خوفا على
نفسه فما عذر من يقول بتفضيله ويسمع اخبار الله تعالى باستحقاقه
غضب الله بفراره فذلك قد كذب الله باخباره ثم قال الرجل
ناشدتك الله ايها القاضي اذا جاءك خصمان وادعى احدهما
على الاخر واقام شهودا وزكى شهوده من تعتقد انت وغيرك صدقه فهل لم تحكم له

وكذبت دعواه ورددت شهوده بعد التزكية فهل تكون قد كذبت
المزكى وفعلت غير المشروع ام لا قال بلى لان مع تزكية الشهود يجب الحكم
بشهادتهم فمن لم يحكم بها يكون قد كذب المزكى وفعل غير المشروع قال الرجل ما تقول
يا مولانا القاضي في دعوى فاطمة عليها السلام عند ابي بكر نحلتها من رسول الله
صلى الله عليه وآله فطالبها بالشهود فجاءت بعلي والحسن والحسين وام ايمن
مع شهادة النبي صلى الله عليه وآله انهما من اهل الجنة فهل يكون قد كذب الله ورسوله
ام لا فقال القاضي اخرجوه عني فقد افسد علينا ديننا واياكم والتعرض
لهؤلاء فان حجتهم قاطعة والسنتهم ذلقة ولولا قلتهم وذلهم لكان الدين لهم
والحجاج لا يفترهم ولا يهزمهم الا السيف قال الرجل الكتابي الذي هداه الله
الى الاسلام قلت للقاضي بعد خروج الرجل كيف توافقه في جميع ما قال
وفيه افساد دينكم قال القاضي لقد جاء بما لا يستطيع احد رده الا بتكذيب الله
ورسوله وذلك كفر ولا سمعنا اقطع من حجته ولا اظهر من دليله لانه
ما اتى الا بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله المجمع عليهما وانكار ذلك كفر
قال الكتابي اذا عرفت ان الحق معه فلم تخالفه في المذهب قال لان مذهبه ضعيف
لا دنيا فيه والناس على دين ملوكهم كما قال عمرو بن العاص لعبده
وردان وقد استشاره في متابعة علي او معوية فقال وردان اما علي
فعنده دين ولا دنيا معه واما معوية فعنده دنيا ولا دين معه فاختر
لنفسك فانشد عمرو بن العاص يقول يا قاتل الله وردانا
وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان اما علي فدين
ليس يشركه دنيا وذا عنده دنيا وسلطان فاخترت من طمعي
دنيا اعيش بها ولست ارضى بذل العيش انسان ثم قال القاضي للكتابي
اعلم ايها الرجل ان الحق ليس بخفي وانما اخفاه حب العاجلة والميل الى
الدنيا فقال الكتابي الحمد لله الذي ابان لي الحق واوضح دليله وعرفني

لهام

قال م

کتابخانه مجلس شورای ملی
موزه ۱۳۰۳

الباطل وجنبني سبيله ولا اختار الفاني على الباقي ذو عقل سليم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين على من ظهر له الحق وانكره لعاين الله
والملائكة والناس اجمعين

تمت

من كلام السيد النحرير المرشد ماجد البحراني
رحمه الله عليه اللهم العن اعداء آل محمد من جميع الاصناف
والاجناس بعدد معلوماتك مرة مما كان ومما يكون
ومما هو كائن الفي الف مرة مضروبة الاختلاف بالايتلاف
والايتلاف بالاختلاف واضعاف ذلك مضروب في مثله

۲۳۰

یکی حسبی کحولا ابتی بی رحال